ك - بويكا

المصادر التاريخية العربية في الأندلس

Bibliotheca Alexandrina
0117836

عربية:
نايف أبو كرم

دار علاء الدين منشورات دار علاء الدين

المصادر التاريخية العربية
في الأندلس

ك. بويكا

المصادر التاريخية العربية في الأندلس

/ القرن السابع وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر/

نقله إلى العربية:

نايف أبو كرم

منشورات دار علاء الدين

حقوق النشر محفوظة لدار علاء الدين

دمشق - الطبعة الأولى ١٩٩٩

١٠٠٠ نسخة

التنضيد الضوئي والإخراج الفني : دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

يطلب الكتاب على العنوان التالي :

دمشق ص.ب - ٣٠٥٩٨

هاتف : ٢٣١٧١٥٨ - ٥٦١٧٠٧١

فاكس : ٥٦١٣٢٤١ - ٢٣١٧١٥٩

تمهيد

إن هذه الدراسة التي أعدها ش. بويكا بعنوان "المصادر التاريخية العربية في الأندلس / القرن السابع وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر / هي جزء من مؤلف شامل ضخم قام بإنجازه المكتب العربي في معهد الاستشراق – فرع لينينغراد التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية. حول تاريخ علم التاريخ العربي في القرون الوسطى.

عُقدت النية في بداية الأمر على أن يكون هذا الكتاب مطابقاً بفصوله لكتاب بروكلمان " تاريخ الأدب العربي " المتقن والمكمل والشامل لكنه، سرعان ما اكتسب طابعاً متميزاً عنه". وتتجلى التغييرات التي طرأت عليه في أن المؤلف قد هدف إلى تسجيل كافة المصادر المتعلقة بهذا الموضوع وكافة المصادر العلمية المتعلقة بتطور علم التاريخ العربي، بشكل عام باعتباره جانباً له خصوصيته من حضارة العالم الإسلامي، لذا لم تدرس المصادر التاريخية كفرعٍ من المصادر العربية، بل درست في المقام الأول كصيغة كتابية للتعبير عن الوعي التاريخي، وانطلاقاً من هذه المهمة فقد أجريت دراسة منتظمة لكافة المصادر من أجل استنباط معلومات عن كل الأشخاص الذين ساهموا بهذا القدر أو ذاك في تكوين المعرفة التاريخية ونقلها. خلافاً لكتاب بروكلمان، سجل المؤلف في كتابه هذا كافة الشخصيات البارزة التي شاركت في تكوين علم التاريخ العربي خلال مرحلة الرواية، وكل مؤلفي الكتب ذات المضمون التاريخي. سواء حفظت مؤلفاتهم أم لم تحفظ

لقد أولى المؤلف، من خلال سياق تجميع المعلومات وإعدادها، اهتمامه الكبير لإقرار سبل نقل الأخبار التاريخية، ولعملية التواصل في تراكم المعارف التاريخية وتطورها، وبشكل خاص خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين، وحتى استخدام الكتابة بشكل موسع في التدوين وقد أجريت من أجل هذه الغاية بشكل خاص، دراسة لأمهات الكتب التاريخية الصادرة باللغة العربية، خلال القرنين التاسع وبداية القرن العاشر، من بينها " تاريخ الرسل والملوك" لمحمد بن جرير الطبري(

المتوفى عام ٣١٠هـ/٩٢٣م)، وقد فسرت طريقة دراسة هذه المؤلفات، التي أعدت خصيصا لهذه الغاية، جميع المعطيات التي تعرض صورة تكوين علم التاريخ العربي وتطوره بطريقة مختلفة عن المألوف، كما فسحت المجال لضبط (كافة المراكز العامة تقريبا)، التي كانت تقوم بجمع الأخبار التاريخية على أراضي الخلافة واستذكار تاريخ انتشارها على مدى ما يقارب ثلاثة قرون.

لم يضع المؤلف نصب عينيه هدف تدوين تاريخ المصادر التاريخية أو تاريخ المعارف التاريخية، وذلك لاعتقاده بأن هذه المهمة ستناط بالمرحلة اللاحقة للبحث. ومع ذلك فقد اعترف بضرورة أن يشير في مقالات افتتاحية خاصة إلى الظواهر النموذجية البارزة في تطور علم التاريخ الخاص بالمرحلة المعنية. وكيف تتجلى هذه الظواهر بالاستناد إلى هذه المادة المدروسة والمطلوب من هذا العمل أن يهيء الأرضية المدروسة الملمة بكافة جوانب علم التأريخ العربي من الناحية المرجعية، ومن النواحي العقائدية والثقافية التاريخية أيضا.

إن المواد المرجعية التي قمنا بجمعها تختص بما اصطلح على تسميته بالمرحلة الكلاسيكية من مراحل علم التأريخ العربي منذ القرن السابع وحتى منتصف القرن الحادي عشر. حيث مهدت التغييرات التي طرأت على الخارطة السياسية للشرق الإسلامي والتطورات الكبرى التي طرأت على منظومة الوعي الاجتماعي، مهدت لنشوء التبدلات الكبرى في فهم دور المعارف التاريخية التي تترك أثرها على تطور شكل المصادر التاريخية ومضمونها.

وقد رتبت المواد حسب الأقاليم التي تشكلت تاريخيا في ظل الخلافة الإسلامية: الجزيرة العربية، بلاد الشام، العراق، إيران، مصر، أفريقيا الشمالية، وإسبانيا الإسلامية (الأندلس). وتمت دراسة نشوء علم التاريخ وتطوره في هذه الأقاليم باللغة العربية، كجزء من عملية تكوين الوعي الذاتي السياسي والتاريخي ـ الثقافي المحلي، التي رافقت عزلة هذه الأقاليم، وانفصالها عن مركز الخلافة، وساعدت على قيام الدولة المستقلة على أراضيها.

رتبت المواد المعروضة في الكتاب حسب المخطط العام لكل فصوله، حيث قدمت بشكل نصوص مختصرة من تراجم الأعلام لمؤلفي الكتب ذات المضمون التاريخي، وكذلك لرواة الحديث الشفوي التاريخي، وقد زود كل نص بقائمة مرجعية تفصيلية

تتضمن إحالات إلى مصادر الأخبار المستخرجة وإلى المصادر العلمية المكرسة لدراسة سيرة كل كاتب ومؤلفاته كما أشير إلى مخطوطات المؤلفات المحفوظة وإلى مكان تواجدها وتواريخها. كما تم ذكر الطبعات الصادرة لهذه النصوص والترجمات والتعليقات وغير ذلك كما وزود كل فصل من الفصول المستقلة في الكتاب بسجل للمصادر التي أخذت منها الاستشهادات وللمراجع المستخدمة.

لقد تعرض العمل في إعداد هذا الكتاب لانقطاعات كبيرة، كما تبدلت مجموعة المؤلفين المساهمين فيه أكثر من مرة. وصادف أن انشغل هؤلاء المساهمون فيه بوضع فهرس للمخطوطات العربية التي جمعها معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية.

من المفروض أن تصدر هذه الطبعة على الشكل التالي: بويكا" المصادر التاريخية العربية في الأندلس"بروزوروف"المصادر التاريخية في العراق وإيران، علم التاريخ الشيعي"بويكا"المصادر التاريخية العربية في مصر وشمالي أفريقية ما بين القرنين السابع والعاشر"، غرياز نيفيتش" علم التأريخ العربي المبكر في الجزيرة العربية وسوريا والعراق وإيران، علم التأريخ السني.

يرى المؤلف أن من واجبه توجيه الشكر إلى كل من ساهم مساهمة فعالة في إعداد هذا الكتاب، من العاملين في المكتب العربي لمعهد الاستشراق _ فرع ليننغراد التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية وهم أ.ب. ميخائيلوفا، ونيقولايفا، ونيفزنر، كما يوجه الشكر لطلاب كلية اللغات الشرقية في جامعة ليننغراد لمعهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية.

ب. غريازنيفيتش

المقدمة:

يعتبر هذا الكتاب محاولة لوضع مجموعة من تراجم الأعلام ذوي الصلة بتدوين المراجع التاريخية المكتوبة باللغة العربية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى سقوط خلافة الأمويين فيها(من ٧١١ ـ حتى١٠٣١ م).وقد تولى الكاتب مهمة إجراء جرد كامل(بقدر الإمكان) للمعلومات التي اطلع عليها فيما يتعلق بالمصادر المكتوبة والمصادر العلمية التي تبحث بالمسائل العامة والخاصة المتعلقة بعلم التأريخ العربي في الأندلس وترتيب هذه المعلومات بشكل منتظم. فقد استخدم في كتابه هذا تلك المواد الواردة في مؤلفات بونس بويغس وبروكلمان وسيزكين(أنظر قائمة المصادر والمراجع) وأعاد النظر فيها من جديد، كما استفاد من المصادر التي ظهرت فيما بعد: كالنصوص المطبوعة، والمؤلفات المكرسة لبحث المسائل العامة والخاصة المتعلقة بتاريخ الكتابة في إسبانيا باللغة العربية.

إن مصطلح"المصادر التاريخية"قد استخدم في هذا الكتاب بقصد التعريف بأنواع المصادر التي شملت المفهوم الإسلامي السائد في القرون الوسطى"علم التأريخ": الرواية لدى قبائل البادية، سيرة حياة الرسول محمد(ص) وصحابته، تاريخ الإسلام المبكر، تاريخ الخلافة والأقاليم التابعة لها، التراجم، الأنساب، كل هذه الأنواع من المؤلفات التاريخية كانت موجودة في الأندلس أيام الحكم الإسلامي ولكن أهمها:

آ ــ المؤلفات التي تبحث بالتاريخ السياسي للأندلس.

ب ــ كتب التراجم المخصصة لمختلف فئات سكان البلاد.

لقد وردت المواد في هذا الكتاب على شكل تراجم للأعلام تحمل معلومات موجزة عن المؤرخين الإسبانيين العرب وكتاب السير. فكل مقال يتضمن سيرة الكاتب الذاتية ومعلومات عن نشاطه الأدبي والاجتماعي، كما يتضمن معلومات عن مؤلفاته، وتعالج بشكل خاص المؤلفات ذات المضمون التاريخي بحيث يترجم للمؤلف مبينا دوره في تطور علم التأريخ في إسبانيا، أما الفهارس الملحقة في كل مقال فتتضمن الإشارة إلى مصادر المعلومات المتعلقة بالكاتب ومؤلفاته، وإلى ما كتب عنه من مؤلفات(حسب الترتيب الزمني)، كما ونقدم قائمة بالمخطوطات والمؤلفات الشهيرة وطبعاتها وترجماتها وتحقيقاتها وغير ذلك. وأفرد مجال للمصادر التي تضمنت بعض المقاطع والمقتطفات المأخوذة

من المؤلفات المفقودة لبعض الكتاب أو الأخبار المنسوبة إليهم.

يقدم الكاتب لنصوص تراجم الأعلام بافتتاحيات، يحاول أن يتعرض فيها للمسائل الأساسية المتعلقة بتكوين علم التأريخ الإسباني العربي وتطوره، وذلك في ضوء التطورات السياسية ـ الاجتماعية والثقافية التي حدثت في ذلك العصر، كما يحاول إبراز خصوصية هذا العلم والتركيز على الموضوعات التي يشتمل عليها، فاعتبره جزءا أساسيا لا ينفصل عن مجمل التصانيف العربية الصادرة في العصور الوسطى، كما اعتبره في الوقت نفسه ظاهرة لها خصوصيتها التي تميزت بها هذه المنطقة من العالم الإسلامي. وتأتي أهمية هذه التصانيف التاريخية التي صدرت في الأندلس من أنها تساعد في حل الكثير من المسائل النظرية المتعلقة بظهور وتطور المصادر التاريخية العربية بشكل عام. كما يتعرض الكاتب في المقالات الاستعراضية لبعض التواصل في الثقافة الأعجمية ما قبل الإسلامية فيما يخص المؤلفات التاريخية ويعيد النظر فيها بما ينسجم مع العقيدة الإسلامية.

قسمت مواد تراجم الأعلام زمنيا إلى مرحلتين: المرحلة الأولى تشمل القرن الثامن حتى بداية القرن العاشر، أما المرحلة الثانية فتمتد منذ القرن العاشر وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر، وقد أتى هذا التقسيم تبعا لخصوصية التطور السياسي ـ الاجتماعي في الأندلس. وتعتبر المرحلة الأولى بمثابة مرحلة تكوين للتقاليد التاريخية المحلية ووضع بداية لها. فقد اعتمدت في أصولها على الإرث القحطاني الذي استمر وجوده على أرض الأندلس حتى عهد انفصال إقليم الأندلس عن الخلافة وإعلان دولتها ـ إمارتها المستقلة، على أرضها عام ٧٥٦ م حيث نشأت دولتها الخاصة، واستقر فيها الوضع السياسي الداخلي، وأرسيت أسس الوحدة السياسية للأسر الحاكمة التي تجمع بين المسلمين ـ الفاتحين. وأخذت تتشكل تدريجيا الظروف المناسبة لتطور الثقافة المحلية العربية ـ الإسبانية والتعليم، وعندها أيضا تكون الوعي الذاتي السياسي العربي ـ الإسباني، وقد أدى امتزاج أسر الفاتحين مع الأسر الإسبانية، وعمليات الاستعراب ونشر الدين الإسلامي إلى تكون مجتمع جديد هو الشعب الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبرية؟. واستمرت خلال القرن التاسع عملية تكوين الثقافة المحلية مرتكزة على استيعاب التقاليد الأدبية ـ العلمية السائدة في الشرق الإسلامي وإعادة صياغتها وتأقلمها مع ظروف التطور الاجتماعي الذي وصلت إليه الأندلس آنذاك، وتشكلت المدرسة العلمية المحلية، كما ظهر رهط متميز من القراء المثقفين. وأضحت قرطبة مركزا للعلم والعلماء، وأرسيت أسس علم التأريخ المحلي على أيدي الفقهاء وعلماء التراث، وأخذت عملية جمع المواد وإعدادها تكتسب بالتدريج طابعا واعيا وهادفا. كما أخذ فن التاريخ يتطور آنذاك بشكل متواز من تطور فن التراجم مرتبطان بعضهما مع الآخر. وقد تميزت صيغ التراجم ـ التاريخية بالاختصار وسميت بالخبر، كما ظهر في ذلك الزمن أيضا بواكير نظم القصائد

الشعرية التاريخية(الأراجيز). أما المرحلة الثانية التي امتدت منذ القرن العاشر وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر فقد شهدت ازدهار تدوين التاريخ وكان تولي الخلافة الأموية في عام٩٢٩ فاتحة عهد العظمة السياسية ـ العسكرية للدولة. كما أخذت في ذلك الزمن تتكون الحضارة الأندلسية التي ارتقت إلى مرحلة رفيعة من التطور واعترف بها الشرق وأوروبا. هذه البلاد التي انفصلت سياسيا عن بقية العالم الإسلامي واعتمدت على ذاتها في تطورها السياسي والثقافي. محتفظة بأهمية علاقاتها مع الشرق. منذ النصف الأول للقرن العاشر برزت ظواهر جديدة من حيث المبدأ ولكن في مجال تدوين التاريخ العربي: حيث انفصل التاريخ ليصبح فرعا مستقلا من فروع المعرفة. كما استقل التاريخ عن التراجم فأصبحا فنين مستقل بعضهما عن الآخر. وتوحدت المعلومات الواردة من مصادر مختلفة في رواية مترابطة، ونشأ تاريخ خاص بالدولة ـ أسفار تأريخ خاصة بالأسر الحاكمة، وتعتبر هذه الأسفار بمثابة مرحلة جديدة عليا في تدوين التاريخ، وظهرت في نفس الوقت مصادر غزيرة حول التراجم، وسجلات للأنساب وتطور علم التأريخ المحلي وقام كتاب الدواوين ـ الموظفون في البلاط آنذاك ـ على غرار الشرق ـ بتدوين التاريخ السياسي. أما فن التراجم فقد قام على أيدي الفقهاء.

لقد استقى الكاتب معلوماته من المصادر التي توفرت له وهي مذكورة في قائمة المراجع ولا بد من وجود بعض الثغرات في هذا العمل وقد وضع الكاتب إشارة نجمة بجانب النصوص والبحوث التي لم يوفق في الاطلاع عليها، كما لابد من ذكر بعض المصادر التي لم تستخدم في هذا الكتاب وأولها تلك الأجزاء التي لم تصدر بعد من سفر ابن حيان" كتاب المقتبس" وهي تتعلق بحكم الأمير محمد(٨٥٢ ـ ٨٨٦) والخليفة عبد الرحمن الثالث(٩١٢ ـ ٩٦١) كما أن هناك كتاب، لكاتب مجهول لا يزال على شكل مخطوطة للآن بعنوان" ذكر بلاد الأندلس هو يحكي تاريخ الأمراء الأمويين ويصف مدن الأندلس، وكذلك الكتاب المنشور لأول مرة بعنوان" تاريخ الأندلس ووصفه"(مدريد، ١٩٧١، الناشر، أحمد مختار العبادي) ومقتطفات من مؤلفات ابن الكردبوس(عاش في نهاية القرن الحادي عشر) وابن الشباط التوزري(توفي عام ٦٨١ه/ ١٢٨٢ ـ ٨٣ م).

وقد بقي عدد من البحوث المتخصصة، التي لم يستطع الكاتب الحصول عليها، مثل مؤلفات محمد عبد الله عنان ومن بينها" الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال"(القاهرة،١٩٥٦) و"دولة الإسلام في الأندلس"(ج ١ ـ٢، القاهرة، ١٩٦٠) بالإضافة إلى كتابي:

J,MONROE," ISLAM AND THE ARABS IN SPANISH SCHOLARSHIP (SIXTEENTH CENTURY TO THE PRESENT)" (LEIDEN, 1970" AND HISPANO – ARABIC POETRY, A STUDENT ANTHOLOGY" M. MANAGARES DE CIRR (LOS ANGELES, 1974)

AND M. MANZANARES DE CIRRE 'ARABISTAS ESPANOLES DEL SIGLO XIX (MADRID, 1972).

ومن بين الدوريات التي تنشر نصوصا وأبحاثا عن إسبانيا الإسلامية، لم يطلع الكاتب مثـــلا علـــى بعض أعداد مجلة

" REVISTA DEL INSTITUTO DE ESTUDIOS ISLAMICOS EN EN MADRID (VOL. IV,XIV,XV,XVII....)

وسيدين الكاتب بالجميل لكل من يبدي إضافة أو تصحيحا أو ملاحظة.

وقد زود الكتاب بقائمة المختصرات، كما زود بقائمة بيبلوغرافية بالمراجع المستخدمة.

وفي الختام يعبر الكاتب عن الاعتراف بالجميل لزملائه الذين ساهموا بنصائحهم القيمة وإرشـــاداتهم بتحسين الكتاب.

التاريخ العربي في إسبانيا خلال الفترة الممتدة
ما بين الفتح وإعلان قيام الخلافة الأموية _ ٧١١ _ ٩٢٩م

لمحة عامة:

تميز التأريخ الأندلسي، كما تميزت الثقافة الأندلسية عامة بمزايا وملامح خاصة. فقد تكـون هـذا العلم، الذي استخدام الصيغ نفسها والنماذج العامة التي استخدمت في مجمل الأدب العربي، تحت تأثير الظروف المحلية وأخذ يكتسب بالتدريج مضمونه"الإسباني" أو"الأندلسي".

وقد ساهم في تدوين تاريخ الأندلس أشخاص من أقوام مختلفة وبدرجات متفاوتة فكان الفـاتحون من عرب وبربر من جهة، وسكان البلاد ـــ المولدون ـــ من جهـة أخـرى(الرومـان ـــ الأسـبان والأعاجم). وكانت هذه العملية ترتبط بالعرب في بداياتها، وفيما بعد فقط، ومنذ القرن التاسع حيـث انتشر الاستغراب واعتناق الإسلام، أخذ المولدون وبعض البربر يساهمون فيها مساهمة واسعة.

أخذت الرواية التاريخية الإسلامية تشق طريقها إلى شبه الجزيرة الإيبرية منطلقة من الرواية الشفوية، وإن انفصال إقليم الأندلس عن الخلافة، وتشكيل دولته المستقلة(عام ٧٥٦)، واندماج الأقوام المتنوعـة مع بعضها وتحولها إلى جماعة من نوع جديد _ شعب يوحده الوعي الذاتي السياسي _ كل ذلك هيـأ الظروف لتكوين وتطور ثقافة محلية فعلية وانطلاقة علمية شملت المعارف التاريخية[١].

كانت إسبانية قبل الفتح الإسلامي عبارة عن مجتمع إقطاعي يتكون من أقوام اجتماعيـة متباينـة. ومنذ اندماج المحتلين الأعاجم في أواسط القرن الخامس مع الرومان ـــ الإسبان وكان هؤلاء الأعـاجم لا يشكلون بالمقارنة معهم سوى أقلية ضئيلة، بدأت عملية نشوء قومية جديدة، وقد لعب الرومـان ـــ الإسبان الدور الحاسم في تفاعل هاتين المجموعتين السكانيتين، ذلك لأنهم كانوا على درجة عليا مـن التطور الاجتماعي. وقد ساعد هذا الاختلاط في توطن هذه المجموعات على التقـارب بـين الأسـر المختلفة، وعلى انحلال الأوضاع الاجتماعية للقوطيين وانخراطهم الفعال بين صفوف الرومان المحليـين. وأخذت التقاليد الرومانية تطبق بصورة موسعة في حياة البربر الاجتماعية والسياسية والثقافية، أولئـك

الذين كانت القوة العسكرية والسلطة الملكية لا تزال في أيديهم[٢]. ولكن عملية تجانس القوط مع الرومان ـــ الإسبان قد انقطعت في بداية القرن الثامن بسبب الفتح الإسلامي.

وبعد الفتح الإسلامي الذي بدأ عام ٧١١ وانتهى عام ٧١٤ أصبحت إسبانيا إحدى الأقاليم العربية التابعة للخلافة الأموية، حيث كان مركزها أولا في صقلية ثم انتقل منذ عام ٧١٧ إلى قرطبة.

حمل الفتح الإسلامي إلى شبه الجزيرة الإيبيرية مجموعتين من الأقوام الجديدة ـــ العرب والبربر، حيث بدأ البربر إخضاع البلاد بقوة قوامها اثني عشر ألف فارس بقيادة طارق بن زياد (عام٩٢ هـ/ ٧١١م)[٣]. ثم تبعهم العرب الذين توجت معاركهم العسكرية بالنصر وفرضوا سيطرتهم السياسية على البلاد.

وقد امتدت هجرة العرب بأغلبيتها إلى إسبانيا على مدى النصف الأول من القرن الثامن بحملتين كبيرتين أو بطلائع(الطليعة مفردها طليع)كما تسميهم المصادر، بقصد إظهار طابعها العسكري:

١ ـــ حملة بقيادة موسى بن نصير عام(٥٩٣/٧١٢) مؤلفة من عشرة آلاف جندي أو أكثر حسب المصادر المختلفة [٤]، ست وحدات عسكرية من الجند(الشاميين، والأردنيين والفلسطنيين والحمصيين، ومن قسرين ومصر)تحت قيادة بلج بن بشر القشيري. (٥١٢٣/٧٤١)وعددها سبعة أو عشرة أو اثني عشرة ألف جندي[٥]. كما يجب أن نضيف إليهم العدد القليل من العرب الذين كانوا بين صفوف جيش طارق بن زياد وبعض الفصائل العربية المستقلة(من بضعة عشرات إلى بضعة مئات من المقاتلين)التي رافقت العاملين القادمين إلى إسبانيا ثم قدم فيما بعد، وبعد قيام الولاية الأموية المستقلة عام ٧٥٦ إلى إسبانيا بعض الشخصيات وهاجرت بعض الأسر والجماعات الصغيرة التي وصلت في أوقات متفاوتة. و لم تعرف إسبانيا أكبر من الحملات العربية التي رافقت فصائل موسى بن نصير وبلج بن بشير.

لقد فاق البربر الذين توزعوا ـــ حسب رأي الباحثين ـــ بأغلبيتهم على المناطق الجبلية في إسبانيا، بعددهم على العرب منذ الأعوام الأولى للفتح الإسلامي[٦]. في حين إننا لا نملك بعض المعطيات الإحصائية، عدا ما ورد أعلاه، التي يمكن أن نثبت فيها ميزان القوى آنذاك. ومن المحتمل أن تفوق البربر عدديا على العرب قد حصل نتيجة هجراتهم المتأخرة وكان العرب والبربر معا لا يشكلان سوى أقلية بالمقارنة مع السكان المحليين المسيحيين الذين كان عددهم يختلف تبعا لاختلاف آراء الباحثين ما بين سبعة ملايين من الرومان الإسبان ومن ثمانين ألفا حتى مئة ألف من القوط وخمسة وعشرون ألف من السويف خلال القرنين الخامس والسادس[٧]، ومليونين من الرومان الإسبان ومائتي ألف من القوط خلال القرن السادس[٨]، وحوالي سبعة[٩]. أو عشرة ملايين[١٠]. مع بداية القرن الثامن.

أطلق على العرب الذين استوطنوا في إسبانيا مع الدفعة الأولى تسمية البلديين(من البلد)أو العرب الأقدمون وهم من جنود طارق بن زياد وفصيلة الأربعمائة جندي، التي وصلت إلى إسبانيا عام ٧١٦/٥٩٧م بقيادة المولى الحر بن عبد الرحمن الثقفي، أما الدفعة الثانية الكبرى التي وصلت بعد الأولى بحوالي ثلاثين سنة فقد سميت بالشاميين("أهل سوريا").

كان العرب الأوائل الذين وصلوا إلى إسبانيا كفاتحين عبارة عن جمهور مشتت من ناحية النسب والانتماء السياسي. حيث كانوا من البدو الرحل الذين حملوا إلى الأرض الجديدة نظامهم القبلي العشائري، كما حملوا تقاليد وأعراف ذلك الوسط الذي قطنوه منذ الأزمنة الغابرة، بالإضافة إلى أن حملة موسى بن نصير كانت تضم عناصر متنوعة، حيث انضوت تحت لوائها مجموعتان قبليتان: عرب الشمال القيسيين، وهم فرع من العدنانيين وعرب الجنوب الكلبيين، وهم فرع من القحطانيين ومعهم مواليهم. فقد نقلوا معهم إلى هذه البلاد خلافاتهم القبلية، التي كانت تحتدم من وقت لآخر وتتحول إلى صدامات مسلحة. أضف إلى ذلك أن العرب بشكل عام كانوا على عداء مع البربر، واصطدموا معهم لأكثر من مرة بنزاعات مسلحة وهزموهم[١١].

ظلت عملية تشكل العلوم الإسلامية تسير في الأندلس ببطء شديد حتى عام ٧٥٦م. ذلك لأن الأحداث العسكرية التي ترافقت مع إخضاع البلاد، والتحركات المستمرة للحملات الإسلامية، وفقدان وحدة النسب، والانتماء السياسي الموحد بينهما، وما نتج عنها من نزاعات كانت تتحول إلى صدامات مسلحة، كلها مجتمعة عرقلت نشوء المراكز الحضارية للإعمار العربي وأعاقت التطور الحضاري العام. فقد كان لهذه الظروف أثرها السلبي دون شك أيضا على تكون التقاليد التاريخية المحلية.

إن النمط القبلي ــ العشائري للفاتحين هو الذي كان يحدد وعيهم التاريخي لذاتهم. فكان نتاجهم الشعري ــ كما يشهد بذلك التيفاشي(٥٨٠-٦٥١/١١٨٤-١٢٤٣)بدويا خالصا ودخل ضمن أغاني"رعاة الإبل[١٢]".

كما أن رواياتهم الشفوية التي حملوها معهم إلى الأندلس كانت تتسم أيضا بهذا الطابع القبلي ــ العشائري. فكانت هذه الروايات لدى عرب الشمال عبارة عن مذكرات وقصص عن المآثر الحربية والمعارك التي شنها عرب الجاهلية ضد القبائل المجاورة ــ وسميت"أيام العرب"، أما بالنسبة لعرب الجنوب فقد كانت لديهم حكايات ملحمية ــ تاريخية ــ أي حكايات شبه أسطورية حول اليمن القديم وملوكه[١٣]. ويمكن الحكم على وجود التقاليد التاريخية لعرب الجنوب في إسبانيا خلال القرن الثامن من خلال أنباء بعض علمائها الذين قدموا إلى أرض الفتح. فقد حفظت المصادر ذكرى أحد

ممثلي قبائل عرب الجنوب، الذي يعود بأصله إلى سلطان حمير وهو أبو قريب أسعد بـــاهر بـــن عبـــد الرحمن القلعي الذي قدم إلى إسبانيا مع طلائع المحاربين المسلمين. وكان عالما بفن"الأخبار" ـــ الروايـــة التاريخية التي انتقلت على لسانه إلى الأراضي التي تم فتحها[١٤].

لقد وصلتنا أخبار فتح الأندلس عن طريق قوات طارق بن زياد وموسى بن نصير، وانتشرت بـــين عرب المنطقة في النصف الأول من القرن الثامن حيث تناقلها المشاركون في أحداث تلـــك الأعـــوام وأبناؤهم من بعدهم الذين ولدوا في إسبانيا. ونشأت هذه الأخبار بين الفاتحين القادمين مـــن القبـــائل الجنوبية(القحطانية)، وكانت تشبه من حيث ترتيبها الروايات القديمة التي كانت سائدة لـــدى عـــرب الجنوب. وقد وردت المادة التاريخية المتعلقة بالأندلس ضمن هذه الأخبار من خلال عدد كبـــير مـــن القصص شبه الأسطورية. حيث تحدثوا فيها عما يلي:

أ ـــ عن الثروات التي امتلكها الأعاجم وعن الأسرى بأعدادهم الكبيرة، وعن الأقاليم التي فتحـــها المسلمون في عاصمة مملكة القوط كطليطلة وغيرها من أقاليم الأندلس[١٥].

ب ـــ وعن القصور السرية المهجورة("قصر الأمراء"و"القصر المغلق"في طليطلة وما فيها من نقـــوش وزخارف بحروف بعض الأحاديث النبوية)، وعن المدن("المدينة النحاسية")[١٦].

ج ـــ عن الملك سليمان بن داوود والجن، المحبوس بأمر منه، لعصيانه، في الأوعية المعدنية والقبـــب النحاسية التي كان المسلمون يصادفونها في طريقهم[١٧]، وكذلك عن ذخائره كالعرش والتـــاج اللذيـــن حملا من أورشليم إلى طليطلة واكتشفا وسلبا كغنائم من بين الذخائر الأخرى التي اغتنمها طارق بـــن زياد[١٨].

د ـــ وعن التماثيل المعدنية للأشخاص(الفوارس والمشاة والرجال والنساء)الذين يحملون بأيديـــهم الخواتم الرمزية أو النبلة والقوس، تلك التماثيل التي عثر عليها الفاتحون المسلمون في طريقهم[١٩].

يتبين من ملخص مضامين هذه الحكايات الخيالية أن: أصداء الروايات الملحميـــة القديمـــة لعـــرب الجنوب تدوي فيها بقوة، كما تخللتها تلك الموضوعات الشائعة لدى عرب الجنوب ومن بينها:

أساطير حول الملك سليمان، وقد ورد ذكرها خلال أنباء فتح الأندلس[٢٠].

إن وجود جمهور كبير من القحطانيين في إسبانيا ساعد بشكل فعال في المحافظة هناك على الروايات الملحمية لعرب الجنوب على مدى مالا يقل عن قرن ونصف بعد الفتح. كما كانت علاقة وثيقة بـــين هذه الروايات وبين تطلعاتهم ومصالحهم السياسية وسط الصراع السياسي والعسكري المحتدم، الـــذي خاضوا غماره في سبيل الاستيلاء على السلطة والنفوذ في الدولة ضد منافسيهم مـــن عـــرب الشـــمال العدنانيين، وقد شارك القحطانيون، لتحقيق هدفهم مشاركة فعالة في تأليف أو حتى تلفيـــق مختلـــف

الأساطير والروايات التي أرادوا منها أن تلبي طموحهم السياسي ـــ الثقافي. فقد حـاولوا أن يعرضـوا فيها الرابطة القديمة الراسخة بين الأندلس وبين شخصيات وأحداث قصص الإنجيل، وكذلـك بـين الأندلس وبين اليمن القديم. فهم من خلال استعانتهم بموضوعات ونماذج الأساطير التوراتية التي تقـدم تفسيرات لماضي الأندلس التاريخي هدفوا لتعزيز أنفسهم كخلفاء لحضارة اليمـن القديمـة وحـاملين للوائها. هكذا وردت قصة تسمية الأندلس في الإنجيل ، حسب رأي أحد أحفاد نوي الذي رحـل الى هناك وهو أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح [21]، وحسب أسطورة أخرى فقد زعم أن أول من قـدم إلى هناك وعاش فيها"في أول الزمان كان أحفاد نوي المنحدرين من طوبال بن يافث بن نوح[22]، كمـا أوردت أساطير أخرى كانت شائعة على ألسنة القحطانيين بأن أشهر أبطال قصص الإنجيل ورسله قـد قاموا بنشاطهم على أرض الأندلس[23]. وكانت الأندلس تجاري في ظروفها الطبيعية والمناخية سـوريا والجنوب العربي بما فيه اليمن وعدن[24]. وظهر موضوع المصائر التاريخية لإسبانية الذي كان يراد منـه خدمة مصالح القحطانيين أيضا.

أما الأخبار التي تتضمن النبوءة عن هذه البلاد فقد نسبت إلى عالم شهير من أصل يهودي كان قـد اعتنق الإسلام(واسمه كعب الأحبار توفي عام ٢٣هـ /٦٥٢م أو ٣٤هـ/٦٥٤/)[25]وهـذه الأخبـار طبعت المصادر التاريخية العربية القديمة بطابع الإنجيل، ووردت فيها نبوءة عن فتح المسلمين للأندلـس، كما نقلت عن لسان وهب بن منبه(توفي عام ١١٠هـ/٧٢٨م أو عام ١١٤هـ/٧٣٢م) تنبـؤات حول الدمار المتوقع لهذه البلاد وما هي أسبابه وظروفه[26].

لم يقتصر انتشار موضوعات الفولكلور اليمني على النثر الأندلسي، بل تسللت أيضا إلى الأشـعار الأندلسية. حيث كانت خصوصية الشعر المحلي تتكون على مدى تاريخ الأندلس الثقافي، ومن مـادة النبوات التي حملها عرب الجنوب ومن الأنماط السائدة في اليمن، ويتجلى هذا واضحـا مـن خـلال المذكرات التاريخية لابن عبدون(عاش في القرن ١١و١٢)وأبو البقاء صالح الرندي(القـرن ١٣)وابـن الجياب (عاش في القرن ١٣و١٤)[27].وقد لاقت أخبار الفتح شهرة وانتشـارا واسـعين في الأندلـس بالذات وخارجها على أيدي علماء مصر، أحد أقاليم الخلافة الأموية .

فتح العرب مصر في بداية عام ٦٤٠. وأصبحت بفضل موقعها الجغرافي المتميز، نقطة انطلاق لهـم باتجاه الغرب، وبعد فتح شمالي إفريقيا والأندلس أصبحت حلقة وصل بين الأقاليم الغربيـة والشـرقية للخلافة التي كانت عاصمتها دمشق، وكانت مصر تعتبر بالنسبة للأقاليم الغربية ومن ضمنها الأندلـس القاصية جدا عن دولة الفتح، بمثابة مركز إداري ـــ سياسي قريب. وإن كافة أنباء الأحداث الجاريـة في شبه الجزيرة الإيبيرية كانت تصب في مقر قيادة والي مصر قبل أن تصل إلى العاصمة.

لقد ظهرت مراكز العلم والثقافة في مصر قبل أن تظهر في الغرب الإسلامي. ومـــع بدايـــة فتـــح الأندلس(عام ٧١١م)كان علم التأريخ في مصر قد توضحت معالمه. و لم يسجل العلمـــــاء ـــ الـــرواة المحليون تاريخ فتح بلادهم فقط، بل وتاريخ المناطق الواقعة غربها ومن بينها شبه الجزيرة الإيبيرية حيـث شاهدوا بالعيان اتساع الممتلكات الإسلامية، فكان اهتمامهم بالأحداث طبيعيا. وكانت أخبار فتـــح الأندلس ترد على ألسنة المشاركين في هذا الفتح بالذات. ذلك لأن قسما من هؤلاء الناس سرعان مـــا عادوا إلى مصر، وهناك تلقف الرواة المعاصرون حكاياتهم وأنباءهم ثم نقلوها إلى الأجيال القادمة مـــن بعدهم. وأصبح أحفاد موسى بن نصير لولده مروان الذين أقاموا في مصـــــر حفظـــة ورواة"لأخبـــار الأندلس"، وقد اشتهر من بينهم الجنيد بن داوود بن نصير وابنه موسى[٢٨]، تلك الشخصية المســـؤولة في الإدارة المصرية في أواسط القرن الثامن، وأبو معاوية معارك بن مروان من آخر أحفاد بن نصر، الـــذي عاش في النصف الأول من القرن التاسع تقريبا فوضع كتابا عن فتح الأندلـــس علـــى أيـــدي جـــده الشهير[٢٩].

إن قسما من هذه الأخبار كان قد جمعها ودونها في الفسطاس عالم التراث المصري العظيم الليـــث بن سعد الخبير بأساطير عرب الجنوب الملحمية(عاش بين ٩٤هـــ /٧١٢م ـــ ١٧٥هـــــــ/٧٩١م)، ثم رويت عن طريق تلامذته: عبد الله بن وهب(١٢٥هـــ /٧٧١م ـــ ٢١٤هـــ/٨٢٩م)، وعبد الملك بـــن مسلمة ويحيى بن عبد الله بن بكير(١٥٤هـــ /٧٧٠م ـــ ٢٣١/٨٤٥م)وعثمان بن صـــالح(عـــاش بـــين ١٤٤هـــ /٧٦١م و ٢١٩هـــ ـــ ٨٣٤م). وسعيد بـــن عفـــير(١٤٦هـــــ /٧٦٣م ـــ ٢٢٦هـــــ /٨٤٠م)[٣٠].

وقد أصبحت هذه القصص التي دونها العلماء المصريين مشـــــهورة في الأندلـــس حســـب كافـــة التوقعات، منذ أواسط القرن الثامن، حيث صبت في مجرى الخبر المحلي ودخلت بـــالتدريج في عـــداد المصادر التاريخية المحلية [٣١].

لقد تفوق عرب الجنوب عدديا على عرب الشمال في الأندلس مع قدوم القوات السورية المقاتلـــة التي كان قوامها بمعظمه من القحطانيين، والتي وصلت في عام ٧٤١م بهدف قمع إنتفاضة الـــبربر وأدى هذا التفوق إلى تعزيز وهيمنة النفوذ السياسي والثقافي لعرب الجنوب أو ما يسمى"الثقافة الســـــورية"، على الأقل قبل زمن حكم الأمير عبد الرحمن الثاني(٨٢٢ ـــ ٨٥٢).

أما نشوء العلم المحلي فقد ارتبط بالدفعة الثانية للعرب القادمين من سوريا"الشاميين"، حيث قدم إلى إسبانيا ممثلو أهم مراكز الثقافة الإسلامية في سوريا من مدن دمشق وحمص، التي عاش فيـــها مشـــاهير

العلماء ــ الرواة، والتي سجلت فيها المآثر الدينية ــ التاريخية. وقد تكونت مدرسة علماء الحديث في حمص ــ بمجملها تقريبا، من اليمنيين أمثال: جبير بن نفير الحضرمي(توفي عام ٨٠هـ/٦٩٩م ــ ٧٠٠م) وشريح بن عبيد الحضرمي(المتوفي في النصف الثاني من القرن السابع). وابنه يزيد بن شريح(متوفي في نهاية القرن السابع). فقد تناقلوا أحاديث كعب الأحبار، كما وضعوا أحاديث يمدحون فيها اليمن ما قبل الإسلام.

وأولوا اهتماما كبيرا لتفسير القرآن وخاصة تلك السور التي تأتي على ذكر أحداث التاريخ القديم. فكانوا يحاولون بذلك الربط بين اليمن وبين القرآن ومادة الأساطير الدينية ــ التاريخية. فعلماء القحطانيين بالذات في حمص هم الذين نشروا عددا كبيرا من الأساطير والأخبار المقتبسة من الاسرائيليات.

كان من بين علماء حمص معاوية بن صالح الحضري الحمصي(توفي عام ١٥٨هـ/٧٧٤م ــ ٧٧٥م أو ١٧٢هـ/٧٨٨م ــ٨٩م)[٣٢]. أحد مشاهير علماء الحديث والتاريخ الإسلامي المبكر وتفسير القرآن. وكان من أوائل ناشري العلم في الأندلس وقد قدره الناس حق قدره كموسس للعلوم وقدموا لسماعه من كل أنحاء الخلافة وعينه أول الأمراء الأمويين عبد الرحمن الأول(٧٥٦ ــ ٧٨٨م) قاضي القضاة. ومنذ ذلك الحين وحتى عهد الأمير الحكم الأول كان المركز الأعلى لإدارة القضاء يسند بالتسلسل لأشخاص من بين عرب الجنوب القادمين في الدفعة الثانية للمهاجرين السوريين والمصريين[٣٣].

لم يبق من أشعار أوائل المسلمين في الأندلس أي أثر[٣٤]. عدا ثلاث قصائد من شعر طارق بن زياد نظمها حول فتح البلاد[٣٤]، وهي بمثابة نصوص متأخرة مشكوك بصحتها[٣٥]. ويعتقد الباحثون أن موضوع الفتح يجب أن يترك آثاره على أشعار الفاتحين، كما جرى في زمن الحملات العسكرية، الإسلامية الأخرى[٣٦].

إن أشهر المقطوعات الشعرية المبكرة التي عرفناها، تعود إلى آخر أعوام عهد الولاة، ومع زمن قدوم العرب السوريين، الذين كان من بينهم إلى جانب العلماء ــ الرواة، أشخاص متمكنين في الأدب والشعر، يمتلكون ناصية الأسلوب الملحمي. وقد عكست أشعار تلك الأعوام الوضع في الأندلس، الذي تشابك بعد وصول قوات بلج وبشر السورية، حيث ساهم قدومها إلى الأندلس ــ كما قد أشرنا أعلاه ــ في تبدل النسبة العددية بين عرب الشمال وعرب الجنوب برجحان كفة عرب الجنوب، الأمر الذي أدى إلى احتدام الخصومة بين هاتين المجموعتين القبليتين. ونظمت حول هذا النزاع

الأشعار التي كانت تطابق تماما تلك الأنماط الشعرية السائدة في العصر الجاهلي. وقد شارك حوان بن الصمة الكلابي(توفي قبل ١٣٨هـ/ ٧٥٥م[٣٧]). الذي رحل من الشرق ليستقر في تركية، مشاركة فعالة بسلاحه في صراع القبائل، فكان يحارب إلى جانب جماعته القيسيين وذاع صيته كمداح لقائدهم الصميل بن حاتم الكلابي. وقد لقب هذا الشاعر المحارب بـ"عنترة الأندلس"، مما يثبت تعصبه لتقاليد الشعر البدوي القديم، وألحانه الحماسية، كما أن الصميل بن حاتم نفسه(توفي عام ١٤٢ هـ/٧٥٩م ـــ ٧٦٠م)الذي جاء إلى الأندلس عام ٧٤١ بصحبة الوحدات القتالية السورية كان يدافع في أشعاره عن قبيلة القيسيين[٣٨].

أما مصالح اليمنيين فقد عبر عنها أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي في أشعاره وكان واليا في الأندلس ما بين ١٢٥ ـــ ١٢٨هـ /٧٤٢ ـــ ٧٤٥م[٣٩]، وتقول المراجع[٤٠] أن الفضل في تسلمه هذا المنصب الرفيع يعود لتلك الرسالة الشعرية التي وجهها إلى الخليفة هشام بن عبد الملك. حيث لام فيها الخليفة لتحيزه لمصلحة القيسيين ولوقوفه ضد مصالح القحطانيين، ولأنه نسي الدعم الذي تلقاه الأمويون من القحطانيين في معركة مرج راهط(٦٤هـ /٦٨٤م).وقد تأثر هشام بهذه اللهجة وعدل رأيه فعين حنظلة بن صفوان الكلبي واليا على شمال إفريقيا وأمره أن يعين أبو الخطار واليا على الأندلس وبعد ذلك استمر أبو الخطار بالدفاع عن مصالح القحطانيين من خلال تبادله الرسائل الشعرية مع الصميل، حيث كان كل منهما يبرهن على تفوق قبيلته[٤١]. وفيما بعد، نظرا لتأقلم العرب مع ظروف الوسط الجديد وتفاعلهم معه، أخذت الخصومة القبلية شيئا فشيئا تفقد حدتها، حتى تلاشت في نهاية المطاف.

لم يؤد ظهور فصائل السوريين بقيادة بلج بن بشر في شبه الجزيرة الإيبيرية إلى تأزم الخصومات القبلية القديمة فحسب. فقد اصطدم القادمون الجدد بتنامي الروح الإقليمية المتعصبة بين صفوف المحتلين السابقين للبلاد[٤٢]. وبعد مرور ثلاثين عاما على بداية الفتح أخذت تتوحد مصالح غالبية طلائع المسلمين القادمين إلى الأندلس.

وتتجلى المقدمات الفعلية لهذا التوحيد في العيش المشترك على أرض واحدة، والتكلم بلغة واحدة، والدين الموحد، وانتسابهم إلى المجتمع الإسلامي وفي اعترافهم بسلطة خلفاء الأمويين وولاتهم.

فمنذ البداية الأولى للفتح أخذوا يتخلون عن النـزعة القبلية في القطعات المحاربة وفي المعسكرات والحملات الموجهة إلى أرض الفتح. فقد كانت هناك، بالإضافة إلى هجرات الكلبيين إلى بعض المدن(مثل كالاتوراو وبرشلونة)والقيسيين إلى بعض المدن(مثلا مرسيا وتلافيرا) مناطق يقطن فيها عرب الشمال مع عرب الجنوب سوية بصرف النظر عن تفوق بعضهم بالعدد على البعض الآخر. وأهم هذه

المناطق هي مناطق جنوب إسبانيا(الجيسيرس وسيدونيا وكربونا وإشبيليا وماردة وقرطبة) حيث كانوا يقيمون فيها المعسكرات الحربية أثناء تقدمهم[٤٣]. وقد عاش مع العرب في المناطق والمدن السهلية الجنوبية قسم من البربر الذين استوعبوا لغتهم ونمط حياتهم.

بدأت في الوقت نفسه تنشأ روابط بين المسلمين من جهة والمسيحين من جهة أخرى. حيث انتقل حكام القوط والرومان ــ الإسبانيين تدريجيا إلى جانب العرب منذ بداية الفتح(مثلا كأنباء ملك القوطيين ما قبل الأخير غيطشة witiza . أو أعلنوا لهم الولاء. واعتنق بعضهم الإسلام دينا(مثلا الكونت الأرغواني قصي وجيه أسرة المولدين الشهيرة ببني قصي) وبدأوا يتقنون اللغة العربية. وأخذ العرب من جهتهم يتزوجون من النساء المحليات، ليضعوا بداية جيل إسلامي جديد من أصل هجين من الرومان والعرب ومن العرب والقوط[٤٤].

وهكذا، شملت حملة الفتح المناهضة لقوات الشاميين عربا من مجموعتين قبليتين مع مواليهم قسما من البربر، وكان البربر ينظرون إلى الشاميين الذين ادعوا بحقهم في ملكية قسم من الأراضي التي نزل بها مسلمو الحملة الأولى قسم كمحتلين وغرباء لا يربطهم أي رابط بالأندلس.

وقد انتهت الصدامات المسلحة الدائرة بين المعسكرين بمعركة قرب قرطبة(١٢٤هـ /٧٤٢م)انتصر فيها الشاميون انتصارا حاسما، واستقروا في الأندلس، رغم زعمهم في البداية أنهم سيغادروها، وتوزعوا عام ١٢٥ هـ/٧٤٣م على الأراضي المخصصة لهم في جنوب البلاد وجنوب شرقها محتفظين بمبدئهم الإداري الإقليمي القديم في تقسيم الأراضي على الجند فاستقر جند دمشق في منطقة ألفيرا بالقرب من غرناطة، أما جند الأردن فاستقروا في إقليم ريو، وجند فلسطين في سيدونيا. وجند حمص في إشبيليه وجند قنسرين في خائن وجند مصر في بيجة ومرسية. وأخذوا رويدا رويدا يتأقلمون مع ظروف الوسط المحلي كالعرب"البلديون".

لم يقم العرب عند فتحهم للأندلس بهدم ثقافة القوطيين هدما تاما. بل استمرت وسط السكان الأصليين الذين حافظت غالبيتهم على الديانة المسيحية حتى النصف الأول من القرن الثامن. وتم تدريس العلوم الإنسانية واللاهوت كالسابق، في الأديرة ومدارس الكنائس، حيث كان التدريس باللغة اللاتينية. ومع ذلك فقد لوحظت بعض الإتجاهات للتقارب المتبادل بين السكان المسلمين والمسيحيين. وكان المثقفون في المجتمع، الذين تأقلموا مع ظروف النظام السياسي الجديد وأتقنوا اللغة العربية قد حافظوا في البداية على تقاليد الثقافة القوطية المسيحية. وخير مثال على ذلك التقويم اللاتيني مجهول المؤلف عام ٧٤١م المعروف في كتاب موزين كامتداد لتقويم أزيدور الاشبيلي(٥٧٠ ــ ٦٣٦) بعنوان

" C ONTINUATIO BYGANYIA ARABICA" [45]. ومؤلفه أحد معتنقي الإسلام الجدد، ويعتقد أنه من منطقة" ألبفنت" الشرقية الساحلية من شبه الجزيرة الإيبرية. وجاء ترتيبه للزمن مطابقا تماما لتقسيمات علم التأريخ البزنطي" التقويم" الذي اتبع في إسبانيا القوطية. وكان من بين المصادر التي اعتمدها التقاويم البيزنطية والسورية التاريخية، ومقطوعات من تقويم إيزيدور الاشبيلي.

وإذا كان تاريخ إسبانيا المسيحية قد وضع فيه بشكل مختصر وبطريقة محايدة، فإن أنباء المسلمين والرسول محمد قد تميزت بالتحيز. وركز الكاتب اهتمامه الأساسي على عرب المناطق الشرقية التابعة للخلافة: بحيث أورد في البداية وصفا لفتوحاتهم في الشرق الأوسط ثم في شمالي إفريقيا وأخيرا في إسبانيا بشكل مختصر جدا. وتأتي أهمية تقويم عام ٧٤١م من أنه يعتبر"أقدم عرض تركيبي وصل إلينا للتوسع الإسلامي"[46]. ذلك مع أنه لم يحتفظ بأية معلومات عن تاريخ الفتح الإسلامي للأندلس.

كما وصلنا تقويم لاتيني آخر لعام ٧٥٤ مجهول المؤلف، وقد عرف باسم مومزين كاستمرار آخر لتقويم إزيدور الاشبيلي بعنوان"C: C ONTINUATIO HISPANA" [47] يعتقد أن مؤلفه كاهن مستعرب من قرطبة أو حسب المعلومات الجديدة من طليطلة [48]. وقد اتبع فيه أيضا التقويم البيزنطي وركز عليه أكثر من التقويم السابق، الذي استخدم كمرجع لتاريخ الأندلس في النصف الأول من القرن الثامن. حيث يدور الحديث فيه(بتكرارات متعددة ومع بعض التواريخ الزمنية غير الدقيقة)عن فتح البلاد على أيدي قوات طارق بن زياد وموسى بن نصير وعن حكم ولاة الخلافة الأموية فيها وحتى العام السابع من حكم الوالي يوسف الفهري(١٣٦هـ ٧٥٣ ـــ ٧٥٤م)(أعوام ولايته ١٢٩ ـــ ١٣٨هـ/٧٤٦ ـــ ٧٥٦م). ويصف الكاتب قيام الدولة الإسلامية من وجهة نظره كمسيحي، محاولا إبراز كل ما يتعلق بتاريخ إسبانيا المسيحية مؤكدا على نزعته المتحيزة.

تتلخص الأهمية الأساسية لهذين النصين اللاتينيين في أنهما قد احتفظا بالأخبار التاريخية لأوائل الفاتحين العرب للأندلس وتدل الأغلاط الكثيرة والخطأ في تسلسل التواريخ وتشويه الأسماء العربية على أن هذه الأخبار كانت شفوية. وتشهد حقيقة ترجمة هذه الروايات إلى اللاتينية على وجود بعض الرومان ـــ الإسبان والقوط المستعربين في ذلك الزمان، أولئك الذين قاموا بدور الوسطاء بين الفاتحين وأهل البلاد[49] بالإضافة إلى ذلك يشير هذان التقويمان إلى أن أول من سجل تاريخ إسبانيا الإسلامية، هم مؤرخون من السكان المحليين.

انتهت الفوضى الاجتماعية والسياسية في إسبانيا مع انفصال هذه الأقاليم عن الخلافة ومع إعلان الدولة المستقلة ـــ الإمارة ـــ على أراضيها عام ٧٥٦م. وقد ترأسها الأمير عبد الرحمن الأول(٧٥٦ ـــ ٧٨٨)وهو واحد من بين بعض القادة الأمويين الذين نجوا من الانقلاب العباسي عام ٧٥٠ م ،حفيد

الخليفة هشام. وكان الظرف الحاسم الذي هيأ له السلطة وجود عدد كبير من عرب الجنوب في إسبانيا الموالين للأمويين، فهم قد فاقوا بعددهم عرب الشمال. وكان في دعمهم لعبد الرحمن دور أساسي في انتصاره.

وضع الأمير عبد الرحمن الأول مؤسس الإمارة الأموية في إسبانيا بسياسته المركزية التي انتهجها أسس الاستقرار في حياة البلاد الداخلية. وأخذت تضمحل تدريجيا حالة الاستنفار العسكري التي ترافقت مع تبديل القيادات العسكرية، وظهر قسم من السكان الحضر العرب الذين استقروا في المدن والأرياف السهلية الخصبة، وكانوا يعتبرون الأندلس بلدهم. وقد ترافق الإعلان عن قيام الإمارة المستقلة مع ظهور سلطة إدارية جديدة. وسرعان ما قضي على نفوذ العباسيين المعنوي على أراضي الأندلس، وبعد الانفصال بفترة قصيرة لم يعد يذكر اسم الخليفة العباسي المنصور في خطب الجمعة.

وفرت الدولة بعد قيامها، كافة الظروف المناسبة للتوحيد بين سكان الأندلس المتنوعين من الناحية السياسية والمعنوية وساعدت على اندماج الأقوام فيما بينهم تدريجيا وقد بدأ السكان المغلوبون باعتناق الإسلام منذ الفتح الإسلامي للبلاد، فسمي المعتنقون الجدد"مسالمة"(مفردها مسالم)أو"أسالمة"(مفردها إسلامي). أي"المسلمين الجدد"، أما أبناؤهم وأحفادهم فقد سميوا"مولدون(مفردها مولد)وكان يطلق عليهم"المرتدون"، وأخذ عدد الرومان — الإسبان والقوط الذين اعتنقوا الإسلام يتعاظم في كل جيل. وقد ترافق هذا الاعتناق للدين الإسلامي مع الاستعراب، حيث ازداد عدد المتكلمين باللغة العربية بالإضافة إلى لغتهم الرومانية. مستخدمين العربية في تدوين وثائقهم الرسمية ومراسلاتهم في حياتهم العادية[٥٠].

كانت هذه الظواهر عبارة عن نقطة انطلاق لتطور الثقافة الإسلامية والتعليم. ومنذ العقد الرابع من القرن الثامن كان قد ظهر عدد من العلماء القادمين من سورية، على أثر قدوم القوات العسكرية السورية عام ٧٤١، والتي كانت تتشكل في معظمها من عرب الجنوب. وكان معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي المذكور أعلاه، والذي رحل إلى إشبيلية قبل قيام الإمارة الأموية، حسب تأكيدات البعض، "أول من حمل الأخبار إلى الأندلس"[٥١]. وهناك من يعتقد بأن أول من"حمل الأخبار" إلى هذه البلاد هو صعصعة بن سلام(المتوفي عام ١٨٠هـ/٧٩٦ — ٧٩٧م) أو(١٩٢هـ/ ٧٠٨ — ٨٠٨م)[٥٢]. تلميذ الفقيه السوري الأوزاعي(المتوفي عام ١٥٧هـ /٧٧٤م)، وبفضل ابن سلام وغيره من المسلمين انتشر مذهب الأوزاعي في الأندلس وظل حتى حل المذهب المالكي مكانه ما بين القرنين الثامن والتاسع، واستطاع الأندلسيون الاطلاع على مذهب مالك بن أنس المديني(المتوفي عام ١٧٩هـ /٧٩٥م) وعلى كتابه"الموطيء"منذ بداية حكم الأمير عبد الرحمن الأول، بفضل حفيده يحيى بن مضر

القيسي(قتل عام ١٨٩/٨٠٥) والغازي بن قيس(توفي عام ١٩٩/٨١٤ ــ ١٥/ وزياد بن عبد الرحمن شبطون(متوفي عام ٢٠٤/٨١٩ ــ ٢٠) وغيرهم ممن قصد سماع خطبه في المدينة.

عندما توطدت سلطة الأمويين في إسبانيا أخذ يتكون الوعي الذاتي السياسي الأندلسي ــ العربي أو الإسباني ــ العربي. وقد تجلى هذا الوعي من خلال التقاليد التاريخية المحلية على شكل أخبار وقصص عن الأمير عبد الرحمن الأول مؤسس الدولة الأموية العظمى في شبه الجزيرة، وعن الأحداث التي ساقت به إلى السلطة. وكانت هذه الأخبار تروى على ألسنة بعض المقربين من حاشية الأمير وأنصاره في صراعه السياسي، الذين شغلوا مناصب عالية في الدولة الجديدة. وقد عرف من بينهم أبو نصر بدر(عاش ١٦٢هـ/٧٧٨م ــ ٧٧٩م أو ١٦٣هـ /٧٨٠م) وأبو غالب تمام بن علقمة(توفي عام ١٩٦هـ/٨١١م ــ ١٢م أو ١٩٨م/٨١٣م ــ ٨١٤). وكلاهما مولى للأمويين. ففي أنباء بدر وتمام التي مازالت محفوظة حتى الآن يعرض مجرى الأحداث السياسية من منطلق الأنصار الغيورين على مصلحة عبد الرحمن الأول، وتأتي قيمة هذه الشخصيات من أنهم كانوا مساهمين وشهود عيان في أحداث رواياتهم وقد استوعبوا جيدا تفاصيل ما جرى. وقد أرست رواياتهم التي تحدثوا فيها عن ظهور عبد الرحمن الأول ووصوله إلى السلطة، أسس علم التأريخ العربي الرسمي في الأندلس، كما سجل الأندلسي والمولى الأموي شمير بن نمير الذي عمل مؤدبا لأولاد عبد الرحمن الأول نصوصا تاريخية متميزة حول حياة أول حاكم أموي في الأندلس.

لازالت قضية تحديد زمن بداية تدوين الأخبار التاريخية من قبل المؤرخين المسلمين الإسبانيين غير واضحة حتى الآن بشكل نهائي. فحسب الفرضية التي وضعها دوزي (عام ١٨٤٨)٥٥ ومن قبله مورينو نييتو(عام ١٨٤٦)٥٦ يعود تدوين أولى الأخبار التاريخية إلى أعوام حكم عبد الرحمن الأول أو إلى نهاية القرن الثامن. وتبرهن أخبار المؤرخين المنحازين للأمويين(أمثال بدر وتمام بن علقة)التي وضعت بالضبط بعد تأسيس ولاية الأمويين، على صحة هذه الفرضية فقد عبرت عن محاولة نشر الكتابات التاريخية التي تمجد شخصية عبد الرحمن الأول، وتمتدح عبقريته العسكرية والتنظيمية وتضع الأسس العقائدية ولسيادة سلطة هذه الأسرة في العالم الإسلامي وتدافع عن حقها فيها.

ظهرت في تخوم القرنين الثامن والتاسع أوفي بداية القرن التاسع، وترافقت مع انتشار المذهب المالكي كمذهب فقهي ــ ديني رسمي في البلاد،كتب سميت"الفضائل"وهي مكرسة لمالك بن أنس. حيث أسسها تلامذة مالك وعلى رأسهم نصيره المخلص يحيى بن يحيى الليثي(توفي عام٢٣٤ ــ هـ/٨٤٩)، حيث بعد أن استمع لسلسلة من محاضرات مالك بن أنس، بقي بجواره مدى عام كامل بقصد التعمق بدراسة خصائص ومميزات شخصيته" شمائله". ذلك لأن هذه الشمائل حسب تعبيره ــ

كانت تماثل شمائل الصحابة والتابعين[٥٧]. وقد صيغت" شمائل" مالك بن أنس في برنامج كان يدرس في محاضرات يحيى بن الليثي.

وقد ساعد تقديس فضائل ومناقب مالك بن أنس في تعاظم شهرة شخصيته ومذهبه، الأمر الذي دعا الناس لتأييدها[٥٨]. وحسب تعريف مونس لم يعتبر المذهب المالكي نظاما قانونيا فحسب، بل ومعيارا سلوكيا أيضا[٥٩]. فهو بالإضافة إلى المسائل المتعلقة بالعبادة والفقه، كان قد وضع أسس إعداد ودراسة القواعد اللغوية والمفردات وعلوم القرآن.

كان من بين شعراء النصف الأول من القرن الثاني أبو المخشي(من البيرة)(توفي حوالي ١٨٠ هـ/٧٩٦م)[٦٠]. مداح الأمويين وصاحب القصيدة السياسية الهجائية حيث كان والده قد وصل الى الأندلس عام ٧٤١ في عداد جند الشاميين. ومن الطبيعي أن يناصر هذا الشاعر أبناء بلده السوريين أثناء خصومتهم مع غيرهم. فقد أعلن في أشعاره التأييد والمديح لابن الأمير عبد الرحمن الأول، سليمان الذي اعتمد على السوريين، وفي نفس الوقت نظم قصائد هجائية لابن الأمير الثاني ــ هشام، الذي كانت له علاقات مع العرب" البلديين.

وبالإضافة إلى انخراط أبو المخشي في هذه النزاعات الضيقة استطاع أن يعكس الأحداث السياسية والعسكرية المعاصرة في البلاد وقد حفظت مقطوعة من قصيدته الطويلة، التي وصف فيها معركة الأمير عبد الرحمن الأول التي خاضها ضد المتمرد أبو الأسود الفهري[٦١]. ابن آخر الولاة، و لم ينتصر عليه وفر هاربا(عام ١٦٨ هـ/ ٧٨٤م).

تذكر المصادر اثنين من علماء الرواية التاريخية، عاشا في الأندلس ما بين القرنين الثامن والتاسع وهما: شبيب الأندلسي(رقم ٣) وإبراهيم بن إبان(رقم ٤) حفيد الخلفاء الأمويين من بني مروان. و لم يعرف عنهما سوى أنهما كانا راويين للشيخ المصري سعيد بن عفير.

وقد حققت الأندلس وحدتها الدينية نتيجة نشر المذهب المالكي فيها. كما توضحت أكثر معالم اعتناق الإسلام والاستعراب. وتوسعت عملية اعتناق الإسلام وسط السكان الأصليين الرومان واكتسبت جماهيريتها منذ بداية حكم الأمير عبد الرحمن الثاني(٨٢٢ ــ ٨٥٢) الأمر الذي جعل غالبية سكان البلاد ــ في أواسط القرن التاسع ــ تصبح من المسلمين[٦٢]. وفي الوقت نفسه استمرت عملية الاستعراب: حيث اقتبس المولدون والمسيحيون الذين اشتهروا" بالمستعربين"[٦٣]، لغة الفاتحين أسماءهم ولباسهم وكثيرا من عاداتهم ونمط معاشهم، ويقول أسقف قرطبة ألفارو ALVARO (توفي عام ٨٦١ أو ٨٦٢) الذي أتقن عدا اللاتينية، اللغتين العربية والعبرانية، بأن الاستعراب شمل أوساطا

عريضة من خيرة السكان وبشكل خاص من سكان المدن المسيحية[٦٤]. وكان المسيحيون يدرسون كتب اللغة العربية والشعر والعلوم، ولم يقتصروا في ذلك على تفسيرها بل أتقنوا تأليف ونظم الشعر بطلاقة باللغة العربية، ومع كل هذا حافظوا على لغتهم الإسبانية" رومانس" وعلى اللغة اللاتينية. وقد اشتهر من بينهم القس فيسينسي(القرن التاسع) الذي نظم أشعارا باللغة العربية الأدبية السليمة[٦٥]. وقام بعض الكهنة بترجمة الكتب ودونوا مؤلفاتهم باللغة العربية فساهموا بالتقارب الثقافي بين الجماعات الإسلامية والمسيحية في شبه الجزيرة الإيبرية وبفضلهم تمكن العرب من الاطلاع على تراث الحضارة الرومانية ـ الإسبانية المسيحية.فقد ترجم المطران الإشبيلي خوان سعيد(توفي حوالي عام ٨٤٠) ـ مطران العرب ـ الذي عاصر الأسقف إلفارو، الإنجيل إلى اللغة العربية وعلق عليه[٦٦].

ساهم عبد الملك بن حبيب(١٨١/٧٩٧ ـ٧٩٨ ـ ٢٣٨/ ٨٥٢ ـ ٨٥٣ أو٢٣٩/ ٨٥٣ ـ ٥٤) (رقم٧) العالم الموسوعي الكبير والفقيه بنتاجه المتعدد الجوانب في تطوير علم التأريخ الأندلسي قدما، فكان أحد الرواد، الذين وسعوا الآفاق العلمية بين أوساط الأندلسيين واطلعوا على الحضارة الروحية القائمة في مناطق أخرى من العالم العربي كما ارتبط باسمه نشر وتداول العديد من المؤلفات العربية الشرقية التي تبحث في مختلف فروع المعرفة. وخلال إقامته في الفسطاط وفي المدينة(٨٢٣ ـ ٢٤ ـ ٨٣١ ـ ٣٢) كتب أكثر من ألف رسالة علمية[٦٧]. كما قال هو بنفسه، وبعد أن حملها إلى الأندلس نشرت ودرست في مختلف المدن والأقاليم.

كان قسم كبير من مجموعة المواد المتنوعة، التي جمعها عبد الملك بن حبيب مخصصا للدراسات التاريخية. فقد تمكن الأندلسيون من الاطلاع بشكل أوسع على مستوى تطور الفكر التأريخي المعاصر في الخلافة من خلال كافة الصيغ التي مر بها، وعلى سبيل المثال: تسلسل الأنساب القبلية، والسيرة، والمغازي وفضائل النبي محمد والصحابة ـ الأنصار، وطبقات العلماء، وتاريخ العالم.

يتضح من خلال مؤلفات عبد الملك بن حبيب أنه كان يسعى بشيء من التخصص، لإرساء دعائم الخبر التأريخي المحلي، فقد تأثر بالكتابات التاريخية المحلية عندما وضع كتابه"التاريخ العالمي"كما أثر ذلك على بعض الروايات التي لازالت محفوظة. ومن الواجب أن نعتبر عبد الملك بن حبيب أحد مؤسسي فن السير المحلية. وقد عرف عنه بأنه أحد أوائل الأندلسيين الذين نقلوا الروايات عن التابعين الذين قدموا في بداية القرن الثامن مع الفاتحين إلى شبه الجزيرة الإيبرية ومع أن عبد الملك بن حبيب قد تلقى أخبارهم عن الرواة المصريين، فإنهم حسب روايته كانوا من ذوي النزعة الوطنية. وقد انطلقت كتابة السير الإسبانية ـ العربية من جمع أخبار التابعين وكان أشهرهم بلا شك، موسى بن نصير فاتح الأندلس، وبطل الكثير من الروايات[٦٨].

وبعد التابعين أخذ عبد الملك بن حبيب يركز اهتمامه على أوائل العلماء ـ الرواة الذين برزوا في البلاد، حيث ألف، إلى جانب" طبقات"علماء المناطق الشرقية من الخلافة، "طبقات" علماء الأندلس منذ النصف الثاني من القرن الثامن وعلى الأقل حتى مطلع القرن التاسع، وهذه هي أقدم السير الأندلسية المعروفة لدينا.

وخلال العقود ٣ ـ ٥ من القرن التاسع وضعت مؤلفات تتضمن أخبارا عن أحداث تاريخ الأندلس السياسي ـ العسكري وقد تضمن أحد هذه المؤلفات، الذي حفظت منه بعض الملخصات أنباء عن الحملة العسكرية الصيفية التي توجه بها المسلمون إلى شمالي البلاد(١٧٩/٧٩٥) لغزو ملك أستوريا الفونس، وعن انتفاضة ساراغوس(في العقد الثاني من القرن التاسع) ضد واليها الأمير الحكم الأول(٧٩٦ ـ ٨٢٢)[٦٩].

وقد أدى الدور المميز الذي لعبته النظم الفقهية والعبادات في حياة البلاد الاجتماعية إلى ظهور نوع خاص من قصص الوعظ الأخلاقية عن الأتقياء الصالحين وعن النساك والصالحات، فأصبح جمع وتدوين مثل هذه الأخبار بالنسبة لبعض الشخصيات حرفة يمتهنونها. ويجدر بنا في المقام الأول أن نذكر من بينهم اسم الراوي محمد بن وضاح(١٩٩ هـ/٨١٤م ـ ٨١٥ م ـ ٢٦٨/ ٨٩٩م ـ ٩٠٠م)

(رقم ١٥)، فقد كرس زمنا طويلا لجمع وتدوين مثل هذه الروايات، في الشرق أولا حيث توجه إليه عام (٢١٨/٨٣٣) ثم بعد ذلك في بلده، وجمع هذه الروايات في مؤلف" كتاب العباد والأوابد"[٧٠]

ومع تشكيل جهاز الدولة أخذت تتلاشى أهمية وهيبة سلطة معهد القضاء. والشخصيات المرتبطة به من القضاة والفقهاء الكثيرين. وكان محمد بن وضاح أحد رواد كتابة السير، الذين جمعوا ودونوا الكثير من الروايات والقصص عن قضاة قرطبة للفترة منذ زمن الولاة وحتى حكم الأمير محمد(٨٥٢ ـ ٨٨٦)[٧١].

كان لمحمد بن وضاح أتباع في كتابة السير، وأبرزهم ابن الـزراد(٢٤٣/٨٥٦ ـ ٨٥٧ ـ ٣٠٤/ ٩١٦)[٧٢].تلميذه المقرب الذي رافق معلمه لأعوام طويلة، وقد استأذن منه في نقل كافة رواياته، وفيما بعد منذ القرن العاشر، أصبحت المادة المأخوذة عن محمد بن وضاح ذات قيمة متميزة. كمرجع تستقي منه الأخبار، واستخدمه العديد من مؤلفي سير الحكماء والفقهاء وعلماء التراث.

كان ابن زراد بالإضافة إلى ذلك، عالما بسيرة حياة محمد بن وضاح نفسه، ومع أننا لا نعرف كيف دون سيرة حياة معلمه وفي أية صيغة. يعتبر عمله هذا أقدم مناسبة معروفة لظهور سيرة فردية عن شخصية أندلسية.

يعتبر بقي بن مخلد(٢٠١/٨١٧ ــ ٢٧٦/ ٨٨٩)[٧٣]. ومحمد بن وضاح مؤسسا علم الحديث المحلي. فعندما قصدا سماع محاضرات مشاهير علماء التراث في العراق لوقت طويل، استوعبوا طريقتهم في دراسة الرواية. وقد ساعدهم تحقيق سلسلة الإسنادات في تميز الأحاديث" الصحيحة" من" الملفقة" التي لاقت رواجا في الأندلس. وقد استعانوا في تحقيق هذه الأهداف بالمصادر المرجعية التي تتضمن أخبار رواة الأحاديث كسجل الرواة الذي جلبه معه محمد بن وضاح من رحلته إلى الشرق، والذي دونه عالم التراث المصري عبد الله بن وهب" تسمية رجال عبد الله بن وهب"[٧٤].

إن رواج وانتشار مجموعات الأحاديث التي دونها العلماء العراقيون مثل" المسند" أو" المصنف" على أيدي بقي بن مخلد لمجموعته الخاصة التي تضمنت مبادئ"المسند" ومبادئ" المصنف"[٧٥].معا كل ذلك كان له تأثيره بالتأكيد، على المؤلفات التأريخية، وذلك من خلال تزويدها بالوثائق الأكثر دقة مما سبق وتطبيق التصنيف لموادها. وقد أصبحت محاولات هذين العالمين الكبيرين في الأندلس حسب تعبير ابن الفرضي" مجمع الأحداث والاسنادات"[٧٦]. وهكذا اتبعت وترسخت عادة رواية الأخبار مع الإشارة إلى إسنادها.

لقد تميز عهد الأمير عبد الرحمن الثاني بنمو الجهاز الإداري وعرقلة نشاط الكتابة وغيرها من الخدمات والادارات، وذلك بسبب توسع رقعة المسؤوليات. وبرزت من بين طبقة الموظفين فئة" الكتاب"، وقد تطلب كبر حجم الأعمال الكتابية ــ التوثيقية تدوين سجل للعاملين بهذه المهنة، وكان أول من درسوا ودونوا سير الكتاب فرج بن سلام(النصف الثاني من القرن التاسع) (رقم١١) وأوغسطين الذي كان مقربا من قصر المولد محمد بن موسى، والذي احتفظ باسمه الروماني(توفي عام ٣٠٧/٩١٩) (رقم ١٨). وقد ألف أوغسطين كتابا عن الكتاب لحمل فترة الفتح الإسلامي في البلاد، بعنوان" طبقات الكتاب".

ساعد تطور الإنتاج الشعري في الأندلس على نشوء الاهتمام بسير الشعراء. ففي عهد الأمير عبد الرحمن الثاني كان هناك عدد كبير من الشعراء، و لم يترك الوضع السياسي الداخلي المتشابك في عهد الأمير عبد الله(٨٨٨ ــ ٩١٢) أثرا معوقا على الحياة الأدبية.[٧٧]. وقد حفظت بعض مقطوعات من الشعر لما لا يقل عن ثمانين شاعرا من شعراء ذلك الزمن[٧٨]. وازدهر الشعر في العاصمة قرطبة وفي غيرها من الأقاليم المستقلة عن السلطة المركزية. وقد نظمت حول الانتفاضات المتكررة في المناطق ضد الحكم الأموي، والصراع على السلطة ونفوذ الوجهاء الاقطاعيين، أشعار سياسية ــ حماسية متنوعة وغزيرة. وقد أحيط المتمردون أمثال: عبيد الله بن الشالية(جبال هابين) وديسم بن اسحاق(مرسيا ولوركا) وإبراهيم بن حجاج اللخمي(إشبيلية وكرمونا) بالشعراء المداحين، الذين يمتدحون حماتهم

ويصفون حملاتهم ومعاركهم ويهجون الأعداء ويحرضون الأنصار على محاربتهم[79]. عندئذ وفي زمن هذا التمرد الواسع في المناطق الجنوبية من البلاد(إلفيرا وغرناطة) برزت عصبية أندلسية جديدة(بالمقارنة مع العصبية القبلية القديمة أي عداوة عرب الشمال وعرب الجنوب التي سادت في العقود الأولى من الفتح الإسلامي) وكانت القوى الفاعلة في هذا النزاع العرب من جهة والمولدون من جهة أخرى، الذين غالبا ما تحالفوا مع المسيحيين. وكان كل طرف منهما يقدم شعراءه، فقد برز بين العرب القائد سوار بن حمدون القيسي وسعيد بن جودي السعدي، وكان من بين المدافعين عن المولدين عبد الرحمن بن أحمد العبلي من إلفيرا[80]. وكان الشعراء العرب بالإضافة إلى فخرهم واعتزازهم بأصلهم من خلال أشعارهم يدعون لتوحيد العدنانيين والقحطانيين في وجه الخطر المشترك[81]. وقد نظمت حول المعارك الحربية التي دارت رحاها بين العرب والمولدين كثير من الأناشيد الحماسية التي استنهض فيها العرب والمولدون أنصارهم وحرضوهم على القتال ووصفوا فيها انتصارات جندهم والهزائم التي ألحقوها بأعدائهم.

في نهاية القرن التاسع أو مطلع القرن العاشر تقريبا دون عثمان بن ربيعة(توفي حوالي ٩٢٢/٣١٠ ــ ٩٢٣) الأندلسي مجموعة تراجم تضم أخبارا عن شعراء بجمل فترة الفتح الإسلامي بعنوان" طبقات الشعراء بالأندلس"[82].

إلى جانب" الطبقات" شاع في النصف الثاني من القرن التاسع مبدأ آخر في تدوين مجموعات التراجم، حيث جمعت الأخبار حسب المدن. وقد اعتبر الراوي مروان بن عبد الملك ابن الفهار الذي يمكن اعتباره بصورة شرطية فقط أندلسيا(تلقى تعليمه في قرطبة وبعد رحلته إلى الشرق أقام في جزيرة كريت)، اعتبر صاحب كتاب" تاريخ الأمصار"(رقم ١٠).

استمرت مصادر التراجم في النصف الثاني من القرن التاسع بتركيز الاهتمام على القضاة والفقهاء، وذلك يعود للدور الكبير الذي لعبته إدارة القضاة في البلاد حيث رويت أخبارهم التفصيلية على شكل قصص واعظة على ألسنة عدد كبير من الأشخاص. وقد تابع هذا النوع من التراجم بعد محمد بن وضاح الفقيه القرطبي محمد بن عامر بن لبابة(٢٢٥/٨٣٩ ــ ٤٠ ــ ٣١٤/ ٩٢٦ رقم ٢٠). الذي ذاعت شهرته أيضا كعالم بتاريخ الأندلس بدأ من الفتح الإسلامي. وكما يصفه المسترجم له ابن الفرضي" أنه كان مليئا بأخبار الأندلس"[83] التي رواها تلامذته من بعده. بالاضافة إلى توثيق النص بالأسانيد الذي تحقق منها محمد بن وضاح وبقي بن مخلد في النصف الثاني من القرن التاسع على وجه التقريب، جرى في ذلك الزمن حدث آخر على جانب من الأهمية، فقد بدأ الرواة والفقهاء في وضع قائمة لكتبهم أو رسائلهم" الكتب".[84] تضمنت صورة إحصائية لنتاج الفكر العلمي ومحاولة لترتيب

وتنسيق المعارف العلمية. وأصبحت قوائم الكتب نوعا ثابتا من أنواع المصادر البيبلوغرافية في الأندلس. ثم أصبحت هذه المؤلفات في القرن العاشر نموذجا لتدوين" الفهارس البيبلوغرافية والبرامج".

إن الأندلس التي حرصت على إبراز أصالتها بصورة متزايدة كانت قد استمرت في الوقت نفسه بتطوير العلاقات الثقافية تطويرا نشيطا مع المشرق العربي، تلك العلاقات التي لم تنقطع بشكل عام أبدا. ومنذ عهد الأمير عبد الرحمن الثاني(٨٢٢ ــ ٨٥٢) أخذ نفوذ السوريين السياسي ــ الثقافي، الذي توطد على شبه الجزيرة الإيبرية خلال العقد الرابع من القرن الثامن، ولاقى التأييد من جانب أوائل الأمويين الإسبان، أخذ هذا النفوذ يضعف ويتراجع أمام النفوذ القوي الذي تمتع به العباسيون في العراق. منذ تلك الآونة وعلى مدى قرن من الزمان على الأقل لا زال نفوذهم يترك أثره الفعال على تكوين جوانب كثيرة من الحياة الاجتماعية والفردية لمسلمي الأندلس، من خلال تناوله جهاز الدولة الإداري وطريقة التعامل وسط حاشية الحكام والموديلات والعادات والأذواق. وسيطرت المدرسة العلمية العراقية على عقول المثقفين الأندلسيين. ودرست مؤلفات الكتاب العراقيين بشغف متنامي، وبعد الملك بن حبيب كان هناك نموذج من العلماء ــ الموسوعيين. أمثال القرطبي محمد بن سلام الخوشاني(٨٣٣/٢١٨ ــ ٢٨٦/ ٨٩٩)[٨٥]. فهو حين غادر أراضي الأندلس قبل عام ٨٥٤/٢٤٠ ــ ٥٥.طور معارفه بشكل أساسي في العراق وحمل إلى بلاده المصادر العلمية الموسعة، المتعلقة بعلم المعاجم، وبالشعر الجاهلي وأحاديث الخبر، كما أن العلماء الآخرين الذين تلقوا ثقافتهم في العراق أمثال: بقي بن مخلد وفرج بن سلام، وأوغسطين ومحمد بن عبد الله بن الغازي بن القيس(توفي حوالي ٩٠٨/٢٩٦ ــ ٩٠٩) [٨٦]. وطاهر بن عبد العزيز الرعيني(توفي عام ٣٠٥/ ٩١٧)[٨٧]. قد أغنوا الأندلس بقدر كبير، من خلال استيعابهم لعلوم الأدب المتنوعة هناك: أخبار الأسر والقبائل الجاهلية، وتاريخ الإسلام وتراجم العلماء الشيوخ بعنوان" تأريخ" ومؤلفات الجاحظ اللغوية والأدبية وابن قتيبة. وكان بقي بن مخلد أحد أوائل من حملوا إلى بلادهم مؤلفات معلمهم خليفة بن خياط" التأريخ" و" الطبقات"[٨٨]، كما تسربت الروايات العراقية عن فتح الأندلس بواسطته إلى إسبانيا، حيث رواها له ابن خياط[٨٩].

تشير كافة المصادر إلى أن تسجيل الأحداث السياسية والعسكرية الجارية في الأندلس استمر وبدون انتظام على مدى القرن التاسع الأمير الذي ساعد المؤرخين في القرن العاشر على إمكانية استعادت صورة الفتح الإسلامي لإسبانية كاملة .

وأخذت مجموعة الشخصيات العاملة في وضع الأسس التأريخية تفقد تدريجيا تجانسها من الناحية الاجتماعية. فإذا كان خلال النصف الأول من القرن التاسع احتراف هذا الجانب من فروع المعرفة

يقتصر على الفقهاء والرواة، فمنذ النصف الثاني من هذا القرن أخذ الأدباء وعلماء اللغة يتفرغون لدراسته. وكان من أبرز هؤلاء: فرج بن سلام وأوغسطين وطاهر بن عبد العزيز الرعيني، القرطبيان اللذان امتلكا ناصية الأدب وعلم المعاجم والأخبار أيضا.

لقد تراكمت المعارف التاريخية الرسمية في الأندلس التي تميزت باهتمامها بكل ما يتعلق بالأسرة الحاكمة ويخدم تمجيدها وقد صدر هذا الاتجاه عن الأمويين أنفسهم منذ البدء، وكانت هيبة الأسرة الحاكمة بالنسبة لهم مادة ذات اهتمام خاص. فقد تحدث الأمير(٨٥٢ ــ ٨٨٦) أمام جمهوره فأخبرهم عن أسلافه المظفرين بالنصر في الشرق والغرب وعن فضائله ومآثره[٩٠]. وقد أطلق المصادر على أخيه هشام(الذي توفي إبان حكمه)، ابن الأمير عبد الرحمن الثاني لقب عالم بتاريخ الحكام الأمويين في الشرق والغرب[٩١]. أما الذي دون أخبار الأمويين في الأندلس فهو هشام بن محمد بن الشبانيصي(توفي عام ٣٠٠ هـ/٩١٢م)[٩٢]. الذي ينتمي بنسبه إلى هذه الأسرة، وأصبحت رواياته مرجعا لابنه الراوية معاوية[٩٣].

أما الأمير عبد الله(٨٨٨ ــ ٩١٢) الذي لعب دور راعي العلم والعلماء، فقد ذاعت شهرته كمختص بتدوين" تراجم الخالدين"[٩٤]. حيث جمع حوله المؤرخين المختصين من بين ذوي المراكز وكبار الموظفين في البلاط، الذين سميوا" إخباريون"، وكانوا يكتبون ما يأمرهم به. ومن بينهم موسى بن محمد بن حضير(٢٥٦/ ٨٩٦ ــ ٣٢٠/ ٩٣٢) مولى بني أمية، وكان وجيها كبيرا في قومه وأديبا وشاعرا في الوقت نفسه[٩٥]. ويصفه المرجع أنه"خبير بتاريخ سادته الأمويين"[٩٦]. أما المؤرخ" الأخباري" الآخر الذي عمل في البلاط فهو الكاتب والأديب سكن بن ابراهيم(كان لا يزال حيا عام ٩٣٢/٣٢٠)(رقم ٤٩)، حيث تعكس بعض المقاطع الباقية من رواياته"الأخبار"حياة القصر والأحواء العليا في إدارة العاصمة خلال عهد الأمراء: عبد الرحمن الثاني وعبد الله كما تنقل مجريات النزاع العسكري بين قوات الأمير عبد الله وقوات قائد انتفاضة الجنوب عمر بن حفصون.

وقد لاقت أحداث التاريخ السياسي ــ العسكري صداها في مؤلفات شعراء القصر المداحين أيضا. حيث وصفوا الحملات التي وجهتها الدولة ضد مسيحيي الشمال وضد القادة الذين أعلنوا العصيان داخل البلاد، ومجدوا الانتصارات على هؤلاء المتمردين. وقد كرس الشعراء كثيرا من قصائدهم لوصف معركة وادي سليط(٢٤٠/٨٥٤)[٩٧]. التي ألحقت فيها قوات الأمير محمد الهزيمة بسكان طليطلة الذين أعلنوا الانتفاضة بالتحالف مع المسيحيين، أو مثلا لوصف العمليات القتالية الموفقة التي خاضها الأمير عبد الله بقواته ضد عمر بن حفصون[٩٨].

وبالإضافة إلى نظم الأشعار المكرسة لوصف الأحداث الجارية في حياة البلاد كان شعراء القصـر في القرن التاسع يحاولون تدوين تاريخ الأندلس على مدى فترة الفتح الإسلامي للبلاد ومنذ بدايته. كمـا حاولوا نظم قصائد ملحمية تصور ماضي البلاد. وكانت هذه القصائد تتبع أسهل أوزان الشعر العـربي وهو الأرجوزة. وقد نظمت هذه القصائد التاريخية تلبية لرغبة القصر. أما الدبلوماسي والشاعر المشهور يحيى الغزال(١٥٦/٧٧٢ ــ ٢٥٠/ ٨٦٤) الذي عاش في قصر الأمير عبد الرحمن الثاني فقـد نظـم أرجوزة مطولة عن الأندلس[٩٩]، ضمنها أسباب ومجرى فتح البلاد ووصف ــ على أقل تقدير ــ عـهد الولاة. كما نظم معاصره الأصغر تمام بن علقمة(١٩٤/ ٨٠٩ ــ ١٠ ــ ٢٨٣/ ٨٩٦). وزير الأمـير محمد المنذر(٨٨٦ ــ ٨٨٨) والأمير عبد الله أرجوزة عن الأندلس، تتبع فيها تاريخ البلاد السياسي منذ بداية الفتح وحتى زمنه ــ حتى نهاية عهد الأمير عبد الرحمن الثاني بالشمال(عام٨٥٢). أما القصـائد التي كانت واسعة الشهرة في ذلك الزمان فقد فقدت، ولا يمكننا الحكم عليها إلا من خلال ذكرهـا في المراجع فقط[١٠٠].

وفي النصف الثاني من القرن نفسه اشتهرت في الأندلس المؤلفات التاريخية التي تـروي الأحـداث حسب التسلسل الزمني، حيث دونت كافة الأحداث الجارية بالتفصيل. ويعتبر القرطبي محمد بن حـزم(توفي عام ٢٨٢/٨٩٥ ــ[١٠٠]). من أوائل مؤلفي الأسفار، التي دون وأرخ فيها حسب شهادة أحمـد الرازي ــ"كل فعل"و"كل حدث"[١٠١]كما قال أحمد الرازي.

وهكذا، حاول المؤلف في هذه المقدمة تحليل ذلك الوسط الفكري وتلك الظـروف السياسـية ــ الاجتماعية. بمعالمها العامة، حيث ولد وتراكم فيها عالم التأريخ الأندلسي وإن ما تيسر لنا مـن مـواد يسمح لنا أن نستنتج أن المصادر التاريخية لهذه الفترة تتميز بمطابقتها لبعضها وعدم إمكانيـة التفريـق بينها. وخير مثال على تمازج أنواعها ونماذجها نجده في مؤلفات عبد الملك بن حبيب. ومع هذا كلـه، نلمس تعاظم عملية تراكم الملامح الخصوصية التي تميز التقليد التاريخي المحلي في الأندلس. وقد لعبـت دورا كبيرا في غرس الروح الوطنية خلال تكوين الوعي الذاتي السياسي لدى(عـرب إسـبانيا). وفي توطيد أسس دولتهم منذ رواية الخبر بين القبائل القديمة والقصص شبه الأسطورية عن الفتح الإسـلامي للبلاد وحتى أولى التصورات التاريخية لمجمل ماضي الأندلس ــ هذا هو الطريق الفكري الذي سـلكته الرواية التاريخية خلال تطورها في هذه المرحلة من الزمان.

لم يصلنا من المصادر التاريخية الأندلسية المدونة خلال الفترة المذكورة سوى التاريخ العام لعبد الملك ابن حبيب الذي عاش وعمل في النصف الأول من القرن التاسع(أنظر رقم٧)، والذي لم ينشـر منـه

سوى جزء صغير وبعض المقاطع الشعرية والقصص والأخبار المأخوذة عن آخر الروايات، وقــد وردت بشكل منقح، أما المؤلفات الأخرى التي يدور عنها الحديث هنا فقد اطلعنا عليها فقــط مــن خــلال ذكرها في

المراجع.

/١/.لم يبق من كل المراجع التاريخية في الأندلس سوى التاريخ العام الذي صنفه عبد الملك بن حبيب (انظــر رقم ٧). في النصف الأول من القرن التاسع ، أما بقية المصادر التي نتحدث عنها هنا فقد عرفناها فقط من خــلال ذكر أسمائها في المراجع.

/٢/. أنظر. حول هذا الموضوع كارسولسكي، إسبانيا القوطية

/٣/. أخبار مجموعة،٦،٧(الترجمة الإسبانية، ص٢١)، المقري،١، ١٦٢).

/٤/. ـــ عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلـــس(APENDICE MAKKI, HISTORIOGR ٢٢٣)، وابن العذري، ١٥، (الترجمة الفرنسية ص٢٠، PAGNON)، أخبار مجموعة، ١٥، (الترجمة الإســبانية ص٢٨)، المقري، ص١٧٠.

/٥/ـــ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ١٥،١٦(الترجمة الإسبانية ١١، ١٢)، أخبار مجموعة،٣٣،(الترجمة الإسبانية ص٤٤).

/٦/ـــ أنظر مثلا، ليفي بروفنسال، اسبانيا، ١٠.

/٧/ـــLACARRA, PENINAULA IBERICA, 324.

/٨/ـــ .FONTAINE, ISIDORE DE SEVILLE, 747

/٩/ـــ .Y HEMANDEY, SANISIDORO, 423

١٠ــــ L ESPAGNE MUSUIMANE, 758, ANDAIUS, 505

/١١/ـــ حول تركيبة أقوام الأندلس أيام الفتح الإسلامي أنظــر مثــلا. PARE, LESELEMENTS ETHNIQUES DE I ESPAGNE.

/١٢/ــــ GARCIA GOMEZ, POESIA ARABIGA ANDAUZD 30 31 310, GARCTA GOMEY, UNA PAGINA DE TIFASI, 519 619

/١٣/ـــ وردت أخبار القحطانيين التاريخية بشكل مفصل في رسالة الدكتوراه التي أعدها م.ب. بيوتروفســكي وأسعد الكامل وحول القحطانيين في إسبانيا واخبارهم أنظر ص ٢٥، ٢٦، ٥٣ ـــ ٥٤).

/١٤/. ابن الفرضي،١، رقم ٨٦، ٢٩٥، الحميدي، ١٧٠، رقم ٣٣٧، الضبي، ٢٣٣٤، رقم ٥٩٤، وهنــاك راوية آخر عاش في الأعوام الأولى من الفتح العربي في الأندلس وهو ابن قطان، شارك في معركة المدى(٦٣هـــــ /٦٨٣م)..galmes de fuentes, el vbro de las balalas, 13

/١٥/ ــ أنظر مثلا، عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلس (makkl, historis grafla, apend)).
فتوح مصر، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، كتاب الإمامة والسياسية، القسم الثاني، ٧٨، ٧٩، ٨٢ ــ ٨٣ وزير الغساني، الرسالة الشريفية، ١٩٤ ــ ١٩٥ (الترجمة الإسبانية، ١٦٨) المقري، ج١، ص١٠١.

/١٦/ ــ عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلس (grafla, apandice, makki, historis)، القسم الثاني ص ٧٦ ــ ٧٨، ٨٨ ــ ٨٩.

/١٧/ ــ نفس المصدر السابق، ص ٨٧ ــ ٨٨.

/١٨/ ــ عبد الملك بن حبيب، باب إستفتاح الأندلس، (historis grafis , apedice, makki)، ٢٢٦، ابن عبد الحكيم، فتوح مصر، ٢٠٤، التعليق، ٣، ص ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، كتاب الإمامة والسياسة، القسم الثاني ص٧٦، ٧٧، ٨٥، وزير الغساني، الرسالة الشريفية، ص١٩١ ــ ١٩٢ (الترجمة الإسبانية، ص١٦٥ ــ ١٦٦)، ١٩٣ (الترجمة الإسبانية ص ١٦٧)، ٢١٢ ــ ٢١٣، (الترجمة الإسبانية ص ١٨٢ ــ ١٩٣) ٢١٤ (الترجمة الإسبانية ص١٨٤). الحميري، الروض المعطار، ٥ (الترجمة الفرنسية، ٨)، المقري، الجزء ١، ص ٨٧، ١٠١.

/١٩/ ــ عبد الملك بن حبيب، باب إستفتاح الأندلس (historis grafla. Apendice, makki))، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، كتاب الإمامة والسياسة، القسم الثاني، ص٨٧ ــ ٨٨، الزهري، كتاب الجغرافيا، ص٢٣٠.

/٢٠/ ــ نفس المصدر السابق، ص٢٢١، خصص البحث الذي قدمه ف.ف ليبيدوف بعنوان: التقاليد الفلكلورية عند عرب الجنوب، لدراسة أثر فلكلور عرب الجنوب القديم على الأدب العربي في العصور الوسطى وخاصة على قصص:ألف ليلة وليلة" وللكشف على منابع هذا الفلكلور.

/٢١/ ــ البكري، جغرافية الأندلس، ١٠٩، الحميري، الروض المعطار، ١
(الترجمة الفرنسية،٣) المقري، ١،ص٨١.

/٢٢/ ــ المقري،١، ص٨١.

/٢٣/ ــ نفس المصدر السابق، ٨٨، ١٠١، الزهري، كتاب الجغرافيا، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٠.

/٢٤/ ــ البكري، جغرافية الأندلس، ١٣٠، الحميري، الروض المعطار،٣، (الترجمة الفرنسية،٥) المقري،١، ص٨٢.

/٢٥/ ــ البكري، جغرافية الأندلس، ١٣٠، الحميري، الروض المعطار،٣ (الترجمة الفرنسية،٦).

/٢٦/ ــ المقريزي، الخطاط، الجزء الثاني، ص١٣٥ ــ ١٣٦.

/٢٧/ ــ أنظر بهذا الخصوص: ابن زيدون، كراتشكوفسكي، الشعر في إسبانيا، ٥٠٥ ــ ٥٠٦، و RUBIERA MATA, POMAS DEIBN AL- YAYYAB, 468 470

/٢٨/ ــ الحميدي، ٣١٨، رقم ٧٩٤ والضبي، العدد ١٣٣٥، مقارنة الكندي، الولاة، ٩٤، ٩٨.

٢٩/ــ ابن الفرضي، القسم الأول، ص٢٤١، رقم ٨٥٩ والحميدي، ٣١٧، رقم ٧٩٣، والضبي، ٤٤٣،
رقم ١٣٣٤ والمكي، علم التأريخ، ص٢١٠ ــ ٢٢٠.

٣٠/ــ أنظر مثلا، عبد الملك بن حبيب، باب إستفتاح الأندلس، (MAKKI, HISTORIOGRFIA,
APENDICE). ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، علم التأريخ، فتوح مصر، سجل.

٣١/ــ مقارنة مع تصريح ليفي بروفنسال الذي يؤكد أنه لم يكن في الأندلس خلال القرنين ٨، ٩ سوى المؤرخين العرضيين"الإخباريين"الذين جمعوا الروايات المجهولة والأسطورية("الأخبار")وبشكل خاص حول فتح البلاد، وهذا عبارة عن تاريخ ضحل بما فيه الكفاية وليس له قيمة توثيقية كبرى ــ ليفي بروفنسال تاريخ إسبانيا الإسلامية، الجزء الثالث، ص٥٠٤.

٣٢/ــ الخشني، كتاب القضاة، ٣٠ ــ ٤٠(الترجمة الإسبانية ٣٨ ــ ٥٠) وابن الفرضي، الجزء الثاني، ص١٢ ــ ١٥ العدد ١٤٤٣، والحميدي، ٣١٨ ــ ٣٢١، رقم ٧٩٦، والضبي، ٤٤٣ ــ ٤٤٦، العدد ١٣٣٨، والنباهي، ٤٣، ٣٣.

٣٣/ــ الخشني، كتاب القضاة، ٣٠ ــ ٧١(الترجمة الإسبانية ٣٨ ــ ٨٩)، والنباهي، ٤٣ ــ ٥٣.

٣٤/ــ MAKKI, IES APORIA CIONES CIONES ORENTAIES, 68, MONROE,
ARJUZA OF IBN ABD RABBIHI, 69.

٣٤/ــ المقري، الجزء١، ص ١٦٧.

٣٥/ــ MAKKI, IES APORTACIONES ORENTAIES, 68.

٣٦/ــ كراتشوكوفسكي، الشعر في إسبانيا، ٤٨١، MAKKI, IES, APORTACIONES
ORENTAIES, 68.

٣٧/ــ الحميدي، ١٧٧ ــ ١٧٨، رقم ٣٦٠ وابن سعيد المغرب، الجزء١، ص١٣١ ــ ١٣٢ والمقري، الجزء٢، ص١٢٠.

٣٨/ــ ابن الأبار، الحلة السيراء، الجزء١، ص٦٧ ــ ٦٨.

٣٩/ــ الحميدي، ١٨٨ ــ ١٨٩، رقم ٤٠٢، والضبي، ٢٦١ ــ ٢٦٣، رقم ٦٨٦، وابن الأبار، الحلة السيراء، الجزء ١وص ٦١ ــ ٦٦.

٤٠/ــ ابن القوطية تاريخ إفتتاح، ١٨ ــ ١٩(الترجمة الإسبانية ١٣ ــ ١٤)وابن الأبار، الحلة السيراء، الجزء ١، ص٦٤ ــ ٦٥.

٤١/ــ ابن الأبار، الحلة السيراء، الجزء١، ص ٦٥ ــ ٦٦.

٤٢/ــ مقارنة في هذه المسألة مع: ABEI, SPAIN, 212

٤٣/ــ مؤنس، فجر الأندلس، ٣٥٥ ــ ٤١٣.

٤٤/ــ أنظر مثلا حول هذا الموضوع:ABES, I, 54 MIELI, 172 174 IAS DE,
MOYAR IOS, CAGIGAS.

/٤٥/ ـ 360–CRONICA, MINORA, II, MGHAA, XI, 334 خصص لتقويم عـام ٧٤١ فقال س. دوبلير: تقويم عام، ٧٤١ حيث يحلل هذا التقويم في المقال بما يتلائم مع أوضاع دوبلير.

/٤٦/ ـ دوبلير، تقويم عام، ٧٤١ ص ٣٣٣.

/٤٧/ ـ CRONICA MINORA, II, MGHHA, XI, 334 368. نصوص التقويين اللاتينيين لعامي ٧٤١، ٧٥٤ اللذين أصدرهما موفرين بالتوازي، ويدرس دوبلير تقويم عام ٧٤١ بالمقارنة مع تقـويم عـام ٧٥٤(أنظر LE DUBER LA 741 ALE CRONICA) وأيضا أنظر: DIAY Y DIAY, LES MANUS CRITS DAUS, LA PENINSULE IBERIQUE ,229- 230 383

/٤٨/

IBERIQUE,230

/٤٩/ ـ مقارنة LEUI DELLA VIDA, MOYARABI,675

/٥٠/ ـ أنظر مثلا: ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، الجزء٣، ص١٨٠ ـ ١٨٨.

/٥١/ ـ الخوشاني، كتاب القضاة، ٣١(الترجمة الإسبانية، ٤٠).

/٥٢/ ـ ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٧٠، والحميدي،٢٢٧، العدد ٥١٠.

/٥٣/ ـ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء١، ٣٤٧ ـ ٣٥٦.

/٥٤/ ـ عبد الملك بن حبيـب، بـاب استفتاح الأندلس، MAKKI, HISORIOGRAFIA.(APENDICE), 237.

/٥٥/ ـ دوزي، مقدمة، ص ١٠ ـ١٢

/٥٦/ ـ MORENO NIETO, ESTUOLIO CRITICO SOBRE LOS HISTORIADORES, والاستشهاد مأخوذ من كتاب PONS BOIGUES, ENSAYO,365

/٥٧/ ـ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء١، ص ١١٧ ـ١١٨، ١٤٠ ـ ١٤١.

/٥٨/ ـ أنظر حول هذا الموضوع مثلا: MONES, HOMMES MONES, MALEKISME,197 ANDA LOU٢٠٠، DE RELIGIO,,51 52, TURKISH, MALIK ET MALIKIES

/٥٩/ ـ MONES, HOMMES DE RELIGIAN, 52

/٦٠/ ـ ابن القوطية، ٣٥ ـ ٣٦(الترجمة الإسبانية ٢٧ ـ ٢٨). والحميدين ٣٣٧، رقـم ٩٥٢، والضـبي ٥١٣، وابن سعيد المغرب، جزء٢، ص١٢٣ ـ ١٢٤، ر

MAKKI, LES APORTACIONES ORIANTALES, 71 73 , 76 79

/٦١/ ـ TERES, EL POETA ABU- L- MAJSI, 231 232; MAKKI, LES APORTA CIONES ORIANTALES 78 79

/٦٢/ ـ ليفي بروفنسال، إسبانيا،١٩، وكتاب آخر له: حضارة العرب،١٤، وحسب افتراض آخـر لليفـي بروفنسال جاء مؤخرا(عام١٩٥٣) كان المسلمون، بما في ذلك الفاتحين ومعتنقي الإسلام الجدد، يشكلون غالبيـة سكان الأندلس في نهاية القرن الثامن: HUICI MIRANDA, THE IBERIAN PENIN SULA, 407 ومقارنـة مـع HIST, ESP, MUS, III, 168 وأيضـا MAKKI, LAS APORTA CIONES ORIENTALES, 52 54

/٦٣/ _ يستعمل مصطلح" المستعربين" بما يخص المسيحيين الذين تعربوا في عهد بني أمية، بصـــورة مشـــروطة كمصطلح عرض في إسبانيا منذ مطلع القرن السابع: سيمونيت، المستعربين، ص٩ _ ١٥، ومـــن بـــين المؤلفـــات الجديدة عن المستعربين أنظر LEUI, DELLA VIDA, MOYARABI

/٦٤/ _ إن شهادة إلفارو هذه تردد في كثير من المؤلفات التي تدرس تاريخ الأندلس، أنظر مثلا، غونزالبـــس فالينسيا، ٢٧١ _ ٢٧٢، وكراتشكوفسكي، الثقافة العربية في إسبانيا، ١١ _ ١٢.

/٦٥/ _ ليرشندوني، سيمونيت، مجموعة مقالات إسبانية عربيـــة، ١٣ _ ١٤، رقـــم ١٥٠، ص١٣٢، رقـــم ١٥٠ وص ٧٢٦، PERER, LES ELEMENTS ETHNIQUES DE L ESPAGNE.

/٦٦/ _ Mozarabes ios, simonet 320. MOZARAPI, DEIIA LEUI, 324 ٦٨١.

/٦٧/ ــ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص٣٦.

/٦٨/ ــ المقري، جزء ١، ١٨٢.

/٦٩/ ــ الخوشاني، كتاب القضاة، ٧٣ ــ ٧٤،(الترجمة الإسبانية ٩١ ــ ٩٣.

/٧٠/ ــ أبو بكر ابن حائر، ٢٧٤.

/٧١/ ــ أنظر: مثلا الخوشاني، كتاب القضاة، السجل.

/٧٢/ ــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٢٦، رقم ١١٦٣.

/٧٣/ ــ أنظر مثلا: MAKKI, 69 64, RELIGION DE HOMMES , MONES 198 192, ORIENTAIES APORTACIONES IAS.

/٧٤/ ــ أبو بكر ابن حائر، ٢٢٣.

/٧٥/ ــ ابن حزم(في رواية المقري) ــ المقري جزء ٢، ص١١٥.

/٧٦/ ــ ابن الفرضي، جزء١، ص٨٢، رقم ٢٨١.

/٧٧/ ــ ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٣٣ ــ ٣٦، ٤١ ــ ٥٠.

/٧٨/ ــ TERES, IBN FARAY DE JAEN, 133.

/٧٩/ ــ ابن حيان، كتـــاب المقتبـــس(أنطونيـــا)، ٩ ــ ١٣، ٤٤ ــ ٤٥، ١٣٤ ــ ١٣٣ JAEU DE FARAY IBN, TERES وإحسان عباس، الأدب الأندلسي، ١٥٤ والسجل.

/٨٠/ ــ ابن حيان، كتاب المقتبـــس(أنطونيـــا)، ٥٦، ٥٧، ٥٨ ــ ٦٠،٦٣، ٦٥ ــ ٦٦، 534, 546 LOSMOZARAABES, SIMONET وإحسان عبـــاس، الأدب الأندلســـي، ٩٧ ــ ٩٩، 214 215 SPAIN, ABEL.

/٨١/ ــ ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٥٨.

/٨٢/ ــ الحميدي، ٢٨٦، رقم ٧٠١.

/٨٣/ ــ ابن الفرضي، جزء ١، ص٣٣٤، رقم ١١٨٧.

/٨٤/ ــ إن هذا النوع من المؤلفات لم يكن له تسمية في البداية. وقد إستعملوا كلمة"ضبط"أو"قيـــد"بقصـــد العمل على تدوين سجلات الكتب في ذلك الزمان. ومن هنا جاء إسم الفاعل"ضابط"أي"من يدون السجل""كـــان

ضابطا لكتبه"، أنظر حول هذا الموضوع مثلا لدى ابن الفرضي، جـــزء ١، ص٤٠ أورقـــم ٤٨١، ١٥٥، رقـــم ٥٤٤، ١٩٠، رقم ٦٩٢ و ٢٦٤، رقم ٩٤٣، ٣٢٠، رقم ١١٣٦، ٣٢٤، رقم ١١٥١ و ٣٥٨، رقم ١٢٦٤ والجزء ٢، رقم ١٤٨٥، ٣٨، الحاشية ١٥٣٤ر ٤٩، الحاشية ١٥٦٦. كان من بين العلماء الأندلســيين الـــذي مارسوا"التقييد"المنتظم الفرج بن الكنالة الكناني الذي شغل منصب قاضي القضاة في عهد الأمير الحكم الأول أنظـر: الخوشاني، كتاب القضاة، ٧١(الترجمة الإسبانية ص٨٩).

/٨٩/ ــ ابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٨ ــ ١٩، رقم ١٤٥٤.

/٩٠/ ــ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جزء ٣٦٠، ٢ وابن العذاري، ج، ٢ ص١١٢(١٧٩ ــ ١٨٠) الترجمة الفرنسية .(FAJNAN,II).

/٩١/ ــ ابن الأبار، الحلة، ٣٣٨، رقم ٢٦٩٤.

/٩٢/ ــ نفس المصدر السابق، ٣٣٩، رقم ٢٦٩٥.

/٩٣/ ــ ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٣٧، ٣٨، وابن الأبار جزء ٥، ص ٣٨٠، رقم ١٠٧٨.

/٩٤/ ــ ابن حيان كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٣٦.

/٩٥/ ــ الحميدي، ٣١٦، رقم ٧٨٧، والضبي، ٤٣٩ ــ ٤٤٠ رقم، ١٣٢٠ أوابن الأبار، الحلة الســيراء، جزء ١، ص ٢٣٢ ــ ٢٣٧.

/٩٦/ ــ ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٣٤ ــ ٣٥.

/٩٧/ ــ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جزء ٢، ص٣٦٠ ــ ٣٦١، وابن العذري جـزء ٢، ص١١٤(١٨٣ ــ ١٨٤ الترجمة الفرنسية FAGUAN, II).

/٩٨/ ــ ابن حيان، كتاب المقتبس،(أنطونيا) ٩٧ ــ ٩٩، ١٠٠ ــ ١٠٢.

/٩٩/ ــ المقري، جزء ١، ص ١٧٨، ١٢٣.

/١٠٠/ ــ ابن الأبار، الحلة السيراء، جزء ١، ص ١٤٤.

/١٠١/ ــ ابن الأبار، جزء ٥، ص٩٣، رقم ٣١٢.

تراجم المؤرخين خلال القرن الثامن
وبداية القرن التاسع

١ ـ أبو نصر بدر

أصله يوناني، وكان مولى للأمير عبد الرحمن الأول بن معاوية. وعندما حدث الانقلاب العباسي في نهاية عام ٧٤٩ كان في فلسطين، حيث انضم إلى عبد الرحمن بن معاوية الذي فر إلى فلسطين ورافقه في ترحاله إلى مصر وشمالي أفريقيا،و كان له شخصا موثوقا و مساعدا مقربا.

وبعد أن نصب عبد الرحمن أميرا على الأندلس استمر بدر في دوره المتميز وسط حاشيته. وقد ترأس عدة حملات عسكرية لقمع الانتفاضات وبقي على قيد الحياة حتى عام ١٦٢هـ /٧٧٨ ـ ٧٧٩ أو ١٠ ذي الحجة من عام ١٦٣ /١٦، ٨ ، ٧٨٠م، عندما قضى على التمرد في بارونة.

انضم بدر إلى قائمة مؤرخي الفترة المبكرة لتاريخ العرب في إسبانيا و اعتبر مرجعا"للروايات التي تقص حياة أوائل الأمراء الأمويين، فقد وضعت رواياته، في حقيقة الأمر، أسس علم التأريخ العربي الرسمي في الأندلس. ووردت بعض مقاطع من هذه الروايات في كتاب" البيان المغرب" الذي وضعه ابن عذارى في القرن١٣ حيث دون فيها رحلات عبد الرحمن في شمال أفريقيا كلاجئ سياسي وسافر بدر إلى إسبانيا من أجل التفاوض مع موالي الأمويين وكسب أنصار لهم من بين عرب الجنوب، وعودته بعد النجاح الذي توصل إليه في إفريقية الشمالية ليلتحق بعبد الرحمن.

وتأتي قيمة أخبار بدر من أنه قد شارك بنفسه في أحداث رواياته وقد ضمنها كافة تفصيلات الأحداث الجارية. وانتشرت هذه الروايات في البداية بشكل شفوي فتعرضت خلال تناقلها لتغييرات كبيرة، كروايات غيره من معاصريه أمثال: تمام بن علقمة(رقم٥): ويظهر فيها بدر شريكا في الأحداث وليس راوية فحسب، وتسرد الرواية بصيغة الغائب وتتضمن عدة أشخاص وقد لاقت هذه الروايات شهرة واسعة جدا في الأندلس كروايات مجهول راويها.

المصادر

أ ـ المراجع المتعلقة بسيرته:

ابن العذارى، جزء٢، ص٥٥، ٥٦، ٥٧،٥٨(فانون، جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص٨٣،٨٥،

٨٦، ٨٧) وابن الخطيب "الاحاطة" (محمد عبد الله عنان)، ٤٥٢ ـــ ٤٥٣، والمقري، جزء ١، ص٢١١، ٢١٥، جزء ٢، ص١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤.

ب ـــ المراجع التي تحوي روايات بدر:

ابن العذارى، جزء ٢، ص٤٢ ـــ ٤٣، ٤٥ (فانون، جزء٢، الترجمة الفرنسية، ص٦١ ـــ ٦٢، ٦٧).

المراجع:

ليفي بروفنسال، إسبانيا، ١٥، ١٦ وليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ١، ص٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٤، ١١٦.

انظر مثلا: أخبار مجموعة، ٥٤ ـــ ٥٦ (الترجمة الفرنسية، ٦١ ـــ ٦٢) والمقري، جزء ٢ ص٢٠.

* * *

٢ ـــ أبو عمر معاوية بن صالح الحضري الحمصي[1]

فقيه وراوي، أصله من اليمن وعاش في مدينة حمص، وفي عام ١٢٣/٧٤٠ ـــ ٤١ [2]، وحسب رواية أخرى عام ١٢٥/٧٤٢ ـــ ٤٣ [3]، غادر حمص متوجها إلى مصر وعندما وصل إلى الأندلس فيما بعد استقر في اشبيليه. المنطقة التي انتشر فيها جند حمص. وعندما تمكن عبد الرحمن الأول من السلطة بعثه إلى سورية بمهمة جلب أختيه من هناك، وبعد هذه الرحلة غير الموفقة، عينه عبد الرحمن الأول قاضي القضاة، وقد اشترك مع الأمير في حملاته العسكرية التي خاضها ضد المتمردين. وكانت وفاته حسب إحدى الروايات عام ١٥٨ /٧٧٤ ـــ ٧٥٥ [4]، وحسب رواية أخرى عام ١٧٢/٧٨٨ ـــ ٨٩ [5].

ترعرع معاوية بن صالح وتكونت شخصيته كراو في سوريا، وقضى النصف الثاني من حياته حوالي ٢٥ سنة أو أكثر في الأندلس، وبالإضافة إلى اعتباره خبيرا مختصا بالأحاديث يعتبر معاوية شخصية هامة بين مورخي المرحلة المبكرة في الأندلس وأحد خبراء الروايات التاريخية ـــ الدينية المسيحية ـــ اليهودية. وقد اطلع عليها قبل رحيله إلى الغرب، حيث كان لا يزال في بلده في مدينة حمص على أيدي معلميه، علي بن أبو طلحة (توفي عام ١٢٠/٧٣٧ ـــ ٣٨ أو ١٤٣/٧٦٠ ـــ ٦١)، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير. (توفي عام ١٢٨/٧٤٥ ـــ ٤٦) و ضمرة بن حبيب (توفي علم ١٣٠/٧٤٧ ـــ ٤٨) [6].

وقد استشهد معاوية بن صالح بتفسير القرآن الذي وضعه عبد الله بن عباس، مستندا إلى معلمه علي بن أبي طلحة، الذي تلقى عنه معاوية بن صالح التراجم المنسوبة لابن العباس.

وكان معاوية بن صالح راويا للأخبار حول التاريخ الاسلامي المبكر وخاصة زمن الرسول محمد(ص) أي أخبار الأوائل الذين اعتنقوا الدين الإسلامي والذين رووا أحاديث النبي .

وتخبرنا المصادر بأن معاوية بن صالح قد سجل بعض كتاباته الخاصة خلال المرحلة الأندلسية من حياته.

لم تلق أحاديث معاوية بن صالح ومواده التاريخية رواجا واسعا في الأندلس خلال النصف الثامن من القرن الثامن. وذلك لضعف التقاليد العلمية ولقلة عدد فئات العلماء آنذاك. فقد كان عنده عدد من التلاميذ المحليين الذين نقلوا أخبارها٧، ولكن التواصل في رواية هذه الأخبار انقطع مع وفاتهم. أما السجلات الخاصة التي دونها معاوية بن صالح فقد فقدت بعد موته وحسب تعبير الخشني، باءت محاولات البحث عنها بالفشل٨.

ونادرا ما ذكرت المصادر أسماء تلامذته من العلماء العراقيين والمصريين ومن أهل المدينة ومن بينهم مشاهير العلماء المصريين:

الليث بن سعد وكاتبه عبد الله بن صالح أسد بن موسى، وعبد الله بن وهب، والمؤرخ الواقدي من المدينة. وقد اختلفت تواريخ زمن لقاءاته مع هؤلاء التلامذة: فمنهم من قال أنه التقى بهم بعد مغادرته لمدينة حمص في الأربعينات من القرن الثامن، عندما كان في وقتها في مصر، ومنهم من قال، عندما سافر إلى سوريا بالمهمة التي كلفه بها الأمير عبد الرحمن الأول(عام ٧٥٦ أو بعده بقليل) عندما أدى فريضة الحج خلال هذه الرحلة.

لقد وردت أسماء العلماء المصريين الليث بن سعد وكاتبه عبد الله بن صالح وعبد الله بن وهب في مؤلفات ابن عبد الحكيم والطبري كراوية لأخبار معاوية بن صالح التي تتعلق بالمسيحيين واليهود وبتاريخ الإسلام المبكر.

المراجع:

SEYGIN< GESCHICHTI, I, 26,190, MEKKI, LESAPRTECIONES ORIENTOILES, 62, 128.

/١/ــ هناك روايات مختلفة حول نسبة، قد وردت في هذه المصادر الخوشاني، كتاب القضاة، ٣٠(الترجمة الإسبانية)، وابن الفرضي، جزء ٢، ص١٢ ــ ١٣، ١٥الحاشية ١٤٤٣). لكنه اشتهر في التاريخ الإسلامي باسم معاوية بن صالح.

/٢/ــ ابن الفرضي، جزء٢، ص١٣، الحاشية ١٤٤٣.

/٣/ــ نفس المرجع، ١٥ والحميدي، ٣١٨، رقم ٧٩٦ وابن حجر، التهذيب جزء ١٠، ص٢١٠ ــ ٢١١.

/٤/ــ ابن الفرضي، جزء ٢، ص١٥، رقم ١٤٤٣، والحميدي، ٣١٩، رقم ٧٩٦، وابن حجر، التهذيب، جزء ١٠، ص٢١١ والذهبي، الحفاظ، جزء١، ص ١٥٩، والذهبي LIBER، ج٥، رقم ١٧.

/٥/ــ ابن حجر، التهذيب، جزء ١٠، ص٢١٢، يوازيه ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ٣٤،(الترجمة الإسبانية ص ٢٦ ــ ٢٧).

/٦/ــ أنظر مثلاً، ابن حجر التهذيب، جزء ٧، ص ٣٣٩ ــ ٣٤٠، وجزء ٦، ص١٥٤، وجزء ٤، ص ٤٥٩ ــ ٤٦٠.

/٧/ــ ابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٤، ١٩ ــ ٢٠، والحميدي، ٣١٨، رقم ٧٩٦، والضبي، ٤٤٤، رقم ١٣٣٨.

/٨/ــ الخوشاني، كتاب القضاة، ٣١(الترجمة الإسبانية، ٣٩) يوازيه مع ابن حجر، التهذيب، جزء ١٠، ص٢١١.

المصادر:

التراجم: ابن سعد، الطبقات، جزء ٧، قسم ٢، ص ٢٠٧، ووواقع أخبار القضاة، جزء ١، ص ٥٣، ١٠٨، جزء ٢، ص١٩٢، جزء ٣، ص ٢١٦، والخوشاني، كتاب القضاة، ٣٠ ــ ٤٠(الترجمة الإسبانية ص ٣٨ ــ ٥٠)

وابن بالفرضي، جزء ٢، ص١٢ ــ ١٥، رقم ١٤٤٣، والحميدي، ص ٣١٨ ــ ٣٢١، رقم ٧٩٦، والضبي، ص٤٤٣ ــ ٤٤٦، رقم ١٣٣٨، والذهبي، الحفّاظ، جزء ١، ص ١٥٨ أو ١٥٩، والذهبي، لايبر، جزء ٥، رقم١٧، النباهي، ٤٣، وابن حجر، التهذيب، جزء٤، ص ٣٢٨، ٤٥٩، جزء٨، ص ٤٣٩، جزء ١٠، ص ٢٠٩ ت ٢١٢، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢١٠، والخزرجي، خلاصة التهذيب، ص٣٢٦، والحميري، الروض المعطار، ١٧٨(الترجمة الفرنسية، ص٢١٤).

ب ــ المؤلفات التي تتضمن روايات معاوية بن صالح: ابن عبد الحكون، فتوح مصر، ٢٤، ٤٤، والطبري، جزء ١، ص ١٤، ٢٩، ٤٥، ٢٠٠، ١١٦٦، جزء ٣، رقم ٢٤١٦.

* * *

٣ ـ شبيب الأندلسي

عاش في النصف الثاني من القرن الثامن، أو بين القرنين الثامن والتاسع وهو أحد مشاهير الأندلسيين المبكرين الذين عاشوا في عهد الإمارة الأموية المستقلة، وكان خبيراً وراوياً للأخبار التاريخية.

وقد علمنا بواسطة مؤلف التراجم المصري أبو سعيد بن يونس الصدفي(٢٨١/٨٩٤ ــ ٣٧٤/٩٥٨)[١]، عن اسمه فقط كما أوردناه أعلاه وبأنه كان راوياً للمؤرخ المصري سعيد بن عفير(١٤٦/٧٦٤ ــ ٢٢٦/٨٤١).

وتشير بعض مقاطع الأخبار التاريخية التي دونها ابن عفير إلى أنه كغيره من الكتاب المصريين كان قد اهتم بأخبار فتح الأندلس على أيدي المسلمين[٢]، وكان شبيبٌ مرجعاً اعتمد عليه عفير إلى جانب معلميه من الشيوخ المصريين ابن لهيعة بن سعد وعبد الله بن وهب الحمراء بأخبار فتح هذه البلاد.

المراجع:

SEZGIN, GESCHICHTE, I, 361, N01, MAKKI, HIDTORIOGAFIA , 186.

/١/ ــ أنظر حولها SEZGIN, GESCHICHTE, I, 357, NO9.

/٢/ ــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٠٦، رقم ٣٨١و١٦٤، رقم ٥٨٥، جزء ٢، ص١٨، رقم ١٤٥٤

المصادر:

ابن الفرضي، جزء١، ص ١٦٨، رقم ٥٩٧، والحميدي، ٢٢٢، رقم ٥٠٧، والضبي، ٣٠٥، رقم ٨٤٨.

* * *

٤ ـ أبو عثمان إبراهيم بن إبان
بن عبد الملك بن عمر بن مروان الأندلسي

عاش في النصف الثاني من القرن الثامن أو مابين القرنين ٨،٩، وهو من أحفاد الخلفاء الأمويين من فرع مروان. رحل جده عبد الملك بن عمر بدعوة من الأمير عبد الرحمن الأول عام ١٤٠/٧٥٧ ــ ٥٨ من مصر إلى الأندلس وكان برفقته أفراد عائلته جميعا، وهناك تسلم هو وأولاده عددا من المناصب الإدارية العليا. أما ابنته فقد تزوجت مؤخرا من ولي العهد الأمير المنتظر هشام الأول[١].

كان إبراهيم بن إبان كشبيب الأندلسي الذي سبق ذكره راوية للمؤرخ المصري سعيد ابن عفير، هذا ما أخبرنا به المترجم المصري أبو سعيد بن يونس(حسب رواية الحميدي)ولم تصلنا أية معلومات عن مضمون روايته، ومن المحتمل بأنها كروايات شبيب أيضا، كانت تتعلق بفتح الأندلس أو حول أمويي الأندلس الذين كانت تربطه بهم قرابة.

المصادر

الحميدي، ص ١٤٤، رقم ٢٦٦، والضبي، ص٢٠٠، رقم ٤٩١.

المراجع:

SEZGIN, GECHICHTE, I, 361, MAKKI, HISTORIO GRAFIA, 186 187.

/١/ـــ ابن حزم، جمهرة النسب، ص٨٠، وابن الأبار، الحلة السيراء، جزء ١، ص٣٦، ٥٦ ـــ ٥٧ حول عبد الملك بن عمر وخلفائه في الأندلس أنظر: TERES, DOS FAMILIAS MARWANIES, 105 115.

* * *

٥ ـــ أبو غالب تمام بن علقمة الثقفي

مولى عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي، والي الكوفة عام ٥٨/٦٧٨ في عهد الخليفة معاوية.

قدم تمام بن علقمة إلى الأندلس عام ١٢٣/٧٤١ مع مرافقه المولى الأموي في عداد الجند السوريين بقيادة بلج بن بشر. وكان من الأوائل الذين استجابوا لدعوة بدر لتقديم الدعم لعبد الرحمن الأول.

شارك تمام بن علقمة في تشكيل القوات الموالية للأموي الطامع بالعرش وطاف مع هذه القوات إلى الأقاليم الجنوبية حتى وصل إلى قرطبة. حيث انتصر أنصار عبد الرحمن في المعركة التي خاضها ضد قوات والي الأندلس يوسف الفهري(١٠ ذو الحجة من عام ١٣٨/١٥، ٥، ٧٥٦).

وبعد أن أعلن عبد الرحمن الأول أميرا عين تمام بن علقمة حاجبا له وقائدا للحملة، وبالتعاون مع بدر قضى على المتمردين في طليطلة عام ١٤٧/٧٦٤ – ٦٥، وأصبح حاكما لهذه المدينة . كما كان حاكما على أوسكا أيضا، وطرطوشا وتاراسونا. توفي في عهد الأمير الحكم الأول عام ١٩٦/٨١١ – ١٢ أو عام ١٩٨/٨١٣ – ١٤.

روى تمام بن علقمة الأخبار عن ظروف وصول عبد الرحمن الأول إلى السلطة، وتحكي قصته الكبيرة المدونة في تاريخ العذري"البيان المغرب"عن الأحداث التي جرت في الأندلس بعد ظهور عبد الرحمن هناك عام(٧٥٥): حيث يحدث عن اتفاقيات مع الوالي الفهري، وعن تنظيم حملة إلى الأقاليم الجنوبية وحتى قرطبة، حيث انتصرت الحملة ضد قوات والي هذه المدينة وعن مبايعة عبد الرحمن أميرا على المدينة عام ٧٥٦.

ينتمي تمام بن علقمة كمعاصره بدر إلى الرعيل الأول من الرواة، الذين أرست أخبارهم أسس التاريخ المحلي للأندلس. و لم يعرف زمن التدوين الكتابي لرواياته.

لقد تعرضت رواياته فيما بعد للتغيرات والتعديل: حيث وردت الأحاديث على لسان شخص ثالث وجاءت بصيغ مختلفة[١].

المصادر

أ ــ التراجم: ابن الأبار، الحلة السيراء، جزء ١، ص ١٤٣، وابن العذري، جزء ٢، ص ٥٥، ٥٧(قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص٨٤، ١١٩)؛ وابن سعيد المغرب، جزء ١، ص٤٤، والمقري، جزء ٢، ص ٢٠، ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٤.

ب ــ المؤلفات التي تتضمن روايات تمام بن علقمة: ابن العذري، جزء ٢، ص ٤٧ ــ ٤٩(قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ص٧٠ ــ ٧٣).

المراجع:

109, 103, 100, I, MUS< ESP< HIST< PROVENGAIL- LEUI. , ,I, ADU GHULIN B. "ALKAMA, MOUROE ARJUZA OF BN RABBIHI, 69, 70.

/١/ــ أنظر مثلا، ابن الأبار، الحلة السيراء، جزء، ص٣٤٨ ــ ٣٤٩.

* * *

٦ ــ مؤلف مجهول كاتبه يتضمن أخبار تاريخية عن الأندلس

(منذ العشرينات وحتى النصف الثاني من القرن التاسع).

وقد عرفت منه بعض الفقرات التي ضمنها كاتب القرن العاشر الخوشاني لمؤلفه"كتاب القضاة".

وتتضمن هذه الفقرات أخبار الأحداث الجارية في نهاية عهد الأمير هشام الأول ما بين(٧٨٨ ــ

٧٩٦) ـــ عن الحملة العسكرية الصيفية التي جهزها المسلمون عام(١٧٩هـــ /٧٩٢م بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد والفرج بن كنانة إلى شمالي البلاد، إلى غاليسية ضد ملك أستوريا الفونسو الثاني[١] وعن الأحداث التي جرت أيام حكم الأمير اللاحق الحكم الأول(٧٩٦ ـــ ٨٢٢) ـــ المرحلة الممتدة من عام ١٩٨/٨١٣ ـــ ١٤ حتى عام ٢٠٠/٨١٥ ـــ ١٦. والتي عين خلالها القائد فرج بن كنانة بأمر الحكم قاضي قضاة قرطبة[٢] ثم عن أحداث الأعوام القريبة(التي جرت على ما يبدو خلال العشرينات من القرن التاسع) عندما كان الفرج بن كنانة، لفترة مؤقتة، حاكما على منطقة الحدود الشمالية للأندلس وعاصمتها كانت ساراغوس، وقضى على التمرد هناك.

وقد أورد الخوشاني هذه الفقرات المأخوذة من ذلك الكتاب مرفقة بالعبارة التالية:"يقول محمد(بن حارث الخوشاني):ذكر محمد بن حفص قائلا: قرأت في كتاب نسخ بيد أحمد بن فرج، الذي تضمن نبذا من أخبار الأندلس أن...".[٣]

لم تكن تجمع بين الشخصيات الثلاثة الواردة في الإسناد(الخوشاني، ومحمد بن حفص، وأحمد بن فرج)أية صلات مثل، صلة المعلم بتلاميذه. فلم تخبرنا معاجم التراجم التي أخذنا منها المعلومات أي شيء فالحلقة الأولى في هذه السلسلة يمثلها شخص يدعى أحمد بن فرج. أما الحلقة الوسطى منها فيمثلها محمد بن حفص الذي كان تلميذا للشيخ بقي بن مخلد ٢١٠/٨١٧ ـــ ٢٧٦/٩٨٨) ومعلما لأحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي(٢٨٤/٨٩٧ ـــ ٣٥٠/٩٦١)[٤] ومن هنا نستنتج أنه عاش في النصف الثاني من القرن التاسع وبداية القرن العاشر.

إن الأحداث الواردة في هذا الكتاب وزمن حياة محمد بن حفص الذي قرأه(كما ورد أعلاه)تبرر لنا أن ننسب تأليفه إلى العشرينات ـــ وحتى النصف الثاني من القرن التاسع، ونعتبره أحد أوائل المؤلفات المدونة في الأندلس.

المصادر:

الخوشاني، كتاب القضاة، ص٧٣ ـــ ٧٤(الترجمة الإسبانية، ص٩١ ـــ ٩٢).

/١/ ـــ أنظر حول هذا الموضوع مثلا: ابن العذري، جزء ٢، ص ٦٦(فالون، جزء ٢، الترجمة الفرنسية ص ١٠٢) وأيضا ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا إسلامية، جزء ١، ص ١٤٤.

/٢/ ـــ أنظر حول هذا الموضوع مثلا، ابن الفرضي، جزء ١، ص ٢٨٤، رقم ١٠٢٨، وأيضا ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء١، ص ١٤٤، الحاشية رقم ٢.

/٣/ ـــ الخوشاني، كتاب القضاة، ص٧٣،(الترجمة الإسبانية، ص٩١).

/٤/ ـــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٤٩، رقم ١٢٣٥، مقارنة في نفس المصادر ص ٤١ ـــ ٤٢، رقم ١٤٠، ص ٨١ ـــ ٨٣، رقم ٢٨١.

٧ ــ أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلامي[١] الإلبيري[٢] القرطبي

ولد حوالي عام ١٨١/٧٩٧ ــ ٩٨، وتوفي عــام ٢٣٨/٨٥٢ ــ ٥٣ أو ٢٣٩/٨٥٣ ــ ٥٤ [٣].
فقد رحل جده من طليطلة التي عاش فيها أجداده، إلى قرطبة، غير أنه في بداية القرن التاسع حين قامت انتفاضة الربض التابعة لقرطبة انتقل والد هذا العالم مع أسرته إلى الفيرا، وقضى عبد الملك هنــاك أو في تلك المنطقة أولى أعوام حياته[٤].

وفي شبابه تتلمذ على أيدي شيوخ قرطبة المشاهير ومنهم: صعصعة بن سلام، والغازي بن قيــس، وزياد بن عبد الرحمن شبطون، وكان الاثنان الأخيران أن منهم من تلاميذ مالك بن أنس.

كان عبد الملك خلال الفترة منذ عام ٢٠٨/٨٢٣ ــ ٢٤ وحتى ٢١٦/٨٣١ ــ ٣٢ يعيش خــارج بلاده، في مصر والمدينة، حيث درس العلوم الإسلامية العقائدية، وعندما عاد إلى الفيرا اشــتهر كعــالم كبير. فقضى فيها وقتا قصيرا وفي عام ٢١٨/٨٣٣ استقر في قرطبة، بدعوة من الأمير عبــد الرحمــن الثاني، وعمل مستشارا لقاضي القضاة. وسرعان ما أصبح من أبرز فقهاء العاصمة ومن المقربين للأمير.

اعتبر عبد الملك بن حبيب أحد علماء النصف الأول من القرن التاسع، الذين كانت تعتبر مؤلفــاقم شاهدا على العلاقات الثقافية الوثيقة بين إسبانيا الإسلامية والشرق الإسلامي فنحن نجد في شــخصه موسوعيا كبيرا ظهر في الفترة المبكرة، وعندما كان في مصر والمدينة حاول جاهدا لاســتيعاب كافــة فروع المعرفة الإسلامية تقريبا ومن بينها، الأحاديث، اللاهوت والفقه، والأدب والشعر، وعلم اللغـــة والطب والتاريخ والأنساب، واستطاع خلال فترة إقامته في الشرق التي امتدت حوالي ثمــان ســنوات مابين(٨٢٣ ــ ٢٤ ــ ٨٣١ ــ ٣٢) أن يؤلف عددا كبيرا من الرسائل في مثل هــذه الموضوعــات. وحين درس مثلا في المدينة على أيدي الفقهاء والشيوخ أمثال عبد الملك بن الماجشون ومطرف بن عبــد الله، والشيخ المؤرخ إبراهيم بن المنذر الحزامي تلميذ الواقدي، وفي مصر علــى أيــدي أســد بــن موسى(أو أسد السيني)وأصبغ بن الفرج، كان ينسخ الكثير من مقالاقم وكتبهم وقد صرح بنفســه أن عدد كتبه قد وصل إلى ١٠٥٠ كتاب[٥]، ومنذ ذلك الحين بــدأت تذكــر بــين المصــادر العربيــة الإسبانية"مؤلفات""أو كتب"لعبد الملك بن حبيب، مع أنها كانت في غالبيتها عبارة عن خواطر، دونهــا في مصر وفي المدينة أثناء سماعه لمعلميه، وذاعت شهرتها في الأندلس وانتشرت على لسانه.

واستنادا إلى معاجم التراجم التي دونها ابن الفرضي وابن الأبار فقط في الأندلس خــلال القرنــين التاسع والعاشر يبلغ عدد المدن والأقاليم. التي درست فيها كتبه إحدى عشرة مدينة وبلدة على أقل تقدير مثل: قرطبة، مريدا، بيتشينا، رايو، إشبيلية، تدمير فحص البلوط، فوق هورولا، هابين، إلفيرا، أشقة.

ومن بين هذه الكتب أو المقالات التي وضعها عبد الملك بن حبيب، والتي لم يبق منها أي أثر سوى تسمياتها، وليس فيها ما يمت بصلة إلى علم التاريخ سوى"كتاب السلطان وسيرة الإمام"ويتكون من ثمانية كتب،و"كتاب سيرة الإمام في الملحدين"وهو مباحث في أدب السياسة،و"كتاب فضائل النبي"وكتاب مغازي رسول الله"المكون من ٢٢ كتاب و"كتاب فضائل عمر بن عبد العزيز"و"كتاب فضائل مالك بن أنس"و"كتاب النسا"مكون من ثمانية كتب و"كتاب حروب الإسلام و"كتاب في النسب"و"كتاب أخبار قريش وأنسابها"في ١٥ كتاب، و"كتاب طبقات الفقهاء"[٦]و"كتاب في فتح الأندلس"وأخيرا"التاريخ"وهو حسب ما هو معروف الكتاب التاريخي الوحيد الذي لازال محفوظا من بين مؤلفات عبد الملك بن حبيب.

ويتضح من خلال قائمة مؤلفات عبد الملك بن حبيب الواردة أعلاه أنها بغالبيتها تعالج الموضوعات التقليدية لعلم التأريخ العربي الشرقي: أخبار الأنساب القبلية وسيرة حياة النبي محمد وحياة الصحابة، وفضائل بعض الشخصيات البارزة الأخرى في المناطق الشرقية التابعة للخلافة. مثلا كالخليفة الأموي عمر الثاني وفقيه المدينة مالك بن أنس.

لقد سار نشاط عبد الملك بن حبيب ــ المؤرخ في اتجاهين واضحين.

الاتجاه الأول: الذي سبق وتحدثنا عنه، وقد أدى إلى انتشار الرواية التاريخية الشرقية في أرجاء الأندلس. أما الاتجاه الثاني فقد ارتبط بمعالجة موضوعات التاريخ والتراجم المحليين. وقد اتبعه في أحاديثه عن أتباع الرسول الذين شاركوا في فتح شمال أفريقيا، ثم دخلوا بعد ذلك شبه الجزيرة البيرينيه مع جند المسلمين. وكان عبد الملك قد تلقى أخبار أتباع الرسول على أيدي العلماء المصريين، وبشكل خاص عن معلمه أسد بن موسى، الذي تضمنت مؤلفاته التي نسخها عبد الملك مادة موسعة جدا عن أتباع الرسول[٧]. اتسمت التابعين الأتباع في روايته(كما في رواية غيره من علماء الأندلس في ذلك الزمان أمثال: محمد بن وضاح)بنزعة الروح الوطنية المحلية. وقد أكدت هذه الأخبار على أن فتح شبه جزيرة البرينيه وتأسيس المشاعة الإسلامية على أرضها، والتي ارتبطت بأسماء أتباع وأنصار النبي. وتقترب من هذا المنطلق أيضا تلك الأخبار التي تفيد بأن بعض التابعين قد ماتوا في الأندلس على عكس تأكيدات الكتاب الأندلسيين الجدد بأنهم ماتوا في شمالي أفريقيا[٨].

أما الموضوع الآخر الذي شغل اهتمام عبد الملك بن حبيب فهو أخبار علماء الأندلس. فإلى جانب كتاب"الطبقات"الذي خصصه لعلماء مدن ومناطق الخلافة الشرقية ــ مكة والمدينة والعراق وسوريا ومصر، وضع عبد الملك تراجم لطبقات علماء الأندلس شملت الفترة الزمنية منذ النصف الثاني من القرن الثامن وعلى الأقل حتى بداية القرن التاسع وتدل على ذلك بعض فقرات هذه الكتب التي ذكرها

ابن الفرضي في كتابه"تاريخ علماء الأندلس"[٩].

فقد نقل ابن الفرضي بعض أخبار عبد الملك بن حبيب عن العلماء المحليين، التي انتشرت على شكل روايات شفوية[١٠]. ففي الخبر الذي يدور حول المالكي يحي بن مضر القيسي تتردد أصداء الأحداث السياسية _ كحدث انتفاضة ربض قرطبة عام١٨٩/ ٨٠٥، التي قضى عليها بقسوة الأمير الحكم الأول[١١].

إن الكتاب الوحيد الذي وصلنا لعبد الملك بن حبيب هو"التاريخ"، وقد حفظ بمخطوطة رائعة في مكتبة بودليانسك في أكسفورد، وتم نشره في عام٦٩٥/ ١٢٩٦، وقد نشر منه فصل واحد _ في حدود ما علمناه _ وهو" باب استفتاح الأندلس".

إن قسما كبيرا من مجموعة المواد التي جمعها ابن حبيب خارج بلاده يتعلق بالأخبار التاريخية للخلافة، تلك الأخبار التي(كما تشهد حواشي الترجمة التي تلقي الأضواء على سيرة حياة الأندلس) عكست المستوى المعاصر لتطورها بشكل كامل وبكل الصيغ. لم يصلنا سوى جزء يسير منها وفقدت غالبيتها.

وقد جاء المؤلف الوحيد الذي بقي سالما من بين مؤلفات عبد الملك بن حبيب على نمط التاريخ العام[١٢]. ومن المحتمل أنه قد حرر بعد وفاته بيد أحد تلاميذ ابن حبيب أو بعضهم، وعرف في أدب الاستعراب ومنذ زمن غايان غوسي ودوزي تحت اسم" التاريخ"، ولا تزال تسميته هكذا حتى الآن[١٣]. ترجمة سيرة عبد الملك بن حبيب عنوان إحدى رسائله التي تنتمي إلى التاريخ العام وتتفق بشكل أساسي مع مضمون مخطوطة"بودليانسك"كتاب الدهور والبدء والمغازي والحدثان[١٤]". يمكن أن نتصور بأننا هنا أمام إحدى صيغ عناوين كتب التاريخ العام الذي دونه هذا الكاتب الأندلسي.

وقد أنشئ هذا التاريخ في أساسه وفقا لمخطط السيرة، التي توطدت أركانها في ذلك الزمن لدى رواة مدرسة المدينة والمدرسة العراقية، والتي عرضت بشكل أدق لأول مرة لدى ابن اسحق(توفي عام ١٥١/ ٧٦٨): ١) المبتدأ(أو مبتدأ الخلق أو مبدأ وقصص الأنبياء) _ وهي عبارة عن تاريخ الأنبياء القدماء منذ بدء الخليقة، ٢) المبعث _ وهو سيرة حياة النبي حتى الهجرة. ٣) المغازي _ أي غزوات النبي ولكن عبد الملك بن حبيب كخلفه اسحق الواقدي(١٣٠/ ٧٤٧ _ ٢٠٧/ ٨٢٣) قد وسع حدود هذا المخطط، فأضاف إلى السيرة تاريخ الخلافة الإسلامية بعد محمد أي عهد الخلفاء الراشدين الأربعة وخلفاء بني أمية في دمشق(منذ معاوية أبو سفيان وحتى الوليد بن عبد الملك ضمنا). ثم أدخل" باب استفتاء الأندلس" الذي يضم قصصا شبه أسطورية وأخبار عن الولاة والأمراء، ثم بعد ذلك تبدأ سلسلة من التنبوات عن حدوث الكوارث(ما يسمى بالفتن والملاحم) التي ستتعرض لها بعض مدن

الأندلس مثل قرطبة وإشبيلية وطليطلة وأشقة. ثم يتبعها تنبؤ بالمصير السياسي لخلافة الأمويين في الأندلس ولمن سيتولى الحكم بعدهم، وتكهن بالمصائب والكوارث التي ستحل بكافة المسلمين.

لقد أضاف عبد الملك بن حبيب كمعاصره محمد بن سعيد(توفي عام٢٣٠/ ٨٤٤ ــ ٤٥) إلى مواد السيرة أيضا" طبقات" الصحابة وأتباع الرسول والمسلمين من الأجيال اللاحقة من المدينة والبصرة والكوفة وسوريا، ومصر والأندلس. وتبرهن القيمة النسبية للمعارف التي يمتلكها هؤلاء على الأشخاص أن الطبقات كان الهدف منها إثبات صحة الأحاديث. فهي تتضمن باب مخصص"لفضائل"بعض أتباع الرسول البارزين وباب عن فضائل الموالي(وقد رتبت المواد تبعا للمدن والمناطق التابعة للخلافة، كما تتضمن معلومات مختصرة عن الفقهاء الذين كانوا ينتمون إلى فئة الموالي) ثم يتبع نص بمضمون قانوني: حيث ترد مقاطع من تفسير ابن حبيب لموطأ مالك بن أنس حول بعض المسائل الخاصة. ويختتم" الطبقات" "بباب أدب الحكماء وخفيات نوادر العلماء".

يتألف التاريخ العام الذي كتبه عبد الملك بن حبيب ــ حسب النسخة الفريدة المحفوظة في أكسفورد ــ بكامله تقريبا من المعلومات التي تلقاها ودونها على ألسنة معلميه خارج الأندلس، وقد دون قسما كبيرا من هذه المعلومات عن العلماء المشاهير: أسد بن موسى من الفسطاط وإبراهيم بن المنذر الحزامي من المدينة المنورة، وهذا ما يثبته قوله المتكرر في إسناد أحاديثه:"حدثني أسد بن موسى، أن..."و"حدثني الحزامي، أن ...".

أما القسم القليل من هذه المعلومات فقد أخذه ابن حبيب عن علماء المدينة: عبد الملك بن الماجشون(ص١٢٢، ١٢٨، ١٦٨، ١٦٩). والمطرف بن عبد الله(ص٤٤، ٤٦، ١٢٢، ١٧٤) والمصري إصبعة بن الفرج(ص١٧٥) وعلي بن معبد(المتوفي عام٢١٨/ ٨٣٤، ص٤٧). وطلقة بن السماح المعافيري(توفي عام٢١١/ ٨٢٧، ص١٥٩).

ويشغل باب"المبتدأ"(في المخطوطة الصفحات٢ ــ ٧٢)-حيث يقص فيه حكاية" خلق العالم" وعن رسل العهد القديم ويسوع بن مريم، وهذه القصص تقوم على أساس الأسفار الدينية المسيحية واليهودية، التي عدلت وأدخلت إلى الروايات الإسلامية عن طريق العلماء العرب المبكرين الذين ينتسبون إلى مدرسة المدينة المنورة. وإن غالبية الأخبار القديمة التي تخص فترة ما قبل الإسلام، والتي تضمنها هذا الباب، كان عبد الملك بن حبيب قد اقتبسها عن أسلوب أسد بن موسى، أما الأخبار الأخرى فقد اقتبسها عن الحزامي وعن مطرف بن عبد الله وعلي بن معبد.

أما بخصوص المصادر التي اعتمد عليها ابن حبيب في تأليف باب"المبتدأ" فهي وفقا لحجم المادة المعروضة في هذا الباب ــ مؤلفات علماء النصف الأول وبداية النصف الثاني من القرن العاشر أمثال:

عبد الله بن العباسي(توفي٦٨/ ٦٨٧ ـ ٨٨) ووهب بن منبه وقتاده بن دعامة السدوري(٦٠/ ٦٧٩ ـ ١١٨/ ٧٣٦) والحسن البصري(٢١/ ٦٤٢ ـ ١١٠/ ٧٢٨) ومجاهد بن جبر(حوالي ٢١/ ٦٤٢ ـ ١٠٤/ ٧٢٢) وكعب الأحبار.

وليس هناك أدنى شك، في أن هذه المصادر التاريخية التي اعتمدها ابن حبيب تنتمي إلى المؤلفات العامة القريبة منه. ومن خلال المقارنة بين كتاب"سيرة ابن اسحق"(في رواية ابن هشام)وتاريخ ابن حبيب يتبين لنا أن ابن حبيب يستخدم نفس المصادر التي استخدمها ابن اسحق. بالإضافة إلى أنه ـ كما ذكرنا أعلاه ـ تاريخ ابن حبيب يحتوي على إحالات إلى روايات ابن اسحق كما رواها ابن هشام. فنستخلص مما تقدم ذكره أن حديث عبد الملك بن حبيب عن الرسل القدماء يعود(بمعظمه إن لم يكن بأكمله) ليمر من خلال الحزامي وأسد بن موسى ثم بعد ذلك من خلال ابن هشام وهكذا حتى يصل إلى سيرة ابن اسحق، وإذا كان باب" المبتدأ" قد حذف من سيرة ابن اسحق التي لا زالت محفوظة حتى أيامنا نسخة ابن هشام، وبدأ فيها الحديث عن سيرة أجداد الرسول محمد فإن هذا الباب موجود لدى ابن حبيب، وانطلاقا من هذه المعطيات(وبالإشارة إلى أن سيرة ابن اسحق هي أقدم الأخبار التي وصلتنا) نستخلص أن باب"المبتدأ"في التاريخ العام لابن حبيب، يعتبر أقدم رواية كاملة ومترابطة وصلتنا عن"خلق العالم"وعن الرسل القدماء.

وتبرهن الاستشهادات الواردة في كتاب ابن حبيب أن الباب المكرس لسيرة النبي محمد("المبعث"و"المغازي"ص٧٢ ـ ٩٦)أخذت أخباره عن كتابات ابن هشام(التي ترجع إلى ابن اسحق)، وعن روايات الواقدي التي اقتبسها ابن حبيب عن الحزامي، و لم يذكر في النص مصدر هذه الأخبار، وبما أن الحديث يدور عن الرسول محمد فمن الضروري أن يأخذ ابن حبيب أخباره من"السيرة"و"كتاب المغازي"خصوصا وأنه في كتابات ابن حبيب ذكرت إحالة أحد محدثي الواقدي الأساسيين في كتابه" المغازي"وهو موسى بن محمد(ص٨٩)، وهذا ما تثبته أيضا الاستشهادات المأخوذة عن الكثير من المصادر الإسلامية المبكرة في النصف الأول وبداية النصف الثاني من القرن العاشر، والتي وردت في هذا الباب وفي الوقت نفسه نجدها في سيرة ابن اسحق وفي" المغازي" للواقدي.

أما الباب المخصص لأحداث التاريخ اللاحق للخلافة(ص ٩٦ ـ ١٤١)، فيستند بشكل أساسي إلى روايات الواقدي(كما رواها الحزامي نفسه)التي ترد في مؤلفاته تحت عناوين"الفتوحات"("كتاب فتوحات الشام"و"كتاب فتوح العراق"و"كتاب فتوح مصر")كما وردت أيضا في هذا النص روايات

المحدثين المسلمين القدماء، الذين استند إلى غالبيتهم الواقدي في حديثه: أبو هريرة، جابر بن عبد الله، جبير بن نفير، عروة بن الزبير ومحمد بن سيرين وغيرهم.

إلى جانب الحزامي الذي اقتبس عنه عبد الملك بن حبيب روايات الواقدي، كان هناك محدثين آخرين حدثوه بشكل مباشر عن تاريخ الخلافة بعد الرسول محمد أمثال: ابن المحشون(الذي كان يستند إلى أصحاب حبيب بن مسلم الفهري توفي عام٤٢/٦٦٢) ومطرف بن عبد الله(الذي كان سيستند إلى مالك بن أنس) والمدعو أبو عباس القرشي وجميعهم من المدينة المنورة وعلماء مصر.

وتعتبر أخبار فتح الأندلس(ص١٤٢ ـ ١٥٤)المتأثرة بأسلوب الأخبار القديمة عن عرب الجنوب. أقدم الكتابات التاريخية الإسلامية ـ الإسبانية المحلية، وتنسب إلى المشاركين في الأحداث أو إلى من عاصرها في ذلك الزمان وعبر الأجيال اللاحقة من أقاربهم وتلامذتهم أمثال: عبد الحميد وجعفر بن الأشتر، اللذين أخذا الأخبار عن لسان والديهما، الذين شاركوا في الفتح أمثال: أبو شايب الصدفي الذي اشتهر كتلميذ للصحابي حيان بن أبو جبلة الذي قدم مع فصائل الفتح إلى شبه جزيرة البيرينيه، وهذه الأخبار جمعها ودونها الراوي المصري المؤرخ الليث بن سعد ورواها تلميذه عبد الله بن وهب واقتبسها عبد الملك بن حبيب.

أما أخبار ولاة الأندلس(ص١٥٦) المذيلة بذكر تواريخ حكمهم فتستند إلى الكتابات التاريخية الأولى التي نشرت في المدينة: مثل أخبار الواقدي(ورواها تلميذه الحزامي ومن بعده ابن حبيب)فقد استندت الأخبار المحلية حيث يشار في النص إلى: أن مصدر أخبار عبد الرحمن الأول وأولاده هو الأندلسي الذي عاصره وعاش في القصر، مولى بني أمية شامير بن نمير[١٥].

أما ما يتعلق بالتنبؤ بالكوارث المحدقة(الذي يأتي بعد تعداد الأمراء الأمويين في إسبانيا ص١٥٨ ـ ١٦٣) فإن قسما كبيرا منها يروى عن لسان الرسول محمد منقولا عن ألسنة بعض الصحابة.

أما الباب الذي يتضمن" طبقات" العلماء(ص١٦٣ ـ ١٨٦) فإنه منقول عن روايات قدماء المسلمين بدءا من الصحابة أتباع الرسول. فقد استمع عبد الملك بن حبيب إلى هذه الروايات لدى" علماء الطبقات" كما تحدث هو في بداية الباب:("قال عبد الملك بن حبيب: سمعت أهل العلم والمعرفة بطبقات الفقهاء يقولون..."ص١٦٣). ثم بعد لم يذكر أسماء من أخذ عنهم مادة أخباره بشكل مباشر ويستشهد بأقوالهم: وهم معلموه في المدينة المنورة ابن المشجون ومطرف بن عبد الله، والمصريين أصبغة بن الفرج وأسد بن موسى.

أما القصص الإرشادية الواردة في نهاية القائمة(ص ١٩٠ ـ ٢٠٠) والتي تعتبر نماذجا من الأدب العربي القديم، فتدور بشكل أساسي في الأوساط البصرية، حيث يرويها علماء من أتباع الرسول

البصريين ومن بينهم الأحنف بن قيس التميمي(توفي عام عام٦٧ ـ ٦٨/ ٦٨٦ ـ ٨٨) ومطرف بن عبد الله بن الشهير(توفي عام ٨٧/٧٠٥ ـ ٧٠٦ أو ٩٥/ ٧١٣ ـ ١٤).

يتضح مما تقدم أن مولف عبد الله بن حبيب ليس ابتكارا، ولا يعتبر في حد ذاته قيما كمصدر تاريخي. وبهذا المعنى يمكن أن ننسبه إلى المصادر الثانوية للتأريخ الإسباني العربي. ويتبين من خلال المقارنة بين الأخبار التي ذكرها ابن حبيب وبين الأخبار الواردة في سيرة ابن اسحق التي حققها ابن هشام ـ والمقارنة بين الشواهد التي رواها الحازمي عن الواقدي وبين الفصول الباقية من فتوحاته، على أن هذا المولف ليس سوى خلاصة للتاريخ العام، ويعاني من الانقطاعات الكبيرة في تطور الأحداث. هناك مجموعة من المصادر تشير إلى أن مولف ابن حبيب له أهمية تأريخية كبرى. وبشكل عام لقد عرضت فيه المراحل الأساسية الأولى عن الرسول محمد وحتى التاريخ العام الذي قصر في البداية الأطر الزمنية لرواية الأحداث على تدوين سيرة حياة الرسول ثم وسعها ليدخل بعد ذلك التاريخ، وقد عكس عبد الملك بن حبيب كل المصادر المتوفرة عن مرحلة ما قبل الإسلام وعن أحداث القرن الأول للهجرة والشيء الأهم أنه قدم نموذجا لتأليف الكتب التاريخية، أصبح منذ ذلك الوقت قانونا في الأندلس.

وقد ساعدت هذه المنجزات التي حققتها المصادر التاريخية في المرحلة السابقة، على إغناء الثقافة المحلية التي كانت في ذلك الزمن لا تزال في طور التكوين و لم تقف بعد على طريق تطورها المستقل.

إن تاريخ ابن حبيب ـ هو مثال للعلاقات الأدبية ـ العلمية التي كانت قائمة بين الأندلس وغيرها من الأمصار التابعة للخلافة. ويعتبر التواصل في نقل الثقافة الإسلامية الشرقية إلى أراضي الأندلس، مظهرا من مظاهر توحيد الثقافة الإسلامية برمتها.

كان في حضرة عبد الملك بن حبيب كثير من التلاميذ: فقد ضمت محاضراته التي كان يلقيها في جامع قرطبة حوالي ثلاثمائة مستمع، وقد وعرف من بين تلاميذه مطرف بن قيس(توفي ٢٨٢/ ٨٩٥)[١٦]. وبقي من مخلد(٢٠١/ ٨١٧ ـ ٢٧٦/ ٨٨٩)[١٧]. ومحمد بن وضاح(حاشية ١٥) ويوسف بن يحيى المقامي(توفي عام ٢٢٨/٩٠٠ ـ ٩٠١)[١٨]. الذي عمل على نشر مؤلفات معلمه في إسبانيا وخارجها.

وقد اشتهرت بعض روايات عبد الملك بن حبيب التي تحدث فيها عن فتح إسبانيا، بين مؤلفات التأريخ الإسباني الوسيط، وخاصة روايته التي تدور حول حملات الفتح التي قادها موسى بن نصير وابنه عبد العزيز إلى شبه جزيرة البيرنيية، والتي أوردها برودنسيردي سندوفال أسقف بامبلونا في تقريمه، حيث قال بأنه اقتبسها عن ترجمة إسبانية قديمة لأحد التقاويم العربية القديمة الذي يحكي تاريخ العرب

في الأندلس، والذي ألف عام(٣٦٦/ ٧٩٦ ـ ٧٧)[١٩]. كما ورد في الرواية الإسبانية التي تصف إسبانيا للمورخ الأندلسي أحمد الرازي(القرن العاشر) خبر آخر من أخبار عبد الملك بن حبيب عن المعارك الحربية التي خاضها موسى بن نصير على أرض جزيرة الببرينية ٢٠.

المصادر:

أ ـ التراجم: الخوشاني، كتاب القضاة،٨٨(الترجمة الإسبانية ص ١٠٧ – ١٠٨)، ٩٢(الترجمة الإسبانيةص١١٣) ١٠٤ ـ ١٠٥(الترجمة الإسبانية ١٢٨ ـ ١٢٩)، الزبيري، الطبقات،٢٨٢ ـ ٢٨٣، ابن الفرضي، جزء، ص ٢٢٥ ـ٢٨، رقم ٨١٤٧، الحميدي، ٢٦٣ ـ ٢٦٥، رقم ٦٢٨، ابن خاقان، المطمح، ٣٦ ـ ٣٧، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء٢، ص ٣٠ ـ ٤٨. أبو بكر ابن خاير، ٢٠٢، الضبي ٣٦٤ ـ ٦٦، رقم ١٠٦٣، ياقوت، جزء١، ص ٣٤٩، القفطي، أنباء الرواة، جزء٢، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧، ابن العذارى، جزء٢، ص ١١٣ ـ ١١٤،(قانون، جزء٢، الترجمة الفرنسية،ص١٤٨، الذهبي DIBER جزء ٩، رقم١، الذهبي، الحفاظ، جزء٢، ص ١١٧ ـ ١١٨، الصفدي، الوافي، جزء ١، ص٥٣، ابن شاكر، عيون التواريخ، جزء٦، رقم ٢٢،ابن فرحون، الديباج، ص١٦٣ ـ٦٦، ابن حجار، لسان الميزان، جزء٤، ص٥٩ ـ ٦٠، ابن حجار، التهذيب، جزء٦،ص ٣٩٠ ـ ٩١ السخاوي، الإعلان، ٨، ١٣١، ١٤٠(روزنتال، علم التأريخ الإسلامي، الترجمة الإنكليزية، ٢٥٧ ـ ٤٧٩)، السخاوي، الجواهر والدرر، ٥٩٠، السيوطي بغية،٣١٢، المقري، جزء١، ص١٨٥، ٤٦٣ ـ ٤٦٥، حاجي خليفة، جزء٤،ص ١٤٩، رقم ٢٩١٢.

ب ـ المولفات التي وردت فيها أخبار وروايات عبد الملك بن حبيب: ابن القوطية،٦(الترجمة الإسبانيةص٤)، الخوشاني، كتاب القضاة، ٥٤(الترجمة الإسبانية، ٦٧)، ابن الفرضي، جزء١،ص٢٩٢، رقم ١٣٠٩، المالكي، الرياض، جزء١، ص١٥، فتح الأندلس، ٢٣، ابن الأبار، جزء٥، ص٤٠٣، رقم ١١٦١، ابن العذاري، جزء ١، ص ٣١، جزء٢ ص ١٤ ـ ١٥(قانون، جزء١، الترجمة الفرنسية، ص٤١، جزء٢، الترجمة الفرنسية ص٢٠)، الحميري، الروض المعطار،٣ ـ٤(الترجمة الفرنسيةص٦)، المقري، جزء١، ص ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، جزء٢، ص ٢،٣،٥، الوزير الغساني، الرسالة الشريفة، ١٨٤(الترجمة الإسبانية ص١٦٧)، ١٩٥،(الترجمة الإسبانية ص ١٦٨)، ١٩٦(الترجمة الإسبانية ١٦٩)، ٢٠٢ ـ ٢٠٣(الترجمة الإسبانية ص ١٧٤ ـ ١٧٥)، أنظر أيضا دوزي، مباحث، جزء واحد ص٧٧ ـ ٧٨، الهوامش، رقم١، ٢٠٣ ـ ٢٠٤(الترجمة الإسبانية، ص ١٧٥)، ٢٠٥(الترجمة الإسبتنية، ص ١٧٦)، ٢١٠ ـ ٢١١(الترجمة الإسبانية١٨١)، ٢١٣(الترجمة الإسبانية ص ١٨٣) السلاوي، الاستقصاء، جزء١ ص ٨٩.

المراجع:

CASInI,II, 107, 138, MIDDEL DORAF, 25, CONDE, HISTORIA, I, 287,GAYANGES, THE HISTORY, I, XX, 343 44, II.123, HIRODUCTION, 12, DOZY, RECHERCHERS, I, 28 33, HAMMER, IV, 171, NO, 30, 15, 13 2374, 390, NO 2509 (2) 450 51, N 2623 (2), 528, 285, 2123, N, 2623(2), VII, 1240, N9527, FUGEL, DIE GRANNATISCHEN, 29, SCHULEN, 257, WUSTEN FELD,18, - 19, N56, POUS BOIGUES, 29 38, N1, 77, 68, 380, BROEKELMANN, I,149 50, SB, I, 231, NAI, 156,

HUART LITTERATURE, ARABE, 187 88,(الترجمة العربية جزء٣ والنجار: ٨٦ _ ٨٧)

BASSET, DESCRIPTION DE L ESPAGEN, 641, AMAR, PROLEGOMENES, 283, BEM CHEMEB, CLASSES DES SAUAMTS, 151, NPUM. GONZALEZ PALENCIA M1, 127 - 130, RIBERA, BIMIOFILOSY, 1 BIBLIOTECAS, 189, SANCHEZ 17 19,

IBN HABIB, TA REKH, 131 علم التأريخ الإسلامي وهيب, TERES, BINAGES, 56, وله أيضاً، ص٤٩٠ وجزء٢، وإيضاح المكنون، البغدادي..

هدية العارفين جزء١، ص٦٢٤، مكي، علم التأريخ، ص١٦٤، ١٨٩ _ ٢٠٩، الزركلي، الأعلام، جزء٤، ص٣٠٢ عبد الله أنيس الطباع، مقدمة لتاريخ ابن القوطية، ص٢٣ كحالة، المعجم،جزء٦، ص١٨١ _ ١٨٢ بلات، أصل علم التأريخ، ١١٩، SIONGIN, GESCHIVIITE, I, 3,2, N3, HUICI, MIRANDA,

MAKKU, رقم ١٧٣، ٢٩٣ _ ٢٩٤، والتعليقات للمقتبس.

مخطوطة" التأريخ" لعبد الملك بن حبيب: ليقولا، أكسفورد، جزء٢، رقم١٢٧(١).

طبعتها المختصرة:

عبد الملك بن حبيب، باب استفتاح الأندلس،(MAKKI, HISTORIA, GRAFIA, APENDICE),221 243.

ترجماتها:

الترجمة الانكليزية: GAYANGOY, THE HISTORY, II, 405

والفرنسية DOSY, RECHERCHER, I, 30 31, 32

لقد ورد القسم الأول من اسمه في المصادر التي تشير إلى نسبه(ابن حزم، جمهرة الأنساب، ٢٥١، وابن الأبار، جزء٥، ص ٣٢، رقم ٨٧، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء ٢ ص ٣٠ _ ٣١) هكذا عبد الملك ابن حبيب،دون أي تغير فقد عرف بهذا الاسم وباسم(عبد الملك أو فقط بابن حبيب عندما كانت المصادر التاريخية العربية في إسبانية تأخذ عنه الاستشهادات.

بعض المصادر تسمية مولى بنو سليم(نسبة إلى قبيلة قيس عيلان المضرية خاصة أن نسبه يبرهن على ذلك). وهناك رأي آخر يجب أن نتفق معه، وهو أنه ينتمي إلى بني سليم.

أنظر مثلاً: ابن الفرضي، جزء١، ص٢٢٥، رقم٨١٤، وعياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص٣١، والمقري جزء١، ص١٨٥.

ذكرت المصادر أن تاريخ وفاته هو عام ٢٣٨ أو ٢٣٩،واختلفت في تثبيت الشهر الذي توفي فيه: ٢٣٨/ ٨٥٢ _ ٥٣.

ابن الفرضي جزء١، ص ٢٢٨، الحاشية ٨١٤، ٤ رمضان، ٨٥٣/٢/١٧/٢٣٨ نفس المصدر، وذو الحجة ٥/٢٣٨ _ ٨٥٣/٦(ابن فرحون، الديباج،ص ١٦٦، و ٣٠/ ٨٥٣ _ ٥٤(الذهبي، لايير، جزء٩، حاشية١)، رمضان ٢٣٩/ ٢ _ ٣/ ٨٥٤ ابن العذاري، جزء ٢، ص ١١٣، فانون، جزء٢ الترجمة الفرنسية ص١٨١)، و١٢ ذو الحجة، ٢٣٩/ ٨٥٤/٥/١٤. الحميدي، ٢٦٤، رقم ٦٢٨.

وقد ذكر كاسيري أن مكان ولادته هو حصن واط، قرب غرناطة، كاسيري جزء٢ ص ١٠٧.

عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء٢ ص٣٦ وابن فرحون، الديباج، ص ١٦٥، مقارنة مع المقري، جزء١ ص ٤٦٣، يجب الانتباه للمعنى المزدوج لكلمة(كتاب) فهي تعني غالبا جزء من مؤلف، فكتاب ابن حبيب" كتاب الدهور والبدء والمغازي والحدثان" يتألف من ٩٥ جزء(كتاب)، أما"كتاب النساء فيتألف من ٨٠(كتاب).

/٦/ ـــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٦٩، رقم ٦٠٨، ٢١٦، رقم ٧٧٧، ٢٢٦ رقم ٨١٤ جزء ٢، ص ٢٣، رقم ١٤٦٥، وعياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص ٣٥، وأبو بكر ابن خير، ٢٠٤، وياقوت، جزء ١، ص ٣٤٩، والصفدي، جزء ١، ص ٥٣، ابن فرحون، الديباج، ١٦٥ أو السيوطي، البغية، ص٣١٢، وحاجي خليفة، جزء ٤، ص ١٤٩، رقم ٧٩١٢. كما وردت عدة عناوين أخرى لهذا المؤلف في هذه المصادر مثل:"كتاب طبقات الفقهاء والتابعين"و"كتاب طبقات الفقهاء من الصحابة التابعين"،"وكتاب طبقات العلماء وشرح من ظن منهم بالأهواء، ومن المحتمل أن عبد الملك بن حبيب قد ألف أكثر من كتاب لترجمة حياة العلماء.

/٧/ ـــ ابن حجر، التهذيب، ج ١، ص ٢٦٠.

/٨/ ـــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٠٧، رقم ٣٨١(رواية يوسف بن يحيى المغامي ـــ تلميذ عبد الملك بن حبيب مقارنة مع المقري جزء ٢، ص ٥)، الوزير الغساني، الرسالة الشريفة، ص ١٩٦(الترجمة الإسبانية ص ١٦٩ ـــ ١٧٠).

/٩/ ـــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٦٤، رقم ٥٨٤، ص ١٦٩ ـــ ١٧٠، رقم ٦٠٨، ص ١٧٤، رقم ٦٢٦ ص ٢١٦، رقم ٧٧٧، ص ٢٨٢ رقم ١٠١٤.

/١٠/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٣٠٤، رقم ١٠٨٤، جزء ٢، ص ٤٣، رقم ١٥٥١، مقارنة الخوشاني، كتاب القضاة، ص ٥٤(الترجمة الإسبانية ص ٦٧).

/١١/ ـــ ابن الفرضي، جزء ٢، ص ٤٣، رقم ١٥٥١.

/١٢/ ـــ لقد حفظ المخطوطة الأصل في مكتبة بودليانسك في أكسفورد(المدونة عام ٦٩٥ /١٢٩٦). نيقول، أكسفورد، جزء ٢، رقم ١٢٧، ١١٨ ـــ ١٢٠. ولم ينشر منها سوى باب فتح الأندلس(كملحق لمقال م.أ. مكي في كتابه، علم التأريخ، الحاشية، ص ٢٢١ ـــ ٢٤٣. وفي معهد الإستشراق شريط ميكرو فيلم عن المخطوطة المذكورة ورقمه في مكتبة معهد الإستشراق في لينينغراد PC44 وقد رقمت المخطوطة بالصفحات وبعدد الأوراق وقد إعتمدنا ترقيم الصفحات.

/١٣/ ــ أنظر مثلا: مكي، علم التأريخ، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٢١، SEZGIN, GESCHICHTE, I, 362.

/١٤/ ــ ابن فرحون، الديباج، ١٦٥، وعياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء ٢، ص ٣٦، كما يشير ابن فرحون إن هذا المؤلف يتكون من ٩٥ جزء أو باب أي ٩٥ كتاب.

/١٥/ ــ لقد وردت روايات وأخبار عبد الملك بن حبيب في مؤلفات الكتاب العرب الذين عاشوا وكتبوا بوقت متأخر(أمثال: ابن لقوطية، والخوشاني وابن الفرضي، وابن عبد البر والمالكي وابن الآبار وابن العذري، والحميري، المقري، الوزير الغساني، والسلاوي). وخاصة تلك الأخبار التي تتحدث عن فتح الأندلس وعهد الولاة، وهذه الروايات والأخبار لم ترد في نسخة أكسفورد، وقد استنتج الباحث المصري مكي من خلال افتراضه أن كل هذه الروايات قد دخلت يوما ما في مؤلفه"التاريخ العام"، بأن نسخة أكسفورد هي ملخص للأصل (MAKKI, HISTORIOGA, AFIS, 194-197.-). ولكن ليس من المستبعد بأن يكون هناك مؤلف آخر لدى عبد الملك بن حبيب يمكن أن تنتمي له هذه الروايات مثلا"كتاب في فتح الأندلس" أنظر ابن القوطية٦٧.وقد قال ابن القوطية انه لم يبق من"كتاب"ابن حبيب سوى تلك القصة التي تتحدث عن حفيدة آخر ملوك القوطيين ــ(سارا القوطية، في المصادر العربية)التي تنسب دون شك إلى البدايات التاريخية العربية في إسبانية.

/١٦/ ــ ابن الفرضي، جزء ٢، ص ١٠ــ ١١، رقم ١٤٣٢.

/١٧/ ــ نفس المصدر السابق، جزء ١، ص ٨١ ــ ٨٣، رقم ٢٨١.

/١٨/ ــ أنظر عنه: ابن الفرضي، جزء ٢، ص ٦٤ ــ ٦٥، رقم ١٦١٣، الحميدي، ٣٥٠، رقم ٨٧٩، الضبي، ٤٨١ ــ ٤٨٢ رقم ١٤٥٢، ابن فرحون الديباج، ٣٠٠ ــ ٣٠١، المقري، جزء ١، ص ٨١٣، مكي، علم التأريخ، ١٩٣، وإن تاريخ وفاته المذكور أعلاه قد ذكر لدى ابن الفرضي وإن وابن فرحون والمقري أما التواريخ الأخرى لوفاته ٢٨٣/ ٨٩٦ ــ ٩٧ و ٢٨٥/ ٨٩٨ ــ فقد وردت لدى الحميدي والضبي.

/١٩/ ــ برودلسيو دوسندوفال، التاريخ، ٨٣(ورد اسم عبد الملك بن حبيب هنا بهذا الشكل:ABEL MADI HIGO DE ABIBE.

/٢٠/ ــ حيث يسجل اسم عبد الملك كالتالي GAYANGOS, GRONICA DEL MORO RASIS, 73 ABELMAGI FIGO de ABEBE. أنظر أيضا سيمونت، تاريخ المستعربين، ص٧٩٩ ــ ٨٠٠، يونس بويغوس، ص ٣٧ ــ ٣٨، بروكلمان، SB، جزء ١، ص ٢٣٢.

/٢١/ ــ كحالة، المعجم، جزء ٦ ص١٨١.

/٢٢/ ــ نفس المصدر السابق.

/٢٣/ ــ إن هذا المؤلف لكاتب عربي مجهول يتوقع أنه كتب ما بين عامي ١٠٨٧ ــ ١١٠٦، ونشر مع ترجمته إلى اللغة الإسبانية عام، ١٨٨٩ أنظر."فهرس المصادر والمراجع المعتمدة جزء ١، المصادر".

وهذا الكتاب يعتبر مرجع نادر لكنه لم يصلنا. فهو يحتوي أربعة أخبار لعبد الملك بن حبيب، ونحن نورد هذه المعلومات حسبما وردت في مقال لغارسيا غوميس، مجموعة التواريخ المجهولة، ٣٥، وغارسيا هذا لا يشير إلى الصفحات التي وردت فيها أخبار عبد الملك بن حبيب.

/٢٤/ ــ لدى كاسيري وميدلدورف وخاصة لدى هومبروس كثير من المعلومات غير الدقيقة.

* * *

٨ ــ يحي بن حكم البكري الجياني [١]

ويعرف أيضا بلقب الغزال. ولد عام ١٥٦/٧٧٢ ــ ٧٣ وتوفي عام ٢٥٠/٨٦٤ وانحدر من قبيلة بكر بن وائل، وكان شاعرا مشهورا من الحاشية الأدبية للأمير عبد الرحمن الثاني، ووجيها بارزا ودبلوماسيا.

نظم الغزال بالإضافة إلى الأشعار الساخرة والغزليات، أرجوزة عن فتح الأندلس، لكنها لم تصلنا أبدا. ولكننا عرفناها من خلال الوصف الذي كتبه عنها ابن حيان(في رواية المقري)[٢]فقال:"ينسب إلى الشاعر يحي بن حكم الشهير بالغازي أرجوزة مطولة ورائعة عن فتح الأندلس وأسماءهم (أرجوزة في فتح الأندلس). فقد ضمنها أشعار تحكي سبب غزو الأندلس، وذكر بالتفصيل المعارك التي دارت بين المسلمين وأهالي البلاد، كما ذكر عدد الأمراء الذين حكموا الأندلس، واسمها وقد أجاد في وصفه هذا حيث ذاعت شهرة هذه الأرجوزة بين الناس".

أما الشاهد الثاني على الأشعار التاريخية للغزال(والذي ورد أيضا في رواية المقري) فقد تركه لنا اللغوي والمؤرخ العربي في إسبانية ابن سعيد(ولد عام ١٢٠٨ أو ١٢١٤ [٣]وتوفي عام ١٢٤٧ أو ١٢٨٦)[٣]:"وقد كتب يحي بن حكم الغزال(تأريخ)،ونظمه بأكمله شعرا كما فعل ذلك من بعده طالب المتنبي[٤]، من السيرة[٥] في التاريخ، الذي أخذ منه ابن بسام استشهاداته الواردة في كتابه"الذخيرة"[٦].

المصادر:

الحميدي، ٣٥١ ــ ٥٣، رقم ٨٨٧، والضبي، ٤٨٥ ــ ٨٦، رقم ١٤٦٧، المقري، جزء ١، ١٧٨، ٢٢٣، ٦٢٩ ــ ٣٤، جزء ٢، ص ١٢٣.

المراجع:

حايا نفوس، التاريخ، جزء ١، ص ١٩٤ ــ ٩٥، ٤٧٥، رقم ٣١، وهومرس جزء ٤، ص ٤٥٢، رقم ٢٦٩٦، ٥٧١ ــ ٧٢، رقم ٢٧٢٠ (٢)، ودوزي، تاريخ ABBADIDARUM، جزء ١، ص ٢١١، وبونس بويغوس ص ٣٨ــ ٤٥، رقم ٢، ص ١٧٩، رقم ١٤٦، ريبرا، ملاحم الأندلس، ١٠٥ ــ ١٠٦، ١٠٧، غونز اليس، بالينسيا ص ٤٤، ٣٢٤، كراتشكوفسكي، الشعر في إسبانيا، ص ٤٨٣ ــ ٨٤، كراتشكوفسكي، نصف قرن ص ٣١٨، بويز، الشعر الأندلسي، ص ١٠٦، رقم ٢، بروكلمان، SB جزء ١، ص ١٤٨، الجزء ١(النجار، جزء ٢ الترجمة العربية ص ١٠٤ ــ ١٠٥)، غارسيا غوميس، تحليل ابن بسام السنتريني، ص ٢٥٦، روزنتال، علم التأريخ الإسلامي، ص ١٨١،

العربية، ص ٦٢٠، بيلات أصول علم التأريخ، ص ١٢٤، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ص ١٠٦، ١٥٧ ـــ ١٦٩، الأوسي، الأندلسي ٩٦ ـــ ١٠٢، مكي التعليقات للمقتبس، ٢٥٢ ـــ ٢٥٣، رقم ٥٥، مونرو، أرجوزة ابن عبد ربه، ص ٦٩ ـــ ٧٠.

/١/ ـــ لم يشر أي من المصادر المشهورة إلى كنيته، ومع ذلك فقد ذكر أسمه في مؤلفين من المؤلفات المعاصرة له دون أية إحالة للمستند وجاء هكذا أبو زكريا(عنان، تراجم إسلامية، ١٣٦). وأبو بكر(كحالة، المعجم، جزء ٨، ص ١٩٣.

/٢/ ـــ المقري، جزء ١، ص ١٧٨.

/٣/ ـــ نفس المصدر، جزء ٢، ص ١٢٣، وكذلك دوزي تاريخ ABBADIDARUM، جزء ١، ص ٢١١،(نشر هذا المقطع من نص المقري)وعن ابن سعيد أنظر مثلا: بونس بويغس، ص ٣٠٦ ـــ ٣١٠، رقم ٢٦٠، بروكلمان، جزء ١، ص ٣٣٦ ـــ ٣٣٧، رقم ٣، SB، جزء ١، ص ٥٧٦ ـــ ٥٧٧، رقم ٣.

/٤/ ـــ أبو طالب، عبد الجبار، شاعر عربي من إسبانية، كان لا يزال حيا عام ٥٢٠/١١٢٦ ـــ بونس بويغس، ١٧٩، رقم ١٤٦، بيريز، الشعر الأندلسي، ص ١٠٦، وقد تلقى كثيره من شعراء وطنه لقب"المتنبي على شرف الشاعر العربي أبو الطيب المتنبي(٩١٥ ـــ ٩٦٥).

/٥/ ـــ السيرة ـــ جزيرة شقر ـــ هي التقال الجزيرة إلى نهر حكير(جنوب فالنسيا) قرب مصبه في البحر المتوسط، وعن السيرة مثلا: العذري، المسالك، ١٩ ـــ ٢٠، والحميري، الروض المعطار ص ١٠٢ ـــ ١٠٤(الترجمة الفرنسية، ١٢٦ ـــ ١٢٧).

/٦/ ـــ المقصود هنا حامي سالتارينا ابن بسام(توفي عام ٥٤٢/١١٤٧) أنظر، ابن بسام الذخيرة. ١/٢ ص ٤٠٥ وعن ابن بسام انظر مثلا:بونس بويغس، ٢٠٨ ـــ ٢١٦، رقم ١٧١ بروكلمان، جزء ١، ص ٣٣٩ رقم ٥، SB، جزء ١، ص ٥٧٩، الحاشية ٥، وحسب رأي خليل مردم بك إن قصيدة أبو طالب المتنبي الشعرية التاريخية هي تقليد لنفس قصيدة الشاعر الذي سبقه علي بن الجهم(ولد حوالي ١٨٨/٨٠٤ ـــ توفي عام ٢٤٩/٨٦٣) ـــ ديوان علي بن الجهم، ص ١٥٨.

* * *

٩ ـــ أبو زكريا يحي بن إبراهيم بن مزين

فقيه مالكي شهير، ويعود بنسبه إلى مولى رملة ابن الخليفة"عثمان حامي طليطلة، حيث شغل منصب قاضي.وعندما بدأت في طليطلة الانتفاضة(التي استمرت منذ ٨٢٩ وحتى٨٣٧) رحل إلى قرطبة واستقبل استقبالا حسنا من قبل الأمير عبد الرحمن الثاني، الذي منحه الأراضي وبنى له بيتا. وتوفي في ١١ جمادى الأول من عام ٢٥٩/٣/٧٨٣، أوفي ٢٦٠/٨٧٣ ـــ ٧٤.

درس يحيى بن إبراهيم على أيدي عيسى بن دينار والغازي بن قيس ويحيى بن يحيى. وفي عهد الأمير عبد الرحمن الثاني قام برحلة خارج الأندلس وتابع دراساته في المدينة المنورة والعراق ومصر، وقد اشتهر يحيى بن إبراهيم كفقيه وراو وشارح لكتاب مالك بن أنس"الموطأ". وقد ألف كتابا حول الأشخاص الذين ذكرت أسماؤهم في هذا الكتاب(" كتاب تسمية رجال الموطأ") وقد قيم عياض اليحصبي هذا الكاتب بأنه يتميز بمعرفته العميقة للمواد المذكورة فيه،ولكن هذا الكتاب مفقود.

المصادر:

ابن الفرضي، جزء٢، ص ٤٦ ــ ٤٧، رقم ١٥٥٦، والحميري،ص ٣٥٠، رقم٨٨٠، وعياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء١،ص ٢٠٠، جزء٢، ص ١٣٢ ــ ١٣٤، وأبو بكر بن خير، ص٩٢ ــ ٩٣، والضبي، ص ٤٨٢ ــ ٨٣، رقم، ١٤٥٧، وابن فرحون، الديباج، ص٢٩٨ ــ ٢٩٩، المقري، جزء٢، ص ١١٥.

المراجع:

بونس بويغس، جزء٢، ص٤٥، والبغدادي، هدية العارفين، جزء٢، ص٥١٦، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء٣، ص٤٧٥، الزركلي، الأعلام، جزء٩، ص١٦٠، وكحالة، المعجم، جزء١٣، ص١٨٢، سيزكين، الخبرGESCHICHTE الجزء١، ص٤٧٢، رقم١٤.

* * *

١٠ ـــ أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك

وقد اشتهر بابن الفهار أو الفهار عاش في أواسط القرن التاسع أو في النصف الثاني منه، كان محدثا، تتلمذ على أيدي لبقي بن مخلد. وعاش معظم حياته خارج إسبانيا. وبعد أن أنهى دراسته في قرطبة زار عددا من مدن الشرق ودرس هناك على أيدي علماء اللغة والرواة. فاستمع في البصرة لمحاضرات أبي حاتم السجستاني(توفي عام٢٥٠/ ٨٦٤)[1]. ومحمد بن بشار العبدي بندار(١٦٧/ ٧٨٣ ــ ٢٥٢/ ٨٦٤)[2]. والعباس بن فرج الريشاني(توفي عام ٢٥٧/ ٨٧٠)[3]. وارتاد مجالس الراوي البغدادي عباس بن محمد الدوري(توفي عام ٢٧١/ ٨٨٤)[4]. والراوي الكوفي أبو سعيد الأشبح(ولد حوالي ١٦٧/ ٧٨٣ وتوفي عام ٢٥٧/ ٨٦١)[5].

وفيما بعد استقر على جزيرة كريت، حيث عاش أحداده من قبله. وقام بمهمة المفتي هناك وألف كتاب" تأريخ على الأمصار" الذي يعتبر مفقودا.

كان من بين المصادر العربية في إسبانية في الفترة المتأخرة الكثير من التراجم التي تتبع ترتيب الشخصيات حسب المدن. وقد كتب عنه ابن الفرضي٦، من الواضح أن" تأريخ على الأمصار"لابن الفهار كان أولى التجارب لوضع مؤلف لتراجم الأشخاص حسب هذا المبدأ.

ولم يعرف من بين تلاميذ مروان بن عبد الملك بن الفهار سوى عالم واحد وهو الفقيه القرطبي أحمد بن خالد ابن الجباب(رقم٥٠) الذي كان له مساهمة في تأليف التراجم الإسبانية، فقد قدم الى كريت واستمع في مجالس ابن الفهار" لكتاب على الأمصار"كما استمع عنه عددا كبيرا من الروايات وقواعد المدرسة البصرية، التي تلقاها على أيدي معلميه أبو حاتم السجستاني والعباس بن فرج الرياشي٧، وقد ذاعت شهرة هذه الروايات في الأندلس على لسان أحمد بن خالد.

المصادر:

الخوشاني، كتاب القضاة، ٣٢، الترجمة الإسبانية ٤٠، وابن الفرضي، جزء١، ص ٤١١ ــ ٤١٢ رقم ١٤١٣.

المراجع:

بولس بويغس، ٥٨، رقم ٥ مكي، SA APO RTACIONES ORIENTALES ٢٧١.

١/ ــ أنظر عنه: بروكلمان، جزء ١ ص١٠٧ رقم١٥، ABI، ص ١٦٧.

٢/ ــ أنظر عنه: سيفركرين، الخبرGESCHICHTE، جزء١، ص١١٣ ــ ١١٤، رقم٦٦.

٣/ ــ أنظر عنه: بروكلمان، جزء ١ ص ١٠٨، رقم ١٦، SBI، ١٦٨.

٤/ ــ أنظر عنه: ابن العماد، شذرا ناهب، جزء٢، ص١٦١.

٥/ ــ أنظر عنه: سيزكين: جزء١، ص١٣٤، رقم٧١.

٦/ ــ ابن الفرضي، جزء١، ص ١٥، ٧.

٧/ ــ الزبيري، طبقات فهرس.

* * *

١١ ــ أبو بكر فرج بن سلام.

عاش خلال النصف الثاني من القرن التاسع، قرطبي الأصل. وتوفي في مدينة فيليس مالاغ التابعة لمقاطعة رايو.

درس فرج بن سلام التاريخ(الأخبار) والشعر والأدب كما كان إلى جانب ذلك طبيبا. وكان من بين أولئك الذين ساهموا في دراسة ونشر المؤلفات العربية في الأندلس. التي وضعها أدباء عراقيون, وفي عهد الأمير محمد قام برحلة إلى الشرق(ما بين ٢٣٨/ ٨٥٢ و ٢٥٥/٨٦٩). وخلال وجوده في العراق استمع لمحاضرات الجاحظ ودون له عددا من مؤلفاته. والتي ذكر منها ابن الفرضي" كتاب البيان والتبيين" وبعد أن عاد إلى بلاده حاملا هذه المؤلفات معه، أخذ بدراستها مع تلاميذه الذين كان من بينهم العالم ــ الأموي أحمد بن عبد الله القرشي الحبيبي(توفي عام ٣٣٣/ ٩٤٤) الذي اشتغل بالتاريخ والأدب أيضا[١].

يعتبر فرج بن سلام خبيرا بتراجم الكتاب الأندلسيين، وقد استفاد من أخباره هذه معاصره الأصغر القرطبي سكن بن إبراهيم(رقم٤٩) وخاصة في مؤلفه الذي دون به أخبار كتاب الأندلس، الذي أخبرنا عنه ابن الأبار: ينسب مؤلف في طبقات كتاب الأندلس لسكن بن إبراهيم . فقد حدثنا عنه نقلا عن فرج بن سلام، الأندلسي وتلميذ الجاحظ،[٢].

المصادر:

ابن الفرضي، جزء ١، ص ٢٨٦، رقم٣٦. وابن الأبار، الفهرست، ٣٣٢، رقم ٢٦٧٤.

المراجع:

ASIAN PALACION, AGENMASARRA, 21, 26, 137
HIST, ESP, MUS,(3), 427.

الهامش، ٢، ص ٤٩١ ــ ٤٩٢، وبيلات اسبانيا الإسلامية والجاحظ، ص٢٧٨، وMAKKI, LAS
APORTACIONES ORINTALES, 218, 249

١/ ــ أحمد بن عبد الله القرشي الحبيب كان حفيدا للخليفة الأموي الوليد الأول وينتمي إلى فرع الحبيبين، ومنها جاءت نسبته الحبيب) وخلال دراسته على أيدي الشيوخ والفقهاء أبدى ميوله لدراسة التاريخ والأدب، أنظر عنه، ابن الفرضي، جزء١، ص٣٣ ــ ٣٤، الحاشية ١٠٦، وابن حزم، جمهرة الأنساب، ٨٢، وأسين بالاسيوس، ابن مسرة، ص١٣٧، بيلات، اسبانيا الإسلامية والجاحظ ص٢٧٨، وتيريز LINAJES ARABES، ٦٨، وله أيضا بنو أمية ص١٠٣.

٢/ ــ ابن الأبار، الفهرست، ٣٣٢، رقم٢٦٧٤، وقد ورد فيه" الحافظ" بدلا من" الجاحظ".

* * *

١٢ ـــ محمد بن موسى الرازي

صاحب مؤلف تاريخي يتحدث فيه عن فتح الأندلس بعنوان" كتاب الروايات". و لم يذكره سوى المؤرخ محمد بن مزين[١]. الذي عاش في القرن الحادي عشر. وهو ابن حاكم سيلفيس(وهي بلد تقع في البرتغال حاليا) حيث قال"لقد عثرت في مكتبة إشبيلية في عام ٤٧١/ ١٠٧٨ ـ ٧٩، أيام الرضي بن المعتمد، على جزء صغير من مؤلف محمد بن موسى الرازي الذي سماه"كتاب الرايات[٢]"، ثم بعد ذلك يعرض محمد بن مزين مضمون مؤلف محمد الرازي الذي دار فيه الحديث عن دخول قوات موسى بن نصير إلى إسبانيا، كما ورد فيه وصف لعدد من رايات العرب والقرشيين، التي صبت في الخرس، وكان بينهم آل(البيوتات)، الذين جاءوا دون أن يحملوا رايتهم. كما وصف خطر سير حملة موسى بن نصير.

وإن كتاب الرايات يعد مفقودا في الوقت الحاضر.

ومنذ زمن يتطابق اسم محمد بن موسى الرازي مع اسم محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي [٣]، والد أحمد الرازي(رقم٢٥) وجد عيسى الرازي(رقم٤٥). علماء التأريخ المشاهير في قصر أمويي قرطبة للقرن العاشر.

محمد بن موسى بن جناد بن لقيط الكناني الرازي من أصل شرقي(حيث عاش هو أو أجداده في مدينة الري، ومن هنا جاءته نسبته" الرازي"،كان تاجرا يتميز بالثقافة المتعددة الجوانب، وأقام في شمالي أفريقية، وقد أرسل بتوصية من الأغلبية في أواسط القرن التاسع إلى قرطبة ليعمل لدى الأمير محمد راوي لأخبار العباسيين. ولقي منه خير ترحيب في(٨٥٢ ـ ٨٨٦) وبعد أن خرج من إسبانيا فيما بعد إلى الشرق كان يرسل للأمير محمد كثيرا من الأخبار عن الوضع السياسي في العراق. ثم عاد إلى إسبانيا عام ٢٧١/ ٨٨٤، بدعوة من الأمير محمد، لكنه سرعان ما ترك البلاد لبعض الفتور في علاقته مع الأمير وتوجه إلى شمال إفريقية. وعاد للمرة الثالثة إلى قرطبة بدعوة الأمير المنذر(٨٨٦/ ٨٨٨). وبعد موت هذا الحاكم قرر محمد الرازي مغادرة البلاد، لكنه توفي في طريق عودته إلى إلفيرا عام ٢٧٧/ ٨٩٠ ـ ٩١[٤].

أول من شك في مؤلفات محمد بن موسى الرازي باعتباره والد أحمد الرازي وجد عيسى الرازي، كان ليفي بروفنسال(عام١٩٥٣م)[٥] ثم من بعده غارسيا غوميس(عام ١٩٥٤م)[٦] فقد افترض ليفي بروفنسال بأنه لو كان محمد الرازي قد ألف أي كتاب تاريخي لكان قد عرفه ابنه أحمد الرازي وحفيده

عيسى الرازي ولما تورعا عن الاستناد إليه في رواياتهم، كما أن عيسى الرازي الذي وصف بالتفصيل لم يذكر له هذا الكتاب.

كما أن غارسيا غوميس شك في نسبة" كتاب الرايات" لمحمد بن موسى الرازي معتمدا على البراهين التالية: ١) إن دراسة المصادر التي اعتمدها كتاب مجهول المؤلف بعنوان" فتح الأندلس" ألف ما بين القرنين الحادي والثاني عشر ونشر في الجزائر عام ١٨٨٩. تثبت أن مؤلفه اقتبس الأخبار عن عيسى الرازي(القرن العاشر) وبرواية ابن حيان(القرن١١).

ولدى مقارنة هذا الكتاب مع الجزء الوارد في تقرير السفارة الذي وجهه السفير محمد بن عبد الوهاب الغساني إلى إسبانيا عام ١٦٩٠ ــ ١٦٩١ والذي تضمن أخبارا عن فتح البلاد على أيدي المسلمين، وورد فيه إشارة محمد ابن مزين إلى"كتاب محمد الرازي تبين لنا أن هذا الجزء من تقرير السفارة مأخوذ حرفيا من كتاب"فتح الأندلس، بصرف النظر عن أن بن مزين لم يأت في تقرير السفارة على ذكر"كتاب الرايات"[٣]وهكذا نقل الغساني جزءا من تاريخ فتح الأندلس حرفيا.

انطلاقا من هذه الحقائق استنتج غارسيا غوميس أنه لا ينبغي إذن أن ننسب هذا المؤلف لمحمد بن موسى الرازي، لأن كتاب فتح الأندلس" والقسم الذي أرسله الغساني يقومان على أساس أخبار كاتب القرن العاشر الرازي، ويجب أن نضع أمام اسم الرازي إشارة في نص محمد بن مزين ونقرأه هكذا:"... الجزء الصغير من مؤلف(أحمد بن) محمد بن موسى الرازي. الذي وضعه تحت عنوان" كتاب الرايات".

غير أن هذه الإشارة تعتبر،قسرية نوعا ما فإن مؤلف كتاب"فتح الأندلس"(لو تبنينا وجهة نظر غارسيا غوميس القائلة بأن سفير المراكش الغساني قد نسخ قسما من هذا الكتاب) يستشهد بأقوال الرازي دون أن يشير بشكل دقيق أي رازي يقصد هنا أحمد أو ابنه عيسى. وإن غارسيا غوميس قد اعتبر أنه في كتاب"فتح الأندلس"استشهادات عن عيسى الرازي وفي الوقت نفسه ينسب"كتاب الرايات"لأحمد الرازي.

وليس بين البراهين التي أوردها سانيش البورنوس ليس هناك سوى برهان دامغ واحد: فقد لفت الانتباه في الترجمة الإسبانية لرواية مؤرخ القرن الحادي عشر محمد بن مزين(ولنذكر أن سانيش ألبورنوس ليس مستعربا، ويستخدم النصوص العربية مترجمو) إلى أن اسم محمد بن موسى الرازي قد ذكر في مختصر مضمون كتابه"كتاب الرايات"مرتين أيضا[٧].

خصص حسين مؤنس الباحث المصري عام ١٩٦٧ في نقاش مفتوح مع سابقيه، مقالا لدراسة محمد بن موسى الرازي كمؤلف لـ"كتاب الرايات"وذلك من ضمن سلسلة مقالات له عن الجغرافيين

الأندلسيين ٨، وحسب رأيه أن مختصر محمد بن مزين، يدل على أن مؤلف محمد بن موسى الرازي كان له طابع تاريخي وفي الوقت نفسه طابع جغرافي أيضا.

كما أن الحديث عن القبائل العربية التي قدمت تحت قيادة موسى بن نصير إلى شبه جزيرة البيرينيه له قيمة كبرى بالنسبة"للجغرافية البشرية في الأندلس". غير أن تأكيد الكاتب المصري على أن أحمد الرازي قد استفاد من أخبار والده في وصف الأندلس من الناحية التاريخية والجغرافية.

وكذلك تأكيده لتأثير"كتاب الرايات"على وصف القبائل العربية ورحيلها إلى إسبانيا من خلال مؤلفات الكتاب الذين ظهروا في وقت متأخر أمثال: ابن حزم وابن غالب والمقري كل هذه التأكيدات تعتبر باطلة ومجرد فرضيات فقط.

ونحن نرى أنه بإمكان محمد بن موسى الرازي أن يصنف كتابا ذا مضمون تاريخي مثلا "كتاب الرايات"أما مسالة أن ابنه أو حفيده أو غيرهما من الكتاب لم يذكرونه من بين مصادرهم، فليس هذا مبررا كافيا لإنكاره كمؤلف. كما يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن ابنه أحمد لم يتجاوز الستين من عمره عندما توفي أبوه وليس بإمكانه كطفل أن يتعرف على هذا الكتاب، وكذلك الأمر بالنسبة لعيسى الرازي. فإذن يجب أن تبقى رواية محمد بن مزين عن محمد بن موسى الرازي كمؤلف"لكتاب الرايات"معتمدة على أنها صحيحة. ولها ما يثبتها في النص نفسه: من خلال مختصر مضمون هذا المؤلف عن فتح الأندلس ورد اسمه مرتين:

١ ــ الرازي

٢ ــ محمد.

المصادر:

ابن حيان، كتاب المقتبس(LEV- INSTAIIATION SURI, CAD PRRVEEN RAZI ADS)

٢٢٩ ــ ٢٣٠، ياقوت، جزء ٤، ص ٦٠، ابن الآبار، جزء ٥، ص ٣٣٦، رقم ١٠٤٨، المقري، جزء ٢، ٧٦ ص١٩٧(الترجمة إسبانية، ص١٧٠).

المراجع:

GAYANGOS, THE HISTORY, I, 314, RASIS, 13 وله أيضا CRONICA DED MORO, 18, IIAMMER, 456, NO 627, DOZY, INTRODUTION, 22 WUSTENFID, 34, NO 105, A POUS BOIGES, 45 47, N4, GONZAIEZ, PAIENCIA, 130, LEVI PROVENCAL, IES HISRORIENS DE, CHORFA, - GARCIA GOMES, ٢٨٦ وله أيضا، 284، وله وأيضا، HIST, ESP, MAS, III, 201 NOVEDADES SOGRE IA CRONICA، ٥٠٣، الحاشية٢، 42 ANONIMA, 41.

والزركلي، الأعلام، جزء ٧، ص ٣٣٨، كحالة، المعجم، جزء ٧، ص ٦٢...

FATH AI 21- 18 , ..ولــه أيضــا، SANCHEZ–131 130, FUENES, AIBOMOZ .ANDAIUS

ومؤنس، الجغرافيا، ص ٢٧ ــ ٢٩.

/١/ ــ أنظر عنه بونس بونفس، ص ١٧١، رقم ١٣٤.

/٢/ ــ وردت رواية محمد ابن مزين في تقرير مراكش في نهاية القرن السابع عشر، وزير محمد بن عبد الوهاب الغساني(توفي عام ١٧٠٧)عن رحلته كسفير في إسبانيا خلال عامي ١٦٩٠ ــ ١٦٩١"رحلة الوزير" التي نشرها البستاني عام ١٩٤٠ كاملة مع ترجمتها إلى الإسبانية أنظر الفهرس. ونحن هنا نستخدم في هذا الكتاب مقطعــا مــع تقرير السفير الغساني الذي نشره الغساني الوزير الليبرالي عام ١٩٢٦(دون أن يذكر إسم المؤلف وتحــت عنــوان آخر)، الرسالة الشريفية، ١٩٧(الترجمة الإسبانية، ص ١٧٠).

/٣/ ــ أنظر مثلا. غايا نغوس، التاريخ، جزء ١، ٣١٤، ويســـتنفيلد، ص ٣٤، الحاشــية ١٠٥. وبونــس بويغوس، ص٤٦، الحاشية، وغونز اليس بالينسيا، ١٣٠، وليفــي بروفنســال، الــرازي وسالشــي ألبومــوز، FUENTES، ١٣٠ ــ ١٣١ ومؤنس، الجغرافيا، ص ٢٧ ــ ٢٩.

/٤/ ــ إن هذه المعلومات الجديدة عن سيرة حياته مأخوذة من فصل حولية ابن حيان"كتاب المقتبس"(عندمــا قدمنا هذا الكتاب للطباعة تناهي إلينا أن هذا القسم من الحولية يقوم بنشره الباحث المصري محمود علــي مكــي).

ومن منشورات ليفي بروفنسال:

/٥/ ــ ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء ٣، ص ٥٠٣.

/٦/ ــ غارسيا غوميس، 2

/٧/ ــ سالشيس البوموس، FATH، الأندلس ١٨ ــ ٢١، مقارنة له، فوليش، ص١٣٠ ــ ١٣١.

/٨/ ــ مؤنس الجغرافيا، ٢٧ ــ ٢٩.

/٩/ ــ الوزير الغساني، الرسالة الشريفة، ص ١٩٨(الترجمة الإسبانية، ص ١٧١).

* * *

١٣ ــ محمد بن حزم، قرطبي

توفي عام ٢٨٢/٨٩٥ ــ ٩٦، اشتهر كخبير بالأدب وكراوية ــ مؤرخ، وكان معلمــا كأخته ووالده، وكان يمول معهم مدرسة شعبية للناس العاديين، حيث كان الثلاثة يدرسون فيها.

كان محمد بن حزم يرتاد دروس مشاهير فقهاء التراث أمثال يحي بن إبراهيم بن مزيــن(رقــم ٩)

وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح(رقم ١٥)وحصل على سماح منهم برواية أحاديثهم. وكان من بين أساتذته الآخرين: محمد بن سلام الخوشاني(٢١٨/٨٣٣ ــ ٨٨٦ ــ ٨٩٩)ومحمد بن عبد الله الغازي بن قيس(توفي حوالي ٢٩٦/٩٠٨ ــ ٩٠٩)الذين درسوا الأدب في العراق وبذلوا جهدا كبيرا من أجل نشره في بلدهم[1]. فقد نسخ محمد بن حزم كتبهم المتعددة والتي تتضمن سجلات لمصادر الأدب. وحسب قول ابن الآبار الذي ترجم له"لم يؤلف أحد من قبله، أكثر مما ألفه هو من السجلات أو الفهارس[2]".

لقد برز محمد بن حزم أيضا كمؤرخ مختص بتاريخ الأندلس. حيث جمع ــ حسب رواية الرازي ــ ودون كتابيا كل ما حدث في تاريخ البلاد[3]. مع ذكر تاريخ كل حدث. وهكذا يعتبر محمد بن حزم ــ على عكس ما قال عيسى الرازي ــ أقدم مؤرخ عرفناه، وكان قد ألف تأريخا للأحداث السياسية الجارية في البلاد. ولكن مؤلفه هذا مفقود.

وقد عرف من بين تلاميذه محمد بن موسى أوغسطين(رقم١٨)، وأحمد بن بقي بن مخلد(توفي عام ٣٢٤/٩٣٦)[4].

المصادر:

ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٢٥، رقم ١١٦١، وابن الآبار، جزء ٥، ص ٩٣ ــ ٩٤، رقم ٣١٢.

المراجع:

MAKK, IAS APORTACIONES ORIENTAIES, 270.

/١/ــ أنظر مثلا: MAKKI , LAS APORTACIONES ORIENTAIES, ص ٢٦٩ ــ ٢٧٠.

/٢/ــ أنظر الآبار، جزء ٥، ص ٩٣، رقم ٣١٢.

/٣/ــ نفس المصدر السابق ص ٩٤، عاش خلال القرن العاشر في الأندلس مؤرختان إسبانيتان عربيتان بنفس كنية الرازي(أنظر رقم ٢٥ و٤٤) فمن منهما صاحب هذا الرأي عن محمد حزم؟ من المؤكد أنه أحمد الرازي وليس ولده عيسى. الذي قال بأن والده أحمد بالذات كان أول من استخدم صيغة الرواية الحولية التي لم تكن معروفة من قبله(أنظر رقم٢٥).

/٤/ــ أنظر عنه: الخوشاني، كتاب القضاة، ١٩١ ــ ٢٠١(الترجمة الإسبانية ٢٣٨ ــ ٢٥١)ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٣، رقم ١٠٣، النباهي، ص ٦٣ ــ ٦٥.

* * *

١٤ ـــ أبو غالب تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة الثقفي

ولد عام ١٩٤/٨٠١ أو ١٨٧/٨٠٣ أو ١٩٤/٨٠٩ ـــ ٨١٠ وتوفي في جمـــادى الثانيـــة عـــام ٢٨٣/٧/٨٩٦.

ينتمي تمام بن عامر أو كما أسموه عادة تمام بن علقمة إلى أسرة تمام بن علقمة الثقفي(رقم٥) معلون الأمير عبد الرحمن الأول. وقد لعب، كجده من قبله، دورا كبيرا في الحكم، حيث كان وزيرا في عـــهد الأمراء الثلاثة محمد(٨٥٢ ـــ ٨٨٦)والمنذر وقائد الجند. وقد تميز تمام بن علقمة بثقافتـــه و منهجيتـــه العلمية. وهو كمعاصره الأكبر الغزال، قد نظم أرجوزة حول تاريخ الأندلس، وصف فيها الأحـــداث التي وقعت منذ زمن فتح البلاد وحتى عهد الأمير عبد الرحمن الثاني لكن القصيدة مفقودة.

وقد عرفناها من خلال ذكر ابن الآبار لها حيث قال:"له أرجوزة شهيرة، تروي قصة فتح الأندلس، وأسماء حكامها وخلفائها، كما تصف الحروب التي دارت على أرضها منذ زمن دخول الفاتح طـــارق بن زياد وحتى نهاية عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم".

يقول ابن القوطية أن أرجوزة تمام بن علقمة، مثلها مثل كتاب فتح الأندلس"لعبد الملك بن حبيـــب، قد تضمنت رواية عن حفيدة ملك فيتيتسا سارة القوطية وعن أحفادها. وقد روى ابن القوطية هـــذه القصة مستندا إلى هذين الكاتبين، وقد استخدمت قصيدة تمام التاريخية كمصدر اعتمده كاتب القرنـــين الثاني عشر والثالث عشر ابن دحية في كتابه"المطرب[١]": وابن دحية هذا يسميه كمؤلـــف"كتـــاب في تأريخ الأدب الأندلسي"، وقد اقتبس منه المعلومات حول الشاعر الغزالي[٢].

المصادر:

ابن القوطية، تأريخ افتتاح،[٦](الترجمة الإسبانية ص٤)، مقارنة محمد بن عزيز، تاريخ بن القوطيـــة، ص ٢٣٥(تصحيح في الصفحة ٦ من طبعة مدريد لتأريخ ابن القوطية، حيث يستشهد بروايات تمـــام ابن علقمة)، ابن الآبار، الحلة السيراء، جزء ١، ص ١٤٣ ـــ ١٤٤.

المراجع:

كاسيري، جزء ٢، ص٣٦، الحاشية٣، كولدي، التاريخ، جـــزء ١، ص ٣٤٠، هومـــيروس، جـــزء ٥، ص ٥٠٧، الحاشية ٤٤٥٩، دروزي، مقدمه، ص ١٤، ٣٠، دوزي، أبحاث، جزء ٢، ص ٢٦٨، بولس بويعـــس ص ٤٧ ـــ ٤٨، رقم ٥، ريبيرا، ابن القوطية، التاريخ، الفصل ٢٦(الرسائل، ج١ ص ٤٥١)، ريـــبيرا، ملاحـــم الأندلس، ١٠٥ ـــ ١٠٦، ١٠٧، غونز اليس بالينسيا، ص ١٠، ٤٤، ٣٢٤، كراتشكوفســـكي، الشـــعر في إسبانيا، ٤٨٤، كراتشكوفسكي، نصف قرن، ص ٣١٨، بروكلمان، SBI، ١٤٨، ص ١٣٣(التجار، جزء ٢، الترجمة العربية ص ١٠٥)، روزنتال، علم التأريخ الإسلامي، ١٨٤ غازي، ابن دحية، ١٨٨(النســـخة العربيـــة

للمقال، ص ١٧٣)، العربية، ٦٢٠، دللوب، ابن علقمة، جزء ٢، تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة الثقفي، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ص ١٠٦، الأوسي، الأدب الأندلسي، ٦٠، ١١٥ ــ ١١٦.

/١/ ــ غازي، ابن دحية، ص١٨٨(النسخة العربية للمقال، ١٧٣).

/٢/ ــ أخذ هذا القول من كتاب، الأدب الأندلسي، ص ٦٠، ١١٦.

/٣/ ــ لقد خلط كاسيري بين الأندلسي الذي عاش في القرن الثامن تمام بن علقمة وبين حفيده تمام ابن علقمة ونسب كتابة الأرجوزة للأول منهما. أنظر أيضا بولس يونعس ٤٧، رقم ٥، الحاشية/٤/.

* * *

١٥ ــ أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بازع

ولد عام ١٩١/٨٠٦ ــ ٨٠٧ أو١٩٩/٨١٤ ــ ٨١٥ أو ٢٠٠/٨١٥ ــ ٨١٦. وتوفي عام ٢٨٠/٨٩٣ ــ ٨٩٤ أو في ذو الحجة منعام ٢٨٦ هـ/كانون أول من عام ٩٠٠أو في ٢٦ محرم عام ٢٨٧/١/٢/٩٠٠ [١] وكان من أهالي قرطبة ومن أحفاد الأمير عبد الرحمن الأول ــ ومن أشهر علماء التراث في الأندلس. فقد درس على أيدي يحي بن يحي الليثي(توفي عام ٢٣٣/٨٤٧ ــ ٨٤٨ أو ٢٣٤/٨٤٩)[٢]. وعبد الملك بن حبيب(رقم٧) ومحمد بن عيسى العشا(توفي عام ٢٢١/٨٣٥ ــ ٨٣٦ أو ٢٢٢/٨٣٦ ــ ٨٣٧)[٣]. ومحمد بن خالد الأشج(توفي عام ٢٢٠/٨٣٥ أو ٢٢٢/٨٣٨ ــ ٨٣٩)[٤]. وسعيد بن حسان(توفي عام ٢٣٦/٨٤٠ ــ ٨٤١)[٥]، وزونان بن الحسن(توفي عام ٢٣٢/٨٤٧)[٦]. وعبد العلاء بن وهبة(توفي عام ٢٦١/٨٧٤)[٧].

وكان تلامذته محمد بن احمد بن الزراد(ولد عام ٢٤٢/٨٥٦ ــ ٨٥٧) وتوفي عام ٣٠٤/٩١٦ أو ٣٠٥/٩١٧ ــ ٩١٨ أو ٣٠٩/٩٢٢)[٨]. ووهب بن مسرة(رقم٥٨) ومحمد بن زكريا بن عبد العلاء(توفي عام ٣٢٢/٩٣٣ ــ ٣٤)[٩]، وقاسم بن أصبغ(رقم٥٥)وأحمد بن خالد بن الجباب(رقم٥٥) ومحمد بن مسوار(توفي عام ٣٢٥/٩٣٦ ــ ٩٣٧)[١٠]، وعلي بن أبي شيبة(توفي عام ٣٢٥/٩٣٦ ــ ٩٣٧)[١١]، وأحمد بن زياد بن محمد بن زياد شبطون(توفي عام ٣٢٦ ــ ٩٣٨)[١٢]. وكان أكثر المقربين له محمد بن أحمد بن الزراد الذي رافقه لفترة طويلة، وعرف حياته بشكل جيد ونسخ عنه رسائله المتعددة كلها.

قام محمد بن وضاح برحلتين إلى الشرق. وخلال رحلته الأولى التي بدأها عام ٢١٨/٨٣٣ عاش

حياة الزهد وبحث في معاشره العباد، أما رحلته الثانية فقد كرسها تماما لدراسة الأحاديث. وبلغ عـدد معلميه هناك ١٧٥ معلم. ونذكر من بين معلميه من المدينة المنورة تلميذ الواقدي المؤرخ إبراهيم بـن المنذر الحزامي.

لعب محمد بن وضاح دورا بارزا في تكوين علم الحديث في الأندلس. وذلك من خلال استخدامه المنهج الشافعي[١٣]. النقدي الذي اطلع عليه واستوعبه في العراق. كما اصطحب معـه في رحلتـه إلى الشرق"تسميه رجال عبد الله بن وهب"(١٢٥/٧٤٢ ـــ ٤٣ ـــ ١٩٧/٨١٣)الشيخ المصري وتلميـذ أنس لأعوام طويلة. ودرسه مع تلامذته الذين كان من بينهم قاسم بن إصبغ، فولدت هذه"التسمية"في الأندلس خلال القرن العاشر نوعا خاصا من معاجم التراجم ــ"برنامج"وفهرست".

كان محمد بن وضاح واحدا من أبرز من جمع وروى قصص الوعظ عن الأتقياء المتعبدين حيث جمع المواد الفنية عنها خلال رحلته الثانية إلى الشرق. وكان أبطال قصصه من الرجال والنساء. وقـد وضع مؤلف"كتاب العباد والعوابد"الذي رواه فيما بعد تلميذه ابن الزراد. كما يعتبر مؤلف سيرة حيـاة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز"مناقب مالك بن أنس"وكل هذه المؤلفات تعتبر في الوقت الحـاضر مفقودة.

وقد ذكر اسم محمد بن وضاح أيضا من بين أوائل الذين جمعوا أخبار وقصص أتباع النبي، والعلماء المحليين، والقضاة وأتباع المذهب المالكي ابتداء من أول عهد السيطرة العربية على إسـبانيا. وتشـغل روايات القضاة القرطبيين في مؤلفاته كمترجم مكانا بارزا. ومن خلال المقاطع الباقية منها يتبين المحـيط بمرحلة كبرى. وذلك منذ زمن الولاة وحتى عهد الأمير محمد(٨٥٢ ـــ ٨٦). حيث تعالج فيـها الموضوعات المتعلقة بمراسم تعيين القضاة ذوي الخبرة القانونية ومعرفة التقاليد والأعراف، وإن بعـض الروايات تحدد مستوى معارف القضاة الأوائل، وذلك من خلال إبراز مصالح محمد بن وضاح نفسـه ـــ الذي اعتبر عالما بالتراث.

نسب لمحمد بن وضاح بعض الروايات ذات الطابع الأسطوري، حيث عدلـت فيـها مواضيـع الفلكلور المسيحي ـــ اليهودي بما يتناسب مع وجهة نظر التاريخ المحلي[١٤]. ومن خلال محاولة الربـط بين أشخاص وأحداث هذا الأدب الشعبي وبين أرض الأندلس والمغرب(في قصصه حيث ربطها مـع إشبيليه، والخسرس وسيوطا) تجلى التعبير عن الشعور بالروح الوطنية الأندلسية.

المصادر:

التراجم:أ ـــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣١٧ ـــ ١٨، رقم ١١٣٤، والحميـدي، ٨٧ ـــ ٨٨، رقم ١٥٢، أبو بكر ابن خير، ٢٧٣، ٢٧٤، ابن بشكوال، ٤٧٤، رقـم ١٠٤٢، الضـبي ١٢٣ ـــ

٢٤، رقم ٢٩١، الذهبي، الحفاظ، جزء ٢، ص ٢٢٠، الذهبي، ميزان الإعتدال، جـــزء ٣، ص ١٤٥ الذهبي، كتاب الورقة ١٠، رقم ١٥، ابن قصير، البداية، الجزء ١١، ص ٨٢، ابن فرحون، الديبـــاج، ٢٢٦ ــ ٢٧، السخاوي، الإعلان، ص ١٤٠، ١٦٥(رونشال علم التــأريخ الإســلامي، الترجمــة الإنكليزية، ص ٥٢١)،السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٥٩٠، ٦٠٧، ابن حجر، لسان الميزان، جـــزء ٥، ص ٤١٦ ــ ١٧.

ب ــ الكتب المتضمنة روايات وأخبار محمد بن وضاح: ابن القوطية، تـــاريخ افتتـــاح، ٥٦ ــ ٥٧(الترجمة الإسبانية ص ٤٥ ــ ٤٦)، الخوشاني، كتاب القضـــاة، ١٣(الترجمـــة الإســـبانية،١٤)، ٢٨(الترجمة الإسبانية ٣٥) ٢٩ ــ ٣٠(الترجمة الإســبانية٤٠) ٣٤ ــ ٣٥(الترجمـــة الإســـبانية ٤٣) ٣٧(الترجمة الإسبانية ٤٧)٤٠ ــ ٤١(الترجمة الإســبانية ٥٠) ٥٠(الترجمـــة الإســـبانية ٦١ ــ ٦٢) ٥٤(الترجمة الإسبانية ٦٦ ــ ٦٧)، ٥٥(الترجمة الإسبانية ٦٨)، ٥٧ ــ ٥٨(الترجمة الإسبانية(الترجمـــة الإسبانية ٧١) ٦٢(الترجمـــة الإســـبانية ٧٧) ٦٦ ــ ٦٧(الترجمـــة الإســـبانية٨٢ ــ٨٣)، ٨١ ت ٨٢(الترجمة الإسبانية١٠٠)٨٢(الترجمة الإسبانية ١٠١)٩٠ ــ ٩١(الترجمة الإسبانية ١١١)٩٢(الترجمة الإسبانية ١١٢ ــ ١٣) ١٠١ ــ ١٠٢(الترجمة الإسبانية ١٢٣ ــ ٢٥)١٠٦(الترجمة الإســبانية ١٣٠ ــ٣١)١٠٧(الترجمة الإسبانية ١٣١)، ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٠٩، رقـــم ٣٨٩، ١٢٢، ١٢٣، رقم ٤٢٣، ١٣٦ رقم ٤٦٧، ١٣٩، رقم ٤٧٥، ١٦٦ رقم ١٥٦، ٥٩٣ رقم ٩١٣، جـــزء ٢، ص ٤٤ رقم ١٥٥٢ ت ١٥٥٣، ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٣٦، ابن حيان(ليفي بروفنســـال، التعليقات للمقتبس DES MUQIABIS DU CITATIONS ٩٠، ابن حيان، المقتبـــس(م.أ. مكـــي) ١٥٨، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٣١، العذري، المســـالك، ٢٦، البكـــري، جغرافيـــا الأندلس، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨، محمد ابن أيوب بن غالب، فرحة الأنفس، ٢٨٢، الضـــي ٥٣، رقـــم ٦٩، ابن الآبار، جزء ٦، ص ٤١٩، رقم ١١٩٨، ابن العـــذاري، جـــزء ١، ٢١٠، جـــزء ٢، ص ٦٨(قانون ١٩(الترجمة الفرنسية ٢٥)، النباحي، ٤٣، ٤٨، ٥٤ ابن حجر، تهذيب، جزء ٦، ص ٧٣ ــ ٧٤، المقري، جزء ١، ص ٤٦٥، ٥٥٥ ــ ٥٥٦، جزء ٢، ص ٣.

المراجع:

جويا نغوس، التاريخ، جزء ٢، ص ٣، ٣٩٦، رقم ٩، هاميروس، جزء ٤، ص ٤٥٨ ــ ٥٩ رقـــم ٢٦٣٢، بولس بوي غوس، ٤٩، رقم ٧، بن شنب، إجازة الشـــيخ الفاســـي، ٤٧٤ ــ ٧٥، رقـــم ٢٨٢، الزركلـــي، الأعلام، جزء ٧، ص ٣٥٨، كحالة، معجم /جزء١٢، ص ٩٤، موليه، hommesالديانة ٦٦ ــ ٦٧، ســـيزكين، geschichte جزء ١، ص ٤٧٤ ــ ٧٥، رقم ١٨، مكي، LAS APORTACIONES ORIENTAIES

ص ١٩٣ ، ١٥٦، ١٤٠ مكي، التعليقات للمقتبس، ص ٢٥٨، رقم ٧٤.

/١/ ـــ رواية الكاتب المجهول الذي أرخ لعهد الخليفة عبد الرحمن الثالث وكذلك ابن العذري عـــن فقيــه قرطبي هو محمد بن وضاح، الذي كان على قيد الحياة خلال عام ٣٠٧/٩١٩، أنظـــر بهـــذا الخصـــوص UNA GRONICA ANONIMA ٦٠(الترجمة الإسبانية، ص ١٣١،) ابن العذاري، جزء٢ ص ١٨٣(قـــانون، جزء٢ الترجمة الفرنسية ص٢٩٠).

/ ٢/ ـــ أنظر مثلا ابن الفرضي، جزء٢، ص ٤٤ ـ ٤٦، رقم ١٥٥٤، وبشكل خاص عنه أنظرIOPEZ MUSULMANES–ORTIZ, JURIS CONSULTOS HISPANO

/ ٣/ ـــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩، رقم ١١٠٠

/ ٤ / ـــ نفس المصدر السابق ٣٠٨، رقم ١٠٩٩

/ ٥ / ـــ نفس المصدر السابق ١٣٧ ـ ١٣٨، رقم ٤٧٠

/ ٦ / ـــ نفس المصدر السابق ٢٢٥، رقم ٨١٣

/ ٧ / ـــ نفس المصدر السابق ٢٣٤ ـ ٢٣٥، رقم ٨٣٥

/ ٨ / ـــ أنظر عنه: الخوشاني، كتاب القضاة، ٧٩ (الترجمة الإسبانية ٩٧)، ابن الفرضي، جـزء١ ص ٣٢٦، رقم ١١٦٣، ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)٨، الحميدي، ٣٧، الحاشية، ٧ أبوبكر ابن خـــير، ٢٧٤، ابـــن بشكوال، ٤٧٤، رقم ١٠٤٢، الضبي، ٣٨،رقم١١، يـــاقوت، جـــزء٤، ص٦٠، ابـــن العـــذاري، جـــزء٢، ص١٧٧،١٩١ (قانون جزء٢، الترجمة الفرنسية، ص٢٨٢ ـ ٣٠١). وقد ورد خصيصا أن ابن الـــزراد الـــذي كان له كثير من الرسائل(لم يكن بالضبط لكتبه).

/ ٩/ ـــ ابن الفرضي، جزء١، ص٣٤٠ ـ ٣٤١، رقم ١٢٠٧.

/ ١٠/ ـــ نفس المصدر السابق، جزء١، ص ٣٤١، رقم ١٢١١.

/ ١١/ ـــ نفس المصدر السابق، ص٢٥٨، رقم ٩١٨.

/ ١٢/ ـــ نفس المصدر السابق ص ٣٢، رقم١٠١.

/ ١٣ / ـــ حول هذه الموضوع أنظـــر بـــالتفصيل MONES, HOMMES ALE, RELIGON، وخاصة ص ٦٦ ـ ٦٧.

/ ١٤/ ـــ البكري، بجغرافية الأندلس، ١٠٨ ـ ١٠٩، ١١٨ الحميري، الروض المعطـــار،١٩(الترجمـــة الفرنسية ٢٥)، ابن عذاري، جزء١، ص٢١٠(قانون، جزء١ الترجمة الفرنسية ص ٢٩٢)، مقارنة. المقري جزء١، ص٨١.

* * *

١٦ –– أبو القاسم عبيديس بن محمود السمنتاوي الجياني

عاش في النصف الثاني من القرن التاسع وبداية القرن العاشر، كان خبيراً بالأدب وشاعراً وعمل كاتباً في القصر، خلال عهد الأمير عبد الله، عندما بدأت الانتفاضات في كافة أنحاء البلاد ضد السلطة وانفصال كثير من المناطق عنها.

غادر عبيديس بن محمود قرطبة إلى معسكر المولد عبيد الله بن أمية ابن الشالية، حاكم المنطقة الجبلية سومونتين[١]، التابعة لإقليم خاين. وأصبح سكرتيره الخاص وكان يتصرف بفرض سلطته على قضايا الحكم. ومثل عبيديس بن محمود دور الشاعر الخاص ـ المدّاح لعبيد الله بن أمية ونظم القصائد الشعرية التي كرسها للتاريخ السياسي المعاصر الخاص بهذه المنطقة المنفصلة عن السلطة المركزية. فصور فيها البعثات والحملات العسكرية ورحلات عبيد الله بن أمية، والأبنية التي أشادها، وأحواله. وعندما اختلف مع ابن الشاليه، لجأ إلى عمر بن حفصون، الذي وضعه تحت حمايته، فنظم على شرفه قصائد المديح، كما عاش بعض الوقت كشاعر ـ مدّاح أيضاً في قصر أحد الإقطاعيين المعارضين في ذلك العصر وهو ديثم بن اسحق. الذي كان يسيطر على قسم إقليم تدمير مع مدن لوركا ومرسيا.

وقد كتب ابن حيان[٢] الذي عاش في القرن الحادي عشر، عن شهرة أشعار عبيديس بن محمود خارج إقليم خاين أيضاً.

المصادر:

ابن حيان، كتاب المقتبس(أنشونيا) ٩ ، ١٠ ـ١١، ٤٤ ـ٤٥، ١٢٥، الحميدي، ٢٧٨ ـ٢٧٨، رقم٦٧٣، الضبي، ٣٨٧ ـ ٣٨٨، رقم١١٣٥، ابن الأبار، الحلة السيراء، جزء١، ص١٥٨، ٢٣٠ ـ ٢٣١، ابن سعيد، المغرب، جزء٢، ص ٦٩ ـ٧٠.

المراجع:

سيمونيت، المستعربون،٥٢٨ ـ٥٢٩، VALLVE BERMEJO, TA CORA DE JAEN,73

/١/ ـــ نحن نلتزم هنا التسمية الإسبانية(SOMONTIN) التي يقابلها في المصادر" شسومنتان" أو بشكل نادر" سومنتان" أنظر مثلاً CRONICA AUONIMA UNE ٣٦(الترجمة الإسبانية٩٩) ابن سعيد، المغرب، جزء٢، ص٦٩، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، جزء١ ص ٣٣٩، جزء٢، ص٨.

/٢/ ـابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ص١٠.

* * *

١٧ ـــ أبو الوليد هشام بن محمد بن الوليد بن أمير هشام

الشهير بلقب ابن الشبانصية الذي ثبت له ولأحفاده من بعده[١].

ولد هشام بن محمد خلال عهد الأمير محمد(٨٥٢ ـ ٨٨٦) وتوفي في بداية صفر من عام ٣٠٠ه/ في نهاية القرن التاسع، وفي عام ٩١٢ عاش في قرطبة وكان حفيد الأمير الأندلسي الثاني هشام الأول، وكما يذكر ابن حزم، كان لهشام بن محمود نفوذ وسط القرشيين الذين كان لهم مكان مرموق في المجتمع. حيث كانت ثقافته جيدة، ودرس الأحاديث والفقه واللغة العربية والشعر والأدب، وكان أيضاً خبير بروايات أمويي الأندلس. فهو كخلف لهذه السلالة، ولكونه من أحفاد هذه السلالة كان يعرف الكثير من جوانب حياة الأمراء، وقد حفظت رواياته عن الأميرين عبد الرحمن الثاني وعبد الله (٨٨٨ ـ ٩١٢) فسلمها إلى ولده معاوية بن هشام، وهذا بدوره أدخلها إلى تاريخ الأمويين، الذي ألفه(أنظر أدناه رقم٢٣).

المصادر:

أ ـ التراجم: ابن حزم، جمهرة الأنساب، ٨٨، الفهرس، ص ٣٣٩، رقم ٦٩٥٠، ابن العذري، جزء ٢، ص ١٦٩(قانون جزء ٢ الترجمة الفرنسية، ص ٢٧٢).

ب ـ المؤلفات التي تحتوي على روايات هشام بن محمد: ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا) ٣٧، ٢٠ ـ ٢١، ٩٣٨، ابن حيان، المقتبس(م.أ مكي)، ١٨٠،

المراجع:

PROVENCAL , CAIIIR AIE COIOMBE : 350
PROVENCAI Y ; GARCIA GOMEZ, UNA CRANICA ANONIMA, INTRODUCCION, 20 21 , TERES , TINAJES ARABES, 72 73.
الحاشية ٣.

مكي، التعليقات للمقتبس، ٢٨٨، الحاشية ١٥٨.

/١/ ـ الطبعات: ابن الشبانصية ـ ابن حزم، جمهرة الأنساب، ٨٨، ابن عذري، جزء ٢، ص ١٦٩(قانون جزء ٢، الترجمة الفرنسية، ٢٧٢)، ابن الشبانصية ـ ابن الأبار، الفهرس ٣٣٩، الحاشية ٢٦٩٥، ابن الشبانصية ابن الآبار، جزء ٥ ص ٣٧٩، الحاشية ١٠٧٧، الشبانصي ـ ابن الآبار، جزء ٥، ص ١٢٤، الحاشية ٤٣٧، الشبانصية(أو الشبانصي؟) ـ ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا) ، ٣٧، ١٠٢، ١٣٨، ابن الآبار، الحلة السيراء، جزء ١، ص ٤٠ الشبانصي ـ ابن حيان(ليفي بروفنسال، التعليقات للمقتبس)، ٩٠، حسب تأكيد ريبيرا، يجب أن نرى في هذا اللقب الكلمة الرومانية المعربة SAPIENCIA ("الحكمة") التي سمى بها شعب قرطبة هشام بن محمد لإطلاعه العلمي الواسع.("الحكيم"، أو"ابن الحكمة") ـ ريبيرا، COUQUISTA ،

الصفحة ١٧(الرسائل، ٤٤٢، ١)، وكذلك غونز اليس بالأنسيا، ١٣٨، ويفترض ليفي بروفنسال ـــ بعكس غيره. بأن الشبالصية ليس لها علاقة بأي أساس روماني أو لاتيني SAPIENTIA، بل أساسها بأنهم كانوا ينادونه باسم مكان ولادة أمه("ابن الشبالصية") ـــ ليفي بروفنسال، كولير دي لاكولومب، ٣٥٠، التعليق ١، ليفي بروفنسال وغارسيا غوميس، تواريخ المجهولين، المقدمة، ٢٠ ت ٢١. ويقرر مؤنس لقب شابنصي ـــ ابن الآبار، الحلة السيراء، جزء ١، ص ٤٠ التعليق ٣.

• • •

١٨ ـــ أبو عبد الله محمد بن موسى بن هشام بن يزيد النحوي.الشهير بـــ أوغستين

توفي في رجب من عام ٣٠٧ هـــ/ ١١ ـــ ٩١٩/١٢م، من أهالي قرطبة. مولى الأمير المنذر، ويدل اسمه المزدوج الإسلامي ـــ والمسيحي (أوغستين) على انتمائه للمولّدين. وقد اشتهر بسعة اطلاعه على الأدب. زار سوريا ومصر، حيث درس النحو هناك،(ومن هناك جاءت كنيته ـــ النحوي)كما درس الأحاديث والأدب. وفي مصر درس مؤلفات ابن قتيبه على أيدي الأندلسي الذي ارتحل إلى هناك إبراهيم بن موسى بن جميل(توفي عام ٣٠٠هـــ /٩١٢ ـــ ١٣)[١].

يعتبر أوغستين أحد مشاهير العلماء القدماء، الذي اهتم بتراجم الكتاب كمعاصره فرج بن سلام ـــ (رقم١١). لقد ألف كتاباً لا يزال مفقوداً حتى الآن وهو"كتاب طبقات الكتّاب".

المصادر:

الزبيدي، طبقات ٣١٥، ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٢٩، رقم ١١٧١، الحميدي، ص ٨٢ رقم ١٣٩، الضبي ١١٦، رقم ٢٦٨، السيوطي، بغية ١٠٨ ـــ ١٠٩، المقّري، جزء ٢، ص ١١٩، حاجي خليفة، جزء ٤، ص ١٥٠، رقم ٧٩١٦.

المراجع:

هومبروس، جزء ٤، ص ٤٦١، رقم ٦٢٣٣، غويا نغوس، التاريخ، جزء ١، ص ١٨٧، ٤٦٤، التعليق، ١٢٨ دوزي، المقدمة، ١٤ ـــ ١٥، غونزاليس، مكتبة الكتاب العرب في الأندلس، ص ٦٣، بولس بولغوس، ص ٥٠، رقم ١٠، كامب غمير، AITE LISTE، ص ٨٦، رقم ١١٠، ١٠٣، رقم ١٠، غونزاليس بالنسيا، ٣٩، ١٨٠، البغدادي، هدية العارفين، جزء ٢، ص ٢٥، الزركلي، الأعلام. جزء ٧، ص ٣٣٩، كحالة،

المعجم، جزء ١٢، ص ١٢، ص ٦٨، بيلات، أصل علم التأريخ، ١٢٢، مكّي، LAS APORTACIONES ORIENTAIES ٢٤٩، ٢٧٢، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ٨٠، ٣٢٦.

/١/ ـــ ابن الفرضي، جزء ١، ص ١٥ ت ١٦، رقم ٢١.

* * *

١٩ ـــ عثمان بن ربيعة

توفي عام ٣١٠/٩٢٢ ـــ ٢٣. وقد أفاد الحميدي، بأنه كتب مؤلفاً يختـــص بـتراجم الشـــعراء عنوانه"طبقات الشعراء بالأندلس، وهناك معلومات تفيد بأن هذا الكتاب محفوظ في نيس.

المصادر:

الحميدي ٢٨٦، رقم ٧٠١، الضبي ٣٣٩، رقم ١١٨٤، ياقوت، الإرشاد، جزء ٥، ص ٣٢، ابـــن الأبّار، الفهرس، ص ١٨٧، رقم ٢٢٥٤، عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة(احسان عباس)، جـــزء ٥، ص ١٣٣، رقم ٢٦٢، حاجي خليفة، جزء ٤، ص ١٤٦، رقم ٧٩٠٢.

المراجع:

ويستنفيلد، ٣٢، رقم ٩٦، بونس بويغس، ٥٠ ـــ ٥١، رقم١١، كامبغمير، ألـــت ليـــت، ٨٦، رقـــم ١٠٥، ١٠٢، غونز اليس بلنسيا، ١٨٢، بروكلمان، ABI ٤٧٥، تـــريز، IBN FARAY DE JAEV 136، البغدادي، هدية العارفين، جزء ١، ص ٦٥١، كحالة، المعجم، جزء ٦، ص ٢٥٣، بيلات، أصـــل علـــم التأريخ ص ١٢٢، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ص ٨٠.

/١/ ـــ بونس بويغس، ص٥١، رقم١١، غونزاليس بالانسيا، ص ١٨٢، تـــريزIBEN FARAY DE JAEN، ١٣٦، الأوسي، الأدب الأندلسي، ص٦٠، ٧٢.

* * *

٢٠ ـــ أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة

ولد عام ٢٢٥/ ٨٣٩ ـــ٤٠. وتوفي في ٢٦ شعبان من عـــام ٣١٤هـ/٦ ـــ ١١ ـــ ٩٢٦م[١]. وهـــو فقيه شهير ومفتي من أهالي قرطبة. وكان مولى بالخلافة لأبي عثمان عبيد الله بن عثمان(القرن الثـــامن) الذي كان بدوره مولى لدى بني أمية وقدم ناصر عبد الرحمن الأول في نضاله من أجل السلطة وعلـــى

عكس الكثير من سابقيه ومعاصريه، تلقى محمد بن لبابة ثقافته في الأندلس ودون أن يسافر خارجها، فقد درس على أيدي محمد بن وضاح (رقم١٥)وعبد الله بن محمد بن خالد(توفي عام ٢٥٦/ ٨٧٠)[٢]، وعبد العلاء بن وهب(توفي عام ٢٦١/ ٨٧٤)[٣]، وإبان بن عيسى بن دينار(توفي عام ٢٦٢/ ٨٧٦)[٤]، ويحيى بن إبراهيم بن مزين (رقم٩). ومحمد بن أحمد العتبي(توفي عام ٨٦٩/٢٥٥)[٥]، وأبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم (توفي٢٥٨/٨٧١_ ٧٢ أو ٢٥٩/ ٨٧٣)[٦]، عثمان بن أيوب(توفي ٢٤٦/ ٨٦٠ _ ٦١ أو ٨٨٠/٢٦٧/ ٨١)[٧]، وإصبع بن خليل(توفي ٢٧٣/ ٨٨٦/ ٨٧)[٨]، وكان من بين تلامذته أحمد بن سوار(توفي ٩٥٥/٣٤٤/٥٦)[٩]، فرج بن سلام البلاوي(٢٨٨/ ٩٠٠ _ ٩٠١ _ ٣٤٥/ ٩٥٦ _ ٥٧)[١٠]، ووهب بن مسرة(رقم٥٨) وأحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي(رقم٦١) وخالد بن سعد(رقم ٦٥) وابن القوطية(رقم٣٤) والحسين بن محمد(٢٩٦/ ٩٠٨ _ ٩٠٩ _ ٣٧٢/ ٩٨٣)[١١]، ومحمد بن يعقوب المرادي[١٢]، ومحمد بن حنين[١٣]، والنعمان بن المنذر[١٤]، وابن محمد بن عمر لبابة أحمد(توفي ٣٢٥/ ٩٣٧)[١٥].

كان محمد بن لبابة كابن الفقيه قد استوعب الشعر والنحو والتاريخ بإتقان. وتميز بمعرفة الكثير من الأخبار والروايات حول الأندلس. و(كان غير ضابط لرواياته) أي لم يدونها.

وقد اشتهرت له بشكل خاص _ روايتان تاريخيتان ترويان عنه. وقد وردتا في كتاب ابن القوطية والمقري، وتتعلقان بأحداث القرن الثامن. حيث تدور إحداهما حول أولاد الملك القوطي فيتيتسا(توفي عام ٧١٠) وهم: ألموندو رومولو وأردبست، الذين _ تبعاً لهذا النبأ _ غادروا معسكر رودريك عندما دخلت قوات طارق بن زياد إلى شبه جزيرة البيرينية، وانضموا إلى جانب المسلمين. أما الرواية الثانية فتعود إلى زمن الإمارة وتصور علاقات أردبست مع القادة السوريين البارزين.

ويمكن التسليم أن كثيراً من رواياته التاريخية قد دخلت ضمن التيار العام للخبر التاريخي و لم تعد تنسب له.

ساهم محمد بن عمر بن لبابة مساهمة ملموسة في تأليف التراجم، وذلك من خلال رواياته المتعددة وأخباره عن قضاة قرطبة وفقهائها، فهو يعترف، تمكن من معرفة محيط الفقهاء وظروف حياتهم، وتحيط رواياته التي اختار أحداثها من ممارسة القضاة ومن حياتهم الخاصة الأحداث الجارية خلال الفترة الممتدة من عهد الأمير عبد الرحمن الأول(٧٥٦ _ ٧٨٨) وحتى استلام الأمير عبد الله السلطة(٨٨٨ _ ٩١٢).

المصادر:

أ ـ التراجم: ابن الفرضي، جزء ١، ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤، رقم ١١٨٧، الحميدي، ٧١، الحاشية ١١٠، الضبي، ١٠١ ـ ١٠٢، رقم ٢٢٢، ابن فرحون، الديباج، ٢٢٩ ـ ٢٣٠، ابن عذاري، جزء٢، ص ١٦٦، ١٧٣، ٢٠٥(قانون، جزء٢ الترجمة الفرنسية، ص ٢٦٦، ٢٧٦، ٣١٨ ـ ٣١٩).

ب ـ المؤلفات التي تحتوي على روايات محمد بن عمر بن لبابة: ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ٢(الترجمة الإسبانية،١) ٣٥(الترجمة الإسبانية، ٢٧) ٣٨ ـ ٤٠(الترجمة الإسبانية، ١٣٧)، ١١٥ ـ ١١٦(الترجمة الإسبانية، ١٤٠ ـ ١٤١)، ١٢٧ ـ ١٢٨(الترجمة الإسبانية، ١٥٦ ـ ١٥٧)، ١٣٦ ـ ١٣٧(الترجمة الإسبانية، ١٦٨ ـ ١٦٩)، ١٣٧(الترجمة الإسبانية، ١٦٩ ـ ١٧٠)، ١٦١ ـ ١٦٢(الترجمة الإسبانية، ٢٠٠ ـ ٢٠١)، ١٦٤،(الترجمة الإسبانية، ٢٩٣)، ١٦٦(الترجمة الإسبانية، ٢٠٥)، ١٦٦ ـ ١٦٧(الترجمة الإسبانية، ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، ١٧١ ـ ١٧٢(الترجمة الإسبانية، ٢١٢ ـ ٢١٣)، ابن الفرضي، جزء١، ص١١٦، رقم ٤٠٣، ١٢٣ الحاشية ٤٢٣، ١٣٢، رقم ٤٥٦، ١٣٦، رقم ٤٦٧، ١٦٦، رقم ٥٩٣، ١٧٠، رقم ٦٠٩، ١٧٤، رقم ٦٢٧، ٢٢٧، رقم ٨١٤(مقارنة نفس تلك المعلومات ـ نفس المصدر السابق، ٢٧١، رقم ٩٧٣، جزء٢، ص ٤٦، رقم ١٥٥٤، وكذلك ابن عذاري، جزء٢، ص١١٣ ـ قانون جزء٢، الترجمة الفرنسية، ١٨٢)، ٢٣٦، رقم ٨٣٩، ٢٤٤، رقم ٨٧٦، ٢٤٩، رقم ٨٨٧، ٢٧٨، رقم٩٩٩، ٢٨٩، رقم ١٠٤٧، ٣٠٦، رقم ١٠٩٤، ٣٠٣، رقم ١١٠٢، ٣٢٠، رقم ١١٣٧، ٣٣٠، رقم ١٥٢٩، ص٤٣، رقم ١٥٥١، ابن حيان، المقتبس(م. أ. مكي) ١٨٩، ١٩٤، ٢١٩، ابن الابار، جزء٦ن ص ٤١٩ ـ ٤٢٠، رقم ١٢٠٠، المقّري، جزء١، ص ١٦٩ ـ ١٧٠(أخبار مجموعة، الفهارس، الترجمة الإسبانية، ١٨٦ ـ ١٨٧).

المراجع:

بولس بويفس، ٥١ والحاشية ١٢، مكي، ORIMTALES LAS APORTA CIONES، ٩٤، مكي، التعليقات للمقتبس، ٣٠٠ن رقم ٢٠٠.

/١/ ـ أنظر هذه التواريخ لدى ابن الفرضي، جزء٣٣٤، ١، رقم ١١٨٧. وحسب معطيات أخرى، كانت ولادته في بداية رجب من عام ٢٢٦ للهجرة/ نهاية الشهر الرابع من عام ٨٤١م، ابن عذاري، جزء٢، ص٢٠٥(قانون، جزء٢، الترجمة الفرنسية ٣١٨ ـ ٣١٩)ن توفي عام٣٠٩/ ٩٢١ ـ ٢٢ أو في نهاية جمادى الأول، من عام ٣١٠/ ٢٥/ ٩/ ٩٢٢. أو في رمضان عام ١٠/٣١٤ ـ ١١ ـ ٩٢٦، ابن الفرضي، جزء١، ص ١٨٤، رقم ٦٦٣.

/٢/ _ ابن الفرضي، جزء١، ص١٧٦، رقم ٦٣٣.

/٣/ _ نفس المصدر السابق، ٢٣٤ _ ٣٥، رقم ٨٣٥.

/٤/ _ نفس المصدر السابق، ٢٣، رقم٥١.

/٥/ _ نفس المصدر السابق، جزء١، ٣٠٩ _ ٣١٠، رقم ١١٠٢.

/٦/ _ نفس المصدر السابق، ٢١٦ _ ٢١٧، رقم ٧٧٩.

/٧/ _ نفس المصدر السابق، ٢٤٩، رقم٨٨٧.

/٨/ _ نفس المصدر السابق، ٧٠ _ ٧٢، رقم ٢٤٥.

/٩/ _ نفس المصدر السابق،٣٨، رقم١٢١.

/١٠/ _ عيّاض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء٢، ص ٤٢٣ _ ٤٢٤.

/١١/ _ ابن الفرضي، جزء١، ص ٩٩ _ ١٠٠، رقم ٣٥٣.

/١٢/ _ نفس المصدر السابق، ص٣٤٥، رقم ١٢٢١.

/١٣/ – نفس المصدر السابق، ٣٦١، رقم١٢٨١.

/١٤/ _ ابن الأبّار، جزء٦، ص٤١٩ _ ٢٠، رقم١٢٠٠.

/١٥/ _ ابن الفرضي، جزء١، ص ٣٦، رقم١١٥.

• • •

التأريخ العربي في إسبانيا
خلال فترة الخلافة الأموية_٩٣٩_١٠٣١م.

(عرض عام):

بلغت سيطرة الأمويين السياسية _ العسكرية على الأندلس ذروتها مع نهاية الثلث الأول من القرن العاشر. في عهد الأمير عبد الرحمن الثالث(٩١٢ _ ٩٦١). فهذا الحاكم الأموي بالذات، هو الذي وضع حداً لكل المظاهر الإقطاعية الانفصالية التي كانت تبرز في كافة أنحاء البلاد. ففي عام ٩٨٢ استأصل نهائياً شأفة التمرد الذي قادته القوى المعارضة للسلطة في جنوب الأندلس وكان على رأسها المولد عمر بن حفصون وأولاده، بعد أن ظلت هذه الحركة على مدى نصف قرن تقريباً تهدد كيان إمارة قرطبة.

عندما استعاد عبد الرحمن الثالث وحدة البلاد السياسية وأقر الأمن فيها، شعر بقوته القادرة علـــي إلغاء التبعية الاسمية للعباسيين وفي عام ٩٢٩ أعلن نفسه"خليفة""أمير المؤمنين"كما لقب"الناصر لديـــن الله"وهذا يعني إعلان الخلافة على أرض الأندلس.

وإن انتشار الدين الإسلامي في الأندلس منذ القرن الثامن، والتعامل باللغة العربية فيها وهذا الوسـط الجغرافي الموحد والمصالح السياسية والاقتصادية المشتركة، كل هذه المقومات تعتبر رابطة وحدات بـــين مختلف المجموعات العرقية في شبه جزيرة إيبيرية. وأدى ذلك إلى نشوء نوع من القومية الإسبانية العربيـة في الأندلس.

وقد ترافق نمو القدرة السياسية والعسكرية لدى الأمويين مع التطور الذي حدث في الأندلس مـــن كافة الجوانب الروحية والمادية وخاصة الأدب والمراجع، حيث ساعد على ذلك انتشـــار الـــورق[1] في منتصف القرن العاشر، ومنذ ذلك الحين بدأ بزوغ فجر المصادر التاريخية.

وقد ساعد عدد من العوامل على ظهور العوامل التاريخية مثل:نهوض الوعـــي الـــذاتي السياســـي والاجتماعي، والاهتمام بماضي إسبانيا منذ بدء الفتح الإسلامي[2] لها، والنهوض الحضاري العام المرتبـط بانتشار التنوير والثقافة الأمر الذي ساعد على تكريس أفكار توحيد السلطة ومركزية السياسة.

وقد برزت تغييرات نوعية جديدة في الكتابات التاريخية منذ منتصف القرن العاشـــر، فـــانفصلت التراجم عن كتب التاريخ واتسعت دائرة المؤلفين في مجال التراجم، وتطورت الكتب التاريخية بشـــكل ملحوظ حيث جمعت الأخبار المتفرقة في مؤلفات تاريخية مترابطة تمثل التاريخ الرسمي للبلاد، الذي يخدم النهج السياسي[3]، وإلى جانب قرطبة أخذت تظهر المؤلفات التاريخية في مدن كوادالاهـــا، وســـيفيل، إيسخا والبيرا وغرناطة، ومرسيا ومالاغا وغيرها من المدن.

وقد ساعد ارتقاء الأمويين الإسبان كحكام روحيين ودينويين، على كتابة التأريخ بما يخدم ويبـــين مصالح هذه الأسرة الحاكمة، وأخذت الأوساط الحاكمة تولي أهمية كبرى للمعارف التاريخية، وتعلـــي من شأنها وتشجع تأليف الكتب التاريخية.

قام ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث، ولي العهد والخليفة المنتظر الحكم الثاني(ولد عـــام ٣٠٢/٩١٥، وحكم منذ ٣٥٠/٩٦١، وحتى وفاته عام ٣٦٦/٩٧٦) بدور: المنظم"لتدوين تاريخي العصر وذلك منـذ الثلاثينات من القرن العاشر. هذا الرجل(الحكم الثاني) الذي قدم الكثير في سبيل تطوير العلوم والثقافة في الأندلس. وبمبادرة منه قامت حملة لجمع كل الوثائق المتعلقة بماضي البلاد وحاضرها شملت كافـــة أنحاء الأندلس واتخذت إجراءات لتدوين تاريخها[4]. وأسس الحكم مدرسة من نوع خـــاص للتدويـــن التاريخي الرسمي. ومع إنشاء التدوين التاريخي الرسمي بالذات ظهرت الصيغة الحوليـــة في التـــأليف في

النصف الأول من القرن العاشر على شكل حوليات.

ساهم في تأليف الحوليات كوكبة من المؤرخين الذين لقبوا بالتأريخيين، وكانوا من حيث وضعهم الاجتماعي، كمورخي الشرق[٥]، من الموظفين الكبار. الذين يرتبطون بجهاز القيادات الإدارية والمقربين من القصر. وحملوا لقب" كتّاب"للدلالة على علاقتهم الخدمية مع الدواوين الحكومية(الكتابة)وكانت مهمة المؤرخين في دفاعهم عن سلالة الأمويين في الأندلس تأييد وحماية الوحدة السياسية للدولة، تحت سيطرة الأمويين. وقد تمركزت رواياتهم حول شخصية الخليفة والحكام الوجهاء[٦]، وكان أحمد الرازي (٢٧٤/٨٨٨ ـ ٣٤٤/٩٥٥م)(رقم٢٥) أبرز المؤرخين خلال النصف الأول من القرن العاشر حيث ساهمت مؤلفاته في ارتقاء علم التأريخ إلى مرحلة النضوج، بالارتكاز إلى كافة المقدمات السابقة.

وإلى جانب أحمد الرازي، كتب في هذا الفن معاصره"الإخباري""التأريخي"معاوية بن هشام الشبنيصي(النصف الأول من القرن العاشر)، وهو أموي الأصل(رقم ٢٣) حيث ألف كتاباً بعنوان"تاريخ في دولة بني مروان بالأندلس".

ينبغي أن نذكر من بين المؤرخين البارزين في القصر خلال عهد الخلافة المؤرخ عيسى الرازي(توفي عام ٣٧٩/٩٨٩)(رقم ٤٤)الذي سبق ذكره وعريب بن سعد(توفي في نهاية القرن العاشر)(رقم ٣٦.)فقد تابع عيسى الرازي مهمة والده أحمد وألف للخليفة الحكم الثاني تاريخاً كبيراً لعهد الأمويين في الأندلس،منتهياً بزمن حكم هذا الخليفة. أما غريب بن سعد فقد ألف ملخصاً للكتاب"التاريخ العام"الذي ألفه الطبري وضمنه كافة الأخبار التي لم ترد أبداً في تاريخ عيسى الرازي والتي تتعلق بالأندلس وشمالي أفريقيا.

. وقد هيأت وحدة المصائر التاريخية بين العرب والروم ــ الأسبان مقدمات التفاعل والتماس بين الثقافتين العربية واللاتينية القديمة.حيث ترجمت خلال القرن العاشر في الأندلس عدة مؤلفات تاريخية لاتينية إلى اللغة العربية منها:(الذي ولد حوالي ٣٤٠وتوفي ٤٢٠)للمؤلف إيرونيم

" HISTORIAE CHRONICON OMNIMEDAE "

وكتاب لبافل أروسي(بين القرنين الرابع والخامس).

"PAGANOS HISTORIAE ADVESUS"

وكتاب لايسيدور الإشبيلي(٥٧٠ ــ ٦٣٦)[٧] "ETYMOIOGIAE"

تلك المؤلفات التي أغنت معارف المسلمين بشكل مركز حول شعوب أوروبا والعالم القديم وجغرافية الأرض وبشكل خاص عن شبه الجزيرة الإيبيرية. وكان تاريخ العالم للكاتب اللاتيني الإسباني بافل أروسي، الذي يبدأ منذ خلق العالم وينتهي عند عام ٤١٧م. أحد الكتب الأولى المترجمة إلى اللغة

العربية في منتصف القرن العاشر وقد أشار ابن خلدون إلى أن الخليفة الحكم هو الذي أوصى بترجمة هذا الكتاب التاريخي إلى العربية، وقام بترجمته أحد المستعربين وهو فقيه للمسيحيين في قرطبة بالاشتراك مع العالم الإسلامي قاسم بن إصبغ(٢٤٤/٨٥٩ ــ ٣٤٠/٩٥١)^٨. وفي نفس الوقت تقريباً اشتهر في الأندلس كتاب "تاريخ ملوك الفرنجة" بدءاً من خلود فيخ(٤٨١ ــ ٥١١) وحتى لودوفيك الرابع(٩٣٦ ــ ٩٥٤)، الذي قدمه أحد أساقفة الفرنجة عام ٣٢٨/٩٣٩ ــ ٩٤٠ هدية للخليفة الحكم وقد وجده المسعودي في الفسطاط، واستفاد منه في تأليف كتابه "أنساب ملوك الفرنجة عام(٣٣٦/٩٤٧)^٩ ودرجت التواريخ اللاتينية المترجمة إلى العربية في الاستخدام العلمي وأصبحت في مطال العلماء المسلمين. وبفضلها وسع المورخون العرب في إسبانيا، دائرة معارفهم كما استوعبوا بعض تقاليد الحوليات التاريخية المسيحية. وهكذا فإن كتاب بافل أروسي، الذي استفاد منه أحمد الرازي في تأليف حوليات الأنساب. قد أغنى معارف المسلمين بالمعلومات الجديدة في تاريخ وجغرافية شبه الجزيرة الإيبيرية. كان احمد الرازي الذي استفاد من معلومات أروسي وسار على خطاه. أول من أوجد الوصف الجغرافي لإسبانيا باللغة العربية، كمقدمة لمؤلفه التاريخي، ومن بعده بنى الكثير من المؤلفين العرب في إسبانيا رواياتهم التي تخص هذا الإقليم بنفس هذا المبدأ حيث كانوا يبدأون مؤلفاتهم التاريخية بالوصف الجغرافي للبلاد. وعلى هذا المنوال يعتبر أحمد الرازي مؤسس علم الجغرافيا في الأندلس.

وقد استخدم وصفه الجغرافي لشبه الجزيرة الإيبيرية مرجعاً استفاد منه كثير من الجغرافيين العرب في بلاد الغرب والشرق. ومنذ القرن الرابع عشر اكتسب الوصف الجغرافي الذي وضعه الرازي لإسبانيا، شهرة كبرى في الدول المسيحية التي قامت على من شبه في الجزيرة الإيبيرية أما كتابه التاريخي فكان له تأثيره الملحوظ على التأريخ المسيحي.

وإلى جانب الحوليات التاريخية، كان المورخون يدونون التاريخ السياسي على شكل أسفار تاريخية. مع الالتزام بالتسلسل الزمني العام في عرض الأحداث. فإن مؤلف السفر المشهور "تاريخ افتتاح الأندلس" هو ابن القوطية(توفي ٣٦٧/٩٧٧)(رقم ٣٤)حيث جمع فيه سلسلة من الروايات عن افتتاح البلاد، وعن عهد الولاة وبعده عهد الأمويين وهكذا حتى بداية عهد الأمير عبد الرحمن الثالث.

وقد ألف كتّاب القصر، إلى جانب تصانيفهم الضخمة التي تحيط بكل الأحداث التاريخ السياسي ــ العسكري للأندلس، كتباً عن حكام الأقاليم من العرب والمولّدين وعن علاقاتهم المتبادلة مع أمويي قرطبة. حيث اعتبر هؤلاء الحكام موالين للأمويين اسمياً، أما في الحقيقة، فقد انتهجوا سياسة مستقلة عنهم، فإما يحافظون معهم على علاقات سلمية وتارة أخرى يدخلون معهم بنزاعات مسلحة.

وبشكل خاص كانوا يتحالفون مع الحكام المسيحيين في شمالي شبه الجزيرة الإيبيرية، وقد انعكس الصراع بين السلطة المركزية والانفصاليين على صفحات الكتب التي ألفت بعد القضاء على هذه الحركة الانفصالية ، في عهد عبد الرحمن الثالث ومؤخراً في عهد الحكم الثاني، وقد ألف شاعر القصر الأديب ابن فرج الجياني(توفي ٣٦٦/٩٧٦)وبأمر من الحكم الثاني تاريخ قادة المتمردين بعنوان ـ"كتاب المتعضين والقائمين بالأندلس وأخبارهم"(رقم ٢٩)وكذلك سلسلة كاملة من المؤلفات الشهيرة بعناوينها، لكنها مجهولة المؤلفين. وهي عن الحكام المستقلين في شمالي وجنوب البلاد في النصف الثاني من القرن التاسع وبداية القرن العاشر(رقم٣٠ ـ٣١)وبشكل خاص عن القائد الإقطاعي الكبير من المولدين عمر بن حفصون وهو من إقليم رايو الجنوبي وقد قمع الانتفاضة التي قامت في عهد عبد الرحمن الثالث.

شجع الأمويون تأليف الكتب في الموضوعات المتعلقة بتراجم وأنساب وتاريخ وجغرافية شمالي إفريقيا. فكانوا يهتمون بأخبار أعدائهم ـ الفاطميون ـ الذين تنافسوا معهم وصارعوهم من أجل بسط نفوذهم على هذه المنطقة من العالم الإسلامي.

وقد كلف الحكم بتأليف مثل هذه الكتب عدداً من المؤرخين أمثال: محمد بن يوسف الورّاق ومحمد بن حارث الخوشاني المولودان في تونس(كلاهما توفيا في النصف الثاني من القرن العاشر)(رقم ٢٨، ٧٩)، واشتهر الخوشاني من بينهما بميوله المعادية للفاطميين.

برزت في زمن النهوض السياسي ـ الثقافي هذا وبشكل واضح محاولات ترمي إلى تطوير البدايات التاريخية المحلية، وبدأت تظهر في مدن الأقاليم التي أصبحت تضم مجموعة كبيرة من العلماء والقراء، تصانيف تختص بالتاريخ السياسي والثقافي لهذه الأقاليم. ففي إشبيلية مثلاً في النصف الأول من القرن العاشر اشتهر"الأخباري"محمد بن زكريا بن الطنجية كعالم بأخبار مدينته(رقم٢٤)، كما دوّن إشبيلي آخر عاش في ذلك الوقت تقريباً وهو محمد بن عبد الله القرشي الفهري، تاريخ مدينته(رقم٢٢). وألّف أحد أهالي إقليم رايو الجنوبي وهو"الإخباري"إسحق بن سلامة القيسي(توفي ٣٦٨/٩٨٧ ـ ٧٩)كتاباً مكوناً من عدة أجزاء. خصصه لتدوين تاريخ هذا الإقليم، وضمّنه تراجم العلماء المحليين(رقم٣٥)كما يعتبر مطرّف بن عيسى الغساني(توفي ٣٧٧/٩٨٧ ـ ٨٨)وهو من غرناطة صاحب كتاب عن إقليم إلفيرا. الذي دوّن فيه تاريخها السياسي وأعطى وصفاً طبغرافياً لهذا الإقليم ولثرواته الطبيعية وظروفه المناخية بعنوان:"كتاب المعارف في أخبار كورة إلبيرا وأهلها وفوائدها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها"(رقم٣٧).

كثيراً ما كان الأمويون أيضاً يشجعون تصنيف الكتب التاريخية فمثلاً وضع المورخان المذكوران أعلاه اسحق بن سلامة القيني ومطّرف بن عيسى الغساني كتباً بأمر مباشر من الحكم الثاني ، ويعود ظهور المصورات الجغرافية والطبغرافية للأندلس بشكل كامل وللمناطق التابعة لها بشكل إفرادي إلى دوافع ذات طابع عملي : التطور الاقتصادي والتجاري ، وضرورة إرشاد الجهاز الإداري للتعرف على الظروف المحلية .

استمر التفاعل الثقافي بين الأندلس وبقية مناطق العالم الإسلامي على مدى القرن العاشر، وذلك من إفريقيا الشمالية وحتى آسيا الوسطى(رقم٨٦). وقد لعب الشرق[١٠] دوراً بارزاً في التعاون المتبادل بين هذه الأقاليم وفي تبادل الثقافة العربية بمجراها العام. واستمر الأندلسيون، كسابق عهدهم، بزيارة مدن المناطق الأخرى من العالم العربي، وخاصة العراق، و لم يقتصر نشاطهم هناك على تلقي الثقافة فحسب بل كانوا في غالب الأحيان يؤدون دور المعلم. وكانوا يعودون إلى وطنهم بعد هذه الرحلات التي دامت سنوات أو حتى عقود، وقد اكتسبوا المعارف العلمية التي أصبحت مادة يدرسها جمهور واسع من الناس، وكان من أبرز الشخصيات في هذا المجال الراوية المولود في مدينة طرطوشه أبو زكريا يحي بن مالك العائذي(٩١٢/٣٠٠ ــ ١٣ ــ ٩٨٥/٣٧٥)(رقم ٨١)، وقد قضى أكثر من عشرين سنة خارج الأندلس(٩٥٨/٣٤٧ ــ ٥٩ ــ ٩٨٠/٣٦٩)، وفي العراق بشكل خاص، وقد قام تلامذته في الأندلس بتدريس كافة المواد المتخصصة بالأحاديث والأدب والتاريخ والتي كان قد تلقاها في تلك البلدان.

تسربت ثقافة الخلافة الشرقية أيضاً على أيدي العلماء الذين أرسلوا إلى الغرب ووجدوا فيه بلدهم الثاني وتوفرت لهم إمكانيات واسعة لممارسة نشاطهم التربوي ــ العلمي. وينبغي أن نذكر من بينهم أبي علي القالي(٩٠١/٢٨٨ ــ ٩٦٧/٣٥٦)(رقم٦٧)الذي قدم إلى قرطبة بدعوة من الحكم في عام ٩٤٢/٣٣٠ ولمع من خلال دراساته في مجال علوم اللغة العربية وآدابها وسعيد البغدادي(توفي ١٠٢٦/٤١٧ ــ ٢٧)[١١]. الشاعر واللغوي والأديب، الذي انضم إلى حاشية القصر واستقر فيها عام ٩٩٠/٣٨٠ ــ ٩١. أما في قرطبة فقد توطن عام ٩٥٢/٣٤١ أحد المولودين في الشرق وهو أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري(ولد حوالي ٨٨٠/٢٦٧ ــ ٨٨١ وتوفي عام ٩٦٠/٣٤٩)[١٢]، تلميذ الطبري الذي اشتهر فيها كعالم وراوية لتاريخ معلمه الشهير.

شاع في ذلك الحين أيضاً تأليف المصنفات الموسوعية، وكان للأندلس نصيب منها، وذلك مثل: مصنف ابن عبد ربه(٨٦٠/٢٤٦ ــ ٩٤٠/٣٢٨)"العقد الفريد"الذي ألفه خلال الثلاثينيات من القرن العاشر(رقم٢١). وقد لاقى هذا المصنف الذي تضمن نماذجاً من الكتابات النثرية والشعرية في الخلافة

الشرقية وخاصة في العراق. انتشاراً واسعاً وسط القراء الأندلسيين واكتسب أهمية كبرى كواحد من أهم المصادر التثقيفية للكثير من أجيال البلاد، حيث ساهم في توسيع دائرة معارفهم لحد كبير.

وفيما بعد أصبحت الصيغ الشعرية ـــ الأدبية المكتوبة في متناول الغرب الإسلامي الأقصى. وقد أجريت على هذه الدواوين الشعرية بعض التعديلات لتتكيف مع المصالح السياسية المحلية ومع الأذواق الفنية، وهذا ما اكسبها أهمية مستقلة.

ففي عام ٩٦٣/٣٥٢ صنف شاعر القصر والأديب عبد الله بن مغيث الأنصاري(٨٩٨/٢٨٥ ـــ ٩٦٣/٣٥٢)وبأمر من الخليفة الحكم الثاني ديواناً لأشعار الأمويين في الشرق والغرب. وكان النموذج الذي استفاد منه في ديوانه هذا ـــ حسب رغبة الحكم الثاني ـــ هو كتاب الصولي(توفي عام ٩٤٦/٣٣٥)الذي خصصه لأشعار الخلفاء العباسيين[١٣].

وقد تناسب مضمون كتاب ابن مغيث الأنصاري مع منطلق دور وأهمية الأمويين في قرطبة كخلفاء شرعيين لأمويي دمشق.

هناك شاعر مشهور آخر ومؤرخ في ذلك العصر هو ابن فرج الجياني سابق الذكر، كان قد وضع للحكم الثاني مجموعة شعرية بعنوان:"كتاب الحدائق[١٤]"قول المصادر، بأنه قلّد فيه المجموعة الشعرية"كتاب الزهرة"لمحمد بن داوود الأصفهاني(٨٦٨/٢٥٥ ـــ ٩٠٩/٢٩٧)وزوده بالأخبار المحلية. وقد حرص الجياني في مجموعته التي اشتملت على قصائد الشعراء المدّاحين لأمويي إسبانيا والأمويين بشكل عام، على الإعلاء من شأن هذه الأسرة الأموية[١٥].

وبعد وفاة الحكم الثاني، ومع تبوء ابنه هشام الثاني العرش(٩٧٦ ـــ ١٠٠٩و١٠١٠ ـــ ١٠١٣)سرعان ما انتقلت كافة السلطات الفعلية إلى أيدي الحاجب محمد بن أبي عامر. هذا الحاكم المتحمس، القوي الإرادة، السياسي البارز والقائد العسكري، الذي لقب نتيجة انتصاره على المسيحيين بـ"المنصور بالله"أبعد هشام الضعيف إلى المقام الثاني وانفرد بالسلطة حتى وافته المنية عام١٠٠٢، وبصرف النظر عن الضعف المفاجئ الذي حل بسلطة الأمويين حافظت الدولة على قوتها وعظمتها ـــ حيث ساد الأمن داخل البلاد، وفي الشمال خاض المسلمون حروباً انتصروا فيها على المسيحيين. ووسعوا نفوذهم. وأصبح بلاط المنصور بن أبي عامر في المدينة الزاهرة ملتقى لكثير من العلماء والأدباء وشعراء المديح الذين تغنوا بمآثره الحربية وحملاته. والمؤرخين الذين أرخوا لحكمه.

وبعد وفاة المنصور بن أبي عامر حكم ابنه عبد الملك(١٠٠٢ ت ١٠٠٨) الذي كان حاجباً له. وبقيت السياسة الداخلية في عهده بحالة استقرار. وفقط في عهد العامري اللاحق والأخير الابن الثاني لابن أبي عامر الحاجب عبد الرحمن الذي قتل عام ١٠٠٩، قامت النزعات السياسية والصراعات

الداخلية التي أنذرت بفناء الدولة. وبدأت عملية انفصال ولاية قرطبة التي أدت بالتدريج إلى سقوطها التام وتفككها إلى مماليك مستقلة كما أدت إلى السقوط النهائي للسلطة الأموية عام ١٠٣١.

من بين شعراء ـ المديح الذين عاشوا في حاشية العامريين ذاعت شهرة ابن درّاج القسطلي(٩٥٨/٣٤٧ ـ ٤٢١/١٠٣٠)الذي وجد هناك منذ عام ٩٩٢ وحتى ١٠١٣ ـ ١٠١٤، وبالإضافة إلى كونه شاعراً لعب دور المؤرخ لتاريخ الأندلس أيام المنصور في عهد الفتن، وقد امتدح الكثير من الأحداث الكبرى في حياة الدولة: الحملات العسكرية المظفرة التي قادها الحاجب ضد أعدائه ـ من المسيحيين والاستيلاء على القلاع التابعة للأعداء ومُدنهم، وأسر العناصر المسيحية، وعودة القوات المنتصرة، واعتماد السفارات المسيحية في قرطبة والأعياد الدينية[١٦].

كان كافة المؤرخين الذين شاعت شهرتهم من بين العامريين علماءً، كما كانوا في الوقت نفسه من الشخصيات المسؤولة والمتنفذة في حاشية الدولة فمثلاً كان عبد الملك بن شهيد(٩٤٣/٣٢٣ ـ ٣٥ ـ ١٠٠٣/٣٩٣)(رقم٤٠) عالماً ذو ثقافة موسوعية، كما كان وزيراً ووالياً لعدد من الأقاليم فقد كتب تاريخاً اتبع فيه الترتيب الحولي للأحداث في مائة كتاب(سفر). وقد بدأ حديثه بعام ٦٦٠/٤٠ ـ ٦٦١، ووصل به ـ حسب ما ذكر في المصدر ـ حتى أيامه. كما دون ابن المشّاط(توفي عام٣٩٦/١٠٠٥ ـ ١٠٠٦ أو١٠٠٧/٣٩٧)(رقم٤١) المقرىء للقرآن والذي قربه الحاجب المتوازن من نفسه ثم عينه بمناصب إدارية عليا، دون بأمر منه تاريخ ولايته كما اعتبر محمد بن عبد الرحمن معمر اللغوي(متوفي عام ٤٢٣/١٠٣٢)(رقم ٤٥)بالإضافة إلى شهرته الأدبية ومكانته الإدارية في دولة العامريين، مؤرخاً رسمياً للعامريين، فقد صنف كتاب"التأريخ في الدولة العامرية"سجل فيه الأحداث الجارية خلال العهود الثلاثة للعامريين. وقد سار تطور فن التراجم بموازاة التدوين التاريخي. حيث بدأ بزوغ هذا الفن منذ النصف الأول من القرن العاشر، وعندها كانت قد ظهرت معاجم التراجم المتعددة و" طبقات" الشيوخ ـ الفقهاء المالكيين المحليين والرواة والقضاة وأئمة الصلاة والنسّاك والنحويين ـ اللغويين ومقرئي القرآن والشعراء، وعلماء الأدب وأمناء الدواوين وغيرهم[١٧].

تركز الاهتمام الأساسي على الفقهاء والمحدثين حيث خصص لهم عدد كثير من المعاجم ومجموعات التراجم، التي كانت ضرورية عند دراسة وتدوين الأحاديث الدينية والتاريخية، ومذهب الفقه الديني المالكي[١٨]. وقد استخدمت هذه المعاجم كمصادر عند ذكر الأحاديث كما اعتبرت مداخل وفهارس إرشادية للأسانيد التي اعتمدت في رواية الأحاديث، وقد قام بتأليفها الفقهاء والمحدثون أنفسهم، أمثال: أحمد بن محمد بن عبد البّر(قتل عام٣٣٨/ ٩٥٠) وخالد بن سعد(حوالي٢٩٢/٩٠٤ ـ ٩٠٥ ـ ٩٦٣/٣٥٢) ومحمد بن حارث الخوشاني، توفي في النصف الثاني من القرن العاشر٩ وأبو عبد الله بن

مفرج(٣١٥هـ /٩٢٧م ـ ٣٨٠هـ /٩٩٠م) وابن الفرضي(٣٥١/٩٦٢ ـ ٤٠٣/١٠١٣) ابـن الحذّاء(٣٤٧هـ /٩٥٨م ـ هـ ٤١٦/ ١٠٢٥م) وأبو عمر بـن عفيـف(٣٤٨هـ / ٩٥٩م ـ ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م).

بالإضافة إلى فئة الفقهاء والمحدثين في الأندلس كانت للقضاة أهمية خاصة هنـاك. فقـد تطلبـت مكانتهم في جهاز الدولة الإداري تأليف عدد من" كتب القضاة" التي تحتوي على قصص ذات طـابع إرشادي عن نمط حياة القضاة وممارستهم القانونية. وكانت هذه المجموعات بالنسبة للفقهاء ورجـال القضاء أدلة في تسيير أمور المحاكمات.

وبما أن كافة كتب التراجم تقريباً التي وضعت في هذه الفترة تعد مفقودة، سوف نكتفـي فقـط بإيراد الملاحظات العامة حول بنيتها. ومن المعروف أنه كان هناك مؤلفات من نموذج" الطبقات" حيث جمعت المعلومات المختصرة المتعلقة بالسيرة الذاتية لأشخاص من اختصاص محدد، حسب الأجيـال(" طبقات علماء أفريقيا" الخوشاني،" طبقات النحويين واللغويين"، الزبيري) كما كانت هنـاك طريقـة أخرى في التأليف وهي ترتيب أخبار الشخصيات على شكل ملاحظات متتالية حول المنـاصب الـتي شغلوها("كتاب القضاة"، الخوشاني) ـ الذي يسمى سفر التراجم. أما الأسلوب الآخر الذي اتبـع في هذا العصر لترتيب المواد فهو توزيع التراجم حسب الحروف الأبجدية. وضمن كل حرف من الحـروف رتبت التراجم حسب تواريخ الوفاة ـ من الأقدم إلى الأحدث("تاريخ علماء الأندلس"ابن الفرضي)[١٩].
ساعد هذا المبدأ الأخير في التصنيف على الإحاطة بدائرة واسعة من الشـخصيات الـتي تنتمـي إلى اختصاصات ومسؤوليات وأعمال مختلفة، ومن مناطق مختلفة في البلاد.

كان كثير من كتاب السير في ذلك العصر مرتبطين بالبلاط وكانوا يدونون مؤلفاتهم بنـاء علـى طلب ولي العهد والخليفة الحكم الثاني، حيث قام منذ الثلاثينات في القرن العاشر بالمبـادرة الأساسـية لتصنيف مؤلفات عن طبقة الفقهاء والقضاة الأندلسيين ليساهم في التطور المستمر للمذهب الديـني ـ القانوني الرسمي الذي التزمت به الخلافة الأموية وتعزيز هذا المذهب ـ والمقصود هنـا هـو المذهـب المالكي ـ والخليفة الحكم نفسه كان ذو علم واسع بالتراجم. فقد وصلته المواد والمؤلفات التي تبحـث بتراجم الشخصيات البارزة في المذهب المالكي من كل حدب وصوب، و لم تقتصر على شبه الجزيـرة الإسبانية، بل تعدّها إلى العراق أيضاً[٢٠]. وقد تضمنت هوامش الكثير من المؤلفات التي احتوتها مكتبتـه الفنية ملاحظات تتضمن معلومات عن تراجم مختلف الشخصيات، كان قد دونها على كتبـه بنفسـه كإضافات[٢١]. وحسب شهادات ابن حيان، قيم العلماء هذه الملاحظات تقييماً عاليـاً: لقـد أورد... بعض المعلومات المميزة التي لم يذكرها أحد غيره. حيث درس هذا الحقل المعرفي دراسـة مسـتفيضة

واهتم به[٢٢]".

يجدر بنا أن نذكر من بين الشخصيات التي احتلها الحكم الثاني لوضع المؤلفات التي تبحث بالتراجم، القرطبي خالد بن سعد(رقم٦٥). فهو مؤلف"كتاب في رجال الأندلس"الذي سطّر فيه تراجم علماء قرطبة وكثير من مراكز أقاليم البلاد. وكان هذا الشيخ بالإضافة إلى ذلك، عالماً بكثير من أخبار أعيان قضاة قرطبة، ومن المحتمل أنه مؤلف لمجموعة تراجمهم. أما صاحب التراجم الكثيرة القيرواني محمد بن حارث الخوشاني(رقم٧٩) الذي كان يؤلف الكتب بتوصية من الحكم الثاني، فقد اعتبر أحد أوائل المترجمين ــ المالكيين العظام. فإلى جانب مؤلفاته في مجال المذهب المالكي كان قد وضع معجماً لتلامذة مالك بن أنس و"الطبقات"المالكيين في المغرب. وهو كخالد بن سعد وضع مؤلفاً موسعاً للتراجم، خصصه لعلماء العاصمة والأقاليم من الفقهاء والحكماء والمحدِّثين والقضاة على مدى مرحلة الفتح الإسلامي ــ"كتاب في رجال الأندلس" وله مؤلف كبير آخر خصصه لرؤساء قضاة قرطبة في نفس تلك الفترة اسمه"كتاب القضاة". كما كتب القرطبي أحمد بن محمد بن عبد البر

(رقم٥٢) لمولاه الأمير عبد الله(قتل عام٣٣٩/٩٥١) ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث. فقد ألف على أقل تقدير بأمر منه كتابين"كتاب في الفقهاء بقرطبة"يحتوي على تراجم الفقهاء والشيوخ والقضاة والأئمة في العاصمة خلال الفترة من أواسط القرن الثامن وحتى عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث ضمنك و" كتاب القضاة" عن رؤساء قضاة قرطبة للفترة ذاتها.

استمر المؤلفون بتدوين مجموعات تراجم الفقهاء والقضاة خلال الأعوام الأخيرة من عهد الخلافة الأموية. وخير شاهد على ذلك يمكن أن نذكر كتاب أبو عمر بن عفيف الذي وصل بأخباره فيه على أقل تقدير حتى العشرينات من القرن الحادي عشر(رقم ١٠٠)وكتاب السير التاريخية الذي كتبه الحسن بن محمد الكتّاني(٣٤٨/٩٥٩ ــ ٦٠ ــ ٤٣١/١٠٣٩ ــ ٤٠)وتنتهي فيه الأحداث عند العشرينات من القرن الحادي عشر(رقم٤٤).

كما صنفت في الأقاليم مجموعات تراجم للعلماء المحليين. فقد صنف قاسم بن سعد المولود في رايو كتاباً لتراجم الفقهاء في إقليم رايو أما إبراهيم بن محمد الباجي من مدينة بيجة ولد حوالي

(١٨٧/٩٠٠وتوفي عام ٣٥٠/٩٦١)(رقم ٦٦)فقد وضع تراجم الفقهاء والمحدِّثين في هذه المدينة كما وضع أبو القاسم مطرف بن عيسى الغسّاني عدة مؤلفات تاريخ وجهاء مدينته الأم"كتاب في فقهاء البيرا"،و"كتاب في شعراء إلبيرا"و"كتاب في أنساب العرب النازلين بالبيرا وأخبارهم".

ومع متطلبات التطور المستمر لعلم الحديث المحلي ظهرت أيضاً مجموعات وحتى سلاسل من تراجم المحدِّثين في المناطق الشرقية من العالم الإسلامي. وقد قام بتصنيفها عادة علماء قرطبة الذين تلقوا علوم

الحديث في مختلف المراكز العلمية في الشرق مثـــل أحمـــد بـــن ســـعيد المنتجيلـــي(٢٨٤/٨٧٩ ــ ٣٥٠/٩٦١)ومسلمة بن القاسم(حوالي ٢٩٣/٩٠٥ ــ ٩٠٦ ــ ٣٥٣/٩٦٤) وخلف بن قاسم بـــن الدباغ(٣٢٥/٩٦٣ ــ ٣٧ ــ ٣٧ ــ ٣٩٣/١٠٠٣).

فمثلاً اشتهر أحمد بن سعيد المنتجيلي كمؤلف "تاريخ المحدثين"(رقم ٦١).حيث جمع فيه معلومـــات عن رواة الحديث الموثوقين وغير الموثوقين. أما كتاب مسلمة بن القاسم عن المحدثين الشرقيين"تـاريخ في رجال"(رقم٦٦)فقد وضعه كتتمة"التاريخ الكبير"الذي ألفه البخاري(١٩٤/٨١٠ ــ ٢٥٦/٨٧٠).

لقد استمر في ذلك العصر تأليف كتب "الفضائل"المكرسة لمالك بن أنس حيث قام على تدوينـــها أحمد بن سعيد المنتجيلي والخوشاني وابن الحذاء وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم[٢٣]. وقد ذكرنا ســـابقاً أن هذه المصادر ظهرت في الأندلس ما بين القرنين الثامن والتاسع أو في بداية القرن التاسع بـــين تلاميـــذ موسس هذا المذهب الفقهي ــ الديني ويعود الفضل في ذلك بشكل خاص إلى مساعي يحي الليثي(أنظر أعلاه)، ففي ذلك الزمن أيضاً، في"القرن العاشر برزت محاولة وصف المزايا الحميدة للعلمـــاء المحليـــين الذين لمعوا من خلال معارفهم والمنجزات التي حققوها، ليس في الأندلس فقط، بل خارجها أيضاً ممـــا أثار الشعور بالافتخار لدى أبناء وطنهم. فقد ظهرت لأول مرة سيرة حياة بعض مشاهير الأندلســـيين الذين عاشوا خلال القرنين التاسع والعاشر أمثال: بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وقاسم بن إصبغ وأبو علي القالي(رقم٥٤، ٨٥،٩٦) الذين لعبوا دوراً تربوياً كالدور الذي لعبته تلك المؤلفات الـــتي بحثـــت بشخصية مالك بن أنس وفضائله.

كان الهدف من تصنيف"فضائل"و"عجائب" الأتقياء والنساك والزهاد التأثير على الوسط الإســـلامي المحلي. ومن بين الكتاب المشاهير في هذا المجال: محمد بن أبي زمنين(توفي ٣٩٩/١٠٠٨)(رقـــم٩٢) وأبو الوليد بن الصفار(٣٣٨/٩٥٠ ــ ٤٢٩/ ١٠٣٨)(رقم١٠٤) وقد رافق أبو الوليد بـــن الصفـــار الزهاد والنساك منذ أيام شبابه مثل محمد بن وضاح، واستطاع أن يجمع العديد من الأخبار والحكايـــات عن الناس هناك، ودون عنهم سلسلة كاملة من المؤلفات مثل:" كتاب العباد".

منذ النصف الثاني من القرن العاشر اتسع انتشار للمؤلفات البيبلوغرافية في الأندلس، وقد اعتمـــدت على النماذج المماثلة من قوائم الكتب التي ظهرت في القرن التاسع(أنظر أعلاه) حيث جرى الفقـــهاء والرواة على عادة تصنيف القوائم المرجعية لمعلميهم وللمواد التي درسوها على أيديهم. وسميت هـــذه التراجم الشخصية في القرن العاشر"فهرست"و"برنامج[٢٤]". أو بصورة نـــادرة"تســـمية الرجـــال[٢٥]". وأصبحت مصادر هامة اعتمد عليها المترجمون فيما بعد. أمثال ابن الفرضي وخلفه ابـــن بشـــكوال" القرن١٢) الذي غالباً ما أخذ شواهده من برامج وفهارس العهد الأموي[٢٦]. وقد اشتهر من بين مؤلفـــي

هذا النوع من المراجع العلماء الذين عاشوا في العاصمة أمثال: أبو علي القالي(رقم٦٧) وعباس بن إصبع الحمداني(٣٠٦/٩١٨ ـ ١٩ ـ ٣٨٦/٩٩٦) (رقم٨٩) والقنازعي(٣٤١/٩٥٢ ـ ٥٣ ـ ٤١٣/١٠٢٢) (رقم٩٨) وأبو عبد الله بن عابد(٣٥٨/٩٦٨ ـ ٦٩ ـ ٤٣٩/١٠٤٧) (رقم١٠٦).

كما اشتهر من بين الرواة الفقهاء الذين ألفوا برامج وفهارس: وهب بن مسرة(٢٧٦/٨٨٩ ـ ٩٠ ـ ٣٤٦/٩٥٧) (رقم٥٨) وهو من غواد الاهارا. وحيّون بن حطاب(النصف الثاني من القرن العاشر أو في بداية القرن ١١) رقم٩٧. من تويدلا وأبو محمد الباجي(٢٩١/٩٠٤ ـ ٣٧٨/٩٨٩) (رقم٨٢) من اشبيلية وغيرهم. في بعض الأحيان كانت مثل هذه المؤلفات لا تخصص لشخص واحد فقط بل لشخصين معاً، ممن تربط بينهما علاقات الصداقة أو القربى والذين صادف أن سافروا سوية للدراسة وتلقي العلم لدى معلم واحد أو عدة معلمين معاً. فالراويان والمترجمان الطليطليان أبو جعفر بن ميمون(٣٥٣/٩٦٤ ـ ٤٠٠/١٠١٠) (رقم٩٣) وابن شنذير(٣٥٢/٩٦٣ ـ ٤٠٢/١٠١٢) (رقم٩٥) اللذان درسا معاً في الأندلس وخارجها، وعملا معاً في التأليف حتى سميا"صاحبان"اشتركا في تصنيف برنامج واحد. كما أن الراوية الاشبيلي والفقيه أبو عمر الباجي(٣٣٢/٩٤٣ ـ ٤٤ ـ ٣٩٦/١٠٠٥) قد خصص الفهرست لنفسه ولابنه الذي درس معه خارج الأندلس على أيدي نفس المدرسين(رقم٩١).

لقد تطلب تصنيف المواد العلمية الأخرى أيضاً ظهور التراجم المطابقة لها. فمثلاً من أجل تطوير علوم القرآن كان لا بد من ظهور فهارس لتراجم مقرئي القرآن. وقد خصص لهم العالم الشهير ومنسق أحكام التجويد السبع أبو عمر الدّاني(٣٧١/٩٨١ ـ ٨٢ ـ ٤٤٤ ـ ١٠٥٣) مصنفه"كتاب تاريخ طبقات المقرئين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين"رقم،١٠٧. وأصبح علماء اللغة والأدب يهتمون بالنحويين مثلما عمل محمد بن الحسن الزبيري(توفي ٣٧٩/٩٨٩) ـ"طبقات النحويين واللغويين"(رقم٨٤). كما ألف الطبيب الخاص للخليفة هشام الثاني واسمه ابن جلجل(ولد عام ٣٣٢/٩٤٤ وتوفي بعد عام ٣٨٤/٩٩٤) كتاب"طبقات الأطباء والحكماء"(رقم٨٨).

انتشر تأليف مجموعات التراجم الأدبية المكرسة لشعراء الأندلس انتشاراً واسعاً لم يسبق له مثيل. وقام بتأليفها كالمعتاد، أشخاص يمتازون بسعة اطلاعهم الأدبي. فقد ألف عثمان بن سعيد الكناني(توفي حوالي ٣٢٠/٩٣٢)الأديب والمؤرخ" كتاب في طبقات الشعراء بالأندلس"، كما دون ابن خنيّس(المتوفي عام٣٤٣/٩٥٤ ـ ٥٥) الأديب والمؤرخ كتاب" طبقات الشعراء بالأندلس"(رقم٥٧) وكان من بين مؤلفي مثل تلك المجموعات ابن الفرضي وابن ماء السمّاء(توفي عام ٤١٩/١٠٢٨).

كان لنظام الحكم البروقراطي مترجميه الذين كانت صلتهم بالبلاد وثيقة. حيث انصبت اهتماماتهم

على طبقة الموظفين" الكتاب" والمسؤولين الكبار من الوزراء والحجاب. فقد ألف سطن بن ابراهيم" الذي عاش في ٩٣٢/٣٢٠"وعمل سكرتيراً لمستشارية الدولة ثم عمل خازناً، ألف كتاب"طبقات الكتاب بالأندلس". رقم٤٩) أما عيسى الرازي الذي عمل كاتباً في بلاط الخليفة الحكم الثاني والذي كان حاجباً مسؤولاً لدى المنصور بن أبي عامر، فقد ألف كتابين بناء على طلب المنصور، خصص واحداً منهما" لتأريخ الوزراء والوزارة" كما خصص الآخر للحجاب" كتاب حجاب الخلفاء بالأندلس"(رقم٤٤).

قام ابن الفرضي(٣٥١/٩٦٢ _ ٤٠٣/١٠١٣) (رقم٩٦) بوضع أكبر معجم للأندلسيين في ذلك الزمان" تأريخ علماء الأندلس" وقد اعتمد في تأليفه على المصادر المدونة في بداية القرن الحادي عشر. وكما أشرنا أعلاه فقد رتب التراجم حسب الحروف الهجائية، مما أتاح له إمكانية الإحاطة بكثير من الشخصيات من مختلف الاختصاصات في العاصمة والأقاليم.فقد انعكست فيه كل المؤلفات الكبرى التي كتبت في المرحلة التي سبقته.

كما أحرز علم الأنساب نجاحات كبرى، ذلك العلم الذي اتسع انتشار دراسته بعد إعلان الخلافة. وقد امتلك الحكم الثاني زمام المبادرة في تطوير هذا الفرع من فروع المعرفة أيضاً. و لم يزد اهتمامه بتاريخ أعضاء المجتمع الإسلامي في الأندلس بشكل عام(وهذا يمكن أن نلاحظه من خلال التراجم) عن اهتمامه الخاص بجمع المعلومات عن الأنساب، حيث أجري هذا العمل في كل مكان وضمن خطة مرسومة."لقد سجل الحكم الثاني كثير من أنساب أهالي بلاده، كما ألزم أهالي مناطق الأقاليم التابعة للأندلس بأن يضيفوا عن كل عربي أخباره قبل تسلمه الحكم وألزم علماء الأنساب أن يتأكدوا من صحة هذه الأنساب، ويؤلفوا كتباً يبينوا فيها لكل صاحب نسب نسبه"، وبنتيجة هذا التجميع آنذاك ظهرت أولى المؤلفات الضخمة حول الأنساب العربية في إسبانية. وقد أتيحت لمؤلفيها الذين كانوا مقربين من البلاط إمكانية الاستفادة من المواد الغنية التي احتوتها مكتبة الحكم الخاصة، وكان قد جمعها من أماكن مختلفة، و لم يستطع الكتاب الآخرون أن يطلعوا عليها. وقد ألف معاوية بن هشام الشبنصي الذي ينتسب للأمويين كتاباً بعنوان" التاج السني في نسب آل علي(رقم٢٣٠). كما نسبت لمؤرخ البلاط الشهير أحمد الرازي بعض المؤلفات الشاملة لذلك العصر والتي تحتوي على أنساب أهالي الأندلس واشتهر من بينها" كتاب الاستيعاب في الأنساب" و"كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس".

على هذا المنوال، تعتبر إسبانيا مثال التطور المركزي المحلي للثقافة العربية الإسلامية. هذه الثقافة التي نقلت من الشرق إلى التربة الإسبانية التي تختلف بأساسها عن بقية المناطق الإسلامية الأخرى دخلت في تفاعل مع القوى المحلية الأصلية واكتسبت ملامحها المميزة وخصوصياتها خلال سياق تكيفها مع

ظروف الوسط الجديد وأصبحت ثقافة إسبانية ــ عربية بمضمونها.

لقد تجلت خصوصية التطور الثقافي في الأندلس من خلال علم التاريخ العربي. واستفاد علم التأريخ العربي في وسائل التعبير التي استخدمها، من الفنون والأساليب التعبيرية التي كانت سائدة في الأخبار الأدبية العربية. وكان في الوقت نفسه من حيث اتجاهه ومضمونه، نتاجاً للوسط المحلي، فكان يتطلع لتلبية الحاجات المحلية في المجالات السياسية — الاجتماعية والعلمية الثقافية. وقد تمركز اهتمام المؤرخين والمترجمين وعلماء الأنساب على المادة المحلية. فمن جهة اعتبر علم التأريخ الإسباني العربي حلقة أساسية وعضوية في مجمل علم التاريخ العربي بشكل عام ومن جهة أخرى جسد بذاته اتجاهاً مميزاً في تطوره.

يعتبر زمن استقلال الأندلس عن الخلافة العباسية عام ٧٥٦ بداية لنشوء المبادئ الأساسية لعلم التأريخ وأهم فروعه حيث تسلم الأمويون السلطة فيها وأقاموا دولتهم المستقلة. وكانت الروايات الأولى التي سرعان ما أنشأت بعد إعلان الإمارة المستقلة تعكس الروح الوطنية الإسبانية ــ العربية والولاء التام للأمويين وفيما بعد ركز المؤرخون اهتمامهم على تطور الأندلس من الناحية السياسية والاجتماعية متفاعلين مع هذه الأحداث أو تلك الاضطرابات التي واجهتها الدولة، وقد تجسدت الفكرة الأساسية التي بثها هؤلاء المؤرخون في الدفاع عن وحدة الدولة بزعامة الأمويين، وفي إعلاء وترسيخ نفوذ الأمويين السياسي. ويتجلى هذا الدفاع عن دولة الأمويين العظمى بشكل أوضح في أسفار المؤرخين المقربين من القصر ــ التي تعتبر أولى الإنجازات الكبرى في مجال الفكر التاريخي خلال القرن العاشر حيث تستخلص فيها نتائج مجمل التطور السياسي ــ الاجتماعي في الأندلس التي تعتبر الأسرة الحاكمة لحمته وقوته المحركة، وذلك تبعاً للعقيدة الرسمية السائدة. كما تعكس وترسخ النظرة البراغماتية إلى علم التاريخ كمدرسة للخبرة العملية حاضراً ومستقبلاً.

وكان هناك فرع آخر من فروع علم التأريخ ــ وهو أدب التراجم، الذي ارتبط أيضاً بكليته بالواقع المحلي. فقد استجاب بمضمونه واتجاهه لقوانين التطور السياسي ــ الاجتماعي والثقافي في الأندلس. وقد كرست التراجم قبل كل شيء لتلبية احتياجات ومتطلبات المذهب المالكي ــ المدرسة الفقهية الرسمية ــ فمن هذا المنطلق كان الأمويون يشجعون على تدوين التراجم.وقد اتسمت التراجم بسمات هذا المذهب وخصائصه.

VEMET, LA CIENCIA EN EL ISLAM, 550_ /١/

/٢/ ــ تميز علم التأريخ الإسباني العربي بعدم الاهتمام التام تقريباً بإسبانيا ما قبل الإسلام.

/٣/ ــ لم يبقى من التراجم والمصادر التاريخية المتعلقة بالأندلس خلال هذه الفترة سوى تسعة مؤلفات(انظر رقم٢١، ٣٤، ٣٦، ٧٩، ٨٤، ٨٨، ٩٦، ٩٩).

/٤/ _ حول هذا الجانب من نشاطه انظر مثلاً: الخوشاني" كتاب القضاة"، ٥ _ ٦(الترجمة الإسبانية ٣ _ ٥)، ابن الابار، الحلة السيراء، جزء١، ص٢٠٠ _ ٢٠٥.

/٥/ _ أنظر مثلاً: غريازنوفيتش، مقالة نقدية: المقررات والأعراف السائدة في بلاد الخليفة لهلال الصابي.

/٦/ _ إن أول من قدم الملاحظات الهامة فيما يتعلق بطابع التدوين التاريخي العربي في إسبانيا في القرن العاشر كتاريخ رسمي محصور بالبلاط ومرتبط بالأسرة الأموية الحاكمة، هو ر. دوزي. حيث بين التركيبة الاجتماعية للمساهمين في هذا التدوين وهم" الموالي" لهذه الأسرة وأنصارهم الذين نظروا إلى الأحداث بعيون أسيادهم — دوزي، المقدمة،١٢ _ ١٣، وقد قيم ليفي بروفنسال النتاج التحليلي لإسبانيا الأموية في ذلك الزمن على أنه" تأريخ البلاط، الذي ركز الاهتمام على شخصية الحاكم، وهو تأريخ ذاتي لدرجة عالية، تحاشى ذكر كل ما يمكن أن ينتقص من قدر الأمويين" _ ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج٣، ص ٥٠٥.

/٧/ _ أنظر مثلاً: ابن جلجل،" طبقات"، ص ٢ _ ٣، ٣٦، ٤١.

/٨/ _كان أول أوروبي اهتم برواية الطبيب الإسباني ابن جلجل الذي عاش في النصف الثاني من القرن ١٠(مأخوذة عن الكاتب السوري ابن أبي اصيبعة الذي عاش في القرن الثامن) التي تحكي عن الترجمة العربية للتاريخ الذي وضعه أروسي في إسبانيا في أواسط القرن العاشر، وقد نشر النص الأصلي باللغة الفرنسية إلى جانب الترجمة(١٨١٠): سلفيستر دي راسي، علاقة مصر بعبد اللطيف، ص٤٩٦ _ ٥٥٠، وقد خصصت لهذه المسألة مصادر موسعة للغاية، انظر مثلاً غاينغوس، تاريخ موروزايس،٢٤، وابن أبي أصيبعة، الجزء٢، ص٤٧، وفاسيليف، بيزنطة والعرب، جزء٢، ص١٣٩ _ ١٤١، وسشانز، الخبر، ص٤٩٠، ٤٩١، وليفي ديلا فيدا، رواية الأروسي، ليفي بروفنسال، وصف لعرب جزيرة كريت، ص٥٠، ٥٢، ٥٤، فؤاد سيد، مقدمة لطبقات ابن جلجل، دللوب، العلوم العربية،ص ٦٥، وإن المخطوطة الرائعة لترجمة التاريخ العالمي الذي ألفه أروسي إلى اللغة العربية محفوظة في مكتبة الجامعة الكولومبية في نيويورك تحت رقمX، ٩٨٣، HV١٢ . وحسب رأي ليفي ديلا فيدا، تعود هذه المخطوطة تقريباً إلى القرنين الثامن والتاسع _ ليفي ديلا فيدا، تاريخ أروسي، ٢٦٦، وحول إحدى الترجمات العربية لتاريخ عالمي آخر أنظر ليفي ديلا فيدا، النص المستعرب، وله أيضاً، الاستعراب، ص٦٩٠ _ ٦٩٣.

/٩/ _ المسعودي، مروج الذهب، جزء٣، ص٦٩ _ ٧٢، رلويس، المسعودي، ص٧ _ ١٠، لويس، التاريخ الإسلامي، ص١٨٣.

/١٠/ _ حول العلاقات الثقافية العلمية بين الأندلس والشرق وحول الدور الفعال الذي لعبه الشرق قبل القرن الحادي عشر أنظر: المقالة الزاخرة بالحقائق ل فيميتCIENCIA EN EL ISLAM .

/١١/ _ أنظر عنه: بلاشير، سعيد البغدادي.

/١٢/ _ ابن الفرضي، ج١، ص٥٨ _ ٥٩، رقم٢٠١.

/١٣/ _ الحميدي،ص٢٣٥ _ ٢٣٦، رقم٥٣٣، الضبي، ص٣١٩ _ ٣٢٠، رقم ١٨٨٣، ابن بشكوال، ص٢٣٨ _ ٢٣٩، رقم٥٤٢.

/١٤/ ــ الحميدي، ٩٧، رقم ١٧٦، الضبي، ١٤٠ ــ ١٤١، رقم٣٣١، ابن سعيد، المغرب، جزء٢، ص٥٦.

/١٥/ ــ ابن الابار، الحلة السيراء، جزء١، ص ٢٠٥. مقارنة مع تأكيد تيريس الذي يقتضي بموجبه أن نرى ردة فعل الثقافة الأندلسية المحلية تجاه تسلط نفوذ الشرق. ــ تيريس، ابن فراي دي جين.

/١٦/ ــ ابن دراج القسطلي، ديوان، أنظر أيضاً: كوديلين، الشعر الإسباني العربي، ص ٣١، ٣٦، ٣٩.

/١٧/ ــ حسب رأي بولس بويغس، كانت التراجم تشكل أكثر من ثلثي النتاج التأريخي الإسباني ــ العربي كالالاً، أنظر: بولس بويغس، ص٣٧٣.

/١٨/ ــ حول اكتساب التراجم العربية في العصور الوسطى هذه" المهمة الاجتماعية" أنظر مثلاً: جيب، التراجم.

/١٩/ ــ مقارنة مع عرض طرق تأليف كتب التراجم الإسبانية ــ العربية وتصنيفها في مقالة ش. بيلا ــ بيلات، أصل علم التأريخ، ص١٢٢ ــ ١٢٣.

/٢٠/ ــ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص٥٧ و ٥٥٩.

/٢١/ ــ أنظر مثلاً: ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ١٣٧، ابن الفرضي،ج١، ٣، رقم٣٩٠، ٣١٤، رقم ١١٢٢، ج٢، ص٦١، رقم ١٦٠٥، وفي مقالاته السيرية الأخرى الواردة في مجموعته.

/٢٢/ ــ ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص ٢٠٢، أنظر أيضاً، الحميدي، ص٩٤، رقم١٧٢.

/٢٣/ ــ أنظر مثلاً، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، جزء١، ص٤٥.

/٢٤/ ــ الأصح الا نسميها" معاجم تراجم" كما هو في الاستعراب الغربي، بل يجب أن نسميها فهارس تحتوي مواداً ذات مضمون حول التراجم أو فهارس بيبلوغرافية عن الأشخاص.

/٢٥/ ــ ش. يعتقد بيلا بأن أقدم"الفهارس"في الأندلس قد ظهرت في القرون ٥ ــ ١١، ذلك مع أنه لم يستبعد وجود فهارس من هذا النوع أقدم من هذا التاريخ هناك ــ بيلات، أصل علم التاريخ، ص١٢٣ ــ ١٢٤.

/٢٦/ ــ حول أهمية هذه المصادر في الأندلس أنظر: الأغواني، كتب برامج.

/٢٧/ ــ ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص٢٠٢ ــ ٢٠٣.

* * *

المصادر التاريخية في القرن ١٠ والثلث الأول من القرن١١

٢١ ــ أبو عمر أحمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم

ولد في العاشر من رمضان لعام ٢٤٦هـ/ ٢٨ – ١١ ــ ٨٦٠م وتوفي في ١٨ جمادى الأول من عام ٣٢٨هـ/ ١ ــ ٣ ــ ٩٤٠م، وهو من أهالي قرطبة، ومولى بالوراثة للأمير هشام الأول، وكان

شاعراً وأديباً. لقد تتلمذ على أيدي بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح(رقم١٥) ومحمد بن عبد السلام الخوشاني، حيث تلقى عنهم الفقه وعلم تصنيف المعاجم والأدب والتاريخ وقد اشتهر من بين تلاميذ ابن عبد ربه أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ الطرطوشي(رقم٨١).

لعب ابن عبد ربه دور شاعر المديح لدى الحكام الأمويين الأربعة ــ محمد والمنصور وعبد الله وعبد الرحمن الثالث. ومن خلال كونه شاعر البلاط غالباً ما كان يصور أحداث التاريخ السياسي المعاصر للأندلس. واشهر مقطوعاته الشعرية التي كرسها للحملات العسكرية التي وجهتها السلطة ضد حركة العصيان في جنوبي البلاد وسميت بفتح أغيلار وايسيحت عام(٢٧٨/ ٨٩١)[١]، وفتح ايسيخيا عام(٣٠٠/ ٩١٢)[٢]. ومساهمة الأمير عبد الرحمن الثالث عام ٣٠٠/ ٩١٣ في الحملة الموجهة ضد قلاع أقاليم خاين وغرناطة[٣].

إن قربه من الأمويين لم يمنعه في عهد عبد الله، من الإقامة لبعض الوقت في بلاط الحاكم المستقل في إشبيلية وكرمونا إبراهيم بن حجّاج(توفي عام ٢٩٨/ ٩١٠ ــ ١١) ومن مدحه في كثير من قصائده[٤].

كما اشتهر ابن عبد ربّه أيضاً كمؤلف لأشعار الهجاء، أما شهرته الواسعة فقد اكتسبها من تأليف كتابه الأدبي ــ التاريخي"العقد الفريد" المكون من ٢٥ جزء، وهذا الكتاب جعله من أبرز علماء الأدب في بلاده. وقد خصص لكل باب من أبواب الأدب التاريخي فصلاً مستقلاً، ويتضمن الكتاب مقتطفات من مؤلفات الكتاب العرب الشرقيين وبصورة خاصة العراقيين منهم أمثال: أبو عبيد معمر بن المثنى

(١١٠/ ٧٢٨ ــ ٢٠٩/ ٨٢٣ ــ ٢٥)، ابن قتيبة(٢١٣/ ٨٢٨ ــ ٢٧٦/ ٨٨٩)، والجاحظ

(توفي عام ٢٥٥/ ٨٦٩) والمبرّد(حوالي ٢١٠/ ٨٢٦ ــ ٢٨٥/ ٨٩٨). كما أدخل الى هذه المجموعة مؤلفاته الشعرية التي نظمها شخصياً. تعرض للتاريخ القديم بمقتطفات من أخبار الأنساب والقبائل ما قبل الإسلام("أيام العرب"و"معاركهم"و"أنسابهم"و"فضائلهم")[٥]. وقد باشر بكتابة التاريخ الإسلامي مبتدئاً من سيرة النبي محمد وتاريخ حكم الخلفاء الراشدين، ثم يدون الأخبار المفصلة عن الأمويين السوريين والأخبار الأكثر دقة عن العباسيين[٦]. و لم يخصص للأندلس سوى القسم الأخير الصغير من هذا الفصل، وهو يتألف من مقالة مختصرة أورد فيها أسماء حكام قرطبة مع ذكر الفترات التي حكموا خلالها ــ منذ الأمير عبد الرحمن الأول وحتى الخليفة عبد الرحمن الثالث[٧]. وقد اختتم هذا الفصل بقصيدة شعرية ملحمية ــ أرجوزة. نظمها الكاتب نفسه حول الحملات الحربية التي قادها عبد الرحمن الثالث. وقد رتبت هذه الحملات فيه حسب الأعوام ــ منذ ٣٠١/ ٩١٣ ــ ١٤ وحتى ٣٢٢/ ٩٣٣ ــ ٣٤.

إن هذه المجموعة من المنتخبات جاءت مشبعة بالحقائق وموفقة التأليف وبأسلوب شيق في العرض،

الأمر الذي أكسبها شهرة كبرى وانتشاراً واسعاً ليس في الأندلس فحسب، بل وفي بلـــدان المشـــرق العربي أيضاً. ولا زالت حتى يومنا هذا تتمتع بهذه الشهرة، حيث صور منها كثير من النسخ وطبعـــت مراراً عديدة.

نظم ابن عبد ربه أرجوزة أخرى ذات مضمون تاريخي، شاهدها قاضي القضاة المنذر بـــن ســـعيد البلوطي في مدينة طرطوسا أحد الفقهاء المحليين عام ٣٣٠/ ٩٤١ ـ ٩٤٢ وقد تميزت هذه الأرجـــوزة التي تتضمن أخباراً عن الخلفاء بالنـــزعة المعادية لعلي: فقد ذكر اسم معاوية كخليفة رابع بدلاً مـــن علي الذي لم يذكر اسمه أبداً. ثم يتلوه أخبار عن الخلفاء ـ المروانيين منتهياً بالخليفة عبد الرحمن الثالث. ولكن هذه الرواية الشعرية مفقودة.

المصادر:

ابن الفرضي، جزء١، ص ٣٧، رقم ١١٨. ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيـا) ٩٧ ـ ٩٩، ١٠٠ ـ ١٠٢ UNA CRONICA ANONIMA ، ٣٤ ـ ٣٥(الترجمة الإسـبانية، ص ٩٨ ـ ٩٩)، ٣٨ ـ ٤٠ (الترجمة الإسبانية ١٠٢ ـ ١٠٤)، الحميدي، ٩٤ ـ ٩٦، رقم ١٧٢ان ابن خاقان، مطمح، ٥١ ـ ٥٣، أبو بكر ابن خاير، ٣٢٦، الضبي، ١٣٧ ـ ٤٠، رقم ٣٢٧، ياقوت، ارشاد، جـزء٢، ص ٦٧ ـ ٧٢، ابن الأبار، جزء٥، ص ٤٤، رقم ١٤٠، ابن عذاري، ج٢، ص ٢٤١(قانون جزء٢، الترجمـة الفرنسية، ص ٢١)، ابن خلكان، ج١، رقم٤٥،(دي سلان، ج١، الترجمـــة الإنكليزيـــة، ص ٩٢ ـ ٩٤)، أبو الفداء، جزء٢، ص ٤١٠ ـ ٤١١، السيوطي، بغية، ص١٦١، ابن تغري بردي، جـــزء٢، ص ٢٨٨، السخاوي، الإعلان، ٣٠ ـ ١٦٢،(روزنشال، التأريخ الإسلامي، الترجمـــة الإنكليزيـــة، ٣٠٨، ٥١٥، ٥١٦)، المقري، ج١، ص ٨٠٨، ج٢، ص ١٠٩، ١٣٠(لويا، الســـقندي، الترجمـة الفرنسية، ص١٤٩): غارسيا غوميس، السقندي، الترجمة الإسبانية، حاجي خليفة، جـزء٤، ص ٢٣٢ ـ ٣٣، رقم ٨٢٠٠.

المراجع:

كاسيري، جزء٢، ص١٣٤، ١٥٩، هومبر، ص ٥٠٤ ـ ٥٠٧، رقم ٢٦٨٦، غاينغوس، التاريخ، جـــزء١، ص٣٨، ٣٣٨ ـ ٣٩، الملاحظة٣٨، جزء٢، ص ٣٩٣، دوزي، المقدمات ص ٢٧ ـ ٢٨، فرناديس وكونزاليس، مكتبة الكتاب العرب الإســبانيين، ص ٣٥ ـ ٣٦، ٦٩ ـ ٧٠، رقــم ١٠١، ويســتنفيلد، ٣٥، رقــم ١٠٧، بروكلمان، جزء١، ص ١٥٤ ـ ٥٥، رقم SBI،٨ ، ٢٥٠ ـ NAT،٥١ ، ١٦١(النجّار، جـــزء٣، الترجمـة

العربية، ص ١٥٧ _ ١٦٣، زيدان، تاريخ أدب، ج٢، ص ١٧٣ _ ١٧٤، شافع،ADESCYIPTION OF THE TOW SANCTURARIES ، ٤١٦ _ ٣٨، حبيب، الأدب العربي، ٧٦(حبيب الأدب العربي، ٧٥ _ ٧٦)، بروكلمان، ابن عبد ربه" المشرق" العدد ٣٠، ص ٦١٨_ ٣٢، ٨٠٨ _ ٢١، ٩٠٨ _ ١٩، العدد ٣١، ص ٣٦، وما يليها و ٩١ وما يليها، و١١٧ وما يليها ٣٣١ وما يليها، ٤١٨ _ ٣٢، ٥٠٤ _ ١٤، ٥٨٩ _ ٦٠٦، ٧٥٨ _ ٧٠، غارسيا غوميس، الشعر العربي _ الأندلسي، ص ٥٢ _ ٥٣، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الأسلامية، جزء١ن ص٣٦٧، جزء٣، ص ٤٩٢ _ ٩٣، مكّي، المسلمون الإسبان والجاحظ، ٢٨١، تيريز، LINAJES ARABES، ٥٧، البغدادي، هدية العارفين، جزء١، ص٦٠، العربية، ٦٢٠، بيلات، أصل التأريخ، ١٢٤، مكّي، شرقية، ٢٧٥ _ ٢٧٦، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ١٠٦، ١٨٣ _ ٢٠٤، ٣٣٤، شيدفار، الأدب الأندلسي، ٣٦ _ ٥٧، مونرو، أرجوزة ابن عبد ربه.

مخطوطات " العقد الفريد":

جامعة أكسفورد، ١، الأرقام ٣٣٤، ٣٥٠، ٤٠٠، ٧٤٣، المكتبة الإيطالية، تحت رقمL.XI ، ١٨٣١، P . ٢٩٧، المتحف البريطاني، ٢، الأرقام ١٠٩١ _ ٩٣، BULL . HIST. PHIL ، ٤، ١٨٤٩، ٢١٩، MEL, AS,1 ، ١٨٥٢، ١٠٤، فلوجيل، واين، ١، رقم AUMER،٣٥٧ ، ميونيخ، رقم ٥٩٤، أهلواردت برلين، ٧، أرقام ٨٣١٨ _ ١٩ ، فليشر، DIE REFAIYA، ٣٦٤، بيرتسش، غوتا، ٣، الأرقام ٢١٢١ _ ٢٣، دي سلان، باريس، الأرقام ٧٢٣، ٧٢٦، ٣، ١٧١٠(الأجزاء ١،٣،٤، ١٠ من نفس الطبعة، المنسوخة عام ٤٢٤/ ١٠٣٣)، مينغونا، فهرست، رقم٦٦٦، كاهين، تاريخ العرب في مكتبة استنبول،REI ، عام ١٩٣٦، جزء١٠، ص٣٣٥، سيمينوف، مجموعة المخطوطات الشرقية،٢، رقم ٧٤٨، خاليدوف، فهرس رقم ١٧ _ ١٨، أيا صوفيا، الأرقام ٤١٣٩ _ ٤٤، KENOPIOTIO ، الأرقام ١٣٣٩ _ ٤١، نيرو عصمانياء الأرقام ٤١١٩ _ ٢٠، راغب _ باشا، رقم ١١٧٤، السليمانية، رقم ٨٧١، دمشق، المكتبة العمومية.

٨١، ٣٧، بخاري، ٤١١، حسن علي محفوظ. المخطوطات العربية في إيران، ٣٩ _ ٤٠(لقد نسخ أحد أبواب هذا المؤلف عام ٤٧٣/ ١٠٨٠)، المكتبة الزيتونية، الأرقام ٤٦٥٨ _ ٦٠، ٥٠٩٤(كوديرا، الزيتونة، ٦٨)، الطبعة المختصرة لأبي اسحق إبراهيم بن عبد الرحمن الرياشي(توفي عام ٥٧٠/ ١١٧٤) _ " مختصر العقد": رامراوت، ١، ٦١٦، رقم٣٤٧، أنظر أيضاً بروكلمانSSBI ، ٩٤٧(النحارن ج٣، الترجمة العربية، ص ١٤١)، حاجي خليفة، ج٤، ص٢٣٣، رقم ٨٢٠٠، " مختصر"، القاهرة، الطبعة٢، ج٣، ص ٣٤٤، انظر أيضاً بروكلمان S B I ، ٢٥١، رقم ٨(النحار، ج٣، الترجمة العربية، ص١٤١).

الطبعات:

بولاق، عام ١٢٩٣/ ١٨٧٦، القاهرة، عـــام ١٣٠٢/ ١٨٨٤ _ ٨٥، ١٣٠٥/ ١٨٨٧ _ ٨٨، ١٣١ _ ١٧/ ١٨٩٨ _ ١٩٠٠، ١٣٢١/ ١٩٠٣ _ ١٩٠٤، ١٣٣١/ ١٩١٣، ١٣٤٦/ ١٩٢٨، ١٣٥٣/ ١٩٣٥، ١٩٤٠ _ ١٩٥٣٠ الناشر احمد أمينن وأحمد الزين، وإبراهيم ابيـــاري في ستة مجلدات مع مجلد الفهارس).

الطبعات المختصرة:

/١/ _ " مختار العقد الفريد" لعبد الحكم بن محمد، وعبد الخالق عمر وعبد العزيز خليـــل ومحمـــد لخضري، القاهرة، ١٣٣١/ ١٩١٣، أنظر أيضاً بروكلمان،٣، S BI ، ٢٥١، رقم ٨(النجار، ج٣، ترجمة العربية، ص ١٤١).

/٢/ _ " اختيارات من العقد الفريد" لفؤاد أفرام البستاني، بيروت، ١٩٢٧، أنظر أيضاً ٥١O L Z، ١٩٣٠، بروكلمان،S B I ،٢٥١، رقم ٨٠ النجار، ج٣، ص١٤١).

الترجمات:

فريزنيل، رسالة عن تـــاريخ العـــرب (بالفرنســـية)، فريزنيـــل، رســـالة عـــن تـــاريخ العـــرب الإسلام(بالفرنسية) J.A ٣، سلســـلة ٣، ١٨٣٧، ٣٢١ ـــ ٣٢٨، ٣٥٤ ـــ ٣٥٩، ٤، ١٨٣٧، ٥ ـ ٢٨، ٥، ١٨٣٨، ١١٣ ـــ ١٤٦، ٦، ١٨٣٨، ٢٢٩ ـــ ١٥٤، ميدنيكوف، فلســـطين، ٢، ٢٩٥ ـ ٣٠٦، ٧٦٠، ٧٦٢، فارمر، الموسيقى: العقد الفريد، مونرو، أرجوزة ابن عبد ربّه، ٨٠ ـــ ٩٥.

/١/ ـــ ابن حيّان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٩٧ ـــ ٩٩، ١٠٠ ـــ ١٠٢.

/٢/ ـــ الحميدي، الروض المعطار، ١٥، (الترجمة الفرنسية، ٢١).

/٣/ ـــ التاريخ المجهول ٣٤ ـــ ٣٥(الترجمة الإسبانية، ٩٨ ـــ ٩٩)، ٣٨ ـــ ٤٠(الترجمة الإســـبانية ١٠٢ ـــ ١٠٤).

/٥/ ـــ ابن عبد ربّه"العقـــد الفريـــد"، بـــولاق، ١٢٩٣/١٨٧٦، ج٢، ص ٤٤ ـــ ٩٢، ج٣، ص ٦٠ ـــ ١١٦.

/٦/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٢٤٥ ـــ ٣٥٧.

/٧/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٣٥٧ ـــ ٣٦٣.

/٨/ ـــ نفس المصدر السابق، ٣٦٣ ـــ ٣٧٨.

/٩/ ـــ ابن الآبّار، ج٥، ص ٤٤، الحاشية ١٤٠، ج١، ص ٨٠٨.

/١٠/ ـــ للطبقات ١٢٩٣، ١٣٠٢، ١٣٠٥، ١٣١٦ ـــ ١٧، ١٣٢١، ١٣٣١، وهناك فهرس تحليلـــي ـــ شافع فهرس تحليلي لكتاب العقد(غارسيا غوميس، تعليق شافع، فهارس تحليلية،...).

٢٢ ــ أبو عبد الله بن الأشعث القرشي الفهري، الإشبيلي

عاش في نهاية القرن التاسع وفي النصف الأول من القرن ١٠، ومن ناحية العمل كان مفتي ويصدر الوثائق الفقهية[١]، وكان ضليعاً بالروايات التاريخية التي حفظها عن معلميه الاشبيليين الذين لم تذكر أسماءهم المصادر. دون مؤلفاً عن إشبيلية "كتاب في أخبار إشبيلية" ولم يبقَ منه سوى مقطع واحد فقط لدى ابن حيان في "كتاب المقتبس" عن الفتن في إشبيلية عام ٢٧٦ /٨٨٩، في زمن حكم الأمير عبد الله وكان من بين تلاميذه النحوي محمد بن الحسن الزبيدي.

المصادر:

التراجم: الزبيدي، طبقات، ٣١٢، ابن الفرضي، ج١، ص٣٤٦- ٤٧، رقم ١٢٢٦، الحميدي، ٩٥، رقم ٨٥، الضبي، ٧٩، رقم ١٦٥.

المؤلفات التي تتضمن مقاطعاً من مؤلفات محمد بن الأشعث عن إشبيلية: ابن حيّان، كتاب المقتبس (انطونيا)، ٦٧، (الترجمة الإنكليزية غير الدقيقة والتي فيها القطاعات كثيرة- غويا لفوس، التاريخ، ج٢، ص٤٤٨)

المراجع:

غويا لفوس، التاريخ، ج٢، الفهرس، LX، ٣٤، بونس بويغوس، ص ١٢٤-٢٥، رقم ١٠٠ ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج١، ص٣٦٠.

لقد شغل أحد أجداده في إشبيلية خلال أعوام ١٧٣/٧٨٩- ١٨٢/٧٩٨ منصب قاضي، انظر عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (إحسان عباس)، ج١، ١٨٤.

* * *

٢٣ ــ أبو عبد الرحمن معاوية بن محمد بن هشام بن الوليد بن أمير هشام الشبنيصي.

وهو قرطبي، عاش في النصف الأول من القرن العاشر، من أحفاد الأمير الأموي في الأندلس هشام الأول من جهة ابنه الوليد.

كان معاوية بن هشام الشبنيصي مؤرخاً محترفاً، وقد أسموه(إخباري) و(تاريخي)وهو أحد أوائل الكتاب، الذين أرخو لأمويي الأندلس (تاريخ في دولة بني مروان بالأندلس)، حيث اعتمد في روايته التاريخية بشكل خاص على القصص التاريخية التي رواها والده، صاحب الاطلاع الواسع في أخبار الأسر، والذي كان على علم وافر بحياة وكيان حكام قرطبة (رقم ١٧).

لقد تضمنت مؤلفات الكتاب المتأخرين بعض مقاطع من تاريخ معاوية بن هشام الشبنيصي. وأحد هذه المقاطع يعود إلى فتح إسبانيا على أيدي المسلمين، أما المقاطع الأخرى فتتسم بطابع الأخبار الرسمية التي يدونها مؤرخ البلاط: أخبار بناء مسجد قرطبة المنفذ بأمر من الأمير عبد الرحمن الثاني، وعن الأمير عبد الله، واشتباك القوات الحكومية مع قائد تمردات العصيان عمر بن حفصون في عهد الأمير عبد الله.

اعتبر مؤلف معاوية بن هشام مصدراً للمادة التاريخية اعتمده ابن حيان الذي اقتبس منه المقاطع فوضعها في مؤلفه التاريخي المتعدد الأجزاء (كتاب المقتبس) بالإضافة إلى ما اقتبسه من مؤلفات أحمد الرازي، وعيسى الرازي وغيرهما من الكتّاب.

كان معاوية بن هشام متخصصاً بأنساب سلالة الأمويين(نسّابة أهل البيت). وقد اشتهر له في هذا المجال مؤلف كان قد خصصه لآل علي والقريشيين(التاج السني في نسب آل علي)أخذ مصادره عن الفقيه إسحق بن إبراهيم الطليطلي (توفي عام ٣٥٢/٩٢٣) وأبو عبيد القاسم بن خلف الجبيري الطرطوشي(٣١٢/٩٢٥-٣٧١/٩٨١).

الجزء الوحيد المتبقي من هذا الكتاب يخص سلالة الأمويين في الأندلس.

المصادر:

التراجم: ابن الأبّار، ج٥، ص٣٧٩-٣٨٠، الحاشية ١٠٧٨.

المؤلفات التي تتضمن مقاطع من مؤلفات الشبنيصي: ابن حيان، كتاب المقتبس (انطونيا)(٣٧-٣٩، ١٠٢-١٠٤، ١٣٨-١٣٩، ابن حيان اليفي بروفنسال، التعليق على المقتبس)، ٩٠، ابن حيان، المقتبس (مكي)، ١٦٣-١٦٤، ١٨٠، ١٨٣، ٢٢٣،٢٢٥، ٢٢٩، ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص٤٠، ١٢٥، ابن الخطيب الإحاطة (محمد عبد الله عنان).

المراجع:

برنس بريغوس، ١٢٥ن رقم ١٠٢، كامب فيسيرن ألت ليست، ٨١، رقم ٢٦، ٨٤ن رقم ٧٦، ٩٣، رقم ٢٦، ٩٩، رقم ٧٦، غونز اليس بالانسيا، ١٣٨،

أنطونا، مقدمة، ص ١٧، غارسيا غوميس، ابن حيّــان، ٤١٩، ليفــي بروفنســال، كوليــر دي لاكولومبو ٣٥٠، الملحوظة ليفي بروفنسال تاريخ اسبانيا الإسلامية، ج٣ ص١٧، الملحوظة ١، ٥٠٥. تيريز Linajes arabes ، ٧٢، الملحوظة ٣، بيلات، أصل التاريخ، ٢١، دي لاغرالجـــا Un Cuento oriemtail، ٢١٤-٢١٥ن مكّي، التعليقات للمقتبس، ٢٦٢ن رقم ٩٣.

ابن حيّان، المقتبس (مكّي) ١٦٤.

حول الطليطلي انظر: ابن الفرضي، ج١، ص٣٠٠-٣٠١، رقم ص٦٨ الحاشـــية ٢٣٣، عيــاض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج ٢، ص٥٦٢-٥٦٤، ٤٢٤-٤٢٩.

وحول الطرطوشي انظر: ابن الفرضي، ج١، ص٣٠٠-٣٠١، رقم ١٠٧٥، عيــاض اليحصــبي، ترتيب المدارك.

رقم ٢٤، ج٢ ص٥٦٢-٥٦٤.

* * *

٢٤ ــ محمد بن زكريا بن يحيى شموّس بن عمر الإشبيلي الشهير بابن الطنجية.

عاش في النصف الأول من القرن العاشر في إشبيلية. وكان أجداده قد استقروا في إشبيلية قـادمين من منطقة حمص العسكرية منذ العقد الرابع من القرن الثامن مع حملة بلج بن بشر.

يعتبر محمد بن زكريا ممثل الخبر التاريخي في إشبيلية. وقد أطلق عليه لقب (أخباري) ومن المحتمل أنه صنف بعض المؤلفات والكتب التي تتضمن الأخبار التاريخية.

أشار ابن القوطية في مقدمة سفره هذا إلى أخبار معلميه ومن بينهم محمد بن زكريا بن الطنجيـــة. غير أنه لم يذكر اسمه عند ورود الأخبار التي اقتبسها عنه.

ومن المحتمل أن تكون أخبار إشبيلية قد وصلت إلى عشيرته عن طريق الأجداد القدامى- الجنـــود القادمين الأوائل، واستطاع الاطلاع عليها عن طريق والده العالم الاشبيلي زكريا بن يحيى بن الطنجيـــة تلميذ عبد الملك بن حبيب المتوفى عام ٣٠٠/٩١٢-١٣.

المصادر:

أ) التراجم: ابن الأبار، ج٥، ص٧٠ رقم ٢٣١، ٨٩ رقم ٣٣٠.

ب) المؤلفات التي تذكر مواد محمد بن زكريا: ابن القوطية، تاريخ الفتتاح،(الترجمة الإسبانية).

٢٥ ـــ أبو بكر أحمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي.

Elmmoro rasis. هكذا تسمية المصادر الأوروبية، وهو ابن ا لتاجر الشرقي الذي استقر في شمالي إفريقيا محمد الرازي، الذي أقام علاقات مع أمراء قرطبة ومحمد المنادر، حيث كان ينقل لهم أخبار العباسيين (رقم ١٢)، وقد ولد أحمد الرازي في الأندلس في ١٠ ذي الحجة عام ٢٧٤هـ/٢٦-٩ عام ٨٨٨م وترعرع فيها وتلقى تعليمه وقضى كل سنوات حياته، حتى توفي في ١٢ رجب عام ٣٤٤/١-١١-٩٥٥.

لم تذكر المصادر من بين معلميه سوى أ سماء اثنين فقط من علماء قرطبة وهما أحمد بن خالد بن الحباب(رقم ٥٠)وقاسم بن أصبغ(رقم ٥٥). أما تلاميذه فمنهم والده المؤرخ عيسى الرازي(رقم ٤٤)والعالم الموسوعي يحيى بن مالك العايذي(رقم ٨١)وقاسم بن محمد بن عسلون (ولد عام ٣١٤/٩٢٦-٢٧ وتوفي عام ٣٩٥/١٠٠٤-١٠٠٤ أو ٣٦٩/١٠٠٦-١٠٠٧ أو ٣٩٨/١٠٠٧-١٠٠٨)[1].

يعتبر أحمد الرازي من أعظم المورخين في إسبانيا الأموية، حيث ألف الحوليات ومعاجم الأنساب. وقد أكد ولده عيسى، أن أحمد الرازي فتح صفحة جديدة في منهجية كتابة التاريخ، حيث وضع أسس فن الحوليات في إسبانيا[2]:(درس أحمد الرازي الفقه وأبدى ميلاً للأدب، ولكن حب التاريخ لديه قد تغلب على كل هذا فانشغل بالخبر ودراسته. وأخذ يجمع المعلومات التاريخية عن ألسنة الرواة والعلماء الذين التقى بهم، فدونها ونسقها. وكان أول من أسس قواعد التأريخ في الأندلس(ووضع أسس التأريخ في الأندلس مبتدأ)وهذا ما قرب منزلته من الملك. ورفع مكانته(ومكانة) ابنه من بعده[3]. وقدما للأندلسيين المعرفة التي لم يتح لهم التوصل إليها).

كان أحمد الرازي - كما يتضح مما ذكر أعلاه- مورخ البلاط، ولذلك من الطبيعي أن يكرس قسما كبيرا مما كتبه لعهود الأمويين في الأندلس، على هذا النمط جاء مولفه الكبير الذي يعرض التاريخ حسب الأعوام التي دام حكم الأمويين خلالها. و لم تعرف تسميته الدقيقة، بل أوردها المصادر بطريقة وصفية وفي أوجه متعددة : (تاريخ ملوك)[4]،(الكتاب الكبير في أخبار الملوك) في أخبار ملوك الأندلس وخدمهم وفرسالهم وغزوالهم[5]). "كتاب في أخبار أهل الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها[6]".

هناك رأي يقول بأن كتاب تاريخ أموي الأندلس لأحمد الرازي كان له على الأقل نسختين صغيرة، ومتوسطة:(كتاب التاريخ الأصغر[٧]) أو (كتاب التاريخ الأوسط[٨])(تاريخ الرازي الأوسط في أخبار الأندلس[٩]).

لازالت حوليات أحمد الرازي مفقودة حتى الآن، وقد حفظت بعض أجزائها في(كتاب المقتبس)لابن حيّان(القرن ١١)وفي مؤلفات بعض الكتاب الآخرين من بعده.

كانت مساهمة أحمد الرازي في تاريخ إسبانيا عظيمة جداً وتعتبر حولياته التي تحتوي على مادة غنية بالحقائق حتى في حالة المقتطفات الحالية منها، من أهم مصادر تاريخ إسبانيا الإسلامية. وقد بنى الكثير من الكتّاب العرب في المغرب رواياتهم التاريخية فيما بعد على أساس هذه الحوليات لدرجة كبرى. وقد قيم المستشرقون الأوروبيون حوليات الرازي تقييماً عالياً وعلى رأسهم دوزي القرن التاسع عشر) كما افرد له في البحوث المعاصرة أحد الأماكن المتقدمة التي يشغلها المؤرخون في العرب في إسبانيا خلال القرن العاشر.

استخدم أحمد الرازي في حولياته قائمة موسعة من المصادر، وكما تبين من كلمات ابنه عيسى الواردة أعلاه، إن تاريخه يقوم على أساس روايات وأخبار الكثير من معلميه ومحدثيه. وبقيت أسماؤهم مجهولة. وكان من بينهم على ما يبدو معلمه أحمد بن خالد بن الجبّاب وقاسم بن أصبغ.

كان من بين المصادر التي اقتبس منها أخباره التاريخية تاريخ الأندلس الذي ألفه عبد الملك بن حبيب في النصف الأول من القرن التاسع[١٠].

أفرد أحمد الرازي في مؤلفه التاريخي مكاناً خاصاً لأخبار الأندلس، التي اقتبسها عن الكتاب اللاتينيين[١١]، وتشير البحوث التي قدمها معاصروه من العلماء ومن بينهم مؤنس وفالف بورميخو إلى أن من بين المصادر التي اعتمدها الرازي الترجمات العربية للتاريخ العالمي الذي ألفه بافل أروسي ، خلال القرنين التاسع والعاشر.

Hostorriae Adversus paganos و Etmonongiac لا سيدور الاشبيلي (٥٧٠-٦٣٦).

حتى أن فالف بورميخو يؤكد (دون أن يورد البرهان على أن أحمد الرازي لم يتكلم اللغة الرومانية فقط (كغالبية المسلمين الإسبان في زمنه) بل قرأ مؤلفات بافل أروسي واسيدور الاشبيلي بنصوصها الأصلية، وترجمها بنفسه إلى اللغة العربية ليدخلها في حولياته[١٢].

وقد لعبت الترجمة العربية لكتاب التاريخ العالمي لبافل أروسي، الذي صدر حوالي منتصف القرن العاشر- بصرف النظر عن مترجمه- في إسبانيا الإسلامية دوراً كبيراً في تطور العلوم التاريخية والجغرافية. حيث قدّم أروسي لتاريخه بمقدمة فيها وصف جغرافي للأرض ومن ضمنها القارة الأوروبية

التي تشتمل على شبه جزيرة البيرنيه وقد ساهمت هذه المقدمة المأخوذة معلوماتها عن الكتّاب اللاتينيين واليونان بتعريف سكان الأندلس بالوصف الكامل لأوروبا وشعوبها ولأول مرة في ذلك الزمان.

وبالإضافة إلى ذلك وضع بين أيديهم مصدرا قيّماً أيضاً حول التاريخ القديم لليونان والرومان وبيزنطة والأهم من ذلك حول تاريخ بلادهم.

بعد أن ظهرت ترجمة تاريخ أروسي في إسبانيا أخذ كثير من المؤرخين العرب في إسبانيا يسجلون رواياتهم التاريخية مع التقديم لها بفاتحة جغرافية، وكان أول من فعل ذلك هو أحمد الرازي، الذي اقتصرت اهتماماته على شبه جزيرة البيرنيه فقط حيث مهد لحوليته بوصف جغرافي، أو على الأصح وصف جغرافي- تاريخي لشبه جزيرة البيرينيه، يستند فيه على ترجمة مقدمة أروسي الجغرافية. ولم يصلنا من هذا الوصف الجغرافي سوى مقاطع قليلة[١٣]. وتسميه المصادر(كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلسي ومراسيها وأمهات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها وما فيه مما ليس في غيره)[١٤].

جاء كتاب الرازي(كتاب في صفات قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها)شبيهاً لكتاب وصف بغداد لابن أبي طاهر طيفور (٢٠٤/٨١٩-٢٨٠/٨٩٣).

على هذا المنوال، يعتبر أحمد الرازي أول من وضع وصفاً لشبه جزيرة البيرنيه من بين الكتاب العرب والعرب- الأسبان. الأمر الذي يسمح باعتباره مؤسساً لعلم الجغرافية في إسبانيا الإسلامية وبشكل خاص لفن الجغرافية الإقليمية.

أصبح وصف أحمد الرازي مصدراً يستقى منه الكثير من جغرافيي الغرب الإسلامي، الذين كتبوا عن إسبانيا: العذري، والبكري، وابن غالب، ابن سعيد المغربي والحميدي، والمقّري، كما أن أخبار الأندلس لدى الجغرافيين الشرقيين أمثال: ياقوت والقزويني وأبو الفداء، والقلقشندي تستند أيضاً إلى وصف أحمد الرازي.

كما اكتسب شهرة واسعة في الدول المسيحية على شبه جزيرة البيرينيه، وقد ترجم النص العربي الأصلي لهذا الوصف بأمر من الملك دينيش الأول في البرتغال (١٢٧٩-١٣٢٥) إلى اللغة البرتغالية (ويتوقعون أنه ترجم قبل عام ١٣١٦)، ثم ترجم بعد ذلك (قبل ١٣٤٤) من البرتغالية إلى الكاستيلية (cronica Del Rssis) وقد نشر غويا نغوس الطبعة الكاستيلية التي لازالت محفوظة في نسخ متعددة، عام(١٨٥٢)[١٥]، وقد اكتشفت نسخة من وصف الرازي التي كانت تعتبر مفقودة، ضمن التاريخ العام لإسبانيا عام ١٣٤٤ المدون باللغة البرتغالية، ونشرت عام ١٩٥٢ من قبل ل.ف ليندليم سنتر، بعد مائة عام بالضبط من ظهور النسخة الكاستيلية[١٦]. وتعتبر النسخة البرتغالية- حسب رأي ليفي بروفنسال- أدق منها وأقرب من الأصل وقد استطاع بروفنسال أن يتحقق من غالبية مواد النسخة الأصلية الواردة

في الكتب الجغرافية التي صنفها الكتاب العرب بعد القرن العاشر كما استطاع أن يعيد بنـــاء النســخ الأصلية ويصدر ترجمتها باللغة الفرنسية ١٧.

منذ القرن الرابع عشر أخذ يتعاظم تأثير تراث أحمد الرازي على التــأريخ المســيحي – الإســباني كمصدر من مصادره الأساسية. كما لعب دوراً أساسياً في ولادة رواية الفروسية في إسبانيا التي تعــالج موضوع الفتح الإسلامي. وكان من بين رواد هذا النوع من الأدب ـــ حسب مـــا هـــو معـــروف– بيدروديل كورال الذي ألف حوالي عام ١٤٣٠ (تاريخ الملك دون فريدريك١٨) مستنداً فيه إلى أخبار أحمد الرازي.

كما اعتبر أحمد الرازي أيضاً أول عالم كبير بالأنساب في الأندلس حيث ألف(كتاب في أنســاب مشاهير أهل الأندلس)مؤلفاً من خمسة أجزاء كبيرة و"كتاب الاستيعاب في أنساب الأندلس١٩"وهــذه الكتب مفقودة و لم نعرف عنها سوى عناوينها. وقد قام الرازي بجمع مادة موسعة من التراجم لعلمــاء الأندلس، ويشهد على ذلك مثلا معاجم التراجم لابن الفرضي وابن الأبّار اللذين اقتبسا عنه كثيراً مــن المعلومات المتعلقة بالفقهاء والرواة. وحسب معرفتنا، كان الرازي أول إسباني خصص مؤلفــاً كــاملاً لوجهاء طبقة الموالي ـــ(كتاب أعيان الموالي بالأندلس) وهذا الكتاب أيضاً مفقود ويعـــرف بعنوانــه فقط.

المصادر:

التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص ٤٠–٤١، الحاشية ١٣٥، الزبيدي، طبقات، ٣٢٧، ابن حيّـــان، كتاب المقتبس (ليفي بروفنال، حول مؤلف الرازي)، ٢٣٠، الحميدي ٩٦–٩٧، رقـــم ١٧٤، ٩٧ن رقم ١٧٥، الضبي، ١٤٠، رقم ٣٢٩ و٣٣٠، ياقوت، جزء٤ن ص٦٠٠، يـــاقوت، إرشـــاد، ج٢، ص٧٦–٧٧، السخاوي، الإعلان، ١٠١ن ١٢٩، اروزنتال، التاريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ٤١٩، ٤٧٤) السيوطي، بغية، ١٦٨ن المقّري، ج٢، ص١١١، ١١٨.

المؤلفات التي تتضمن مقاطعاً من الكتب التاريخية التي ألفها أحمد الرازي: ابن حيّان كتاب المقتبــس (انطونيا) ٢٣، ابن حيّان (ليفي بروفنسال، تعليقات على المقتبـــس)، ٨٩، ٩١، ٩٢، ابـــن حيّـــان المقتبـــس (م١، المقّـــري)، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٧، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٢، العذري، المسالك ٢٥ن ٤٩، ابن الأبّار، الحلة السيراء ج١، ص٥٤ن ٥٥، ٦٨، ١٣٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧ن ٢٥٢، ج٢، ص٣٦٥، ٣٦٦، ابن عـــذاري ج٢، ص٦، ٧، ٩، ١٥، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٤٣، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ١٠٠، ١٩٧، ١١٨، ١٣٣، ٢٤٤

(قانون، ج٢، الترجمة الفرنسية٧، ٩، ١٢، ٢٠، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٦٣، ٩١، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٥٩، ١٧١، ١٧٢، ١٨٩، ٢١٣، ٣٧٨، ابن الخطيب الاحاطة (دوزي، أبحاث ج١، الفهرس رقم ٢، ٨-١٠، الترجمة الفرنسية،نس المصدر، ص٨١، ٨٣)، ابن الخطيب.

الإحاطة (محمد عبد الله عثمان)، ج١، ص١٠٤، ١١٠، (في هذه الصفحة طابق الناشر بالخطأ بين أحمد بن موسى وأحمد بن موسى العراوي) ، المقّري، ج١، ص١٤٦، ١٥٦ن ١٥٩، ١٧٥، ١٧٧، ٣٦٨، ج٢، ٨، ١٢، ١٥، ١٦، ٩٨، الوزير الغساني، الرسالة الشريفية ٢٠٥-٢٠٩ (الترجمة الإسبانية، ١٧٦-١٨٠).

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص٣٢٩-٣٣٠، غيانفوس، التاريخ، ج١، ص١٧٢-١٧٣ن ١٨٦، ٢١٧، ٣١٤، الحاشية ١٠، ٤٣٦، الحاشية ١٢١، دوزي، المقدمة، ٢٢-٢٦، ٧٠-٧١ن غيا نفوس، تاريخ الرازي، هامر، ج٤، ص٤٦٤، ٤٦٥ن رقم ٢٦٤٧، مقارنة له أيضا وج٥، ص٤٢٤، رقم ٤٢٥٤، مورينو نيتو، Estudio sobre سافيدرا، رقم ١٠٥أ، ٣٤، فيستنفلد، Estudio critico sobre tos historiadores la invasion، ١٤٥-١٥٤، Dir ouedlen in faqut's Worterbuch، Heer، ٤٤، برنس بريفسن ٦٢-٦٦، رقم ٢٣، بروكلمان، ج١، ص١٥٠، رقم ٢، SBI، ٢٣١، NAI ٢٠، ١٥٦-١٥٧ (النحار، ج٣، الترجمة العربية، ٧٨-٨٨)، هورات، الأدب العربي ١٨٨، كامفمير، Alte liste، ٨١، رقم ٢٢، ٨٢، رقم ٣٠، ٨٣، رقم ٦٥ن ٨٦، رقم ١١٩، ٨٧، رقم ١٢١، ٩٢، رقم ٢٢ن ١٩٤، رقم٣٠، ٣٨، رقم ٦٥، ٨٦ن رقم ١١٩، ٨٧، رقم ١٢١، ٩٢، رقم ٩٤، رقم ٣٠،٩٨، رقم ٦٥، ١٠٤، رقم ١١٩، ١٢١، مينينديز بيدال، التاريخ العام، ٤١-٤٣-٥٤- ٧٥، ٨٣-٨٥، ١٥٩-١٦٠، غونزاليس بلنسيا، ١٣٠-١٣١، ليفي بروفنسيال، الرازي، أنطونيا، المقدمة، ص١٧، كرامرز الجغرافيا ٧١، سانشيز البورموز، Fuentes ١٥٣، وما يليهان سانشيز البورموز، الإسلام في إسبانيا ١٩٠-١٩١، غارسيا غوميس، ابن حيّان، ٤١٩، ليندلي سنترا، التاريخ العام لأسبانيا، ليفي بروفنسال، وصف إسبانيا، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج٣، ص٥٠١-٥٠٦، بيلات، ابن حزمن ٧٥، ٦٣-٦٤، ٨٥، ٨٦، تيريز Linajes arabes ، ٥٧-٥٨، عبد الله أنيس الطباع، مقدما لتأريخ ابن القوطية، ١٠، ٢٣-٢٤ن روزنتال، التأريخ عند المسلمين، ٩٧، ١٥٣، ١٦٠، مؤنس، فجر الأندلس، ٥٦١-٥٦٢، البغدادي، هدية العارفين ج١، ص٦، الزركلي، الأعلام، ج١،

ص١٩٩- ٢٠٠، كراتشكوفسكي، المؤلفات الجغرافية العربية، ١٦٥-١٦٦، ٢٧٢، كحالة، معجم، ج٢، ١٦٣-١٦٤، عربية، ٦٢٠، بيلات أصل التاريخن ١١٩، ليفي ديلا فيدا، المستعمرين، ٦٨٦، سيزكين، تاريخ، ج١ن ص٣٦٢-٣٦٣، رقم ٤، مؤنس الجغرافيا، ٥٦-٧٢،

. Vallveb Bermejo, Fuentes Latinas

١ ـــ ابن بشكوال ، ٤٥٩، رقم ١٠٠٦.

٢ ـــ ليفي بروفنسال، حول مؤلفات الرازي،.

٣ ـــ يجب أن تكون هذه العبارة والعبارة التي تليها من خلال معانيها ليس لعيسى الرزاي بل لابن حيّان.

٤ ـــ ابن الفرضي ج١، ٣٤ن رقم ١٠٦، ٦٦، رقم ٥٩٢.

٥ ـــ الحميدي، ٩٧، رقم ١٧٥ الضبي، ١٤٠، رقم ٣٣٠ن المقّري، ج٢، ١١٨.

٦ ـــ الزبيري طبقات، ٣٢٧.

٧ ـــ ياقوت، إرشادن جزء ٢، ص٧٧.

٨ ـــ نفس المصدر السابق.

٩ ـــ ابن شكوال، ٤٥٩، رقم ١٠٠٦.

١٠ ـــ الوزير الغساني، الرسالة الشريفية، ٢٠٥، ٢٠٩ (الترجمة الإسبانية ١٧٦-١٨٠) مقارنة مع مكّي، التاريخ، ١٩٦.

١١ ـــ الحميدي، الروض المعطار، ٤ (الترجمة الفرنسية ٨).

١٢ ـــ فالفي بيرميجو، Fuentds Latinas ، ٢٤٤.

١٣ ـــ مثلا، في منتخبات المقّرين (نفح الطيب) انظر المقّري، الفهرس.

١٤ ـــ الحميدي، ٩٦ن ٩٧، رقم ١٧٤ن الضبي، ١٤٠ن رقم ٣٢٩، المقّر ج٢، ١١١ن يقصد هنا بالمناطق العسكرية الستة مناطق الأندلس التي وهبها الوالي أبو الخطار الكلبي عام ١٢٥هـــ/٧٤٣م كملكية إقطاعية لستة جنود كانوا قد قدموا من أرض الفتح عام ٧٤١/١٢٣ تحت قيادة بلج بن بشر حيث أقام جند دمشق في الفيرا، وجند الأردن في رايو وجند فلسطين في ميدونيان وجند حمص نيبلي واشبيلية وجند قنسرين في هايين وجند مصر في بيجة وأكسونوبة وفي بعض مدن تدمير، حول هذا الموضوع انظر مثلاً ابن الأبّار الحلة السيراء، ج١، ص٦١-٦٢، مؤنس، فجر الأندلس، ٢٢٢، ٣٦٠، ٥٥-٥٥٧.

١٥ ـــ غاينغوس، تاريخ الرازي.

١٦ ــ ليندلي سنتران تاريخ اسبانيا.

١٧ ــ ليفي بروفنسال، وصف اسبانيا ٥١-١٠٨.

١٨ ــ بيدورديل كورال (تاريخ الملك دون رودريك) وله اسم آخر Cronica Sarracena وقد نشر لأول مرى في اشبيلية عام ١٥١١ن وحول المولف وكتبه انظر مثلاً سميرنوف، الأدب الأسباني، ١٨٢-١٨٣، دوبليز، Teodomiro ١٢١-١٢٣.

١٩ ــ لا يستبعد احتمال وحوب مطابقة هذا المولف مع المولف الذي سبقهن انظر مثلاً : دوزي، المقدمة، ٢٣.

٢٠ ــ المولفات ذات الأرقام ٣،٤،٥، تنسب هنا إلى أحمد الرازي بالخطأ، أما في رسالة ابن حزم فتذكر هذه ا لمولفات بجهولة المولف ابن حزم (المقّري، ج٢ن ص١١٨) انظر رقم ٣٢-٣٣.

* * *

٢٦ ــ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن ابان اللخمي.

توفي عام ٣٥٤/٩٦٥. عالم قرطبي وموظف مرموق، شغل في عهد الحكم الثاني منصب رئيس الحرس، أعلى منصب في إدارة العاصمة.

كان النحوي واللغوي محمد بن إبان ضليعاً بالتاريخ أيضاً بالمعنى الواسع للكلمة: كان خبيراً بـ(أيام) العرب القدماء، وبالأنساب والأخبار والتواريخ[١]، وصنف عدداً من المؤلفات للحكم الثاني،لكن المصادر لم تذكر منها أي عنوان أبداً.

كان من بين معلمي محمد بن إبان، اللغوي الإسباني العربي الشهير أبو علي البغدادي (رقم ٧٦) كما كان لديه تلامذة لم تعرف أسماؤهم، غير أن المراجع قد ذكرت كثيراً من الأخبار التي نقلت عنه.

المصادر:

ابن الفرضي، ج١، ص٣٦٢، رقم ١٢٨٥، ياقوت إرشاد، ج٦، ص ٢٦٧، السيوطي، بغية، ٤.

المراجع:

يونس بويغس، ٧٠، رقم ٣٢، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٥٢٧، وله أيضا هدية العارفين، ج٢، ص٤٤، كحّالة، معجم، ج٨، ١٩٠.

من المحتمل أن ابن الفارض يقصد بكلمة (تواريخ) هنا تواريخ حياة العلماء وغيرهم من الشخصيات، أي معلومات حول السير الذاتية.

* * *

٢٧ ـ أبو سعيد عثمان بن محمد بن محاميس.

توفي عام ٣٥٦/٩٦٦-٦٧ من أهالي ايسيخا، اشتهر كمفسر للقرآن وصاحب كتاب(أخبار الدهور)لكنه مفقوداً.

المصادر:

ابن الفرضي، ج١، ص٢٥٢، رقم ٨٩٩، الحميدي، ٢٨٨، رقم ٧٠٥ (؟)، الضبي، ٤٠٠-٤٠٠١، رقم ١١٩٣ (؟).

المراجع:

بونس بويغس، ٧٢، رقم ٣٤، البغدادي، هدية العارفين، ج، ١ص ٦٥١ كحّالة، معجم ، ج٦ن ص٢٦٩.

* * *

٢٨ ـ أبو عبد الله محمد بن يوسف القروي.(الملقب بالورّاق)

ارتحل أجداده (وأهله) الذين كانوا يعيشون في غوادا لاهارا إلى شمالي أفريقيا، وولد هو في القيروان عام(٢٩٢هـ/٩٠٤-٩٠٥)، فترعرع فيها وتفقه[١]، وفي عهد الحكم الثاني رحل إلى الأندلس ودعي إلى حاشية الخليفة. وحسب الرواية (المنقولة عن كاسيرا) توفي محمد بن يوسف في قرطبة عام(٣٦٣/٩٧٣-٧٤م[٢]).

كان محمد بن يوسف مؤرخاً ومترجماً غزير الإنتاج في مختلف الجوانب فهو يعتبر بالإضافة إلى معاصره الشهير أحمد الرازي مؤسساً لفن الجغرافية الإقليمية في الأندلس وكان أول من وضع مؤلفاً كبيراً عن أفريقيا[٣] بتوصية من الحكم الثاني وله شخصياً، وصنفه على غرار أدب الرحلات(كتاب المسالك والممالك)، و لم يبق من هذا المؤلف سوى بعض المقتطفات التي ذكرها المؤلفون في كتبهم فيما

بعد[4]، وقد وردت بشكل خاص في كتاب البكري[5] الذي يحمل نفس العنوان، حيث اعتمد فيه على معرفة محمد بن يوسف الجيدة للمسالك البحرية والبرية في شمالي إفريقيا ولشواطئها، موانئها، خلجانها، مدنها، وأريافها، وكذلك للمعلومات عن سكانها، ويتبين من المعلومات التي اقتبسها البكري عن الورّاق أن هذا المؤلف ذو مضمون جغرافي- تاريخي فهو من خلال وصف رحلاته يستعرض الأحداث التاريخية الجارية في كل مركز جغرافي يمر به.

ألف محمد بن يوسف أيضاً كتباً حول بعض مدن شمالي أفريقيا وبشكل خاص حول مدن: تاهرت، وهران، تنسي، سجلماسا ونقور وغيرها، لكن هذه الكتب مفقودة، ويعتقد حسين مونس أن الجزء الأول من التاريخ الذي كتبه ابن عذاري في القرن الثالث عشر وخصصه لتاريخ المغرب، يتضمن فقرات مأخوذة من هذه الكتب[6].

لقد وضع الورّاق عدداً من المؤلفات حول التاريخ السياسي لافريقيا، مما جعله يستحق لقب "مورخ"لكن هذه المؤلفات مفقودة جميعها، وحتى عناوينها غير معروفة بشكل دقيق، وتورد المصادر مضامينها بشكل غير موثوق:"لقد كتب كثيراً من الكتب حول تاريخ ملوك أفريقيا، وحروبهم والمنتصرين عليهم والمغلوبين[7]".

ذكر البيذق الذي كان مقرباً من أول الحكام المهديين المهدي بن تومرت (١١٢١-٢٢-١١٢٨) في مذكراته عن بداية حركة المهديين اسم كتاب الورّاق (أنساب البربر) واستشهد منه مرتين[8]. ولكن الكتاب مفقود.

المصادر:

الحميدي ٩٠، رقم ١٦٠، الضبي ١٣١ن رقم ٣٠٤، ابن الأبار، ج٥، ص١٠١ن رقم ٣٤٤، ٣٦٧ن رقم ١٠٥١، ابن غذاري، ج١ن ص١٣٤ن (قانون ١، الترجمة ا لفرنسية، ١٨٨) السخاوي، الإعلان، ١٢٢، (روزنتال، التاريخ الإسلامي، الترجمة الإنكليزية، ٤٦٠) المقرى ، ج٢ ، ص١٢/١٢-١١٣.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص١٢٦-١٢٧ كوندي، التاريخ، ج١، ص٤٥٩-٦٠، غاينغوس التاريخ، ج١، ص١٧٥-٧٦ن ٤٥١، الحاشية ٢٣، ج٢، ص١٧١، دوزي، المقدمة، ص٣٠-٣١، ٤٣، هامير، ج٥، ص٣٢٨، رقم ٤٠٩٦، ٥١٣، قم ٤٤٨٠ (٢)، كونيك ، روزين، البكري، ج١، ٥، ١٧، فيستنفلدن ٤٦، رقم ١٣٧بونس بويغوس، ٨٠-١٨، رقم ٣٩، كامب فيير، ألت ليست، ٨٠، رقم

٦، ٧، ٨١، رقم ١٦، ٨١، ٩١، ٨٨، رقم ١٤٢، ٩٠، رقـــم ٦، ٧، ٩٢، رقـــم ١٦، ١٨، ١٩، أنطونيا، Sa colrte literia، غونزاليس بلنسيا ١٩٥، أنطونيا، المقدمـــة ص٨١، ليفـــي بروفنســـال، Fes41، ليفي بروفنسال وثائق لتاريخ المهديين، كراميز، جغرافيا، ٧١، برونشونيغ، الأدب الجغـــرافي-التـــاريخي، ١٥١-١٥٢ن بروكلمـــان، ABI ، ٢٣٣ (النجـــار) ج٣، الترجمـــة العربيـــــة، ص٩١، كراتشكوفسكي، الأدبيات الجغرافية العربية، ١٦٥، ٢٧٦، الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢١ن حســـن حسني، البردي، ٤٢-٤٣، كحّالة، معجم، ج١٢، ص١٤١، سيزكين، التـــاريخ، ج١، رقـــم ١٣، روزنتال، التأريخ عند المسلمين، ١٦٨، مكّين دراسات شرقية، ٢١، مؤنس، الجغرافيا، ٧٣-٧٦.

١ ـــ حسب رواية أخرى ولد في غوادا لاهار لكنه ترعرع في القيروان، أنظر ابنـــا الأبـــار، ج٥، ص١٠١، رقم ٣٤٤.

٢ ـــ كاسيري ج٢، ص١٢٦-١٢٧، أورد كاسيري هذا التاريخ مستندا إلى عريـــب و(تـــاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي، وكأنه ذكر نفس التاريخ هناك غير أنه لم تذكر أية إشارة لزمن وفاتـــه في مؤلفات ابن الفرضي ولا في مؤلفات غيره من الكتاب العرب الذين أعرفهم.

٣ ـــ والأصح عن تونس، لأن تسمية إفريقية كان يقصد بها في القرن العاشر أرض تونس.

٤ ـــ أنظر مثلاً، ابن حيّان، كتاب المقتبس (الحجي)، ٣٢-٣٦.

٥ ـــ أنظر حول هذا الموضوع مثلاً: ليفي بروفنسال، أبو عبيد البكري.

٦ ـــ مؤنس، الجغرافيا ٧٣-٧٥.

٧ ـــ نسخة (القائمين عليهم) انظر الحميدي ٩٠، رقم ١٦٠، الضبي، ١٣١، رقم ٣٠٤ وغيره.

٨ ـــ أنظر، مؤنس، الجغرافيا، ٧٥، مذكرات البيدق الذي نشرها ليفي بروفنسال، انظـــر ليفـــي بروفنسال، وثائق Inedlits عن تاريخ المهديين.

* * *

٢٩ ـــ أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجيّاني.

توفي في صفر عام ٣٦٦/تشرين ١ ٩٧٦، كان ابن فرج شاعراً موهوباً غزيـــر الإنتـــاج وضليعـــاً بالأدب وكان له نفوذ واسع بين الشعراء في قرطبة، وهو ينتمي إلى أدباء حاشية الحكم الثاني ويكتـــب بأمر منه، وانتهت حياته في الزنزانة، التي زج فيها بأمر من الخليفة لأنه هجاه في أشعاره.

وضع ابن فرج للحكم الثاني مجموعة منتخبات من قصائد شعراء الأندلس الذين عاشوا في القرون ٨-١٠، ووضع لها عنوان (كتاب الحدائق) و لم يسلم من هذه المجموعة سوى مقطوعات قليلة يصف في معظمها الحب والطبيعة.

كما صنف ابن فرج بأمر من الحكم الثاني كتاباً عن الأشخاص الذين ثاروا ضد السلطة المركزية(كتاب المغتاضين والقائمين بالأندلس وأخبارهم)ويعد هذا الكتاب مفقوداً، من المحتمل أن يكون الحديث فيه قد دار عن الإقطاعيين الانفصاليين والقادة العسكريين ووجهاء القبائل وغيرهم من الأشخاص في مختلف أقاليم البلاد، الذين ثاروا ضد أمراء قرطبة.

المصادر:

(الكتب التي ذكرت فيها مؤلفاته التاريخية) ، الحميدي، ٩٧-٩٨، رقم ١٧٦، الضبي، ١٤٠-١٥٢، رقم ٣٣١، ياقوت، إرشاد، ج، ٢ص ٧٧-٧٨، المقّري، ج٢،ص١١٩.

المراجع:

كاسيري جـ٢، ١٣٥ن هامير، ج٥، ص٥٤٦، رقم ٤٥٧٥، رقم ٤٧٩٦ (٢)، غاينفوس، التاريخ، ج١، ص ١٨٥، ١٨٧، ٤٤٣، الحاشية، ١٠، ج٢، ١٧١، ٤٧٤ن الحاشية ٣٨، دوزي، المقدمة ٣١ن دوزي، تاريخ

Abbadidarum ، ج١، ص ١٩٨-١٩٩، بونس بويفسن ٧٣-٧٤ن رقم ٣٦ سيمونيت، المستعمرين، ص٢٦، كامب فمير، Alteste، ٨٤ن رقم ٧٨، على الصفحة ٩٩، وردت معلومات حول سيرته خاطئة)، تيريز، ابن فرج دي جين، ١٣١-٥٧. بيلات، ابن حزم ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٩٣، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ٦٤ن كحالة معجم، ج٢، ١٤٣، مؤنس، ابن فرج الجيّاني.

* * *

الكتب المجهولة.

٣٠(تواريخ الثغر)(أي تواريخ منطقة الحدود)وهي كتب مجهولة المؤلفين عن منطقة الحدود الشمالية لأسبانيا العربية وعاصمتها سراغوس. هكذا يسميها عيسى الرازي (توفي عام ٣٧٩/٩٨٩) ويورد في مؤلفاته بعض المقاطع منها.

يتضح من استشهادات عيسى الرازي أن هذه الكتب قد خصصت لتدوين تاريخ الملوك الذين اعتبروا اسمياً فقط موالين لأمويي قرطبة من الناحية الاسمية فقط، بينما كانوا من الناحية الفعلية يمارسون

سياسة مستقلة، فتارة يقيمون علاقات سلمية مع الأمويين وتارة أخرى يتحاربون معهم متحالفين مع الدول المسيحية.

هكذا كانت، على سبيل المثال، قبيلة التجيبيين العربية حيث استقروا منذ بداية سيطرة العرب على إسبانيا في مناطق سراغو ودا روكا وبرشلونة، وأخذوا على عاتقهم، كموالين للأمويين، مهمة إضعاف المولدين بنوقسي (في عهد الأمير محمد) وقد أدى تحالف التجيبيين مع الملك ليون باميرو الثاني لشن الحرب على الخليفة عبد الرحمن الثالث، الذي استولى على سراغوسا عام ٩٣٧/٣٢٥.

هكذا كان المولدون من بني الطويل، الذين عرفوا منذ بداية القرن التاسع وحكموا بصورة مستقلة في أوسكا، كان هؤلاء الملوك الانفصاليون يرتبطون اسمياً مع أمراء قرطبة بعلاقات دفاع وخاضوا المعارك التي انتصروا في بعضها ضد بنوقسي (٨٨٩/٢٧٦-٢٩٤-٩٥/٩٠٧-٩٠٨) وضد الممالك المسيحية مثل نفارا ـ٩٠٨/٢٦٩-٩١١/٢٩٩) وفي عام ٣١٧/ ٩٢٩ انتزع الخليفة عبد الرحمن الثالث منهم استقلالهم.

المصادر:

العذري، المسالك ٢٨، ٣١ن ٤٢، ٦٤.

١ ـــ حول هؤلاء الملوك المتمردين أنظر ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الاسلامية، ج١ن ص٢٧٩-٣٦٩، الحجي، ثوار الأندلس.

* * *

٣١ ـــ كتب عن حكام القلاع وعن ست مناطق عسكرية.

وقد ذكرها ابن حزم في رسالته للمسطرة ما بين أعوام(١٠٣٨/٤٢٠-١٠٣٩)١ كالآتي:"بعض التواريخ ومن بينها كتب ومؤلفات عن حكام القلاع وعن ست مناطق عسكرية في الأندلس"والمقصود فيها الجند الستة(خمسة شاميين وواحد مصري)الذين قدموا إلى الأندلس عام (١٢٣/٧٤١م).

المصادر:

المقري ، ج٢، ١١٩، (الترجمات - الإنكليزية غاينغوس، التاريخ، ج١، ص١٨٦- والترجمة غير الدقيقة للفرنسية، بيلات، ابن حزم ، ٨٦).

المراجع:

دوزي، المقدمة، ٢٠، برنس بريغس، ٣٩٦ (الفهرس آ).

١ ـــ حفظت رسالة ابن حزم (٩٩٤-١٠٦٣) في مجموعة المنتخبات الأدبية للمقـــري ، ج٢، ص ١٠٩، ١٢١، وحول ترجمتها إلى اللغتين الإنكليزية والفرنســـية انظـــر: غـــاينغوس، التـــاريخ، ج١، ص١٧١-١٩٠، بيلات، ابن حزم، ٥٣-١٠٢، قرر هذا التاريخ الذي ورد أعلاه لتدوين الرسالة مـــن قبل ش. بيلا- بيلات، ابن حزم، ٥٤-٥٥، وحول ذكر ابن حزم لهذه المؤلفات المجهولة انظر، المقـــري، ج٢، ص١١٩.

٢ ـــ أنظر حول هؤلاء الجند: رقم ٢٥، الحاشية ١٩.

* * *

٣٢ـــ (تاريخ في أخبار عبد الرحمن بن مروان الجلقي القائم بالجوف وفي أخبار بني قصي والتجيبيين وبني الطويل والثغر).

عرف هذا التاريخ من خلال عنوانه فقط، الذي أورده ابن حزم في رسالته و لم يذكر اسم مؤلفـــه لكنه أخبر بأنه رآه بنفسه بين المؤلفات التاريخية الأخرى، حيث كرس للأمراء المســـتقلين في الأقـــاليم الوسطى والشمالية من إسبانيا الأموية، وأول من اشتهر من بينهم عبد الرحمن بن مروان الجلقي(تـــوفي بعد عام ٣٧٦/٨٨٩) مولد الوالي بدخوس الذي تمرد على السلطة المركزية عام(٢٥٤/٨٦٨)واستطاع عبد الرحمن الثالث[١] في عام(٣١٨/٩٣٠)أن يتصالح مع أحفاد الجلقي الذين حكموا بدخوس.

كان من بين ا لقادة المتمردين الذين دار الحديث عنهم في هذا الكتاب الذي لم يعـــرف مؤلفـــه، المولدون من جماعة بني قصي، حيث أعلن جدهم قصي الذي كان في إحدى الأزمـــان أمـــير القـــوط والأعاجم في شمالي إسبانيا، أعلن بعد الفتح ولاءه للخليفة الوليد واعتنق الديانة الإسلامية، ومع أواسـط القرن التاسع قويت سلطتهم لدرجة كبيرة، حتى أصبحوا بصورة فعلية الحكام الوحيدين علـــى كافـــة منطقة الحدود الشمالية (توديلا، ساراغوسا، أوسكان ثم فيما بعد ليريدا، طليطلة) حيـــث تمـــردوا في البداية ضد السلطة المركزية عام ٢٧٧/٨٤٢ وكان صراعهم مع أمراء قرطبة مريـــرا وطويـــل الأمـــد وحافظوا على استقلالهم حتى عام ٣١٢/٩٢٤. عندما خضعوا لسلطة عبد الرحمن الثالث[٢].

كان من بين القادة المتنفذين في الأقاليم الشمالية، الذين دار عنهم الحديث في هذا التاريخ المجهول، التجيبيون وبنو الطويل(رقم ٣٠)[٣].

المصادر:

المقري، ج٢، ص١١٨، (الترجمات -الإنكليزية، غاينغوس، ا لتاريخ، ج١، ص١٨٦، الفرنسية، بيلات، ابن حزم،٨٥) الحميدي ٢٦٠، رقم ٦١٩، الضبي، ٣٥٩، رقم ١٠٤٥، ياقوت، ج٢، ص١١٠.

المراجع:

غاينغس، التاريخ، ج١، ٤٦٢ن الحاشية، ١١٧ن ١١٦، ١١٥، دوزي المقدمة، ٢٠، هامر، ج٥، ٥٣٨، بونس بويغس، ٣٩٦، (الفهرس آ).

حول هذا الانفصالي انظر مثلا ليفي بروفنسال ، تاريخ إسبانيا الإسلاميةن ج١ن (الفهرس) ، الحجي، ثوار الأندلس، ٤٩-٥٠.

انظر، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج١-٢ (الفهرس)، الحجي، ثوار الأندلس، ٤٧، ٤٩.

لدى بروكلمان مؤلف كان تحدث عنه ابن حزم ونسبه خطأ إلى أحمد الرازي، بروكلمان SBI ، ٢٣١.

* * *

٣٣ ـــ أخبار عمر بن حفصون القائم برايّو ووقائعه وسيره وحروبه.

أخبرنا عنه ابن حزم دون أن يذكر اسم مؤلفه وذلك في رسالته، وقد أكد بأنه شاهده بنفسه بين المؤلفات التاريخية الأخرى.

وقد فُقد هذا المؤلف أيضاً، وكان مكرساً للانفصالي الإقطاعي الشهير من إقليم رايّو الجنوبي، المولّد عمر بن حفصون، الذي تمرد على السلطة المركزية عام ٢٧٦/٨٨٠ في عهد الأمير محمد (٨٥٢-٨٨٦) وفقط بعد موت عمر بن حفصون عام ٣٠٥/٩١٧ بدأت هذه الحركة تواجه الفشل العسكري بصورة فعلية وأخمدت بشكل نهائي في عهد الأمير عبد الرحمن الثالث(٩١٢-٩٦١)بسقوط قلعة بوباسترو عام(٣١٥/٩٢٨)[١].

كانت حركة عمر بن حفصون، التي استمرت عدة عقود في صراعها مع السلطة حافزاً لتصنيف

الكثير من المؤلفات ويشهد بذلك الحميدي، معاصر ابن حزم:(لقد دونت في الأندلس عنه وعن معاركه تواريخ مختلفة[2])وقد كتب عن الحملات العسكرية الشبابنص، عيسى الرازي، وعريب بن سعد في حولياتهم أثناء القرن العاشر.

المصادر:

المقّري، ج٢، ١١٨ ،الترجمات - الإنكليزية، غاينغسن التاريخ، ج١، ١٨٦، الفرنسية، بيلات ، ابن حزم، ٨٥)، الحميدي، ٢٨٢ن رقم ٦٨٧، الضبي، ٣٩٣-٩٤، رقم ١١٦١.

المراجع:

دوزي المقدمة، ٢٠، هامر، ج٥ن ٥٣٨، برنس بريغسن ٣٩٦ (الفهرس آ) سيمونيت، المستعربون، ٢٦، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ج١، ٣٠٠، الحاشية(١)٣.

١ ـ عن حركة عمر بن حفصون أنظر مثلاً ، ليفي بروفنسال عمر بن حفصون، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج١-٢ (الفهرس). الحجي ، ثوار الأندلس، ٥١.

٢ ـ الحميدي ٢٨٢، رقم ٦٨٧، ومن بعده الضبي، ٣٩٣-٩٤ ورقم ١١٦١.

٣ ـ ورد لدى بروكلمان ذكر لمؤلف كان قد تحدث عنه ابن حزم، وينسب بالخطأ لأحمد الرازي، بروكلمان SBI، ٢٣١.

* * *

٣٤ ـ أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، الشهير بابن القوطية.

عاش في قرطبة وتوفي فيها في ٢٣ ربيع الأول عام ٨/٣٦٧-١١-٩٧٧. وهو سليل حفيدة آخر ملوك القوط في فينيسا، واسمها سارة القوطية وعيسى بن مزاحم مولى الخليفة الأموي عمر الثاني، ومن هنا جاء لقبه (ابن القوطية) الذي لقب به آخرون من سلالة سارة. وقد حافظ أجداد ابن القوطية، الذين عاشوا في غشبيلية على مركزهم المرموق أيام العرب وعلى إقطاعياتهم الواسعة، أما والده فقد عينه عبد الرحمن الثالث قاضياً في إشبيلية.

كانت ثقافة ابن القوطية واسعة، فقد تمكن من معرفة النحو واللغة والحديث والفقه وعلوم القرآن والأدب والتاريخ والشعر، وألف عدداً من الكتب في النحو وعلوم اللغة وقد تفقه في إشبيلية(حيث ولد فيها على وجه التقريب)، على أيدي الفقهاء علي بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن القونة(توفي ٣٠٨/٩٢٠-٢١)[١] وسعيد بن جابر القلاعي (توفي ٣٢٥/٩٣٦-٣٧ أو ٣٢٧/٩٣٨-٣٩)[٢]، وعالم القرآن سيّد أبيه المرّدي توفي ٣٢٥/٩٣٦-٣٧)[٣] والراوي الذي يجيد حفظ تواريخ حياة رواة الأحاديث حسن بن عبد الله الزبيدي (توفي ٣١٨/٩٣٠)[٤]، ومحمد بن زكريا بن الطنجية (رقم ٢٤).

كما درس في قرطبة على أيدي الأديب طاهر بن عبد العزيز الرعيني (توفي عام ٣٠٥/٩١٧)[٥]، ومحمد بن عمر بن لبابة (رقم ٢٠) والفقيه عمر بن حفص بن أبي تمام (توفي عام ٣١٦/٩٢٨ ٢٩٠)[٦]، وأحمد بن خالد بن الحبّاب (رقم ٥١)، وقاسم بن اصبغ (رقم ٥٥) واللغوي الفقيه أحمد بن بشر بن الأغبص(توفي ٣٢٧/٩٣٩)[٧] ، والراوي عبد الله بن يونس المرادي (توفي ٣٣٠/٩٧٢)[٨] .

كان لدى ابن القوطية تلاميذ كثر، كان من بينهم أشخاص من مختلف الأعمار والرتب والمراكز الاجتماعية، مثل القضاة والفقهاء والوجهاء من بني أمية وقد ارتاد محاضراته كل من الخوشاني (رقم ٧٩)، وابن الفرضي(رقم ٩٦)، ومترجمه الأول أبو عمر بن عفيف(رقم ١٠٠)، وأبو الحزم خلف بن عيسى الوشقي (٣٣٦/٩٤٧- ٤٨-٤٢١م١٠٣٠)[٩]، وابن جلجل (عام ٣٥٩/٩٦٩-٧٠ (رقم ٨٨).

بصرف النظر عن ميوله إلى علوم اللغة، ساهم ابن القوطية مساهمة كبرى في كتابة التأريخ، فكان حافظاً لمجموعة كبيرة من أخبار الأندلس وراوية لها ولأخبار السلالة الحاكمة فيها، وتراجم العلماء والأدباء والشعراء المحليين، وقد أكد ابن الفرضي الذي ارتاد محاضراته، أنه كان يملي هذه الأخبار والقصص على تلاميذه بالذاكرة.

تميز ابن القوطية عن غيره من مؤرخي البلاط، بأنه شغل في التأريخ مكاناً متواضعاً، ومع ذلك فقد قُيم في علم التأريخ العربي المعاصر له والذي تلاه في إسبانيا وفي الشرق كعالم ذو نفوذ، من حفظة ورواة القصص الرائعة، وقد أفرد الرواة الإسلاميون الأسبان بشكل خاص رواياته التي تدور حول أحفاد الملك القوطي في فيتيتسا لندرتها الفائقة وقيمتها العالية[١٠].

اشتهر ابن القوطية ككاتب مؤلف تاريخي عن الأندلس حفظ في مخطوطة رائعة في باريس تحت عنوان (تاريخ افتتاح الأندلس) ونشرت مترجمة إلى اللغة الإسبانية عام ١٩٢٦، أما النسخة غير الكاملة الموجودة في القاهرة من كتاب ابن القوطية بعنوان (تأريخ فتح الأندلس) فلها نماذج متعددة، مما يدل على اختلاف ناشريها الذين اعتمدوا تسجيلات مختلفة لرواياتها.

إن تسمية هذا الكتاب لا تدل على مضمونه، حيث هو عبارة عن تأريخ يبدأ بالحديث عن أحفاد آخر ملوك القوط في فيتيتسا، الذين عاشوا في إشبيلية ومن بينهم حفيدته سارة القوطية[11]، ثم يستعرض أخبار فتح إسبانيا على أيدي المسلمين، وحول عهد الولاة، وعهود أمراء الأمويين وهكذا حتى بداية عهد عبد الرحمن الثالث(٩١٢-٩٦١)، أخذت المواد الواردة في هذا الكتاب عن أخبار الرواة الذين تلقى عنهم ابن القرطية، وقد أشار بنفسه إلى ذلك في بداية الكتاب، لكنه لم يذكر سوى أسماء أربعة من القرطبيين محمد بن زكريا بن الطنجية الاشبيلي (رقم ٢٤)، ومحمد بن سعيد بن محمد المرادي[12].

يتضمن هذا السفر التأريخي مادة غنية بالحقائق حول التاريخ السياسي للأندلس، غير أنه يختلف بقيمته من فصل لآخر كمصدر. فإذا كانت المعلومات عن فتح الأندلس ضحلة للغاية وغامضة، فإن الأخبار التي تتعلق بالقرن التاسع تمتاز بقيمة جيدة، حيث تتضمن ملاحظات عن بعض جوانب حياة الأمويين في قرطبة وعن حاشيتهم وليس لهذه الملاحظات مثيل لدى غيره من الكتاب.تبوأ تاريخ ابن القوطية مكاناً مرموقاً بين كتب التاريخ العربي في إسبانيا[13].

وبالإضافة إلى التأريخ المذكور أعلاه هناك بعض الأخبار التاريخية لابن القوطية عن قضاة قرطبة، التي دونها الخوشاني عن لسانه وأدخلها في كتابه(كتاب القضاة)وهذه الروايات تفسح المجال لإبراز بعض الرواة الإشبيليين المذكورين أعلاه الذين استند إليهم ابن القوطية: علي بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن القونة، وكذلك الاشبيليين المغمورين: مورو بن ديثم وهاشم بن رزين أما كتاباته التاريخية الأخرى فقد عرفت جزئياً من خلال روايات الزبيدي وابن حيّان وعياض اليحصبي وابن الخطيب.

المصادر:

أ ـــ التراجم: ابن القرضي، ج١، ص٣٧-٧٢، رقم ١٣١٦، الثعالبي، يتيمة، ج٢، ص٧٤-٧٥، الحميدي، ٧١-٧٢، رقم ١١١، ابن خاقان، مطمح، ٥٨-٥٩، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص٥٥٣-٥٥٥، الضبي١٠٢، رقم ٢٢٣، ياقوت، إرشاد، ج٧، ص٥٢-٥٥، القفطي الرواة، ج٣، ١٧٨، ابن خلكن، ج٢، رقم ٦٦١ (دي سلان، ج٣، الترجمة الإنكليزية، ٧٩-٨٣) الذهبي، سير النبلاء، ١٠.

٢٠١ ، الصفدي الوافي، ج٤، ص٢٤٢- ٤٣، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص٣٨٩-٩٠، ابن فرحون، الديباج، ٢٤١، ابن حجر، لسان الميزان، ج٥، ص٣٢٤-٢٥، السيوطي، بغية، ٨٤-٨٥، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص٦٢-٦٣، عباس القمّي، الكنى، ج١، ص٣٨٥.

ب ـــ المؤلفات التي تحوي أخبار ابن القوطية من التراجم التاريخية والتي لم تدخل في تأريخه عن فتح الأندلس: الخوشاني، كتاب القضاة، ٣٤ (الترجمة الإسبانية ٤٢-٤٣) ٦٥ (الترجمة الإسبانية ٨١) ٨٠-٨١ (الترجمة الإسبانية ٩٨-١٠٠)، ٨٧-٨٨ (الترجمة الإسبانية ١٠٦-١٠٧\١١٩)، ١٣٤، (الترجمة الإسبانية ١٦٥) ١٣٦ (الترجمة الإسبانية، ١٦٧-١٦٨)، الزبيدي، طبقات، ٢٧٥، ٢٨٤، ٢٩١، ٣٠٢، ابن حيّان، كتاب المقتبس (أنطونيا)، ٣،٧، ٨٦، ١٢٩، ابن حيّان (ليفي بروفنسال، التعليق للمقتبس)، ٩٠ن ابن حيّان، المقتبس (مكّي)، ١٤٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٨، ١٧٩، عياض اليحصبي، ترتيب المدرك، ج ١، ص ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٥، ابن الخطيب، الاحاطة، (كاسير، ج٢، ص٢٥١)، ابن الخطيب، الإحاطة، (محمد عبد الله عنان)، ج١، ص١٠٦.

المراجع:

دوزي، المقدمة، ٢٨-٣٠، هامير ، ج٥، ص٤٣٣-٣٦، رقم ٤٢٧٢، ٥١٤ن رقم ٤٤١٨ (٢)، ٨٠٢- ٨٠٣، رقم ٤٨٢٥ (٣) ج٦، ص٧٥٧، رقم ٦٤٣١، فلوجيل، Dia gram matische dchulen ٢٦١-٦٢، مورينو.

نيتو، Estucia critico Sobre los historiadores Apendice ، ٧، فيستنفيلد، ٧٤٠-٧٦، رقم ١٤١، بونس بويغس، ، ٨٣-٨٧، رقم ٤٥، بروكلمان، ج١، ١٥٠-١٥١، رقم ٤، SBI، ٢٣٢-٢٣، NA، ج١، ١٥٧، (النجار ، ج٣، الترجمة العربية، ٨٩٠-٩١) هوارت، الأدب العربي، ١٨٨، كامب فمير ألت ليست، ٨٤، رقم ٧١، ٩٨، رقم ٧١، بن شنب، إجازة للشيخ الفاسي، ٤٢٥-٢٦، رقم ٢٣١، زيدان، تأريخ الأدب، ج٢، ص٣٢٠، ريبيرا، ابن القوطية، التأريخ ٧-٣١ (الرسائل، ١، ٤٣٥- ٥٦) غارسيا، غوميس، ابن القوطية، نالينو، عرض نقدي، ابن القوطية، القرطبي، سارتون ج١، ص٦٨٨، بن شنب، ابن القوطية، غونزاليس، بلنسيا، ص١٣٣-٣٥، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٤٩، الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٠١-٢٠٢، عبد الله أنيس الطباع، مقدمة التأريخ ابن القوطية، ٧-٢٧، كحالة، معجم، ١١-٨٥، بيلان، أصل علم التأريخ، ١٢١، سيزكين، الخبرن ج١، ص٣٦٣-٤٦، رقم ٧، بوش فيلا، ابن القوطية، مكّي، دراسات شرقية، Incice، مكّي التعليقات للمقتبس، ٢٥١، رقم ٥٠، مونرو، أرجوزة، ابن عبد ربه، ٦٩، ٧٠، ٧٣.

* * *

المخطوطات(تأريخ افتتاح الأندلس)

دي سلان، باريس، رقم ١٨٦٧، منسوخة بصورة رائعة في القـــرن الســـادس عشـــر، والصـــور العصرية، مأخوذة عن النسخة الفريدة، مدريد، الفهرس، رقم ١٢٠، هاودس، كانجوت، ٢١٩، ليـدن، Ed.sec,II,n 99 ، فوروهوف، ٣٧١، القاهرة ٢، ٧٣ن ٥، (ميونيخ ٩٨٧)، وقد وردت النسخة لـدى بروكلمان (بروكلمان SBI ٢٣٢، رقم ٤) لكنها لم تسجل في أي فهرس من الفهارس.

الطبعات الجزئية والكاملة:

دوزي، بحوث، ج٢، الفهرس، رقم ٣٤ن ص ٧٨-٨١ن هاودس، غاجوت، ٢٦٠-٢٨٠، ديـرا/ غاينغوس، سافيدرا، كوديرا، ابن القوطية القرطبي(النص العربي، ١-١١٧)، ابن القوطية، تأريخ فتـــح الأندلس (طبعة مختصرة مجهولة في ٣٤ صفحة) نالسّينو، تعليق نقدي، ابن القوطية، القرطـــبي، ٤٠٤، محمد بن عزيز، عرض نقدي، تأريخ ابن القوطية، ٢٣٣-٢٣٧، عبد الله أنيس الطباع، ابن القوطيـــة، تأريخ افتتاح ٢٨-١٢٣، عرض نقدي، رشدي الحكيم، ٧٣٤-٤٦.

الترجمات:

دوزي، بحوث، ج٢، ص٢٥٩-٢٦٤، شربونير، تاريخ أصول الحكم، ٤٥٨-٤٧٤، شربونير، تاريخ إسبانيا ٤٢٨-٤٨٢، هرداس، التاريخ، ٢١٩-٢٥٩، قانون، Extralts inedits ١٩٥ FF، ريبـــيرا، ابـــن القوطية القرطبي (الأخبار، ١-١٠١).

١ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص٣٣٠، رقم ١١٧٥.

٢ ـــ نفس المصدر السابق، ١٤٢-٤٣، رقم ٤٩٢.

٣ ـــ نفس المصدر السابق، ١٦٣، رقم ٣٧٧، الحميدي، ٢٢٠، رقم ٥٠٠.

٤ ـــ ابن الفرضي، ج١، ٩٥، رقم ٣٣٨.

٥ ـــ نفس المصدر السابق، ج١، ص١٧١-٧٢، رقم ٦١٧.

٦ ـــ نفس المصدر السابق ج١، ص٢٦٤-٦٥، رقم ٩٤٤.

٧ ـــ نفس المصدر السابق، ج١، ٣٢-٣٣، رقم ١٠٢.

٨ ـــ نفس المصدر السابق، ١٧٨، رقم ٦٧٨.

٩ ـــ ابن بشكوال، ١٦٧-١٦٨، رقم ٣٧٢.

١٠ ـــ ابن القوطية، تأريخ افتتاح، ٥ (الترجمة الإسبانية ٣)، المقّري، ج١ن ١٩٦.

١١ ـــ أعدت طبعة النص العربي من تأريخ ابن القوطية ونفذت منذ عام ١٨٦٨ في مدريد، مـــن قبل غاينغوس وتلاميذه سافيدر وكاديرا، لكنها لم تكتشف آنذاك ترجمتها إلى اللغة العربية الإســبانية، حيث كان من المتوقع أن يقوم بها غالينغس، وفي عام ١٩٢٦ ظهرت طبعة جديدة للنـص العـربي في مدريد، بالإضافة إلى ترجمته للإسبانية التي قام بها ريبيرا، أنظر عن ذلك: ريبيرا، تأريخ ابن القوطية، ٧-٩، وكذلك مثلاً نالّينو عرض نقدي، ابن القوطية القرطبي، ٤٠٣، محمد ابن عزيز، تأريخ ابن القوطيـة ٢٢٣ن فوك دراسات عربية، ٢٦٦.

١٢ ـــ من الواضح بأنه لم يتحدث فقط عن أخبار حفيدة فيتيتسا، بل وعن أبنـــاء هـــذا الملـك القوطي، الماندو، رومولو، أردبست، التي وردت أيضاً لدى المقري، وهي تنحدر من مصدر واحـــد، ذلك لأنها تتعلق بأفراد الأسرة الواحدة، ومن الأنباء الأسرية لهؤلاء القوم انظر: ابن القوطية، تـــاريخ افتتاح، ٢-٦ (الترجمة الإسبانية، ١-٤) ٣٦-٤٠، (الترجمة الإســـبانية) المقّــري ج١، ١٦١-١٦٣، ١٦٧-١٧٠ (أخبار مجموعة، الفهرس، الترجمة الإسبانية ١٨٤-٨٦).

١٣ ـــ ابن القوطية، تأريخ افتتاح، ٢ (الترجمة الإسبانية، ١).

١٤ ـــ أنظر مثلاًن ليفي بروفنال، تاريخ إسبانية الإسلامية، ج١، ص٨، الحاشية رقم ٢،

١٥ ـــ كحّالة، المعجم/ ج١١، ص٨٥.

* * *

٣٥ ـــ أبو عبد الحميد إسحق بن سلامه بن وليد بن بدر بن مهلهل بن ثعلبة بن مودعة بن قوطية القيني.

من أهالي إقليــــم رايــو، تــوفي عـــام (٣٦٨/٩٧٨-٧٩)١سمــي إســحق بــن ســلامة في المصادر(الأخباري)كان عالماً بتواريخ وتراجم المشاهير من أهالي الأندلس، وركز اهتمامه على إقليميــه الذي ينتمي إليه، رايّو.

اشتهر من بين معلميه القرشي الحبيبي وهب بن مسّرة الحجازي(رقم ٥٨(ومن بين تلاميذه اللذيــن كما دونوا الروايات عن لسانه، كان عبادة بن ماء السماء(رقم ١٠٢)الذي صنف تراجـــم لشــعراء الأندلس.

لفت اسحق بن سلامة ممثل التأريخ الإقليمي في النصف الأول أو أواسط القرن العاشر، نظر الأمـير ولي العهد من خلال نشاطه التأريخي ثم من بعده آثار اهتمام الخليفة الحكم الثاني، ودون بأمر منه مؤلفاً أسماه ابن الفرضي(كتاب في أخبار الأندلس٢)وأورد ياقوت تسمية أخرى له (كتاب في أخبـــار أهـــل الأندلس٣).

أشار ابن حزم ومن استند إليه في أخباره كالحميدي والضبي وياقوت إلى أنه صنف كتاباً من عـــدة أجزاء (حزء)خصصه لإقليم رايو٤. ومضمون هذا الكتاب تراجم- تاريخية: حيث جمع الكاتب فيــــه معلومات عن قلاع هذا الإقليم وعن حكامه والحروب التي دارت فيه، وقد وردت التراجم المســجلة في هذا الكتاب على شكل فقرات أو إحالات في كتاب ابن الفرضي(تأريخ علماء الأندلس)وتبين هـــذه الإحالات أن كتاب اسحق بن سلامة يتضمن تراجم العلماء والفقهاء والشعراء والدعاة والأئمة مـــن مختلف مدن إقليم رايو مثل مالاغي (العاصمة) ورِيلز- مالاغي وانتيكيرا، وفوالخيرولا.

المصادر:

التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص ٦٩، رقم ٢٣٦ن الحميدي، ١٥٩، رقم ٣٠٩، الضـــبي، ٢٢١، رقم ٥٥٦، ياقوت، إرشاد، ج٢ن ص٢٣٢ن ياقوت ج٢، ص ٨٩٢، المقّرين ج٢، ص١١٨.

المؤلفات التي تتضمن إحالات إلى مؤلف اسحق بن سلامة عن إقليم ارّيو: ابن الفرضي، ج١، ٢٠، رقم ٤٤، ٣٩، رقم ١٢٨، ٤١، أرقام ١٣٧، ١٤٨، رقم ٥١١، ١٦١ن رقـــم ٥٦٩، ١٧١، رقـــم ٦١٣، ١٩٢، رقم ٧٠٢، ١٩٩، رقم ٧٣٥، ٢١٩، رقم ٧٩٢، ٢٢٠، أرقـــام ٧٩٣، ٧٩٤، ٢٤٤، رقم ٨٧٣، ٢٤٦، رقم ٨٨٠، ٢٥٣، رقم ٩٠٢، ٣٥٨، رقم ١٢٦٥ن ٣٦١ن رقـــم ١٢٨٠، ج٢، ص٥٤، رقم ١٥٨٤، ٦٩، أرقام ١٦٣١ن ١٦٣٢، ابن حيّان المقتبس (مكّـــي)، ٢٢٧، ٢٢٨، ابـــن الأبار، ج٥، ص٣٢، رقم ٨٦.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص١٣٦ن ميدلدورف، ٤١ن غينفوس، التاريخ، ج١ن ص١٨٦، ٤٦٣ن الحاشـية ١١٩، دوزي، المقدمةن ٢١، هيبر، Die Quellen in Jaqut.s Worterbuch ٤٥، برنس ويفـــس ١٠٠، رقم ٦٦، كامب فيبر Alte Tise، ٨٣، رقم ٤٩، ٨٦، رقم ١١٧، ٩٦، رقم ٤٩، بيلات، ابن حـــزم،

٨٦، تبريز، ابن فرج دي حين، رقم ١٣٩، روزنتال، التأريخ عند المسلمين ١٦٨، ٤٧٤، الحاشية ٥، البغدادي، هدية العارفين، جلد، ص٢٠٠، كحالة، معجم، ج٢، ص٢٣٣-٣٤، الزركلي، الأعلام، ج، ١ص ٢٦٨، مكّي، ا لتعليقات للمقتبس، ٣٤٩ رقم ٣٤٩.

١ ــ لم يشر إلى تاريخ وفاته سوى كاتب القرن العشرين البغدادي.

البغدادي، هدية العارفين، ج١، ، ص٢٠٠.

٢ ــ ابن ا لفرضي، ج١، ص٦٩، رقم ٢٣٦،.

ياقوت، ج٢، ص ٨٩٢.

ابن حزم (في رواية المقرّي- المقّري، ج٢، ١١٨)، الحميدي ١٥٩٠ رقم ٣٠٩٠ الضبي ٢٢١، رقم ياقوت، ارشاد ج ، ٢ص٢٣٢.

* * *

٣٦ ــ عريب بن سعد الكاتب القرطبي.

عاش عهود الخلفاء عبد الرحمن الثالث (٩١٢-٩٦١) والحكم الثاني (٩٦١-٩٧٦) وهشام الثاني (٩٧٦-١٠١٣)،وكما ورد عن بونس بويغس يعتبر تأريخ وفاته حوالي عام(٣٧٠/٩٨٠)١.

ينتمي عريب بن سعد إلى عائلة مولى بنو تركي، وكان من أكبر الشخصيات المسؤولة في إدارة الخلافة، وقد عينه عبد الرحمن الثالث عام ٣٣١/ ٩٤٢-٤٣ حاكماً على نحلة أسوان (منطق سيخا) وفي عهد الحكم الثاني كان أحد أمناء سره (كاتب) أما في آخر أعوام حياته فقد كان من بين حجاب هشام الثاني للمصحفي، وابن أبو عامر.

تميز عريب بسعة اطلاعه الأدبي، وهذه الصفة من صفات كتّاب الخليفة، وكان ينظم الشعر، كما كان إلى جانب ذلك كله طبيباً، وألف عدداً من الكتب في الطب، وقد برز بشكل خاص بمعارفه(المكتملة)كما تشير المصادر، في مجال التاريخ ولُقب بـ(أخباري)و(تأريخي)وضع عريب بن سعد نسخة مختصرة لتاريخ الطبري بعنوان (مختصر تأريخ الطبري) أو ٠كتاب اختصار تأريخ الطبري) وأضاف إليه عرضاً للأحداث التي جرت حتى عام ٩٣٢/٣٢٠ على أقل تقدير و وقد لاقى مؤلف عريب في الأندلس رواجاً كبيراً، مما جعله يدخل فيما بعد تاريخ المغرب، الذي لم يدخل في مؤلف الطبري وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه.

لم يبق من هذا الكتاب سوى قسم واحد فقط وهذا القسم قد ورد في قائمة غوته الفريدة التي عثر عليها في بداية القرن التاسع عشر في دمشق وقد نسخت هذه القائمة عام ٦٢٧/١٢٣٠ وتشمل فترة ما بين ٢٩٠-٣٢٠/٩٠٣، ٩٣٢ وسردت فيها الأخبار على شكل مذكرات سنوية تتبع نظام محدد: حيث تأتي في البداية الأحداث التي تتعلق بإسبانيا ثم تأتي بعدها أخبار العباسيين، ثم أخبار شمالي أفريقيا[٢].

إن تسمية كتاب عريب بن سعد (مختصر) التي أطلقها الكتّاب العرب في القرون الوسطى، والتي اشتهر بها أيضاً في التاريخ العربي الإسباني، ليست دقيقة، وقبل كل شيء، إن مقارنة رواية الطبري عن المرحلة المعنية مع رواية عريب، حسب رأي دوزي، لا تكشف دائماً عن تطابق النسختين، بالإضافة إلى أن سرد عريب يتضمن كثيرا من الحقائق التي لم تتوفر لدى الطبري،ومن المحتمل جداً أنه قد اعتمد بالإضافة إلى مؤلف الطبري، مصادر أخرى أومن الممكن أنه اطلع على نسخة أخرى لهذا المؤلف تختلف عن النسخة المعروفة حالياً، وإذا كان الطبري قد وصل بأخبارها حتى عام ٣٠٢/٩١٥، فإن عريب قد استمر بها على الأقل حتى عام ٣٢٠/٩٣٢، وهذا ما يتضح من خلال الجزء المتبقي من هذا الكتاب.

وإن أخبار المغرب قد رواها بنفسه في كتابه هذا، بعكس أخبار العباسيين التي اقتبسها عن كتاب الطبري لكّن المصادر التي اعتمدها في هذا الجزء من كتابه لازالت مجهولة،وقد صرح دوزي في زمنه بحق، باعتقاد يفيد أن عريب ككاتب لدى الخليفة الحكم الثاني، استطاع أن يستخدم لهذا الغرض وثائق الأرشيف التي لم يستطع أحد الوصول إليها[٣].

أشار ليفي بروفنسال في بداية الخمسينات (١٩٥٣) أن حل مسألة المصادر التي اعتمدها عريب وتأثيره على التأريخ الإسباني- العربي اللاحق لازال سابقاً لأوانه، ولا يوضح هذه المسألة سوى العثور على الأجزاء المفقودة من سفر ابن حيان ،القرن الحادي عشر)(كتاب المقتبس)، التي تتعلق بأحداث القرن العاشر [٤].

وبالفعل، حسب ما ذكر ابن الأبار، أن ابن حيان قد اقتبس عن عريب بن سعد في سفره(كتاب المقتبس)[٥]، وبالإضافة إلى ابن عذاري اعتمده الكاتب التونسي ابن الشباط التوزري(٦١٨/١٢٢١-٦١٨/١٢٨٢)[٦] كمصدر لتأليف كتابه الجغرافي- التاريخي عن الشرق العربي والغرب (كتابه صلة السمت وصمت المرط) الذي ينتمي على الأغلب لوصف الأندلس[٧].

إن الحدود الزمنية لكتاب عريب بن سعد لازالت مجهولة، وكان وايل ودوزي قد أشارا بحق عند تحليلهما للنص، إلى أن هذه الحدود يجب أن تكون أوسع مما ذكرت عليه في سجل غوته، ويحتمل جداً

أن عريب قد سرد تاريخ المغرب لمجمل مرحلة السيطرة الإسلامية، ويؤكد على نفس هذه الفكرة أيضاً وصف المعركة التي دامت ثمانية أيام في إقليم سيدونيا بين جنود طارق بن زياد وقوات الملك رودريك، هذا الوصف الذي اقتبسه ابن الشباط عن ا المؤرخ القرطبي عريب بن سعد وقد أشار إلى ذلك بنفسه ، في مؤلفه(كتاب مختص تأريخ الطبري)٨.

تتجلى أهمية كتاب عريب في سرده لتأريخ المغرب، الذي لم يرد لدى الطبري، أما الفصل الذي يتعلق بإسبانيا الأموية فيعتبر أهم مصدر لدراسة عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث. حيث برزت شخصية عريب هنا كمورخ رسمي ومدافع عن أمويي قرطبة، فقد جعل تأريخ الأندلس يتمركز حول شخصية عبد الرحمن الثالث وحاشيته، انعكس موقف الكاتب السياسي بصورة واضحة في رواية عام ٣١٦/٩٢٨-٢٩ التي تدور حول تنصيب السلطة الروحية والعلمانية في كافة أرجاء العالم٩.

يعتبر مؤلف عريب ذو قيمة كبرى ، مع أنه مصدر ضحل بعض الشيء، لدراسة نظام الإدارة في قرطبة خلال النصف الأول من ا لقرن العاشر، ويدور الحديث في هذا التأريخ عن أولئك الذين يحتلون الدرجات العليا من السلم الاجتماعي- أي الطبقة الحاكمة من الوجهاء، فيمر القارئ على تعداد مطول لأكبر الشخصيات المسؤولة التي عين بعضها وعزل بعضها الآخر بأمر الخليفة، ويلي أوامر التعيين والعزل التي أصدرها الخليفة، أخبار عن وفاة بعض أفراد السلالة الحاكمة، و الوزراء والحجاب، والقادة العسكرين والفقهاء والقضاة، وقد صور عريب، بما يليق به كمورخ للبلاط، بشكل تفصيلي الحملات العسكرية التي أعدت للقتال مع المسيحيين والانفصاليين من الإقطاعيين المحليين.

يعتبر مؤلف عريب بالنسبة للمؤرخين لإسبانيا الإسلامية، مصدراً أساسياً، فمثلاً استخدمه ليفي بروفينسال بشكل موسع في بحثيه العلميين: إسبانيا الإسلامية في القرن العاشر (١٩٣٢ انظر الفهرس) وتأريخ إسبانيا الإسلامية (ج٢، ١٩٥٠) حيث كرس الفصل الخامس للخليفة عبد الرحمن الثالث، واعتبره أحد المصادر الأساسية في التأريخ لعهد الخليفة عبد الرحمن الثالث١٠.

المصادر:

عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج أو ص٥٩٥، عياض اليحصبي مستخرجه من مدارك ، ٩٨، ابن بدرون، ٢٢٦ ابن الأبار ، ج، ٥ص ٣٣٦ن رقم ١٠٤٩، ج، ٦ص، ٤٣٥ن رقم ١٢٤٤، ابن الأبار، الفهرس ٢٣٦، رقم ٢٤٦١، ابن الشباط، دوزي، المقدمة، ٣٩، ابن عذاري، ج١ن ص٩ (قانون ج١، الترجمة الفرنسية، ١١)، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة (كرينكوف) ، ٢-،

١٣ بن عبد الملك المراكشي، الذي والتكملة (احسان عبـــاس) ج٥، ص١٤١-١٤٣، رقــم ٢٩١، المقري، ج١، ص٦٦١ (الترجمة) الإنكليزية- غاينغوس، التأريخ، ج١ن ص١٩٤، ج٢، ص١٢٣].

المراجع:

غاينغوس، التاريخ، ج١ن ٤٧٤ن الحاشيان رقم ٢٨، نيكلسون المقدمة، ص١-٥٠، دوزي، تعليق تاريخي، ٧٦، دوزي، المقدمة، ص٣١-٤٤، ٦١-٦٣، ١٠٧، هامبرن ٥، ص٥١١، رقــم ٤٧٤ن ٤٤ دوزي، Cordovaner عريب، فبستنفيلد، ٤٦، رقم ١٣٨، بونـــس بويغـــس، ٨٨-٨٩، رقــم ٤٧، بروكلمـــان، ج١، ص ١٤٣ن SIB، ٢١٧، NAI، ١٤٩، (النجـــار) ، بالترجمـــة العربيـــة، ٤٨)، فاسيلييف، بيزنطة، والعرب، بيلات، عريب بن سعد، ســـارتون، ج١، ص٦٨٠-٦٨١، غوانزاليـــس بلنسيا، ١٣٥-٣٦، ليفي بروفنسال، إسبانيا، ١٠٧، ليفي بروفنسال، وغارســـيا غوميـــس التـــاريخ المجهول، ١٨، الفهرس، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا العربية ج٣، ص٥٠٦، بيـــلات، أصـــل علـــم التأريخ، ١٢٠، العبّادي، مقدمة تأريخ الأندلس ٢٢-٢٣.

مخطوطة (مختصر تاريخ الطبري).

برتشش، غوتا، رقم ١٥٥٤.

الطبعات:

كرسيفارتن، مختارات، ١٠٥-١١٤ دوزي، تأريخ أفريقيا وأسبانيا، دي غويج، غريب كمتـــابع للطبري، عريب بن سعد، صلة تأريخ الطبري، كولين، ليفي بروفنسال، البيان المغرب، لابن عذاري.

الترجمات:

نيكلسون. سجل لسلالة القاطميين، الترجمة الإنكليزيـــة، ٥١- فاســـيليف، بيزنطـــة والعـــرب البيزنطيين).

١ ـــ بونس بويغس، ٩٨.

٢ ـــ بقي اسم الكاتب وعنوان/ المؤلف مجهولين لزمن طويل، بسبب فقدان عدة صفحـــات مـــن بداية السجل واستنادا إلى الحاشية المكتوبة فيما بعد (عام ١١٢٩/١٧١٧) من قبـــل أحمد مـــالكي المخطوطة من الشرقيين ل (الجزء الثاني من تاريخ المسعودي) كان هناك رأي ساد لبعض الوقت، بـــأن هذا المؤلف للمسعودي، وأول من تعرض بالشك لنسبة هذا المؤلف هو ميللرن الذي أشار من خـــلال وصفه لمخطوطات غوتا (عام ١٨٢٥)إلى أن الحاشية المتأخرة تعتبر خاطئة(ميللـــر، غوتـــا، ١، رقـــم ٢٦١)وبعد مضي ثلاث سنوات(عام ١٨٢٨)عبر كازيغارتن الذي نشر في مختاراته مقطع كبير مـــن

نص مخطوطة غوتا، عن اختلافه بالرأي مع ميللر، وكان ميالاً لأن يعتبر كـــاتب هـــذا المؤلـــف هـــو المسعودي (كاسيفارتن، مختارات، ما بين الرنين ١٥-١٧، ١٠٥-١١٤).

وإن نيكلسون هو الذي خطا أول خطوة في إقرار اسم المؤلف، حيث نشر عــام ١٨٤٠ ترجمـة إنكليزية عن مخطوطة غوتا للرواية التي تتحدث عن تأسيس سلالة الفاطميين (نيكلسون، سجل لسـلالة الفاطميين). وفي مقدمة الترجمة (نيكلسون، المقدمة ٣٦-٤٥) وحض رأي كاســـفارتن وأثبــت أن مؤلف الكتاب كان إسبانياً وكتب بعد وفاة الخليفة عبد الرحمن الثالث (عـــام ٩٦١)، وبعــد أربــع سنوات من ظهور رأي نيلكسون عام ١٨٤٤، أعلن دي سلان عن اعتقاده، بأن سجل غوتـــا يعتـبر جزءاً من المؤلف التاريخي (تأريخ الدولة) للقيرواني أحمد بن الجزار (توفي قرابـــة عـــام ٣٩٥/١٠٠٤-١٠٠٥) دي سلان، رسالة.هاس)وقد استنتج وايل عام ١٩٤٨ دون أن يقحم نفسه في الجدال حـــول اسم هذا المؤرخ وانتمائه الاقليمي، بأنه لابد وأن يكون قد عاش في زمن متأخر عن ذلك الزمن الـــذي حدده نيكلسون، وبالتحديد ليس قبل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وكان يجب ألا ينتــــهي لديه السرد التاريخي عند عام ٥٣٢٠/القرن العاشر)بل عند تاريخ أبعد من ذلك (وايلن تاريخ الخلافــة، ج٢، ما بين القرنين ١٠- ١٢، وأيضاً في نفس المصدر ص ٩٣-٩٤، وله أيضـاًOuvrages Arabes دوزي، ٢١٨).

يعود الفضل الأساسي في التثبت النهائي من كاتب نسخة غوته من هذا المؤلف إلى دوزي الـذي لم يتوصل بسهولة إلى الحل الصحيح لهذه المسألة، ففي ملاحظاته التي أبداها عن المخطوطات العربية(وقــد أرخت طبعتها بـــ١٨٤٧-١٨٥١) دوزي، الملاحظات ٢) كان قد عبر عن موافقته لنيكلسون بالرأي حيث قدم هذا الإثباتات التي تفيد بأن الكاتب من سكان أسبانيا وقد كتبه بعد موت الخليفـــة عبــد الرحمن الثالث عام ٩٦١ بعد أربعة أعوام من ظهور كتاب نيكلسون في عام ١٨٤٤ بالإضافة إلى ذلك كان دوزي أول من انتبه في النص لصيغة التمني (أطال الله بعمره) التي وردت بعد اسم الخليفة الحكـــم الثاني. وهذا ما جعله يحدد بأنه كتبه خلال عهد هذا الخليفة (٩٦١-٩٧٦).

ثم يستنتج، بأنه سرد بعض الأحداث في مخطوطة غوته ومؤلف"البيان المغرب"لابن عذاري(الـذي لم ينشر في ذلك الزمن)يتضمن تشابهات حرفية. وبما أنه في زمن متأخر أرخ الكاتب ابن عــذاري لهــذه الأحداث مستشهداً من"نظم الجمان""لابن القطان"(دوزي، ملاحظات، ٣ ــ ٧). أما القسم الآخــر، الذي يتحدث عن تاريخ العباسيين فقد فضّل ديفريميري نشره بكتاب مستقل.

درس دوزي، في مقدمة طبعة هذين النصين(١٨٤٨ ــ ١٨٥١)مسألة كاتب هذا المؤلف دراســـة مفصلة(دوزي، المقدمة، ٣١ ــ ٤٣)مبيناً مدة أخرى بشكل مقنع بأن الكاتب عاش في إسبانيا وكتــب

في عهد الخليفة الحكم الثاني، واستطاع هنا أن يحدد بشكل أدق زمن كتابة هذا الكتاب ــ بين عام ٣٦٣ وعام ٣٦٦/القرن العاشر(٩٧٣ ــ ٧٤ ــ ٩٧٦). ثم قلّب مسألة تحديد شخصية الكاتب فغير رأيه فيها اعترف بخطأ ما أقره سابقاً من أن قائمة غوته تتضمن قسماً من"نظم الجمان"لابن القطّان. واستطاع مستعيناً بالأدلة المقنعة، أن يثبت بأن الكاتب الفعلي ليس ابن القطّان، بل عريب بن سعد، القرطبي وكاتب الخليفة الحكم الثاني، الذي وضع"مختصر تاريخ الطبري"واتضح أن ابن القطان الذي اقتبس عنه ابن عذارى في"البيان المغرب"كان قد اقتبس هو عن كاتب أقدم منه هو غريب بن سعد كما هو واضح من النص.

كما استطاع دوزي أيضاً أن يحل مسألة المؤلف نفسه تضمنته قائمة غوته. وقد توافقت براهين الكثير من المصادر الغربية التي تثبت بأن عريب:

أ ــ لم يقم فقط بتلخيص تاريخ الطبري، بل أضاف إليه الأحداث التي جرت في الزمن اللاحق.

ب ــ أكمل الفراغ في مؤلف الطبري من خلال إضافته عليه تاريخ إسبانيا وأفريقيا الشمالية، كل ذلك توافق مع مضمون قائمة غوته. وهذا بالذات ما فسح المجال للعالم الهولندي بأن يخلط بينه وبين فصل"مختصر"عريب بن سعد.

عندئذ صرح دوزي معتقداً أن غريب لم يبدأ سرده منذ عام ٢٩٠ هـ/القرن العاشر كما ورد في قائمة غوته، بل بدأه بزمن أبكر، وبأن هذا الجزء من مؤلفه مفقود(دوزي، المقدمة ٣٦).

تعتبر مطابقة دوزي منذ ذلك الحين حقيقة ثابتة لا جدال فيها. و لم تستطع تصريحات وايل عام(١٨٤٩)التي لا تستند إلى أساس متين، أن تزعزعها، وذلك عندما قال بأن الكاتب ليس عريب، بل هو شخص آخر(وايل، OVERAGES ARABES PAR DOZY، ٢٢٢ ــ ٢٢٣)ولا تصريحات دي سلين(عام ١٨٥٢)الذي قال بأن الكاتب هو مورخ إسباني اسمه عريب بن حميد(أوحُميد)، الذي توفي عام ٤٩٠/١٠٩٧(دي سلين، تاريخ البربر، ج١، ص ٢٦١، والحاشية٥).

صدرت الطبعة الجديدة لنصي عريب بن سعد وابن عذاري مضافاً إليها قائمة أخرى من مؤلفات ابن عذاري بعد مائة عام من صدور نسخ دوزي كوليفن وليفي بروفنسال(١٩٤٨ ــ ١٩٥١).

أما طبعة القسم الآخر من قائمة غوته، الذي خصص لتاريخ العباسيين فقد أصدرها في علم ١٨٩٧ دي غوي بدلاً من ديفريمري. حيث نشر هذا القسم، كجزء لاشك فيه من مختصر تاريخ الطبري، الذي وضعه الكاتب العربي الإسباني عريب بن سعد.

/٣/ ــ دوزي، المقدمة، ٣٦.

/٤/ ــ ليفي بروفنال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج٣، ص ٥٠٦.

/٥/ ــ ابن الآبار، الفرهس، ٢٦٣، رقم ٢٤٦١.
/٦/ ــ عنه أنظر مثلاً. كحّالة، معجم، ج١١، ص ٥٧، العبادي مقدمة لتاريخ الأندلس، ١٥ ــ ١٦.
/٧/ ــ العبادي، مقدمة لتاريخ الأندلس، ٢٢ ــ ٢٣، وإن هذا الجزء الذي نشره أحمد مختار العبادي في RIET(الجزء ١٤) لم نستطع الحصول عليه، العبادي، تاريخ الأندلس، ١٤٩.
/٨/ ــ حول هذا الموضوع أنظر لدى العبادي وفي بحثه، مقدمة لتاريخ الأندلس، ٣٣.
/٩/ ــ ابن عذاري، ج٢، ص ٢١٢(قانون)ج٢، الترجمة الفرنسية، ص٣٢٨).
/١٠/ ــ ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج٢، ص الحاشية رقم ١.

٣٧ ــ أبو عبد الرحمن مطرف بن عيسى الغساني.

من أهالي غرناطة، كان غارقاً في أمور العبادة وراوية للأحاديث. تفقه في الأندلس وخارجها حين قام برحلة للحج. توفي في إلفيرا عام(٩٨٧/٣٧٧ ــ ٨٨)[١].

وضع مطرف بن عيسى للخليفة الحكم الثاني كتاباً عن منطقة ألفيرا تحت عنوان:"كتاب المعارف في أخبار كورة ألبيرا وأهلها وفوائدها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها"ومن تسميته يتبين أنه كتب على طريقة الجغرافية الإقليمية وتضمن أيضاً معلومات عن التاريخ السياسي لهذه المنطقة.

وحسب ما ذكرت المصادر كان هذا الكتاب"جيد وممتع جداً"ولغاية الآن يعتبر مفقوداً.

المصادر:

ابن بشكوال، ٥٦٣، رقم ١٢٥٣.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص ١٤٧، ميدل دورف، ٢٧، ٦١، هامير، ٥، ٥١٥، رقم ٤٤٤٨٨، ويستنفيلد، ٤٨، رقم ١٤٥، بونس بويغس، ٧٣، رقم ٣٥، كامب فمبير، LTBIST ١٠٦ ــ ١٠٧، رقم ١٤٣، ريبيرا، هواة الكتب والمكتبات، ١٩٤، مونس، الجغرافيا، ٢٣.

/١/ ــ أحياناً يخلطون بينه وبين أبي القاسم مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد بن مطرف الغساني الإلبيري الغرناطي(أنظر رقم ٨٦)، الذي عاش في غرناطة وكان نحوياً ولغوياً ومؤلفاً لعدة مجموعات تراجم كرّسها لشخصيات غرناطة المتوفين في عام ٩٦٦/٣٥٦ ــ ٦٧ أو في عام ٩٦٧/٣٥٧ ــ ٦٨. أنظر هامير، ج ٥، ص ٥١٥، رقم ٤٤٤٨٨، بونس بويغس، ص ٧٣ رقم ٣٥، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٤٦٢ ومن المؤكد أن أسباب هذا الخلط تعود إلى التشابه في الأسماء والألقاب، في زمن واحد تقريباً، عاش خلاله الكاتبان غير أن المعلومات التي أوردها ابن

بشكوال مترجم أبو عبد الرحمن مطرف بن عيسى وابن الفرضي مترجم أبو القاسم مطرف بن عيسى تشير إلى أن الحديث يدور عن شخصين مختلفين.

* * *

٣٨ ـــ أبو بكر عبد الله(أو عبد الملك) بن عبد الحكم بن محمد الشهير بابن النظّام.

كان قرطبياً وحمل لقب كاتب، الأمر الذي يسمح لنا أن نعده من بين موظفي الجهاز الإداري في العاصمة. وكان مثقفاً من الناحية الأدبية كغيره من الكتّاب أي(أديباً)ونظم الشعر، وقد نال شهرة واسعة كمورخ بارز. وشهد له بذلك الكتّاب من بعده. مقتبسين منه"كإخباري"و"تأريخي".

لم تذكر المصادر تاريخ حياته ويعتقد لامبير[1] بأنه عاصر الخليفة الحكم الثاني(٩٦١ ـــ ٩٧٦). وهناك ما يبرر الاعتقاد بأنه عاش خلال النصف الثاني من القرن العاشر، ومن المحتمل أيضاً في بداية القرن الحادي عشر: حيث تسنى لنا الاطلاع على شهادة كاتب القرنين١١/١٢ محمد بن أيوب بن غالب٢. التي تفيد بأن لدى ابن النظّام بعض السطور التي يتحدث فيها عن طبغرافيا بلاط الخلافة لمدينة الزهراء التي أقامها الخليفة عبد الرحمن الثالث(بد أبناؤها عام ٩٣٦/٣٢٥ واستمر، حسب معلومات المورخين من ١٣ ت ٤٠ سنة)ومن جهة أخرى، من المعروف أن ابن حيّان(٩٨٧ ـــ ١٠٧٦/٨٨)كان قد اقتبس عن المولف التاريخي لابن النظّام.

كان لدى ابن النظّام مؤلف عرف بعنوان"كتاب"أو"تأريخ"وهو مفقود لغاية الآن. وقد تأكدت فيما بعد الشهادة التي تقول بأن الاستشهادات الواردة في مولف ابن حيّان مأخوذة من المولف التاريخي لابن النظام وأن قسماً من حوليات ابن حيّان"كتاب المقتبس"التي تتعلق بعهد الأمير عبد الله(٨٨٨ ـــ ٩١٢)(الذي نشره أنطونيا عام ١٩٣٧)يتضمن بعض أخبار ابن النظام عن الفتن في منطقة أكسنوبا(جنوبي برتغالية المعاصرة). وفي قسم آخر من حوليات ابن حيّان عن عهد الأمير عبد الرحمن الثاني(٨٢٢ ـــ ٨٥٢)(وقد نشر مقطعاً منها ليفي ـــ بروفنال عام ١٩٥٤)، توجد قصة لابن النظام عن بناء ملحق لجامع قرطبة بأمر من هذا الحاكم.

اقتبس محمد بن أيوب بن غالب المذكور أعلاه عن تاريخ ابن النظّام وصف طبوغرافية قرطبة ومدينة الزهراء.

تحتوي رواية المقّري على مقطع جغرافي ــ تاريخي لابن النظّام يتضمن وصفاً مفصلاً لأرض الأندلس، التي قسمها ابن النظام حسب ظروفها الطبيعية إلى حاضرتين غربية وشرقية، كما يتضمن مقالة عن سكان البلاد قبل الفتح الإسلامي، فيها مادة أخذت طابعاً أسطورياً.

أعلن حسين مؤنس[٣]، من خلال مقارنته لهذا المقطع من ابن النظّام مع المقطع الذي يماثله بمضمونه لدى أحمد الرازي أعلن عن رأيه الذي يعتقد فيه أن ابن النظام قد سار على الطريق الذي شقه في الأندلس أحمد الرازي، حيث اعتبر وصفه الجغرافي للأندلس، كالوصف الذي وضعه سلفه مقدمة للقسم التاريخي من وهذه المقارنة بالذات تقود حسين مؤنس إلى الفكرة التي مفادها بأن ابن النظام قد استند إلى مؤلف أحمد الرازي كمصدر لكتابه، استطاع بصورة جوهرية أن يتممه. ويسمي ابن النظام من تلقى عنهم الأخبار"علماء"[٤].

المصادر:

أ ــ التراجم: الحميدي، ٢٦٧٨، رقم ٦٣٣، الضبي، ٣٦٨، رقم ١٠٧٠، ابن الآبار، ج٦، ص٤٤٢ رقم ١٢٧٠.

ب ــ المؤلفات التي تحتوي فقرات من كتاب ابن النظام: ابن حيّان، كتاب المقتبس(أنطونيا)١٦، ١٧، ١٨، ابن حيّان(ليفي بروفنسال، التعليقات للمقتبس)، ٩١ ــ ٩٢، محمد بن أيوب بن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٦، ٢٩٩، المقّري، ج١، ص ٨٥ ــ ٨٦.

المراجع:

هامير، ج٦، ٥٨٣، رقم ٦٢٣١، بونس بويغس، ١٢٤، رقم ٩٩، أنطونيا، المقدمة، ص١٧، غارسيا غوميس، ابن حيان، ٤١٩، مؤنس،الجغرافيا، ١٠٢ ت ١٠٦.

/١/ ــ لامبيرت، مآذن جوامع غرناطة، ١٢٩، الحاشية١.

/٢/ ــ محمد بن أيوب بن غالب بعبارة:"مؤرخو قرطبة، كما كان يبدأ أحمد الرازي الذي اقتبس عنه، وقد اتفق ابن النظّام وابن حيّان وغيرهما على... أنه إذا كانت أسماء الكتاب قد وردت هنا بتتابع زمني، فإن ابن النظام يعتبر صلة وصل بين أحمد الرازي(٨٨٨ ــ ٩٥٥)وابن حيّان(٩٨٧ ــ ٨٨ ت ١٠٧٦).

/٣/ ــ مؤنس، الجغرافيا، ١٠٣ ــ ١٠٦.

/٤/ ــ المقّري، ج١، ص ٨٥.

* * *

٣٩ ـــ حسين بن عاصم .

صاحب كتاب بعنوان"كتاب مآثر العامرية"كرسه لتدوين سيرة حياة حاجب المنصور الشهير ابـــن أبو عامر(٩٣٨/٣٢٦ ـــ ١٠٠٢/٣٩٢)الذي حكم في الأندلس باسم هشام الثاني(٩٧٦ ـــ ١٠١٣).

لم يعرف عن حسين بن عاصم سوى أنه كان عالما وأديبا، وإن أقدم ذكر عنه وعن مؤلفـــه ورد في رسالة ابن حزم(٩٩٤ ـــ ١٠٦٣)، وقـــد أخذنـــا بعـــين الاعتبـــار أن وضـــع الرســـالة يعـــود إلى أعوام(١٠٢٩/٤٢٠ ـــ ١٠٣٨/٤٣٠)[١] ـــ ٣٩، فمن مؤلف حسين بن عاصم قد كتب قبـــل الربـــع الأول من القرن الحادي عشر[٢]. وهو يعتبر مفقودا للآن.

المصادر:

المقري، ج٢، ص١١٩(الترجمات ـــ الإنكليزية:غاينفرس، التـــاريخ، ج١، ص١٨٧، الفرنســـية، بيلات، ابن حزم، ٨٧)، الحميدي، ١٨١، رقم ٣٧٥، ابن بشكوال، ١٤٣، رقم ٣٢١، الضبي ٢٥١، رقم ٦٥٠، ابن الآبار، ج٥، ص ٢٧، رقم ٧٣.

المراجع:

غاينفس، التاريخ، ج١، ٤٦٤، الحاشية،١٢٧، دوزي، المقدمة، ٦٣ ـــ ٦٤، هامـــر ج٥، ٥٣٢، رقم ٤٥٢٤، ج٦، ص ٥٦٦، رقم ٦٢٠١، ويستفيلد، ٥٤، رقم ١٦٢، بونس بويغس، ١٢٢، رقـــم ٩٤، كامب فمبير، ALTE LIST، ٨٧، رقم ١٣٤، ١٠٥ ت ١٠٦، رقم ١٣٤.

/١/ ـــ أنظر بيلات، ابن حزم، ٥٥.

/٢/ ـــ يخلط بيلا(أنظر نفس المصدر ص٨٧، الحاشية١٢)بين حسين بن عاصم، الذي تحدث عنـــه ابن حزم وحسين بن عاصم بن كعب بن محمد الثقفي، أبو الوليـــد، مـــورخ قرطبـــة الـــذي تـــوفي عام(١٠٥٨/٤٥٠)وهو يفصل هذه المعلومات، حسب الحالة، في الترجمة التي خصصها ابن الفرضـــي لهذه الشخصيسة، ج١، ص ٩٨ ـــ ٩٩، رقم ٣٤٩. لكن الحديث يدور لدى ابن الفرضي في هـــذه الترجمة حول حارس سوق قرطبة(الذي أشار لاسمه بيلا) المتوفي في عهد الأمير محمد عام٨٧٦/٢٦٣ ـــ ٧٧، أما فيما يخص تاريخ وفاته(١٠٥٨/٤٥٠)فلم يعرف مصدره. وقد أشار هامر(ج٦، ٥٦٦ رقـــم ٦٢٠١).

في ترجمة حسين بن عاصم، صاحب"كتاب مآثر العامرين"دون أن يذكر المصدر بأنه كان لا يـــزال حيا حوالي ١٠٥٨/٤٥٠.

* * *

٤٠ ـــ أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد بن عيسى بن شهيد بن الوضاح الأشجعي.

ولد عام ٩٣٤/٣٢٣ ـــ ٣٥. وتوفي في ٤ذي القعدة من عام٤/٣٩٣ ـــ ٩ ـــ ١٠٠٣. وتنتسب أسرته إلى مولى معاوية ابن الخليفة مروان بن الحكم(٦٨٤ ـــ ٦٨٥). وقد ارتحل جد عبد الرحمن عبد الملك بن شهيد، شهيد بن عيسى إلى الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الأول(٧٥٦ ـــ ٧٨٨)، وشغل أبناؤه مناصب الحكام والولاة والقادة العسكريين، وكان من بينهم الحجّاب والوزراء ومدراء للديوان الحكومي، وقد حافظ أفراد هذه الأسرة منذ ذلك الزمن وحتى لهاية عهد الأمويين بمركز كبار الحجاب في نظام إدارة الحكم، وهكذا كان عبد الملك بن عمر جد عبد الملك بن شهيد حاجباً ووزيراً عسكرياً فلذا حمل لقب"ذو الوزارتين"وقد توصل عبد الملك بن شهيد حاجب المنصور المعظم ابن أبو عامر لهذه المناصب بجهده، حيث كان شخصية موثوقة في حاشيته. وحمل لقب وزير ووالي على أقاليم طليطلة وبلنسيا ومرسيا، حيث امتلك إقطاعات كبيرة.

قدمت هذه الأسرة، التي لعبت دوراً كبيراً في قضايا إدارة الحكم، خلال عدة أجيال العلماء والشعراء والأدباء. فمثلاً تلقى جد عبد الملك بن شهيد المذكور أعلاه عبد الملك بن عمر[١]، ثقافته على أيدي الموسوعي محمد بن عبد السلام الخوشاني وحمد بن وضاح(رقم١٥)واشتهر كأديب وشاعر وراو للأخبار التاريخية وقد وضع لولي العهد والخليفة المرتقب الحكم الثاني، مؤلفاً ذي مضمون أخلاقي"إصلاح الخلق"، كما اشتهر والد عبد الملك بن شهيد أيضاً كأديب[٢].

جمع عبد الملك بن شهيد كجده ووالده بين منصب الموظف وشخصية العالم، حيث تفقه على أيدي قاسم بن إصبغ(رقم٥٥)ووهب بن سمرة(رقم٥٨). وقد اشتهر من بين تلامذته أبو عبد الله بن عابد(رقم١٠٦)، الذي لازمه حوالي عشر سنوات أو أكثر وتلقى منه(إجازة)لتدريس مواد وهب بن مسرة.

يشهد أبو عبد الله بن عابد[٣]:"بأنه كان الوحيد من بين المشاهير، عالما بالتاريخ والتقويم واللغة والشعر وكل ماعدا ذلك، تلك الأمور التي تبارى فيها الحكام فيما بينهم، متمكنين في الوقت نفسه من علوم الحديث والأخبار القديمة. وقد وضع"كتاب التأريخ الكبير"، والذي وردت فيه الأخبار حسب الأعوام مبتدئا من عام التوحيد، عام الأربعين[٤] ومنتهيا بأحداث عصره التي انقطعت بموته ـــ رحمه الله ويفوق هذا الكتاب المائة جزء(سفر)".

يتضح من هذا التصريح أن"كتاب التأريخ الكبير"يعتبر بمثابة حوليات ضمن أطر زمنية موسعة من عام ٦٦٠/٤٠ ـ ٦١ وحتى عام ١٠٠١/٣٩٣.

وقد ورد ذكر "التأريخ الكبير"لدى بعض الكتاب الذين كتبوا في زمن متأخر ومن بينهم ابن حيّان(في رواية ابن بشكوال)والسيوطي، وحاجي خليفة ولا زال هذا الكتاب مفقوداً حتى الآن، و لم نطلع على الاستشهادات المأخوذة منه ولا يسعنا أن نتوقع بأنه يسجل تاريخ الأمويين في إسبانية تاريخ تمهيدي للأمويين السوريين.

المصادر:

الحميدي، ٢٦١، رقم ٦٢٣، الضبي، ٣٦٢، رقم ١٥٠٧، ابن بشكوال، ٣٤٩ ت ٥٠، رقم ٧٥٦، ابن الآبار، الحلة السيراء، ج١، ص ٢٣٩ ـ ٤٠، ابن سعيد، المغرب، ج١، ١٩٨ ـ ٩٩، السيوطي، بغية، ٣١١، حاجي خليفة ، ج٣، ص ١٠٦، رقم ٢١٢٦.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ١٤٥، ميدل دورف، ١٦، هامير، ٥، ٥٢٢، رقم ٤٤٩٥، ويستنفيلد، ٥٣، رقم ١٥٦، بونس بويغس، ٩٥ ـ ٩٦، رقم ٥٨، كامب فمير، ALTE LISTE، ٨٢، رقم ٣١، ٤٥، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ٦٢٤ ـ ٢٥، كحّالة، معجم، ج٦، ص١٧٩.

/١/ ـ أنظر عنه: الحميدي، ٢٦٧، رقم ٦٣٤، الضبي، ٣٦٨ ـ ٣٦٩، رقم ١٠٧٢، ابن الآبار، ج٦، ص٦٠٤، رقم ١٦٨٣، ابن عبد الملك المراكشي(إحسان عباس)، ج٥، ص ٢٦.

/٢/ ـ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج١، ص ٢٣٨.

/٣/ ـ ابن بشكوال، ٣٤٩، رقم ٧٥٦.

/٤/ ـ عام ٦٦٠ ـ ٦١ بعد الميلاد، في هذا العام انتهى الصراع بين الخليفة علي معاوية بن أبي سفيان، لصالح معاوية. وعندما أصبح معاوية خليفة في عام ٤١ هـ/٦٦١ م حقق الوحدة السياسية من جديد بين ولايات الخلافة وأسس سلالة الأمويين. ويعتبر هذا العام في الروايات التاريخية الأندلسية عام انتهاء الصراع الداخلي وبعث وحدة الدولة وسمي"عام التوحيد".

* * *

٤١ ـــ أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الرعيني، الشهير بابن المشاط.

وهو من أهالي قرطبة، وكان عالما بالقرآن ومقرئا له، وراوية، وأديبا. وقد اشتهر من بين معلميه الراوي ومقرئ القرآن والمترجم خلف بن قاسم(رقم٩٠).

وإن الروح العلمية التي تحلى بها عبد الرحمن بن محمد، ومزاياه الخاصة البارزة، وخطه الجميل"مدل بقلمه". كل ذلك لفت انتباه حاجب المنصور القدير ابن أبي عامر فأدخله حاشيته، وأسند إليه مركزا إداريا مرموقا وكان حاجب المنصور هذا بمنصبه مفتي عام لعدة مرات متتالية، ثم عين رئيسا لحرس المدينة ومديرا للتوثيق في الدولة، كما عين فيما بعد قاضيا لعدة دوائر إقليمية في آن معا في: استيخا وأسونا وكرمونا ومورون، وتاكارونا، ثم أعفاه المنصور من هذه المناصب وعينه محتسبا وقاضيا على هاين، ثم قاضيا في بلنسيا ومناطقها، توفي ابن المشاط عام ٣٩٦/ ١٠٠٥ ـ ١٠٠٦ أو في جمادى الثانية من عام ٣٩٦/ ٢ ـ ٣ ـ ١٠٠٧، خلال عهد العامري الثاني عبد الملك(١٠٠٢ ـ ١٠٠٨).

أدى العالم والإداري ابن المشاط في عهد المنصور دور المؤرخ الرسمي وكلفه المنصور بوضع تاريخ لعهده. وقد قيم معاصره المترجم والمؤرخ الحسن بن محمد بن مفرج القبشي(رقم ٤٦) مؤلفه بأنه" كتاب باهر"، كما أشار إلى أن هذا الكتاب قد مزق أو فقد في زمن النهب وعند سقوط العامريين.

يعتبر مؤلف ابن المشاط التاريخي مفقودا حتى الآن.

المصادر:

عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ٦٧٩، ابن بشكوال، ص ٣٠١ ـ ٣٠٢، رقم ٦٧٥.

المراجع:

هامير، ج٥، ص ٥٢٢، رقم ٤٤٩٦، بونس بويغس، ٩٨، رقم٦٣، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥١٤، كحالة، معجم، ج٥، ص ١٦٨ ـ ١٦٩.

* * *

٤٢ ـــ أبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب النحوي.

ولد حوالي عام ٣١٠/ ٩٢٢ ـ ٢٣ وتوفي في نهاية محرم من عام ٤٠٠/ لنهاية أيلول من عام ١٠٠٩. وهو قرطبي من أصل بربري، وكان نحويا شهيرا(من هنا جاءت نسبته النحوي). ولغويا

وأديبا وراوية للأخبار التاريخية تفقه على أيدي عالم البلاط اللغوي والأديب الشهير أبو علي البغدادي(رقم ٦٧)، والراوي، الفقيه والقاضي من كالاتايود عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري(٣٢٠/ ٩٣٢ ـ ٣٨٣/ ٩٩٣)[1]. يحيى بن عبد ملك العايذي(رقم ٨١). وقد اشتهر من بين تلاميذه الأديب ابن زروق(رقم ٤٧) والقاضي أبو عمر الحذاء (٣٨٠/ ٩٩٠ ـ ٤٦٧/ ١٠٧٤)[2]، والمؤرخ ابن حيان[3]. والوالي الثاني من بين العامريين عبد الملك المظفر(١٠٠٢ ـ ١٠٠٨). ويثبت الموقف الأخير قرب أبو عمر بن أبي الحباب من حاشية حاجب المنصور بن أبي عامر.

وضع أبو عمر بن أبي الحباب مؤلفا بعنوان" التأريخ والتراجم"ولكنه مفقودا

المصادر:

الحميدي، ١١١ ـ ١١٢، رقم ٢٠٢، الضبي، ٦٢ أو رقم ٣٩٢، ابن بشكوال، ٢٠، رقم ٣٣، السيوطي، بغية، ١٤٠.

المراجع:

هامير، ج٥، ص ٤٥٨، رقم ٤٣٠٩، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ٣٩٤، وله أيضا هدية العارفين، ج١، ص ٧١، كحالة، معجم، ج١، ٢٧٦.

/١/ ـ ابن الفرضي، ج١، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥، رقم ٧٥١.

/٢/ ـ برنس بريغس، ١٥١، رقم ١١٢.

/٣/ ـ ابن بشكوال، ١٥٤، رقم ٣٤٢.

* * *

٤٣ ـ أبو القاسم (أبو المطرف) عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد الحضري الاشبيلي، الشهير بلقب ابن شبلاق أو ابن شبراق.

عاش في إشبيلية، حيث استقرت منذ عام ١٢٣/ ٧٤١ فصائل عرب الجنوب القادمة من سوريا من قطعات حمص العسكرية. وتشير المصادر أنه عاش حياة طويلة ثم توفي عام(٤١٣/ ١٠٠٢ ـ ١٠٢٣)[1].

اشتهر ابن شبراق كشاعر موهوب وذو اطلاع واسع في الشعر العربي الجاهلي كما تميز بالإضافة إلى ذلك كعالم في مجال الأدب. تفقه على أيدي الراوي والفقيه الإشبيلي صاحب كتاب" الفهرست" أبو محمد الباجي(رقم ٨٢). وتذكر المصادر من بين تلاميذه أحد أنجال السلالة الأموية، الشاعر والأديب قاسم بن محمد القريشي المرواني الشبانيصي(عاش خلال عهد العامريين)٢، حيث درس على يديه وتلقى إجازة في نقل الأخبار والشعر وله تلميذ آخر له هو الراوية الإشبيلي من أصل يمني أبو عبد الله الخولاني(توفي عام ٤٤٨/ ١٠٥٧)٣.

وضع ابن شبراق مؤلف" كتاب الأخبار والغرائب"، الذي أخبر عنه تلميذه أبو عبد الله الخولاني٤. الذي أجاز له الاستمرار في نقل وتواتر هذا الكتاب. لكن هذا الكتاب لم يصلنا. ومن خلال عنوانه نرى أنه ينتمي إلى الأدب التاريخي الأسطوري واكتمل تكوينه في القرن العاشر٥.

المصادر:

الحميدي، ٢٥٥، رقم ٦٠٢، الضبي، ٣٥٢، رقم ١٠٢٠، ابن بشكوال، ٣١٨ ــ ٣١٩، رقم ٦٩٢.

المراجع:

هامير، ج٥، ص ٨١٨، رقم ٤٨٥٠، ٨٣٢، رقم ٤٨٨٤، بونس بويغس، ١٠٩، رقم ٧٥، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ٥١٥، كحالة، معجم، ج٥، ص ١٥٠.

/١/ ــ وبالمناسبة، كانت له مراسلات شعرية مع معاصره الشاعر المشهور الرمادي.

/٢/ ــ الحميدي، الضبي(فصل" المصادر").

/٣/ ــ عنه أنظر ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج ٢)، الملحق، ج٢، ص ١١٢ ــ ١١٣، رقم ١٧٤٧، أبو بكر ابن خير، ٤٢٨، بونس بويغس، ١٢١ ــ ٢٢، رقم ٩٣.

/٤/ ــ ابن بشكوال، ٣١٨، رقم ٦٩٢.

/٥/ ــ أنظر مثلاً، كراتشكوفسكي، الأدب العربي الجغرافي، ١٩، ١٢٨.

* * *

٤٤ ــ عيسى بن أحمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي.

وهو ابن أحمد الرازي(رقم ٢٥). يتضح من المعلومات الواردة لدى ابن حيان وابن الأبار وابن

عبد الملك المراكشي حول عيسى الرازي بأنه قرطبي، حمل لقب(كـــاتب) وكـــان معلمـــا بـــالأدب والتاريخ، واشتغل في البلاط كوالده مؤرخا لخلافة الأمويين الحاكمة" تأريخ". تفقه على أيدي والـــده أحمد الرازي، وغيره من الشخصيات التي لم تذكر أسماءها المصادر. وقد أورد ابن الأبار نقلا عن ابـــن حيان أن تاريخ وفاة عيسى الرازي في شعبان من عام ٣٧٩/ الشهر الحادي عشر _ الثاني عشر مـــن عام ٩٨٩. ويضيف إلى ذلك بأن عيسى الرازي أدرك عهد الخلفاء الحموديين(١٠١٦ _ ١٠٢٣).

اتبع عيسى الرازي نفس طريقة والده في ترتيب الأخبار، وألف للخليفة الحكم الثاني، كمـــا فعـــل والده من قبله، سفرا موسعا(تأريخ) كرسه لعهد الأمويين في إسبانية. و لم يصلنا هذا المؤلف كـــاملا. بل تبعثرت فصوله في مؤلفات الكتاب الذين عاشوا في زمـــن متـــأخر، وإن النســـبة الكـــبرى مـــن الاستشهادات المأخوذة عن عيسى الرازي يتضمنها" كتاب المقتبس" لابن حيان(القرن١١).

استند ابن حيان في تأليف تاريخه الذي يحتوي الأحداث الجارية في أغلب عهد الأمويين بـــالأندلس على مؤلفات المؤرخين العرب في إسبانية السابقين، وبشكل خاص على أبحاث أحمد وعيسى الرازي.

و هذا ما يتجلى بشكل واضح من خلال الفصلين المنشورين من" كتاب المقتبس" واللذين وصـــلا إلينا. وفي أحد فصول تاريخ ابن حيان الذي يتحدث عن عهد الأمير عبد الله(٨٨٨ _ ٩١٢)حيـــث هناك من بين ١٤٧ صفحة من النص الذي نشره أنطونيا، ٦٨ صفحة مقتبسة عن عيسى الرازي[٢]. أمـــا الفصل الثاني من تاريخ ابن حيان الذي يصف فيه الأحداث التي جرت خلال أربع ســـنوات ونيـــف ٩٧١ _ ٩٧٥ في عهد الخليفة الحكم الثاني(٩٦١ _ ٩٧٦) والذي يتألف من ٢٢١ صفحة في طبعـــة الحجي، وهو أيضا مأخوذ بكامله تقريبا عن حوليات عيسى الرازي[٣].

يعتبر هذا الفصل الأخير من حوليات عيسى الرازي الذي يؤرخ فيها للأنساب والمحفوظات، والذي ورد في مؤلف ابن حيان مصدرا بالغ الأهمية لدراسة عهد الخليفة الحسن الثـــاني، وفي مقدمـــة الحيـــاة الرسمية في البلاط، ومآدب الخلفاء، والنظم الإدارية والعلاقات الدبلوماسية والصراع مع الفاطميين مـــن أجل النفوذ في أفريقيا الشمالية[٤].

وقد استفاد ابن حيان من الكتاب الذي وضعه عيسى الرازي، وألف على أساسه ليس فقط تـــاريخ عهد الحكم الثاني بل كما قال هو، وتاريخ كافة المروانيين[٥]، الأندلسيين الذين سبقوه.

وردت ملاحظات هامة لدى ابن حيان حول وجود فجوة في مكانين من مخطوطة تاريخ عيســـى الرازي لعهد الحكم الثاني[٦]، لذا كان مضطرا لسرد الأحداث مع ترك أحداث هذين المكانين دون ذكـــر لما. و لم يحاول ابن حيان تعبئة هذا الفراغ من مصادر أخرى. ونستنتج من ذلك ان كتاب عيسى الرازي وخاصة الفصل الذي يتعلق بعهد منه الحكم الثاني، يشكل بالنسبة للمؤرخ الإسباني كتابا فريدا من نوعه.

وتدل أخبار عهد الولاة التي تلقاها المقري عن عيسى الرازي أن الكتاب يبدأ بأحداث المرحلة المبكرة لسيطرة العرب في إسبانيا.

لم نعرف سوى القليل عن المصادر التي استخدمها عيسى الرازي، و ليس هناك أدنى شك في أن أحد هذه المصادر الأساسية، حتى أهمها، هو والده أحمد الرازي صاحب حوليات الأنساب. وقد كتب ليفي بروفنسال في زمنه يقول بأن عيسى الرازي استفاد حين صنف كتابه المكرس لتاريخ الأمويين من بعض المصادر التي لم يستخدمها والده من قبله.

بالاضافة إلى بعض المواد التي وضعها والده، استخدم عيسى بعض مذكرات الخليفة الحكم الثاني[8]. ومن المحتمل أنها عبارة عن ملاحظات كان قد دونها على هوامش مخطوطاته، حيث تعود هذا الخليفة أن يفعل ذلك عند القراءة.

أما الطبعة المتأخرة لجغرافية العذاري(١٠٠٣ ــ ١٠٨٥) فتمكن على العثور على مصدر آخر له: فقد استخدم واقتبس من" تواريخ الثغر" مجهولة المؤلف والتي لا تزال مفقودة حتى الآن. وهي قد خصصت لتدوين تاريخ الأقاليم الشمالية من إسبانيا العربية، التي كانت عاصمتها ساراغوس.

وفيما بعد في عهد الخليفة هشام الثاني، شغل عيسى الرازي مكان مورخ لدى المنصور بن أبي عامر. وألف بتوصية منه، علي الأقل كتابين، أحدهما عرف من خلال عنوانه فقط" كتاب الوزراء والوزارة"، أما الثاني" كتاب الحجاب للخلفاء بالأندلس" وله عنوان آخر" كتاب في الحجاب" فقد استشهد منه كاتب القرن الثالث عشر ابن الابار، وتدل هذه الاستشهادات على أنه عبارة عن مجموعة من التراجم التاريخية للوجهاء، الذين شغلوا هذا المنصب في عهد الأمويين في إسبانيا.

المصادر:

أ ــ التراجم: ابن الابار، الفهرس، ٢٣٨ــ ٣٩، رقم ٢٣٩١، ابن عبد الملك المراكشي،الذيل والتكملة(إحسان عباس)، ج٥، ٤٩١، رقم٨٩٢.

ب ــ المؤلفات التي تحتوي نبذا من حوليات عيسى الراوي: ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا) ٢، ٤، ٨، ٣٣، ٥٠، ٥٤، ٦٠، ٦٦، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٣*، ابن حيان، كتاب المقتبس(الحجي)، ١٩، ٣٢، ٣٩ــ ١٨٩، ١٩٤ــ ٢٢١، ٢٢٢ــ ٢٣٩، العذاري، المسالك، ٢٨، ٤٢، ٦٤، ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص٣٧، المقري، ج٢، ٦٧١ ــ ٧٢.

ج ــ الكتب التي تتضمن استشهادات من مؤلفات عيسى الرازي عن الحجاب: ابن الأبار، الحلة

السيراء، ج١، ١٣٦، ١٣٨ ــ ٤٢، ٢٥٨، ج٢، ص٣٠.

المراجع:

دوزي، المقدمة، ٢٣، ٢٥ ــ ٢٦، غاينغس، تاريخ مورور ازيس، ١٧ــ ١٨، بونس بويغس، ٨٢، رقم ٤١، ٢٠٥٠٢(إضافة إلى الصفحة ٨٢) غونزاليس بالنسيا،١٣١، أنطونيا، المقدمة، ص ١٦، ١٧، ١٨، ليفي بروفنسال، الرازي، غارسيا غوميس، الشعر السياسي، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج٣، ص٥٠٢ ــ ٥٠٦، عبد الله أنيس الطباع، مقدمة لتأريخ ابن القوطية، ٢٣ ــ ٢٤، العربية، ٦٢٠.

/١/ – إن معاصري عيسى الرازي أمثال الزبيري وابن الفرضي، الذين كتبوا عن والده أحمد لم يتحدثوا عنه إطلاقا.

/٢/ ــ إن هذا الاحصاء قد قام به المستعرب(TFXEIRA S. CASTELLANO) الذي توفي عام ١٩٤٩، أنظر الأندلس، ج١٤، ص ٢٥٠) وأخبر به معلمه غارسيا غوميس، ابن حيان، ٤١٦، ومقارنة في نفس المصدر ٤١٩، ٤١٧ ــ ٢٠، ٤٢٢، في الأربعينيات. وأعد كلاشيانو تيكسييرا ترجمة هذا القسم من تاريخ ابن حيان إلى اللغة الإسبانية، التي كان من المفروض أن يدخلها في أساس رسالته، غارسيا غوميس نفس المصدر، ٤١١، الحاشية٣، و لم يتم لترجمته لرسالته النشر. بل نشرت الترجمة الإسبانية لقسم من تاريخ ابن حيان عام ١٩٥٢، على أيدي(J. E . GURAIEB) في CHE ، (سلسلة تاريخ إسبانيا،) بونس أيرس(ج١٣ــ ٣٢) و لم يتح لنا الاطلاع عليها.

/٣/ ــحول هذا الموضوع أنظر مثلا أنطونيا، المقدمة، ص١٦، ١٧، ١٨، غارسيا غوميس، ابن حيان، ٤١٦ ــ ٤١٧، بويكو، الأخبار المقتبسة عن بلاد الأندلس(عرض). قام بترجمة هذا الجزء من تاريخ ابن حيان إلى الإسبانية غارسيا غوميس ــ خليفة قرطبة و" المقتبس" لابن حيان، تحليل لعهد الخليفة الحكم الثاني في قرطبة لعيسى الرازي(٣٦٠ ــ ٣٩٤، ٩٧١) نشرة الأكاديمية الملكية للتاريخ في إسبانيا، جCLXVI ، كودرنو، ج١، ص٤٣ ــ٥٣.

/٤/ ــ تقييم هذا الفصل من حوليات عيسى الرازي ــ غارسيا غوميس، الشعر السياسي،٦.

/٥/ ــ ابن حيان، كتاب المقتبس(الحجي)،٩٥.

/٦/ ــ نفس المصدر السابق، ٩٥ ــ ٩٦، ١٥٥.

/٧/ ــ ليفي بروفنسال، الرازي.

/٨/ ــ ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)،١٣٧.

٤٥ ــ أبو عبد الوليد بن عبد الرحمن بن معمر اللغوي[١].

عاش في قرطبة في عهد المنصور عام(٩٧٨ ــ ١٠٠٢) وأولاده عبد الملك(١٠٠٢ ــ ١٠٠٨) وعبد الرحمن(١٠٠٨ ــ ١٠٠٩). وكان لغوياً لذا لقب"باللغوي"وأديباً. كما لمع كهاو للكتب وخبيراً بدقائقها. حيث استطاع ــ أفضل من غيره ــ أن يميز الخطوط ويتعرف من خلالها على أصحابها. اشتغل أميناً لمكتبة البلاط ومورخاً لدى العامريين ــ المنصور و أبنائه.

ألف كتابا بعنوان" التأريخ في الدولة العامرية" وختم سرده عند نهاية عهد هذه الأسرة أي في عام ٣٩٩/ ١٠٠٩، ويعتبر هذا الكتاب مفقودا للآن.

وفي وقت لاحق رحل محمد بن عبد الرحمن بن معمر إلى جزر باليار حيث وجد هناك حماية له ملاذا لدى واليها أبو الجيش مجاهد العامري[٢]. مولى المنصور بن أبي عامر. وهناك شغل منصبا في إدارة القضاء(ومن المحتمل أنه كان قاضيا). وتوفي في شغال عام ٤٢٣/ أيلول ــ تشرين ١ من عام ١٠٣٢.

المصادر:

ابن بشكوال، ٣٢١، رقم ٦٩٦، ابن الأبار، ج٥، ١١٩، رقم٤١٧.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ١٤٤، دوزي، المقدمة،٦٤، هامير، ج٥، ٥٣٢، رقم ٤٥٢٣، ويستنفيلد، ٦٠، رقم١٨٤، بونس بويغس، ١١٦ ــ ١١٧، رقم ٨٣، كامب غمير، ALTE LISTE، ٨٣، رقم ٤٧، ٩٦، رقم ٤٧، ريبيرا، هواة الكتب والمكتبات،٢٠٦، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ٥١٦، كحالة معجم، ج١٠، ١٥٦(مقارنة في علم المصدر، ج٥، ص١٩٣).

/١/ ــ يسميه ابن بشكوال" عبد الرحمن بن محمد" وقد لاحظ ابن الأبار بأن ابن بشكوال قد وقع في خطأ بتسميته هذا الشخص. أنظر فصل"المصادر".

/٢/ ــ دخلت جزر باليار في أحد الأزمان تحت لواء الإمارة المجاورة للبحر والتي كانت عاصمتها دينيا، وحاكمها المستقل أبو الجيش مجاهد العامري(حكم تقريبا منذ عام ٤٠٠/ ١٠٠٩ وحتى عام وفاته ٤٣٦/ ١٠٤٤ ــ ٤٥).

• • •

٤٦ ـــ أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج
بن حمّاد بن الحسين بن مفرج المعافري.

الإخباري والمترجم والمورخ كما اشتهر أيضاً بلقب القبّشي(نسبة"القبّشي" ـــ تعـــود إلى مكـــان إقامته جانب بئر عين قبّش في الضاحية الغربية لقرطبة) وقد ورثها عن جده كما يبدو.

ولد الحسن بن محمد القبّشي عام(٣٤٣/ ٩٥٤ ـــ ٥٥)١، أو في عـــام (٣٤٨/ ٩٥٩ ـــ ٦٠)٢. وعاش في قرطبة، حيث أمضى آخر أعوام حياته في مرسية وتوفي فيها بعـــد عـــام(٤٣٠/ ١٠٣٨ ـــ ٣٩)٣أو في عام (٤٣١/ ١٠٣٩ ـ ٤٠)٤.

تفقه الحسن بن محمد على أيدي الرواة عباس بن إصبغ الحمداني(رقم ٨٩)، وابـــة عبـــد الله بـــن مفرج(رقم٨٥) وخلف بن قاسم بن سهل الأزدي(رقم٩٠) وأبو عبد الله بن ومانين(رقم٩٢)وعبـــد الله بن فطيس(رقم ٩٤)وأبو عمر بن عفيف(رقم ١٠٠)الذين لهم فضل كبير بمساهمتهم في التـــأريخ الإسباني ـــ العربي. اشتهر من بين تلاميذه الفقيه الاشبيلي والراوي أبو محمد بن خـزرج(٤٠٧/ ١٠١٦ ـــ ٤٧٨/ ١٠٨٦)، نجل أبو القاسم اسماعيل بن خزرج اللخمي(رقم ١٠١).

عرف القبّشي كمؤلف لكتاب التراجم ـ التاريخية الذي أسماه" كتاب الإحتفال في تأريخ أعـــلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء" وقد قال بنفسه أنه بدأ بكتابته في مرسية في شهر محرم مـــن عام (٤١٧/ شباط ـ آذار ١٠٢٦م). وانتهى منه في أواسط محرم من عام (٤٢٠/ ٣/٢/١٠٢٩)٥.

لم يسلم من كتاب القبّشي سوى بعض الفقرات التي وردت في مؤلفات الكتاب الذين عاشـــوا في زمن متأخر. فقد عرفت بعض حكايات القبّشي التي تتعلق بعهد الأمراء عبد الرحمن الثـــاني(٨٢٢ ـــ ٨٥٢) ومحمد(٨٥٢ ـ ٨٨٦) وعبد الله(٨٨٨ ـ ٩١٢) والتي يستشهد بها ابن حيّان في حولياتـــه" كتاب المقتبس٦". كما حفظت أيضاً بعض قصصه حول قضاة قرطبة، والتي تحيط بزمن يمتد منذ بدايـة عهد الأمير عبد الرحمن الأول(٧٥٦)، أو من المحتمل أن يكون أكبر من ذلك التاريخ أو علـــى أقـــل تقدير حتى نهاية عهد الخليفة هشام الثاني(١٠١٢ ـ ١٣). ويدل مضمونها على أن هذا الجـــزء مـــن كتابه في مجمله عبارة عن مجموعة تراجم لقضاة قرطبة المتعاقبين. فإذن هو" كتاب عن القضاة" من نـــوع خاص، كغيره من الكتب التي ألفت في الأندلس. فمثل هذه المجموعات التي تتضمن تراجـــم لقضـــاة قرطبة كان قد وضعها مثلا أسلاف القبشي الذين عاشوا في القرن العاشر، الفقهاء أحمد بن عبد البـــار(رقم٥٢) والخوشاني(رقم٧٩).

كان من بين المصادر التي اعتمدها القبشي في كتابة مجموعة تراجم لقضاة قرطبة وفقهائها لمعلمه أبي

عمر بن عفيف، الذي استند بدوره إلى المواد الواردة في مجموعة تراجم قضاة قرطبة وفقهائها لأحمد بن محمد بن عبد البر(قتل عام ٣٣٨/ ٩٥٠)وقد أكمل القبّشي مؤلف أبو عمر بن عفيف وكانت مخطوطة القبّشي في حوزة ابن بشكوال، الذي استخدمها كمصدر أساسي لمعجمه المختص في التراجم. بالإضافة إلى ذلك وجد هذا المؤلف لدى هيئة تحرير أبو محمد بن خزرج تلميذ القبّشي.

المصادر:

آ ــ التراجم: ابن بشكوال، ٣، ١٣٧، ١٣٨، رقم ٣٠٨، ياقوت، ج٤، ص٣٠ــ ٣١، ابن الأبار، ج٥، ٣٩٧، رقم١١٣٩، ابن خلكان، ج٢، رقم ٦٦١(دي سلان، ج٣، الترجمة الإنكليزية ٨١ ــ ٨٢)، المقري، ج١، ص ٩٠٢.

ب ــ المؤلفات التي تتضمن نبذاً من كتب القبّشي: ابن حيّان، كتاب المقتبس(ليفي بروفنسال، التعليقات للمقتبس)، ٩٠، ٩٢، ابن حيّان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٥،٧،٨، ٣٦ ابن حيّان(مكي)، المقتبس، ١٥٤،١٥٨،١٦٥،١٦٩،١٧٧،١٧٨،١٨٦، ابن بشكوال، ٣٠٩، رقم ٦٨٢، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ٤٠٧،٤٠٨،٤٢١، ابن الأبار، ج٥،٣٢، رقم٨٨،١٠٨، رقم٣٦٤، ج٦، ص٤٤٠، رقم١٢٦١،٥٤٤، رقم١٥٢٩،٥٤٦، رقم١٥٣٩، ابن خلكان، ج٢، رقم٦٦١،(دي سلان، ج٣، الترجمة الإنكليزية، ٨١ ــ ٨٢) النباهي، ١٢، ٢١، ٤٦ ، ٤٧، ٦٩، ٦٥، ٧٣، ٧٨ ــ ٧٩.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص١٤١، ١٥٠، ميدل دورف، ١٧، هامير، ج٥، ص٥٣١، رقم٤٥٢، غاينغوس، التاريخ، ج٢، ص٤٧٤، ميستنفيلد، ٦١، رقم ١٨٨، بونس بويغس، ١١٩، رقم٨٦، ALTE LISTEALTE LISTE، ٨٠، رقم ١، ٨٩، رقم١، غونزاليس بلنسيا، ١٧٥، أنطونيا المقدمة، ص١٧، غارسيا غوميس، ابن حيّان، ٤١٩، ليفي بروفنسال وغارسيا غوميس، التاريخ المجهول المؤلف، المقدمة، ١٨٧(النسخة العربية للمقالة، ١٧٢)، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ٢٧٥، كحالة، المعجم، ج٣، ص٢٩٠، بيلات، أصل التأريخ، ١٢١، مكي، التعليقات للمقتبس، ٢٥٤، رقم٥٩.

/١/ ــ ياقوت، ج٢، ص٣١.

/٢/ ــ ابن بشكوال، ١٣٨، رقم٣٠٨.

/٣/ ــ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٢٧٥.

/٤/ ــ ابن بشكوال، ٢٧٩ ــ ٢٨٠، رقم٦٢١.

/٥/ ــ نفس المصدر السابق، ١٣٨، رقم ٣٠٨.

/٦/ ــ أنظر فصل" المصادر"(التي تحتوي نبذاً من مولفات القبّشي).

حصل ليفي بروفنسال في بداية عام ١٩٤٠، في فاس(مراكش) على جزء من المخطوطة الفريدة للتأريخ التي تسرد الأحداث حسب الأعوام، ويشتمل هذا الجزء على أحداث أول ثمانية عشر عام من عهد عبد الرحمن الثالث(٣٠٠ ــ ٣١٧/ ٩١٢ ــ ٩٢٩)، وقد قام ليفي بروفنسال بطباعة نسخة نقدية لنص هذا المقطع مع ترجمته إلى الإسبانية عام١٩٥٠، وذلك بالتعاون مع غارسيا غوميس ــ ليفي بروفنسال وغارسيا غوميس، التاريخ المجهول المولف، وقد أشار في مقدمة هذه الطبعة إلى أن كاتب هذا الجزء يمكن أن يكون القبّشي.

* * *

٤٧ ــ أبو عبد الله محمد بن خلف اللخمي، الشهير بابن زروق.

ولد حوالي عام ٣٦٨/ ٩٧٨ ــ ٧٩ وتوفي عام ٤٣٥/ ١٠٤٣ ــ ٤٤. لمع بن زروق منذ أيام شبابه أديباً وشاعراً. وقد ذكرت المصادر من بين معلميه أبو النصر النحوي والقرطبي أبو عمر ابن أبي الحباب صاحب "كتاب" حدائق الأنس في التاريخ والتراجم"(رقم٤٢). وقد اشتهر من بين تلاميذه ابن الخزرج١.

وضع ابن زروق مولفين، كرسهما للأدب والتاريخ، وحسب قول ابن خزرج كان يقرأهما تحت رعاية معلمه.

لم تذكر المصادر العناوين الدقيقة لهذين المولفين، وهما يعتبران للآن مفقودين.

المصادر:

ابن بشكوال،(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢) الملحق٢، ص١٠٥، ١٧٢٧، ياقوت، إرشاد، ج٦، ص٢٧٠.

المراجع:

برنس بويغس، ١١٩ ــ ١٢٠، كحّالة، المعجم، ج٨، ص١٩٨.

/١/ ــ من المحتمل أن نخلط بينه وبين أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمي، الراوي الاشبيلي، مولف الفهرست(أنظر رقم١٠١) أو بينه وبين ولده أبو محمد عبد الله بن خزرج، الراوي الاشبيلي أيضاً(أنظر، ابن بشكوال، ٢٧٩ــ ٢٨٠، رقم٦٢١).

/٢/ ــ أدب التراجم خلال القرن١٠ ــ والثلث الأول من القرن ١١.

٤٨ ــ أبو سعيد عثمان بن سعيد الكناني الجياني.

مولى آل كنانة، الملقب أيضاً بالحرقص، ولد في هـــاين ثم عـــاش في قرطبـــة. وتـــوفي حـــوالي ٩٣٢/٣٢٠.

كان عثمان بن سعيد إخبارياً وأديباً وحافظاً للقصص التاريخية وجامعاً للكتب وقـــد درس علـــى أيدي الراوي الشهير بقي بن مخلد(٨١٧/٢٠١ ــ ٨٨٩/٢٧٦). وألف مجموعـــة تراجـــم لشـــعراء الأندلس بعنوان"كتاب في طبقات شعراء الأندلس"وهو مفقود للآن.

المصادر:

الزبيدي، طبقات٣١٣، ابن الفرضي،ج١، ص٢٥٠، رقم٨٩٠، الضبي، ٤٠٠، رقم١١٨٨.

المراجع:

بونس بويغس،٥١، رقم١٣، تيريز، ابن فرج دي حيان، ١٣٦، البغدادي، هدية العـــارفين، ج١، ص٦٥١، كحّالة، معجم، ج٦،ص ٢٥٥.

* * *

٤٩ ــ سكن بن إبراهيم١.

كان موظفاً في الجهاز الإداري للعاصمة في عهد الأمير عبد الله(٨٨٨ ــ ٩١٢) وعهد الخليفة عبد الرحمن الثالث(٩١٢ ــ ٩٦١)، وكان صديقاً للوزير المتنفذ عبيد الله بن محمد بن أبو عبده، وشغل في عهد الأمير عبد الله منصب كاتب في ديوان المحكمة. واستمر في عهد عبد الرحمن الثالث ومنذ ربيـــع الأول عام ٣٠١/ تشرين، ١ تشرين ٢ من عام ٩١٣، في خدمة ديوان الحكومة، حيث كان في الوقت نفسه أحد كتاب الحاجب بدر بن أحمد(توفي عام ٩٢١/٣٠٩). كان سكن بن إبراهيم لا يزال حيـــاً في عام ٩٣٢/٣٢٠، ويشهد بذلك تعيينه من قبل عبد الرحمن الثالث في هذا العام نفســـه في منصـــب خازن٢.

كان سكن بن إبراهيم واسع الإطلاع في مجال الأدب، وهذه الميزة عرفت لـــدى غالبيـــة كتـــاب العصر، وكان يوفق بين مسؤولياته في الخدمة وبين عمله كمؤرخ وتسمية المصادر"إخباري"و"تأريخي".

اشتهر كمؤلف لمجموعة تراجم لطبقات كتاب الأندلس التي ينتمي إليها شخصيا" كتاب في طبقات الكتاب بالأندلس" أو" طبقات الكتاب بالأندلس".

و لم يصلنا هذا المؤلف، كما أننا لم نعرف عنه سوى أن الكاتب قد استند في تأليفه إلى موضوعـات

فرج بن سلام، الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع، ومن المحتمل أنه كان معلمه٣.

أما الكتاب الآخر لسكن بن إبراهيم فقد سمي" طبقات الخلفاء بالأندلس" و لم يبق منه سوى عدة مقاطع تضمنتها مؤلفات ابن حيان(القرن١١) وابن الأبار(القرن١٣) وهي قد خصصت للأمويين الإسبان عبد الرحمن الثاني وعبد الله، وصورت لوحة لحياة البلاط وحياة وجهاء القوم، والمعارك الحربية التي خاضتها قوات الدولة ضد الاقطاعيين ـ الانفصاليين ـ وعلى رأسهم عمر بن حفصون(في عهد الأمير عبد الله). وقد ورد وصف الصراع العسكري مع عمر بن حفصون كنبأ حكومي رسمي عن مواجهة المتمردين يخبرنا به كاتب البلاط.

و لم يدر الحديث في كتابه"طبقات الخلفاء بالأندلس"عن الأمويين في إسبانيا فحسب، بل تضمن أيضاً بعض المعلومات عن الأمويين في دمشق ـ ففي أحد فصول هذا الكتاب٤، يجري الحديث حول الخليفة عبد الملك بن مروان وولده الوليد الخليفة المرتقب. الذي حصل العدوان على إسبانيا في عهده.

وبشكل عام، لا يمكننا أن نحكم على مقصد الكاتب في"طبقات الخلفاء" بدقة ما دام النص ليس في متناول أيدينا. ولكن لا بد من الإشارة إلى غرابة صيغة عنوان هذا المؤلف.

المصادر:

آ) التراجم: الحميدي، ٢١٩، رقم٤٩٣، الضبي، ٣٠٣، رقم٨٣٤، ابن الأبار، الملحق،٣٣٢، رقم٢٦٧٤، ابن عذاري،ج٢، ص ٢٢٤، ١٧٢(قانون،ج٢، الترجمة الفرنسية، ٢٧٥، ٣٤٥)، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة(إحسان عباس)، جزء٤، ص٤٨، رقم١٢١، المقري، ج٢، ص١١٩.

ب) المؤلفات التي تتضمن أخبار سكن ابن إبراهيم، الخوشاني، كتاب القضاة،١٨(الترجمة الإسبانية، ص٢١ ـ ٢٢) ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ٣ ـ ٤، ١٠٤ ـ ١٠٥، ابن الأبار: أعتاب الكتاب، ٤٤، ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص١١٥ ـ ١١٨، النباهي، ١٩.

المراجع:

هامير، ج٥، ص٥٣٥، رقم ٤٥٤٤، غابنغس، التاريخ، ج١، ص ١٨٧، دوزي، المقدمة،١٥، برنس بوينس، ١٣٨، رقم١٠٤، كامب فيمير، ALTE LISTE ، ٨٦، رقم١١١، ١٠٣، رقم١١١، غونزاليس بلنسيا، ١٨٠، مكي، دراسات شرقية،٢٤٩.

/١/ ـ الحميدي(وكذلك الضبي الذي كرر القول عنه) وابن حزم(في رواية المقـــري) يسمونه سكن ابن سعيد، أنظر فصل" المصادر"(التراجم). وقد أورد ابن الأبار هذين النموذجين لاسمه، ابـــن الأبار، الفهرس، ٣٣٢، رقم٢٦٧٤.

/٢/ ـ ابن عذاري،ج٢، ص٢٢٤(قانون، ج٢، الترجمة الفرنسية، ٣٤٥).

/٣/ ـ أنظر رقم١١، حيث كتب كاسيري عن شخص اسمه سكن بن سعيد، مؤلف كتاب عـــن الكتاب في الأندلس، والذي توفي حوالي عام ١٠٦٤/٤٥٧ ـ كاسيري، ج٢، ص١٣٧. وقد كـــرر معلومات كاسيري مثلاً ميدروف، ٣٦، وإن معلومات الضبي(التي تعود بالفعل إلى الحميدي)، والـــتي تبين أن هذا الكاتب قد توفي عام ١٠٦٤/٤٥٧ ـ ٦٥، لا تتفق مع الواقع، فلم يذكـــر الحميـــدي(والضبي الذي نقل عنه) أية تواريخ تتعلق بحياة هذا الشخص، أنظر فصل" المصادر"(التراجم).

/٤/ ـ ابن الأبار، أعشاب الكتاب، ٤٤.

* * *

٥٠ ـ أبو عمر أحمد بن محمد بن سالم بن سليمان، الشهير بابن الحجاب[١].

كان راوية ومترجماً. ولد عام(٢٤٦/ ٨٦٠ ـ ٦١) وعاش في قرطبة ثم توفي في ١٦ جمادى الثانيـــة من عام (٣/٣٢٢ ـ ١١ـ ٩٣٤)وتلقى ثقافته على أيدي إبراهيم بن محمد بن باز(توفي عـــام ٢٧٤/ ٨٨٧)٢، وبقي بن مخلد، وقاسم بن محمد(توفي عام ٢٧٧/ ٨٩٠)٣، وإبراهيم بن قاسم القيسي(توفي عام ٢٨٢/ ٨٩٥)٤، ومحمد بن سلام الخوشاني، ومحمد بن وضاح(رقم١٥)، وقضى بعض أيام حياتـه خارج الأندلس أو في مكة والسمن وفي جزيرة كريت، وشمالي أفريقيا، حيث كان يرتاد مجالس الكثـير من الرواة واللغويين المحليين. وفي جزيرة كريت زار الراوي ابن الفخار التلميذ الأندلسي لبقي بن مخلـد والذي ارتحل إلى هذه الجزيرة، وتلقى عنه مجموعة التراجم" تاريخ المدن"(رقم١٠). وكان أحمد بـــن خالد حسب تعبير ابن الفرضي، الشخص الوحيد الذي نقل موضوعات هذا الكاتب٥. والتي من بينـها معلومات عديدة عن نحويي البصرة٦. وفي زمن إقامته في مكة ارتاد مجالس الراوي واللغوي علي بـــن عبد العزيز البغوي(توفي عام ٢٨٧/٩٠٠)٧. تلميذ أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي٨.

وعندما عاد أحمد بن خالد إلى الأندلس أصبح من المشاهير في مجال نظرية الفقه المالكي وكرس لدراسته عدة مؤلفات. اشتهر من تلاميذ أحمد بن خالد الكثير أحمد بن محمد عبد البر(رقم٥٢) وأحمد الرازي(رقم٢٥)، وعبد الله بن أبي دليم(رقم٦٤)، وخالد بن سعد(رقم٦٥)، ومحمد بن حارث الخوشاني(رقم٧٩)، وابن القوطية(رقم٤٣) وعبد الله بن محمد بن عثمان(٢٨٣/٨٩٦ ــ ٧٩ ــ ٣٦٤/ ٩٧٤)٩، وعبد الله بن محمد بن نصر الزاهد(توفي عام ٣٧١/ ٩٨١)١٠، وأبو محمد الباجي(رقم٨٢).

حفظت روايات وأخبار أحمد بن خالد التي يتحدث فيها عن حياة وسلوك قضاة وفقهاء قرطبة في مؤلفات الكتاب الذين جاؤوا من بعده. وبعض هذه الروايات تحمل أخبارا مفصلة عن الحياة اليومية، مثل قصة تعيين الأمير الحكم الأول(٧٩٦ ــ ٨٢٢)محمد بن بشير في منصب قاضي١١. أما في القصص الأخرى ــ وأكثريتها ــ تبرز في المقام الأول مصالح الفقيه المالكي، ويتمركز اهتمامه حول الحوادث الواقعة خلال الممارسة القضائية.ويبين ابن الفرضي الذي أخذ الاستشهادات عن روايات ومعلومات أحمد بن خالد فيما يتعلق بقضاة قرطبة وفقهائها، بشكل صريح وواضح في إحدى كتاباته بأنه اقتبسها من أحد مؤلفاته التي تحتوي على التراجم١٢.

كان أحمد بن خالد قد تلقى هذه الأخبار عن معلميه محمد بن وضاح ومحمد بن عمر بن لبابة، الذين كان لهم دور كبير في نشأة فن التراجم في الأندلس.

لا يمكننا الآن أن نحدد مدى علاقته بموضوعات التراجم التي وضعها هؤلاء الكتاب وما هو الجديد الذي ادخله في هذا المجال، مادام كتاب التراجم الذي ألفه لازال مفقودا للان.

اشتهر من بين تلاميذه، الذين تلقوا عنه قصص القضاة والفقهاء: خالد بن سعيد الخوشاني، وأحمد بن عبد البر.

ووضع أحمد بن خالد"كتاب قصص الأنبياء"،الذي كرسه لمناقب الراوي الشهير والمعلق على القرآن عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري السنعاني(١٢٦/٧٤٤ ــ ٢١١/٨١٧)و"كتاب العريف".

المصادر:

أ ــ التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص ٣١، رقم ٩٤، الحميدي، ١١٣ ــ ١١٤، رقم ٢٠٤(أ)، أبو بكر ابن خير، ٢٩١، الضبي، ١٦٣ ــ ١٦٤ رقم ٣٩٦، الذهبي، الحفاظ ج٣، ص ٣٦، الذهبي، سير النبلاء، ج١٠، ص ٥٨ ــ ٥٩ /١٣/، ابن فرحون، الديباج ٤٧ ــ ٤٨، السخاوي، الجواهر والدرر٦٠٢، ابن حجر، لسان الميزان، ج١، ص ١٤٧، ابن عماد، شذرات الذهب، ج٢، ص ٢٩٣ ــ ٢٩٤.

ب ـــ المصادر التي تتضمن روايات أحمد بن خالد: الخوشاني، كتاب القضاة، ١٢(الترجمة الإسبانية ١٣ ـــ ١٤)، ٣٢(الترجمة الإسبانية ٥٢ ـــ ٥٣)، ٥١(الترجمة الإسبانية ٦٣)، ٥٣ ـــ ٥٤(الترجمة الإسبانية ٦٥ ـــ ٦٦)، ٨١ ـــ ٨٢(الترجمة الإسبانية ١٠٠ ـــ ١٠١)، ١٣٤ ـــ ١٣٥(الترجمة الإسبانية ١٦٥ ـــ ١٦٦)، ١٣٧(الترجمة الإسبانية ١٦٩ ـــ ١٧٠)، ١٥٧،(الترجمة الإسبانية١٩٤ ـــ١٩٥)، ابن الفرضي ج١، ص ٢٥٦، رقم ٩١٣، ٣٠٩، رقم رقم١١٠٠، ٤١١ ـــ ٤١٢، رقم ١٤١٣، ج٢، ص ٤٤ رقم ١٥٥٣، ابن حيان، المقتبس(مكي)، ١٩٢، ١٩٣، ٢٢١، عياض اليحصبي، ترتيب الدارك، ج١، ص ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٣٦، ٦٣٨، ج٢، ص ١٣٠، وكذلك الفهرس، الضبي، ٥٢ ـــ ٥٣، رقم ٦٩، ابن الأبار، ج٥، ص ٩٠ ـــ ٩١، رقم ٣٠٢، النباهي، ٤٨ ـــ ٥٠، المقري ج١، ٥٥٨ ـــ ٥٥٩.

المراجع:

هامير، ج٤، ص ١٢٢، رقم ١٩٨٩، أسين بلاسيوس، ابن مسرة، ٣٤، غونز اليس بلنسيا، ٢٠٧، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٥٩، كحالة معجم، ج١، ص ١٨١، ٢١٤، مكي، التعليقات للمقتبس، ٣٠٣، رقم٢١٦.

/١/ ـــ حول هذا اللقب الذي حمله أحمد بن خالد والذي يعني"ابن بائع الجبيبات" أنظر: ابن حجر، لسان الميزان، ج١، ص ١٤٧.

/٢/ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص ١٣، رقم ١٠.

/٣/ ـــ نفس المصدر السابق، ج١، ص ٢٨٩ ـــ ٩٠، رقم ١٠٤٧.

/٤/ ـــ نفس المصدر السابق، ج١، ص ١٣، رقم ١٢.

/٥/ ـــ نفس المصدر السابق، ج١، ص ٤١١، رقم ١٤١٣.

/٦/ ـــ الزبيدي، طبقات، الفهرس.

/٧/ ـــ سيزكين، تاريخ ، ج١، ص ١٦١، رقم ١٠٧.

/٨/ ـــ بروكلمان، ج١، ص ١٠٦ ـــ ١٠٧، رقم١٤، SBI، ١٦٦ ـــ ١٦٧.

/٩/ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص ١٩٣، ٧٠٧.

/١٠/ ـــ نفس المصدر السابق، ١٩٦، رقم ٧٢٣.

/١١/ ـــ الضبي، ٥٢ ـــ ٥٣، رقم ٦٩.

/١٢/ ـــ ابن الفرضي، ج١، ٣٠٩، رقم ١١٠٠.

/١٣/ ـــ كحالة، معجم، ج١، ص ٢١٤.

٥١ ـــ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج.

ولد في ١ ذو الحجة من عام ١٣/٢٥٢ ـــ ٨٦٦/١٢. في قرطبة وكان فقيها وراويا. وكلف في أحد الأوقات إماما. وقد تلقى ثقافته على أيدي محمد بن وضاح(رقم١٥)، ومحمد بن عبد السلام الخوشاني، والأخوين إبراهيم بن قاسم بن هلال ويحي بن قاسم بن هلال(توفي عام ٨٨٥/٢٧٢ ـــ ٨٦ أو ٨٩١/٢٧٨ ـــ ٩٢)١ وغيرهم، وفي عام (٨٨٧/٢٧٤ ـــ ٨٨)، غادر مع قاسم بن إصبغ ومحمد بن زكريا بن عبد العلاء، الأندلس وتابع دراسته في مصر ومكة وبغداد على أيدي اللغويين والرواة. فقد ارتاد في مكة محاضرات علي بن عبد العزيز البغوي، تلميذ أبي عبيد القاسم بن سلام العروي، وفي بغداد إرتداد محاضرات أحمد ابن ابي خيثمة النسائي(٨٠١/١٨٥ ـــ ٨٩٢/٢٧٩)٢، وسمع عنه سرد مؤلفه"تاريخ"٣ عن الرواة. وعندما عاد إلى بلده هو وصاحبيه أطلع الأندليسيين على مؤلفات الكتاب العرب الشرقيين وتوفي في منتصف شوال من عام ٣٣٠ بداية ربيع الأخر من عام ٩٤٢.

اشتهر من بين تلاميذه ولده الفقيه واللغوي والشاعر أحمد بن أيمن(توفي ٩٥٩/٣٤٧)٤، وخالد بن سعد(رقم٦٥)، وابن القوطية(رقم ٣٤)، ومحمد بن الحارث الخوشاني(رقم ٧٩)، وعباس بن إصبغ البخاري(رقم ٨٩). وقد أشار مترجمه المبكر ابن الفرضي إلى أنه كان ضابطا لكتبه، وكان موثوقا في كل ما رواه.

كان محمد بن عبد الملك بن أيمن عالما بتاريخ الأندلس، وتعتبر رواياته أحد المصادر التي اعتمدها ابن القوطية في كتابة مؤلفه"تاريخ فتح الأندلس"لكنه لم يشر بإحالة إلى هذه الروايات، فجاءت في ثنايا أخباره التاريخية.

ساهم الفقيه والراوي مساهمة فعالة في مجال أدب التراجم في الأندلس كحافظ وجامع لقصص قضاة قرطبة، التي تلقى قسما منها عن أهله ـــ والده وجده٥، الذين كانوا على احتكاك مباشر مع القضاة، وكان من بين الأشخاص الذين تلقوا عنهم الأخبار زيد الغافقي وبكر بن حماد الملقب بالقسام، الذين شهدوا أحداث رواياهم بأمهات أعينهم٦.

أعطى محمد بن عبد الملك بن أيمن الحق في تواتر أخباره إلى ولده أحمد، الذي اشتهر كمؤلف ل"كتاب"تضمن قصصا عن القضاة٧، وكان من بين المصادر التي استقى منها أحمد بن أيمن، ووالده أيضا مواد ديوان القضاة وارشيفه٨.

وهناك تلميذ آخر معروف لدينا، ممن كان لهم الحق في نقل أخبار محمد بن عبد الملك بن أيمن عن القضاة هو، محمد بن الحارث الخوشاني.

تواترت حكايات محمد بن أيمن في الوسط العائلي الضيق، و لم تصل إلى الجماهير الواسعة.

المصادر:

أ ـــ التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص ٣٤٧ ـــ ٣٤٨، الحميدي، ٦٣، رقم ٩٨، أبو بكر بن خير ٢٠٦، الضبي ٩١، رقم ١٩٧، الذهبي، كتاب ص ١١، رقم ٤٥، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ٥٥، الصفدي، الوافي، ج٤، ٣٧، رقم ١٤٩٢، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ٢٩٧ ـــ ٢٨٩، ابن فرحون، الديباج، ٢٨١، المقري، ج١، ص ٦١٨، ابن عماد، شذرات الذهب، ج٢، ص ٣٢٧، ٣٢٨.

ب ـــ المصادر التي تتضمن روايات محمد بن عبد الملك بن أيمن: ابن القوطية، تأريخ إفتتاح ٢، الترجمة الإسبانية ١)، الخوشاني، كتاب القضاة، ٣١،(الترجمة الإسبانية ٤٣ ـــ ٤٤)، ٤٣(الترجمة الإسبانية ٥٣)٥٩ ـــ ٦٠(الترجمة الإسبانية ٧٣ ـــ ٧٥)٧٦(الترجمة الإسبانية٩٥)، ٨٨(الترجمة الإسبانية ١٠٧ ـــ ١٠٩)، ٩٤(الترجمة الإسبانية ١١٥ ـــ ١١٦)، ٩٦ ـــ ٩٧(الترجمة الإسبانية ١١٨ ـــ ١١٩)،١٠٦(الترجمة الإسبانية ١٣٠)، ١١٣(الترجمة الإسبانية ١٧١ ـــ ٧٢)، ١٤١ ـــ ٤٢(الترجمة الإسبانية ١٧٥)،١٥٠(الترجمة الإسبانية ١٨٥ ـــ ٨٦)، ١٥٢(الترجمة الإسبانية ١٨٨ ت ٨٩)، ١٥٥(الترجمة الإسبانية ١٩٢)، ١٥٧(الترجمة الإسبانية ١٩٤)، ابن حيان، المقتبس(مكي)، ٢٠٢.

ج ـــ المصادر التي تتضمن روايات أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن: الخوشاني، كتاب القضاة، ٣٨ ـــ ٤٠(الترجمة الإسبانية ٤٧ـــ ٥٠)، ٥٩ ـــ ٦٠(الترجمة الإسبانية ٧٣ ـــ ٧٥)، ٨٦(الترجمة الإسبانية ١٠٦)، ٩٤(الترجمة الإسبانية ١١٥ ـــ ١٦)، ١٠٦(الترجمة الإسبانية ١٣٠)، ١٢٠ ت ١٢١(الترجمة الإسبانية ١٤٧ ـــ ٤٨)، ١٤١(الترجمة الإسبانية ١٧٤)، ١٤١ ـــ ٤٢(الترجمة الإسبانية ١٧٥)، ١٤٣ ـــ ٤٤(الترجمة الإسبانية ١٩٣ ـــ ٩٤)، ١٥٨(الترجمة الإسبانية ١٩٦).

المراجع:

هامير، ج٤ ، ص ١٢٧، رقم ٢٠١٣، البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢، ص ٢٩، وله أيضا هدية العارفين، ج٢، ٣٥ ـــ ٣٦، كحالة، معجم، ج١٠، ٢٥٥، مكي، دراسات شرقية، فهرس، مكي، التعليقات للمقتبس، ٣٠٩، رقم ٢٣٩.

/١/ ـــ ابن الفرضي، ج٢، ص ٤٨ ـــ ٤٩، رقم ١٥٦٣.

/٢/ ـــ سيزكين، التاريخ، ج١، ٣١٩ ت ٣٢٠، رقم ٢٢.

/٣/ ـــ أبو بكر ابن خير، ٢٠٦.

/٤/ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص ٤٠، رقم ١٣٤.

/٥/ ـــ الخوشاني، كتاب القضاة، ٥٩ ـــ ٦٠(الترجمة الإسبانية ٧٣ ـــ ٧٥)٨٨، (الترجمة الإسبانية ١٠٧ ـــ ١٠٩).

/٦/ ـــ نفس المصدر السابق(الترجمة الإسبانية ١٤٣)، ١٥٢(الترجمة الإسبانية ١٨٨ ـــ ١٨٩).

/٧/ ـــ نفس المصدر السابق، ١٢٠(الترجمة الإسبانية ١٤٧).

/٨/ ـــ نفس المصدر السابق، ١٤٥(الترجمة الإسبانية ١٨٠).

* * *

٥٢ ـــ أبو عبد الملك احمد بن محمد بن عبد البر

من أهالي قرطبة، ومولى من موالي بني أمية. وكان يمت بقرابة إلى أحد أحفاد الأمير محمد ١.

كان راوية وفقيها وجامعا لمعلومات التراجم والحكايات عن الأندليسيين. تلقى دراسته في قرطبة وغيرها من مدن الأندلس، و لم يسافر أبدا خارج البلاد، تتلمذ على أيدي العالم بروايات أمور العبادة محمد بن أحمد بن الزراد، ومحمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠)، وأسلم بن عبد العزيز(توفي عام ٣١٩/٩٣١)/٢/، الذي شغل منصب قاضي قضاة قرطبة مرتين، وأحمد بن خالد بن الحباب(رقم ٥٠)، وابن أيمن/٣/ وقاسم بن اصبغ رقم ٥٥).

كان من بين الذين نقل عنهم أحمد بن عبد البر الأخبار عبد الله بن محمد بن جعفر(٢٢٠/٨٣٥ ـــ ٣١٩/٩٣١)، من سكان شبولار المتاخمة لقرطبة، كان يروي الحكايات/٤/ مستندا إلى عبد الله هذا.

ينتمي أحمد بن محمد بن عبد البر إلى أنصار ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث واسمه عبد الله، الذي تنافس مع أخيه الحكم وريث العرش، على تشجيع العلم والأدب وحماية العلماء، وقد زج في السجن مع حاميه عبد الملك بتهمة التآمر على الخليفة عبد الرحمن الثالث وعلى الحكم، وتوفي فيه في ٢٨ أ ٢٩ رمضان من عام ٢١/٣٣٨ أو ٢٢ آذار من عام ٩٥٠.

وضع أحمد بن عبد البر مجموعات تراجم لفقهاء قرطبة وقضاتها وذلك لحاميه الأمير عبد الله، ويشير ابن الفرضي إلى أنه استخدم في مؤلفه معلومات من كتاب أحمد بن عبد البر"كتاب في الفقهاء بقرطبة"/٥/، وحسب ما ورد من احالات واستشهادات مأخوذة منه في مؤلف ابن الفرضي، نرى أنه يتضمن على الأقل ١٢٢ سيرة ذاتية. وقد خصصت هذه التراجم لفقهاء قرطبة وأعيان قضاتها ورواتها والقائمين على الصلوات فيها بدءا من أواسط القرن ١٣ وحتى عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث، وهو

كمعاصره الخوشاني أيضا، لم يتقيد فقط بتراجم المالكيين، بل أفرد مكانا للذين اتهموا بالقدرية ٦.

أعطى أحمد بن عبد البر الحق في نقل هذا المؤلف ــ الذي لم يصلنا بكامله من بعده إلى محمد بن رفاعة بن محبوب(توفي عام ٣٧٢/٩٨٢ ــ ٨٣)/٧/، الذي من المحتمل أنه كان تلميذا عنده، وقد اعتمد ابن الفرضي على نسخته المكتوبة بخط يده. كما اشتهر مؤلف أحمد بن عبد البر أيضا من خلال رواية تلميذه عمر بن عمارة الأموي(توفي عام ٤٠٠/١٠٠٩ ــ ١٠١٠)/٨/.

وقد ذكر عياض اليحصبي(٤٧٦/١٠٨٣ ــ ٥٤٤/١١٧٩) أن أحمد بن عبد البر هو مؤلف"تاريخ الفقهاء والقضاة"/٩/.

كما أسماه ابن سعيد صاحب"كتاب القضاة"الذي استشهد بعبارات هامة منه.، يتبين من خلالها بأنه عبارة عن مجموعة تراجم لأهم القضاة في العاصمة منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأول وعلى أقل تقدير حتى بداية عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث، وهذه الروايات التي تتبع مناصب القضاة وتذكر تورايخ تعيينهم وإقالتهم من مناصبهم، مليئة بالمواعظ. والهدف منها ــ هو تبيان أخلاق الذين يسهرون على تطبيق القوانين من خلال علاقاتهم المتبادلة مع سلطة الأمراء وغيرهم من فئات الشعب، عند تنفيذهم لمسؤوليات الخدمة، وعند مواجهتم الظروف المعاشية المتنوعة. فالتفصيلات المعاشية تنعش الحديث وتجعله مشرقا وشيقا.

لقد وردت في كتاب ابن الفرضي بعض الأخبار عن الأمويين الإسبان. والتي تعود إلى ابن عبد البر. وكان ابن الفرضي قد دون بعد مقدمة كتابه وقبل أن يبدأ بتراجم العلماء، بعض الملاحظات التي تتعلق بتراجم عشرة من الأمويين في إسبانية بدءا من الأمير عبد الرحمن الأول وحتى الخليفة هشام الثاني ضمنا/١٠/، وقد اقتبس تواريخ ولاية وميلاد ووفاة هؤلاء الحكام جميعا تقريبا، عن شخصين فقط وهما: أحمد الرازي واحمد بن محمد بن عبد البر.

المصادر:

أ ــ التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص ٣٦، ٣٧ ــ ٣٨، رقم ١٢٤٤، ج٢، رقم ١٤٦٩، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص ٥٧، ج٢، ص ٤٢٠ ــ ٤٢١، الضبي، ٨٠، رقم ١٦٨، ١٥٠ ــ ١٥١، رقم ٣٤٤، ياقوت، ج٤، ص ٦٠، ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص ٢٠٦ ــ ٢٠٨، ابن فرحون، الديباج، ٥١ ــ ٥٢، السخاوي، الإعلان، ١٠١(روزنتال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ٤١٩)،

ب ــ المصادر التي تتضمن نبذا من"كتاب القضـــــاة"لأحمـــد بـــن عبـــد الـــبر: ابـــن حيـــان، المقتبس(مكـــي)١٧٧،٨، ١٧٨، ١٨٢ ــ ١٨٣، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٠، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ١٤٣ ــ ١٥٥.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ١٣٥، ميدل دورف، ٤٠، كوند، التاريخ، ج١، ٤٣٣ ــ ٤٣٧، هامـــبرا، ج٥، ص ٥٠٨، رقم ٤٤٦٣، غاينغس، التاريخ، ج٢، ص ١٤٣، دوزي، المقدمة، ١٥، بونس بونغس، ٥٨ ــ ٥٩، رقم ١٧، كامب فمبير، AITE LISTE، ٨٣، رقم ٦١، ٩٧، رقم ٦١، أسين بلاسيوس، ابن حزم، ج١، ص ١٢٧، الحاشية ١٥٠، غونز اليس بلنسيا، ١٦٩ ــ ١٧٠، ليفي بروفنســـال، تـــاريخ إسبانيا الإسلامية، ج٢، ص ١٢٠، ج٣، ص ١١٦، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٦١، كحالة، معجم، ج٢، ص ١٢٤، بيلات، أصل التأريخ ١٢٣، مكي، دراسات شـــرقية، ٩٤ ــ ٩٥، مكـــي، التعليقات للمقتبس، ٢٥٨، رقم ٧٣.

/١/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٢٣٣، رقم ٨٣٤.

/٢/ ــ نفس المصدر السابق، ج١، ص ٨٠، رقم ٢٧٨.

/٣/ ــ يخلطون بينه وبين محمد بن عبد الملك بن أيمن(أنظر رقم٥١) او بين ابنه أحمد.

/٤/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ١٨٥ ــ ١٨٦، رقم ٦٧٠.

/٥/ ــ نفس المصدر، ٦، ٣٧ ــ ٣٨، رقم ١٢٠.

/٦/ ــ نفس المصدر السابق، ١٨٠، رقم ٧٥٠.

/٧/ ــ نفس المصدر السابق، ٣٧٨ ــ ٧٩، رقم ١٣٣٧.

/٨/ ــ ابن بشكوال، ٣٣٨، رقم ٨٤٨.

/٩/ ــ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٤٢١.

/١٠/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٧ ــ ١٠.

* * *

٥٣ ــ أبو الأصبغ عثمان بن يوسف الأزدي .

القرين من قرطبة، عاش في أواخر القرن التاسع ــ النصف الأول من القرن ١٠، واشتهر كفلك ومترجم تفقه على أيدي محمد بن وضاح(رقم ١٥) والفقيه عبيد الله بن يحـــي الليثـــي(تـــوفي عـــ ٢٩٨/٩١١)/١/، وغيرهما من الشخصيات التي لم تذكر أسماؤها.

ألف عثمان بن محمد"كتاب فقهاء الأندلس"، وذاعت شهرته وهو على قيد الحياة حيث كان الرواة يقرأون هذا الكتاب ويدرسونه تحت إشرافه. وهو الآن يعتبر مفقودا. حفظت عدة قصص عن عثمان بن محمد حول قضاة قرطبة في القرن التاسع، رواها تلميذه محمد بن الحارث الخوشاني الذي أدخلها على مؤلفه"كتاب القضاة"ومن المحتمل أن تكون هذه الحكايات مأخوذة من"كتاب في فقهاء الأندلس"لعثمان بن محمد.

كان من بين الرواة الذين نقل عنهم عثمان بن محمد ـ حسب المقتطفات المتبقية من مؤلفاته ـ عبيد الله بن يحي(أنظر عنه أعلاه). حيث روى لعثمان بن محمد حكايات والده٢ في قرطبة، ولعب دورا حاسما في قضايا القضاء. ومن ضمنها مسائل اختيار القضاة وتنصيبهم وعزلهم. روى يحي بن يحي قصص الأحداث التي شهدها بنفسه، كما سرد بعض الأحداث التي واجهها في حياته الخاصة.

ولكن لم يكن الجميع ليثق بصحة رواية عثمان بن محمد كمصدر. فقد وصف ابن الفرضي، الذي يستند إلى الخبر الذي تلقاه عن"شخص موثوق"وصف عثمان بن محمد بأنه"كذاب".وكان ذلك مبررا لرفضه الاستشهاد بأخباره.

المصادر:

أ ـ التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص ٢٥٢، رقم ٩٠٠.

ب ـ المصادر التي تتضمن أخبارا لعثمان بن محمد: الخوشاني، كتاب القضاة، ١٠(الترجمة الإسبانية ١٠ ـ ١١)١١، ١٢ ـ ١٢(الترجمة الإسبانية ١٣)٦٢ ـ ٦٣(الترجمة الإسبانية ٧٨ ـ ٧٩)، ٧٠ ـ ٧١(الترجمة الإسبانية ٨٧ ـ ٨٩)٨٣ ـ ٨٤(الترجمة الإسبانية ١٠٢ ـ ١٠٣)، ١٢١ ـ ١٢٢(الترجمة الإسبانية ١٤٨ ـ ١٥٠)،١٨٠(الترجمة الإسبانية ٢٢٢ ـ ٢٢٣).

المراجع:

بونس بويغس، ١٠٤ ـ ١٠٥، رقم ٧٠، كحالة، معجم، ج١، ٢٧٠ د.

/١/ ـ ابن الفرضي، ج١، ٢٠٩ ـ ٢١٠، رقم ٧٦٢.

/٢/ ـ أثار ابن الفرضي إلى أن المعلم الوحيد لعبيد الله بن يحي في الأندلس(وكان قد درس أيضا خارج الأندلس، وخاصة في بغداد)هو والده يحي بن يحي، ولم يرو هو سوى ما تلقاه عن أبيه، ابن الفرضي، ج١، ص ٢٠٩، رقم ٧٦٢.

* * *

٥٤ ـــ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث.

كان راوية وشاعرا وأديبا، وقد الف عددا مـــن المؤلفـــات بهـــذه الموضوعـــات، ونـــال شـــهرة واسعة"كإخباري".

تفقه على أيدي محمد بن معاوية القرشي، الملقب بابن الأحمر(توفي عام ٣٥٨/٩٦٩)وهـــو أمـــوي ونجل الخليفة السوري هشام/١/. واسمه الحسن بن ســـــعد(٢٤٨/٨٦٢ ـــ ٣٣٢/٩٤٤)/٢/، الـــذي استخدم في دراسة الأحاديث مناهج الشافعي وقدمها للأمير عبد الله، مسلمه بن القاسم(رقم٦٦)وكمـــا تلقى ثقافته على أيدي عبد الله بن يونس ومحمد بن عبد الملك بن أيمن(رقم ٥١)، ومحمد بن محمد بـــن عبد السلام الخوشاني(توفي عام ٣٣٣/٩٤٥)/٣/، الذي درسه في مجلسه مؤلفات والده اللغوي الشـــهير والراوية أحمد بن محمد بن عبد البر(رقم٥٢).

كان عبد الله يهتم بالعلم والأدب، وفي الوقت نفسه كان يمثل دور راعي العلماء والأدباء وتنـــافس في ذلك مع أخيه الحكم الخليفة المرتقب. فقد رعى العلماء وأحاط نفسه بهم وكان من بـــين هـــؤلاء العلماء الفقيه والمترجم أحمد بن محمد بن عبد البر(أنظر أعلاه).

أدين عبد الله بتنظيم مؤامرة ضد أبيه وأخيه الحكم، وريث العرش، وزج في زنزانة مـــات فيـــها في ١٠ ذو الحجة(وحسب مصادر أخـــرى في ١١ أو ١٢ منـــه) مـــن عـــام ٣٣٩/٢٠(٢١ أو٢٢) ـــ ٩٥١/١٠.

اشتهر عبد الله كمؤلف كتب عن الأعداء السياسيين للأمويين الإسبان. أي عن العباسيين:"كتـــاب العليل والقبيل في أخبار بني العباس"، وهو مؤلف من عدة أجزاء أو(أسفار) وقد اختتمه بالحديث عـــن عهد الخليفة الرضي(٩٣٤ ـــ ٩٤٠)ولم يصلنا هذا الكتاب.

كما ألف أيضا كتابا عن فضائل الراوي الأندلسي في القرن التاسع بقي بن مخلد:"المسند في فضـــائل بقي بن مخلد"وهو مؤلف من ستة أجزاء. وقد أعطى لمسلمة بن قاسم(أنظر أعـــلاه)الحـــق في روايـــة مضمونه. وهذا الكتاب مفقود أيضا.

المصادر:

الحميدي، ٢٤٤، رقم ٥٥٥، الضبي، ٣٣٣ ـــ ٣٣٤، رقم ٩٣٢، ابن حزم، جمهرة أنســـاب، ٩٤ ابن الأبار، ج٦، ٤٣٦ ـــ ٤٣٧، رقم ١٢٥٠، ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ٢٠٦ ـــ ٢٠٨، ابـــن

سعيد، الغرب، ج١، ١٨٢ ـــ ١٨٣، السخاوي، الجواهر والـــدرر، ٥٩٩، المقـــري، ج٢، ٣٩٥ ـــ ٣٩٦.

المراجع:

كاسير، ج٢، ص ٣٨، هامير، ج٥، ص ١٢٥، رقم ٣٥٢٦، غاينفوس، التاريخ، ج٢، ص ١٤٣، حوزي، المقدمة ١٥، كوديرا، ملاحظات حول الأمويين، ٨١، بونس بويغس، ٥٨، رقم ١٦، أســين بلاسيوس، ابن حزم، ج١، ص ١٢٧، الحاشية ١٥٠، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإســلامية، ج٢، ص ١٢٠، ج٣، ص ١١٦، كحالة، معجم ج٦، ص ٧٢.

/١/ ـــ عنه بالتفصيل أنظر:إمام الدين، كاتب التاريخ المجهول.

/٢/ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص ٩٥ ـــ ٩٦، رقم ٣٣٩.

/٣/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٣٥٠، رقم ١٢٣٧.

* * *

٥٥ ـــ أبو محمد قاسم بن إصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني.

ولد في ٢٠ ذي الحجة من عام ٢٤٤/٢٩ ـــ ٣ ـــ ٨٥٩، وحسب رواية أخـــرى في ١٠ أو ٢٠ ذي الحجة من عام ٢٤٧/١٤ أو١٤ ـــ ٢ ـــ ٨٦٢ وهو حفيد مولى الخليفة الأموي الوليد بن عبـــد الملك، عاش في قرطبة وتوفي في ١٤ جمادة الأولى من عام ٣٤٠/١٨ ـــ ١٠ ـــ ٩٥١.

أحاطت اهتمامات قاسم بن إصبغ العلمية بدائرة واسعة من المعارف: الأحاديث ورجالها، والنحـو، واللغة، الشعر، التاريخ والأدب. ودرس في مجالس بقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الحوشاني ومحمـد بن وضاح(رقم ١٥)الذي منحه الحق في رواية أخبار كتابه:"تسمية رجال عبد الله بـــن وهـــب"/١/، واصبغ بن خليل وإبراهيم بن قاسم بن هلال وعبد الله بن مسرة(توفي عــام ٢٨٦/٨٩٩ ـــ ٩٠٠)/٢/، ومحمد بن عبد الله بن الغازي.

توجه قاسم بن اصبغ لاستكمال معارفه عام ٢٧٤/٨٨٧ ـــ ٨٨، بصحبة محمد بن عبد الملك بـــن أيمن ومحمد بن زكريا بن عبد الأعلى الى الشرق ومر بالقيروان ومصر ومكة وبغداد، وتثبت المصـــادر انه زار العراق عام ٢٧٦/٨٨٧ ـــ ٩٠/٣/. واستمع في هذه المدن لمحاضرات اللغويـــين والـــرواة. وفي مكة ارتاد محاضرات علي بن عبد العزيز البغوي، تلميذ أبي عبيد القاسم بن سلام المروي. وفي بغـــداد

درس لدى أحمد ابن أبو خيصمة النسائي مجموعــــة تراجمـــه عــن الــرواة، الــتي عرفــت تحـت عنوان"تأريخ"والشيخ الآخر الذي درس على يديه في بغداد هو ابن قتيبة، الـــذي درس لديـــه بعــض مؤلفاته مثل "كتاب المعارف:"كما ارتاد مجالس المبدد أيضا.

أما نشاط قاسم بن الإصبغ في مجال التعليم فقد لاقى شهرة واسعة حيث أصبحت محاضراته قبلــــة الكثير من أهالي قرطبة، لا بل قصدها الناس من مختلف أرجاء الأندلس. وكما يشير أول مترجم لــه ـــ ابن الفرضي ـــ كان الناس يقصدونه بشكل خاص لدراســة"كتــاب التــأريخ"لابــن أبي خيصمــة و"الكنى"لابن قتيبة/٤/ هذه الكتب التي حصل من أصحابها على حقه في رواية أخبارها. وقد اســتمع الخليفة المرتقب عبد الرحمن الثالث لكثير من هذه الكتب عن لسانه، كما استمع إليها أولاده من بعــده ومن بينهم وريث العرش ابنه الحكم.

كان من بين تلاميذ قاسم أصبغ الراوية ـــ اللغوي الخطاب بــن ســلمة(٢٩٤/٩٠٦ ـــ ٩٠٧ ـــ ٣٧٢/٩٨٣)/٥/ وأحمد الرازي(رقم٢٥)وابن القوطية(رقم٣٤) ومحمد بن الحارث الخوشاني(رقـم٧٩)، ومحمد بن أحمد بن مفرج(رقم٨٥) وعبد الملك بن شهيد(رقم٤٠).

انعكست في محاضرات قاسم بن أصبغ أخبار أنساب القبائل. وقد ألف" كتاب في الأنســـاب٦". كما ألف أيضا" كتاب في فضائل قريش". وله كتاب آخر لم يعرف إلا من خلال عنوانه كالكتـــابين السابقين وهو" كتاب في فضائل بني أمية".

وقد وصلتنا أخبار قاسم بن أصبغ عن التابعين الذين قدموا إلى إسبانيا مع قوات الفـــاتحين، وعــن أوائل فقهاء قرطبة٧. وكان قد سمع قسما منها عن لسان معلمه في العراق ابن أبي خيصمة٨.

منح قاسم بن أصبغ الحق في رواية أخباره لتلاميذه خطاب بن مسلمة،ومحمد بن مفرج.

أخبرنا ابن خلدون بأن قاسم بن أصبغ ساهم بالمشاركة مع أحد المستعربين مــــن قضـــاة قرطبـــة المسيحيين في ترجمة التاريخ العلمي الذي ألفه بافل أروســـي(القرنـــين ٩ ـــ١٠)(المقصـــود هنـــا" HISTORIAE ADVERSUS PAQONOS"٩ . إلى اللغة العربية خصصت هذه الترجمة التي أنجـــزت خلال منتصف القرن العاشر لوريث العرش الخليفة المرتقب الحكم الثاني قام بالترجمة من اللغة اللاتينيـــة إلى العربية مباشرة القاضي المستعرب، وكانت مهمة قاسم بن اصبغ صياغة النـــص العـــربي صياغـــة أدبية١٠.

المصادر:

ابن الفرضي ج١، ص٢٩٧ ـــ ٢٩٨ن رقم١٠٦٨ الحميدي، ٣١١ ـــ ٣١٢، رقم٧٦٩، الضبي، ٤٣٣ ـــ ٣٤، رقـــم١٢٩٨، يـــاقوت، إرشـــاد، ج٦، ص١٥٣ ـــ ٥٤، يـــاقوت،ج١، و٧٧٤،الذهــبي،

الحفاظ، ج٣، ص٧١ ـ ٧٢، الذهبي، الكتاب، ص١١، رقم٥٨، أبي فرحون الديباج، ٢١٣ ـ ٢١٤، السخاوي، الجواهر والدرر، ٦٠٤، ابن خلدون، كتاب العبر، ج١ ص٨٨، ابن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص٤٥٨، السيوطي، بغية، ٢٧٥، المقري، ج١، ٤٩١، ٩٢، ج٢، ص١١٨، حاجي خليفة، ج١، ٤٥٨، رقم١٣٥٣.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص١٣٩، هامبر، ج٤، ص١٢٧، رقم٢٠١٢، ج٥، ص١٥١ ـ ١٥٢، رقم ٣٥٢٥، ٤٢٣، رقم٤٢٤٩، (٢)، ٥٠٠، رقم٤٤٥٨ (٣)، ٥٠١، رقم٧، ٥٠٨، رقم٤٤٦٤ (٢)، غاينفوس، التاريخ، ج١، ص١٨١، ١٨٦، ٤٥٦، الحاشية، ٦٨، ٤٦٣، الحاشية١٢٢، ج٢، ص ١٤٩ ـ ١٥٠، دوزي، المقدمة، ٢١ ـ ٢٢، فلوجيل، مدارس النحو، ٢٥٩، يونس بويفس، ٥٩ ـ ٦١، رقم١٩ وابن شنب، إجازة الشيخ الفاسي، ٤٧٣ ـ ٧٤، رقم ٢٨١، غونزاليس، بلنسيا، ٢٤٣، ليفي ديلا فيدا، رواية العروسي، ٢٦١ـ٢٦٣ ٢٨١، فؤاد سيد، مقدمة لطبقات ابن جلجل، صفحة" ك" و" تاء" ـ " لام"، "جيم"، بيلات ابن حزم، ٨٦، تبريز، DINAJES ARABES، ٥٦ أو ٥٧، البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢، ص١٩٧، ٤٣٠، وله أيضا، هدية العارفين، ج١، ص ٨٢٦، كحالة، معجم، ج٨، ص٩٥، ليكرميت، ابن قتيبة، الفهرس، ليفي ديلا فيدا، المستعربون، ٦٨٧، سانشير ـ البورنوز، ٢٠٠، ٢٧٢ ـ ٢٧٤، روزنتال، التأريخ عند المسلمين، ٨١، ٣٨٢، الحاشية٤.

/١/ ـ أبو بكر ابن خير، ٢٢٣.

/٢/ ـ ابن الفرضي، ج١، ١٧٩ ـ ١٨٠ رقم ٦٥٠.

/٣/ ـ المقري، ج١، ص٤٩٢.

/٤/ ـ ابن الفرضي، ج١، ص ٢٩٨، رقم ١٠٦٨.

/٥/ ـ نفس المصدر السابق، ١١٥ ـ ١١٦، رقم ٤٠٢.

/٦/ ـ هناك تسمية أخرى" الأنساب".

/٧/ ـ ابن الفرضي، ج١، ١٠٨ ـ ١٠٩، رقم ٣٨٩، ١٧٥، رقم ٦٣١، ٢٥٦، رقم ٩١٣، ٢٦٢، ٩٣٤، ج٢، ص ١٤، رقم ١٤٤٣.

/٨/ ـ نفس المصدر السابق، ٢٥٦، رقم ٩١٣، ج٢، ص١٤، رقم١٤٤٣.

/٩/ ـ ابن خلدون، كتاب العبر، ج٢، ص٨٨، ٢١ ـ ٢٣.

/١٠/ ـ ليفي ديلا فيدا، رواية العروسي، ٢٦١ ـ ٢٦٢.

٥٦ ـــ أبو عبد الله بن محمد عبد البر بن عبد الله العلا بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق(أو مروان) التجيبي.

كما اشتهر أيضا بالقمباني(نسبة لمكــان إقامتــه في ضواحــي قرطبــة ــ قمبانيــات قرطبــة) وبالكيشكيناني

(نسبة لبلدة كيشكينان في ضواحي قرطبة).

كان محمد بن عبد البر فقيها وراوية ومترجما(يدون التراجم). وقد تفقه على أيدي محمد بن عمــر بن لبابة(رقم٢٠) وأسلم بن عبد العزيز الذي شغل منصب قاضي القضاة مرتين، وأحمد بن خالد (رقم٥٠)، وعبيد الله بن يحيى الليثي.

أكمل دراسته فيما بعد في مصر وفي مكة، حيث ارتاد محاضرات الرواة هناك. وعندمــا عــاد إلى الأندلس ذاعت شهرته كعالم وناسك، وكما أشار ابن الفرضي١." لقد سمع الناس عنه الكثــير" مــن خلال محاضراته.

اشتهر من بين تلاميذ محمد بن عبد البر: محمد بن أحمد بن مفرج(رقم٨٥)، ومحمد بــن الحــارث الخوشاني(رقم٧٩) وأبو حفص عمر بن غارة الأموي.

عين محمد بن عبد البر كاتبا لدى القاضي القرطبي أسلم بن عبد العزيز، وكان مقربا من الأمــير ولي العهد، من بعد الخليفة الحكم الثاني. وقد أطلق عليه أحد المصادر لقب"ضيعة الحكم٢".

وعندما عاد مرة ثانية إلى الشرق، أخذ يرتاد في مكة محاضرات الفقيه الشهير والمؤرخ الصوفي أبــو سعيد بن الأعرابي(٢٤٦/ ٨٦٠ ــ ٣٤٠/ ٩٥٢)٣. وكان من بين تلاميذ محمد بن عبد البر في بلــدان الشرق عبد الرحمن بن النحاس المصري(٣٢٣/ ٩٣٥ ــ ٤١٦/ ١٠٢٥)٤. الذي كان يســتمع إلى محاضراته هناك عام ٣٣٨/ ٩٤٩ ــ ٥٠.

توفي محمد بن عبد البر خلال إقامته الثانية في الشــرق عــام ٣٤١/ ٩٥١ ــ ٩٥٢ في طرابلــس سوريا. كام محمد بن عبد البر خبيرا بتراجم القضاة والفقهاء في قرطبة وغيرها من المــدن الأندلســية. ووضع مؤلفين اثنين:"تأريخ في فقهاء قرطبة" و" كتاب في القضاة٤" و لم يصلنا أي واحد منهما.

وقد استطاع أن يجمع هذه المعلومات عن قضاة وفقهاء العاصمة من خلال اســتماعه لمحــاضرات معلميه(أنظر أعلاه) وفي مقدمتهم عبيد الله بن يحيى، ابن الفقيه المالكي الشهير يحيى بن يحــيى الليثــي الذي عاش في النصف الأول من القرن التاسع. وقد اطلع الكثير من العلماء الذين اشتغلوا بــالتراجم

على حكايات وأخبار يحيى بن يحيى عن القضاة والفقهاء، التي كان يرويها ابنه عبيد الله.

وقد عرفنا حكاية صغيرة فقط من هذا النوع، كان قد دونها عن محمد بـــن عبـــد الـــبر تلميـــذه الخوشاني/٥/.

عهد محمد بن عبد البر إلى تلميذه القرطبي عمر بن نماره الأموي كي يقوم بنقل تراجمه.

المصادر:

ابن الفرضي ج١، ص ٣٥٦ ــ ٣٥٧، رقم ١٢٥٧، الحميدي، ٥٩ ــ ٦٠، رقـــم ٨٧، ٢٥٠، رقم ٥٨١، ٢٨٤، رقم ٦٩٢ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ٤١٩، الضبي ٧٩ ــ ٨٠، رقم ١٦٨، ٣٤٢، رقم ٩٧٣، ٣٩٦، رقم ١٧٠ ياقوت، ج٤، ٢٧٧ ــ ٢٧٨، النباهي ٦٦، ١٤٥.

المراجع:

كاسيري ج٢، ١٣٤، هامير ج٤، ص ٤٦١، رقم ٢٦٤٤، مورنو نييتو، دراسات نقدية للتـــأريخ ٤٢٧، الحاشية وبونس بويغس، ٦١ ــ ٦٢، رقم ٢١، كامب فمبير، ALTE HSTE، رقم ٦٣، ٩٨، رقم ٦٣، غونز اليس بلنسيا، ١٧٠، كحالة، معجم ج١٠، ص ٢٤٢.

/١/ ــ ابن الفرضي ج١، ص ٣٥٧، رقم ١٢٥٧.

/٢/ ــ النباهي، ٦٦.

/٣/ ــ بروكلمان، SBI، ٣٥٨، رقم ٦، سيزكين، الراوية، ج أو ٦٦٠، رقم ٢٩.

/٤/ ــ كحالة، معجم ج٥، ص ١٦٢، سيزكين، الراوية، ج أو ص ٦٦١.

/٥/ ــ الخوشاني، كتاب القضاة، ١٨٧(الترجمة الإسبانية ص ٢٣٣).

* * *

٥٧ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الحميد الأزدي.

ولقب بالأزدي لأنه كان مولى عند بني أزد. كما لقب أيضا بأبي خنيس أو ابن خنيس.

عاش أبو خنيس في قرطبة وعمل كاتبا، وتفقه على أيدي اللغوي والفقيه أحمد بن بشر أبي الأغبـص وقاسم بن أصبغ(رقم٥٥). وتوفي عام ٣٤٣/٩٥٤ ــ٥٥.

اجاد أبو خنيس معرفة اللغة القديمة، ومعاني القرآن والأحاديث الفريدة كما كان خبيرا بـــالأدب

بموضوعات تراجم المؤرخين، وتميز بموهبة البلاغة. وبالإضافة إلى ذلك ألف كتبا في التراجم والتأريخ اشتهر من بينها الكتاب الذي كرسه لشعراء الأندلس:"طبقات الشعراء بالأندلس".وقد وصلتنا منه بعض المقتطفات التي تتضمن معلومات عن سيرة الفقيه واللغوي أحمد بن عبد الله الأموي(توفي عام ٩٦١/٣٥٠ ــ ٦٢ أو ٩٦٢/٣٥١)والقاضي القرطبي ابن عيسى(٨٩٨/٢٨٥، ٩٥٠/٣٣٩)وابن القوطية.

المصادر:

ا/ التراجم: الزبيدي، طبقات٣٣٤، ابن الفرضي، ج١، ٣٥٨، رقم١٢٦٠، الصفدي، الوافي، ج٣، ص٣٥٤، السيوطي، بغية،٦٧.

ب/ المصادر التي تتضمن مقتطفات من طبقات أبي خنيسن عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٥٥٤،٤١٥،٤٠٧.

المراجع:

هاميير، ج٥،٤٢٤، رقم٤٢٥١، فلوحيل، مدارس النحو، ٢٥٩ ــ٢٦٠، بونس بويغس،٦٢ رقم ٢٢، تبريز، ابن فرج دي حين، ١٣٧، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٤١، كحالة، معجم،ج١٠، ص١١٦ ــ١٦٧.

* * *

٥٨ ــ ابو الحزم وهب بن مسرة بن مفرج بن حكم التميمي الحجازي.

ولد عام ٨٨٩/٢٧٦ ــ٩٠ في غرادالاهار(وادي الحجارة) ومن هنا جاء لقبه" الحجازي". وعاش فيها. كان فقيها وراوية ولغويا. ودرس في وادي الحجارة على أيدي أبو وهب بن أبي نميلة وعلي بن الحسن ومحمد بن عذرا(توفي عام ٣١٣/ ٩٢٥ ــ ٢٦)، ومحمد بن إبراهيم بن حيون(توفي عام ٩١٨/٣٠٥)١. وكان وهب بن مسرة يرتاد في قرطبة محاضرات الكثير من العلماء ومن بينهم محمد بن وضاح(رقم١٥)، وعبيد الله بن يحي، وأسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠)، وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد(رقم ٥٠)، وقاسم بن أصبغ(رقم٥٥).

وعندما عاد إلى مدينته وادي الحجارة قام بمهمة المفتي وعمل مدرسا. وقد ذاعت شهرته كعالم، مما دفع الناس للسفر إلى بلده والاستماع إلى محاضراته من كافة أرجاء منطقة الحدود الشمالية من الأندلس. كما دعي لإلقاء المحاضرات في قرطبة، حيث استمع إلى أحاديثه الطبيب الذي اشتهر فيما

بعد في نهاية القرن ١٠ وذلك عام ٩٥٤/٣٤٣ ٥٥ وهو ابن حلحل(رقم٨٨). وكان من بين تلاميذ وهب بن مسرة حفيده أبو زكريا يحيى بن محمد بن وهب(٩٤٥/٣٣٤ — ٤٦ —١٠٠٤/٣٩٤)الذي وضع ملخصا لكتاب أبو عبد الرحمن النسائي بعنوان" كتاب الأسماء والكنى"٢ واسحق بن مسلمة القيني(رقم٣٥) وعبد الملك بن شهيد(رقم٤٠).

توفي وهب بن مسرة في وادي الحجارة عام٣٤٤/٩٥٥-٥٦ أو في ١٤ شعبان من عام ٣٤٦/١٠-١١-٩٥٧.

كان هناك معجم بأسماء الرواد الذين نقل عنهم الأخبار وهب بن مسرة. لكنه الآن يعتبر مفقودا. وابن الفرضي هو الكاتب الوحيد الذي أورد ذكر هذا المعجم. حيث أخبره عنه في قرطبة بين عامي٩٨٥/٣٧٥ و٩٨٧/٣٧٦. الراوي من كالاتيود أبو محمد عبد الله بن محمد الثغري_ تلميذ وهب بن مسرة:" حدثنا عنه(أي عن وهب بن مسرة) عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري وأثنى عليه. وأخبرني عن معجم أسماء الرواد الذين نقل عنهم الأخبار ورواها عن ألسنتهم"٣.

لايمكننا من خلال هذا الخبر أن نحدد بالضبط من هو كاتب هذا المعجم، فمن الممكن أن الذي وضعه هو وهب بن مسرة بنفسه أو تلميذه عبد الله بن محمد الثغري.

وهناك خبر يسرد قصة موقع محلي، وقد ورد بصيغة الحديث المسند لسلسلة من الرواة وغالبيتهم من المذهب المالكي، بما فيهم مالك بن أنس ويعود بنسبه إلى الرسول محمد. ويحكي الحديث عن تأسيس مدينة من قبل نوبا سبتة، حيث سميت باسمه(سبتة)٤. وكان وهب بن مسرة الحجاري أحد رواة هذا الحديث، كما يتضح من الإسناد. حيث يستند فيه إلى معلمه محمد بن وضاح، الذي إقترنت باسمه رواية بعض الأخبار الأخرى من المصادر اليهودية — المسيحية المشكوك بصحة مؤلفيها،نقلا عن الأنساب الإسبانية٥.

المصادر:

ابن الفرضي، ج٢ن ص٣٤، رقم١٥١٦، الحميدي،٣٣٨، رقم٨٥٠، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢ن٤٥٣، الضبين٤٦٥، رقم١٤٠٥، ابن العذاري،ج١، ص١٢٠،(فانون،١، الترجمة الفرنسية،٢٩٢)، الذهبي، الحفاظ، ج٣،١٠٦، الذهبي، كتاب، رقم٩، الذهبي، سير النبلاء، ج١٠ن ص١٣٨، ابن فرحون، الديباج، ٢٩٤ —٢٩٥.

المراجع:

هاميرن ج٥، ص٥٠١، رقم٢٨ن بونس بويغس،٦٦، رقم٢٤، كحالة، معجم، ج١٣، ص١٧٣.

١- عنه- ابن الفرضي،ج١، ص١٥٤، رقم٥٤١.

٢- ابن بشكوال،٥٩٩، رقم١٣٣٥، بونس بويغس،٩٧، رقم٦١.

٣- ابن الفرضي، ج٢، ٣٤، رقم ١٥١٦ز

٤- ابن عذاري، ج١، ص٢١٠(فانون، ج١، الترجمة الفرنسية، ص٢٩٢) مقارنة مع المقــري، ج١، ص٨١.

٥- أنظر رقم١٥.

٦- كحالة، معجم، ج١٣، ص١٧٣.

* * *

٥٩ ـــ أبو محمد قاسم بن سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن محمد بن يزيد(أو زياد).

مولى بالوراثة لدى الأمير عبد الرحمن الأول. ولد في إقليم رايو في عائلة المفتي والإمـــام في مدينـــة أرشيدون سعدان بن إبراهيم(توفي عام ٣١٦/٩٢٨)١. وعاش قاسم بن سعدان في قرطبة. حيث تـوفي فيها أيضا في١٢ جمادى الأولى من عام ٣٤٧/١-٨-٩٥٨. وخضع في قرطبة لدورة دراســـية علـــى أيدي عبيد الله بن يحي، وطاهر بن عبد العزيز الرعيني، ومحمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠)، وأسلم بـــن عبد العزيز، وأحمد بن خالد(رقم ٥٠)، وابن أيمن٢، وعبد الله بن يونس المرادي، وعثمان بـــن عبـــد الرحمن(توفي عام٣٢٥/٩٣٦-٣٧)٣ وقاسم بن أصبغ(رقم٥٥)، ومحمد بـــن قاســـم(٧٦٣/٨٧٧-٣٢٧/٩٣٩)٤، وابن محمد بن عبد السلام الحوشاني واسمه محمد.

كان قاسم بن سعدان يجيد معرفة الأحاديث والنحو، والمعاني اللغوية البليغة والشعر وأخبار أنســاب المؤرخين ومادة التراجم. وتجلى نشاطه الثقافي في تزايد ونشر المخطوطات في بلاده. حيث كان يجيـــد فن الخط وبقي حتى آخر حياته ينسخ مخطوطات مؤلفات غيره من الكتاب ويقوم بتحقيقها.و" كـــان ضابط لكتبه" حيث قام بتسجيلها بصورة متقنة. وقد اشتهر من بين الكتب الـــتي نشـــرها بنفســـه في الأندلس" كتاب أنساب" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ونسخة هذا الكتاب التي درس فيها قاســـم بن سعدان علي أيدي طاهر بن عبد العزيز ومحمد بن عبد السلام الحوشاني كان لها صلـــة بمخطوطـــة المؤلف.

لقد قام المستعرب ر. زيلهايم خلال الخمسينات- والستينات من هذا القرن الحالي بدراسة مجموعة الأمثال التي وضعها الكاتب الأندلسي البكري(توفي عام ٤٨٧/١٠٩٤) والخرساني أبو الحسن البيهقي(٤٩٣/١١٠٠-٥٦٥/١١٦٩-٧٠) وذكر أن قاسم بن سعدان قد نشر كتابا آخر لأبي عبيد القاسم بن سلام عنوانه" الأمثال" وعلق عليه.

وقد اشتهرت هذه النسخة المشروحة_ كما أشار المستعرب زيلهايم _ خارج نطاق الأندلس وخاصة في خراسان خلال القرن ١٢، حيث استفاد منها العلماء المحليون المهتمون بالجن.

أوصى قاسم بن سعدان بكتبه إلى الوقف، وحفظت لدى الراوية محمد بن محمد ابن أبي دليم(٢٨٨/ ٩٠٠-٣٧٢/٩٨٣)٥.

قام قاسم بن سعدان بجمع تراجم علماء إقليم رايو ودراستها، كونه ينتمي إلى هذا الإقليم. ووضع مؤلفا عنوانه" كتاب" سجل فيه تراجم لعلماء هذا الإقليم كليا أو جزئيا. واعتمد على تراجمه هذه معاصره محمد بن الحارث الخوشاني٦ كمصدر يستقي منها معلوماته. وقد تضمن المعجم الذي وضعه الخوشاني بعض مقتطفات من كتاب قاسم بن سعدان مخصصة للفقهاء منذ بداية السيطرة العربية في إسبانيا وحتى زمن حياة الكاتب نفسه.

المصادر:

آ/ التراجم، ابن الفرضي، ج١،٢٩٩ن رقم١٧٠(مقارنة في نفس المصدر، ص١٥٤، رقم٥٤١)، الزبيدي، طبقات،٣٢٧، أبو بكر ابن خير، ٢٣٩ن السيوطي، بغية،٣٧٧.

ب/ المصادر التي تحتوي إحالة إلى كتاب قاسم بن سعدان: ابن الفرضي، ج١، ص٨٠ن رقم٢٧٥، ٨٥، رقم٢٩١، ٨٩ن رقم٣٠٩، ٩١ن رقم٣١٩،١٠٥، رقم٣٧٧، ١٠٦، رقم٣٨٠، ١١١، رقم٣٩٢،١١٧، رقم٨_٤٠_١٣٠، رقم٤٥٢،١٤٨، رقم٥١١،١٤٩، الأرقام٥١٨،٥٢٠،ص١٥٤، رقم٥٤١، ص١٥٥، رقم٥٤٤، ص١٥٩، رقم٥٦٠، ص١٦١، الأرقام٥٧٠،٥٧١، ص١٧١، رقم٦١٥، ص٢٦٣، رقم٩٣٨، رقم٢٦٦، رقم٩٥١، ص٢٦٧، رقم ٩٥٧، ص٢٨٠، رقم١٠٠٤و١٠٠٥، ص٢٩٣، رقم١٠٥٩ن ص٣٠٤، رقم١٠٨٣، ص٣٠٥، رقم ١٠٨٩، ص٣٦٤، رقم١٢٨٩.

المراجع:

بونس بويغس،٦٦-٦٧، رقم٢٥، ريبيرا، هواة الكتب والمكتبات، ص١٩٦، روزنتال، التأريخ عند المسلمين،٣٩٨، الحاشية٩، سيلهيمSPRISH WORTERSAMMLUNGEN ومقارنة مع بيلات،

أصول التـــأريخ،١٢٣، ســـيلهيم، EINE UNBEKANNRE SPRICHWORTERSAMMLUNG ٢٣٠-٢٣١، مونيه HOMMES DE RELIGION، ٧٢، روزنتال، التأريخ عنـــد المســـلمين، ٤٧٤، الحاشية٥.

١- ابن الفرضي في الموضوع المطابق، ج٢، ص٣٥، رقـــم١٥٢١، ج١، ص٢٥٧، رقـــم٩١٥، ص٣٣٣، رقم١١٨٤، ٣٢٦-٣٢٧، رقم١١٦٤.

٢- يخلطون بينه وبين محمد بن عبد الملك بن أيمن(أنظر رقم٥١) أو بينه وبين ابنه أحمد(أنظـــر نفس المصدر).

٣- ابن الفرضي، ج١، ص٢٥١، رقم٨٩٥.

٤- نفس المصدر السابق،٣٤٣-٣٤٤، رقم١٢١٦ز

٥- عنه، ابن الفرضي، ج١، ص٣٧٧-٣٧٨، رقم١٣٣٤.

٦- نفس المصدر السابق،٨٥، رقم٢٩١، ٩١، رقم٣١٩، ١٠٥، رقم٣٧٧، ١٠٦، رقـــم٣٨٠، ١١٧، رقم٤٠٨.

* * *

٦٠ ـــ أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن اسحق ابن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد الباجي:

مولى بالوراثة لدى بني أمية١. ولد في مدينة بيجة حوالي عام ٢٨٧/ ٩٠٠ وكان والده مفتي عـــام وإمام. وقد توارثت هذه العائلة المسؤوليات المذكورة فيما بينها حتى وصلته.وأصبح كجده ووالـــده٢ مفتي المدينة وإمامها.

تمتع إبراهيم بن محمد الباجي بموهبة البلاغة، واشتهر كشاعر ونحوي لغوي وخبـــير بموضوعـــات التراجم. وتفقه على أيدي محمد بن عبد الله بن المقرن الذي عاش في بيجة ثم ارتحل إلى إشبيلية فيمـــا بعد. وكذلك على أيدي القرطبيين محمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠) وأحمد بن خالد(رقم ٥٠)، وأبـــو صالح أيوب بن سليمان(توفي عام٣٠٢/٩١٤)٣. توفي إبراهيم بن محمد الباجي في بداية عـــام ٣٥٠/ شباط- آذار عام ٩٦١.

كتب مجموعة تراجم لفقهاء ورواة مدينة بيجة. و لم يعرف من هذه المجموعة سوى بعض المقتطفات التي تضمنها مؤلف ابن الفرضي وحتى عام ٣٥٠/٩٦١ عندما توفي إبراهيم بن محمد كـــان المصـــدر

الوحيد للمعلومات عن علماء بيجة. وكتب مؤلفه حوالي ٣٢٩/٩٤٠-٤١- وهذا هو آخر تاريخ في ترجمته لأحد علماء بيجة٤.

المصادر:

آ/ التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص١٨، رقم٣٣، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص٤٥١، السيوطي، بغية،١٨٥.

ب/ المصادر التي تتضمن إحالات إلى إبراهيم بن محمد: ابن الفرضي، ج١،ص١٢، رقم٥، ص٦٦، رقم٢٢٤، ٦٧، رقم٢٣٠، ٨٦-٨٧، رقم ٣٠١، ١٠٦ن رقم٣٧٩، ١١٧، رقم٤٠٧، ١٣٥، رقم٤٦٣، ص١٦١، رقم٥٦٦، ص١٦٧، رقم٥٩٤، ١٧٠، رقم٦١١،١٨٧، رقم٦٧٧، ٢٣٨، رقم٨٤٧، ٢٩٨-٩٩، رقم ١٠٦٩، ٢٤٥-٤٦،رقم١٢٢٢، ج٢، ص٢١، رقم١٤٦٠، ٢٥، رقم ١٤٧٥،٢٧، رقم١٤٨٩، ٤١، رقم١٥٤١،٤٧، رقم١٥٥٧ن٦٧ن رقم١٦٢٠.

المراجع:

بونس بويغس، ٦٧، رقم٢٦، بيلات، أصول التأريخ،١٢٣.

١- عن هذا الموضوع في ترجمة جده- ابن الفرضي، ج١، ص١٢، رقم٥.

٢- نفس المصدر، ٣٤٥-٣٤٦، رقم١٢٢٢.

٣- نفس المصدر، ص٧٧ن رقم٢٦٥.

٤- نفس المصدر، ٣٤٧، رقم١٢٢٧، بونس بويغس(أنظر فصل" المراجع")، فقد نسب ابن الفرضي، مستندا إلى المقتطفات التي لم يفهمها بدقة(ج٢، ص٢٧، رقم١٤٨٩، ٦٦-٦٧، رقم ١٦٢٠) مؤلفين لإبراهيم بن محمد" كتاب رجال أهل باجة" و" كتاب فقهاء باجة" وليس هناك أية إحالة لأي " كتاب" له.

* * *

٦١ ــ أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي المنتجيلي.

ولد في الثاني من عام٢٨٤/١٢ ــ ١٠ ــ ٨٩٧وعاش في قرطبة وكان راوية شهير. ودرس لدى عبيد الله بن يحي وطاهر بن عبد العزيز الرعيني ومحمد بن أحمد بن الزراد، وسعيد بن عثمان الأعنقي(توفي عام ٣٠٥/٩١٧)١، ومحمد بن عمر بن لبابة(رقم ٢٠)، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن

خالد(رقم٥٠)، وعبد الله بن أبو الوليد الأعرج(توفي عام ٩٢١/٣٠٩-٢٢ أو ٩٢٢/٣١٠ أو ٩٢٧/٣١٥)٢. وتوجه في عام ٩٢٣/٣١١- ٢٤ في رحلة خارج الأندلس بهدف الدراسة ودرس الأحاديث في مكة ومصر والقيروان. وفي القيروان درس على أيدي أبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم بن نعمان٣" كتاب التأريخ" لأبي بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي٤.

كان من بين تلاميذه محمد بن الحسن الزبيدي(رقم٨٤)، ومحمد بن الحارث(رقم٧٩)، وخلف بن أحمد بن أبي جعفر(٣٢٥/ ٩٣٦- ٣٧- ٣٩٣/ ١٠٠٣)٥، وأحمد بن محمد بن الخراز(٣١٠/ ٩٢٢- ٢٣- ٣٧٣/ ٩٨٣)٦.

توفي أحمد بن سعيد في ٢٣ جمادة الثانية عام ٣٥٠/ ٩-٨-٩٦١.

يعتبر أحمد بن سعيد مؤلف" كتاب التأريخ" أو" تاريخ المحدثين" الذي ترجم فيه لرواة كافة مناطق الشرق العربي ومن ضمنها مصر، وشمالي إفريقيا وإسبانيا-" كتاب التأريخ" أو" تاريخ المحدثين"، وكان هذا الكتاب- حسب ما ذكرت المصادر- ضخما يتكون من خمسة وثمانين جزءا يحتوي على معلومات مفصلة حول الرواة الموثوقين وغير الموثوقين(أهل العدالة والتجريح).

وقد قيم ابن حزم مؤلف أحمد بن سعيد٧ تقييما عاليا، مشيرا إلى أنه لم يستطع أي كاتب أن يؤلف عن رواة الحديث كتابا يضاهي كتاب" التأريخ" الذي ألفه محمد بن موسى العقيلي البغدادي٨. و لم يعرف ابن حزم عن كتاب" التأريخ" سوى من خلال الأخبار المتواترة وأعطى الأولوية في هذا المجال لأحمد بن سعيد كمؤلف للكتب من هذا النوع(" وهو المتقدم إلى التأليف في ذلك").

وقد ذاع صيت كتاب" التأريخ" لأحمد بن سعيد من خلال رواية تلميذه خلف بن أحمد بن أبي جعفر. لكن هذا الكتاب مفقود. و لم يبق منه سوى بعض الفقرات التي تضمنها مؤلف عياض اليحصبي(٤٧٦/١٠٨٣-٥٤٤/١١٤٩).

كما ألف أحمد بن سعيد كتابا، خصصه لسيرة حياة مالك بن أنس. وهو مفقود أيضا.

المصادر:

آ/ التراجم: ابن الفرضي، ج١،ص٤١-٤٢، رقم١٤٠، الحميدي،١١٧، رقم٢١٣، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص٤٥، ج٢، ص٨١٠، أبو بكر ابن خير، ص٢٢٧، الضبي، ص ١٦٩- ١٧٠، رقم ٤١١ن ياقوت، إرشاد، ج١، ص ١٣٤- ١٣٥، الذهبي، سير النبلاء، ج١٠، ص١٦٩/٩/، الصفدي، الوافي، ج٥، ص١٧١، ابن حجر، تهذيب، ج٦، ص٣٩١، السخاوي، الإعلان، ص١٠١، ١٥٤،١٥٩،(روزنتال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية،

ص٤١٩، ٥٠٢، ٥١١)، المقري، ج٢، ص١١٦(بيلات، ابن حزم، الترجمـــة الفرنســـية، ٧٩-٨٠)، حاجي خليفة، ج٧، ص٥٤٥، رقم٤١.

ب/ المصادر التي تتضمن معلومات لأحمد بن سعيد: الخوشاني، كتاب القضاة، ٣٦-٣٧(الترجمـــة الإسبانية، ٤٥-٤٦)، عياض اليحصبي، ترتيب المـــدارك، ج١، ص ١٨٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٥٨- ٥٩، ٣٧٠، ٣٨٠، ٥٥١، ٥٧٤، ٥٨٥، ج٢، ص٢٢، ٢٤، ٦٤، ٦٦، ٧١، ١٤٢، ١٤٧.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص١٣٤، ميدل دورف، ٣٦، هامير، ج٥ن ص١٥٤، رقم ٣٥٣٣، نوبس بريفس ٦٧ ـــ ٦٨، رقم ٢٧، كامب فميير، ALIE LISTE، ٨٢، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٢١٧، وله ايضا هدية العارفين، ج١، ص ٦٣، كحالة، معجم، ج١، ص ٢٣٢ ـــ ٢٣.

١ ـــ ابن الفرضي، ج١ ص١٤١، رقم ٤٨٤.

٢ ـــ نفس المصدر، ١٨٤، رقم ٦٦٣.

٣ ـــ عنه الخوشاني، ١٨٤، رقم ٦٦٣.

٤ ـــ أبو بكر ابن خبير، ٢٢٩.

٥ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص١١٩ ـــ ١٢٠، رقم ٤١٦.

٦ ـــ نفس المصدر السابق، ص٥٠، رقم ١٧٥.

٧ ـــ المقري، ج٢، ص١١٦(الترجمة الفرنسية، بيلات، ابن حزم، ٧٩ ـــ ٨٠).

٨ ـــ لم تستطع مطابقة هذا الشخص، أنظر مقارنة بيلات، ابن حزم، ص ٨٠، الحاشية٦.

٩ ـــ كحالة، معجم، ج١، ص ٢٣٣.

* * *

٦٢ ـــ أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد سعيد الخبير بن المير الحكم. كما اشتهر أيضا باسم أحمد هشام المرادني أو أحمد بن هشام القرشي.

إن أحمد بن هشام المرواني هو حفيد الأمير الأموي الحكم الأول، عاش خلال عهد الخليفـــة عبـــد الرحمن الثالث(٩١٢ ـــ ٩٦١). وتسمية المصادر خبير الأدب والشاعر المعروف. وقد وضع كأخيـــه محمد(رقم٦٣)مجموعة تراجم لشعراء الأندلس بعنوان"كتاب في شعراء".

لم يبق من هذا المؤلف لأحمد بن هشام المرواني سوى بعض المقتطفات، يمكن ان نحكم من خلالها بأن معلومات التراجم عن شعراء الأندلس ترافقت مع نماذج من أشعارهم.

المصادر:

أ ـــ التراجم: الحميدي، ص١٣٩، رقم ٢٥٤، الضبي، ١٩٦، رقم ٤٧٥.

ب ـــ المصادر التي تحتوي نبذا من:كتاب شعراء":الحميدي، ص١٧٠، رقم ٣٣٥، ص٢٦٧، رقم ٦٣٤، ص٣٠٤، رقم ٧٤٧، الضبي، ص٢٣٢ ـــ ٢٣٣، رقم ٥٨٩، ص٣٦٨، رقم ١٠٧٢، ص ٤٢٤، رقم ١٢٦٨، المقري، ج٢، ص٣٨٩.

المراجع:

برنس بريفس، ص٣٩٦، تبريز، ابن فرج دي جين، ص١٣٧.

* * *

٦٣ ـــ أبو بكر محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم. الشهير بمحمد بن هشام المرواني

محمد بن هشام المرواني هو حفيد الأمير الحكم الأول الأموي. وقد عاش في قرطبة خلال عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث(٩١٢ ـــ ٩٦١)١ وكان شهيرا بخبرته في الأدب وشاعرا وهو كاخيه احمد(رقم٦٢)وضع مجموعة تراجم لشعراء الأندلس بعنوان"كتاب في أخبار الشعراء بالأندلس"وهو مفقود.

المصادر:

الحميدي ٨٨ ـــ ٨٩، رقم ١٥٦، الضبي، ١٢٩ ـــ ١٣٠، رقم ٢٩٨، ابن الأبار، ج٥، ص رقم ٣٣٦، المقري، ج٢، ص٣٨٨ ـــ ٣٨٩.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ١٣٤، ميدل دورف، ١٦، برنس بريفس، ٦١، رقم ٢٠، كامب فمبير، E LISTE، ٨٠، رقم ٨، ٨٦، رقم ١١٨، ٩١، رقم٩، ١٠٤، رقم ١١٨، تبريز، ابن فرج دي جين ١٣٦، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ٨٠.

١ ـــ يشير كاسيري إلى أنه كان لا يزال حيا في عام ٣٤٠/٩٥١، أما برنس بويغس وغليساس تبويز، فعلى العكس منه، يعتبران هذا العام هو تاريخ وفاته(أنظر قسم"المراجعة"، لم يرد في أي مصدر من المصادر الواردة هنا_أنظر قسم"المصادر")أي تاريخ من حياة محمد بن هشام، سوى إشارة واحدة غير محددة إلى أنه عاش خلال عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث.

* * *

٦٤ ـــ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم.

قرطبي اشتهر كمحدث وفقيه، وعالما من علماء الصرف. تفقه على أيدي أسلم بن عبد العزيز وعمر بن حفص ابن أبي تمام، وأحمد بن خالد ابن الجباب(رقم٥٠)، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن(رقم٥١)، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ(رقم٥٥)وابن محمد بن عبد السلام الخوشاني، واسمه محمد.

كان عبد الله ابن أبي دليم من بين المقربين لولي العرش الذي أصبح فيما بعد خليفة وهو الحكم الثاني. وقد عينه بمنصب في القضاء في إلفيرا وبيشين وبقي حتى آخر أيام حياته يشغل منصب رئيس الحرس في قرطبة، وتوفي في جمادى الأولى عام ٣٥١/حزيزان ـــ تموز٩٦٢ في قصر مدينة الزهراء.

يعتبر عبد الله ابن أبي دليم صاحب مجموعة طبقات المالكيين"كتاب طبقات في من روى عن مالك وأتباعهم من اهل الأمصار"، حيث اشتملت هذه المجموعة على طبقات المالكين في إسبانيا ومصر وإفريقيا(القيروان)، وقد وردت مقتطفات كثيرة منه في مؤلف عياض اليحصبي(٤٧٦/١٠٨٣ ـــ ٥٤٤/١١٤٩) الذي أشار إلى أن مجموعات طبقات المالكين التي وضعها عبد الله بن أبي دليم وأبو عبد الله محمد ابن مفرج١ هي أصغر المجموعات حجما بين كل المجموعات التي تضمنت تراجم لطبقات المالكين. ووضح بأنه ابن أبي دليم قد أدخل إلى كتابه عددا كبيرا من شخصيات مناطق العالم العربي، متقيدا بالسرد المختصر لمعلومات التراجم دون أن يذكر الأخبار التي تتعلق بهؤلاء الأشخاص.

المصادر:

أ ـــ التراجم:ابن الفرضي، ج١، ص ١٩٢ ـــ ١٩٣، رقم ٧٠٥، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٧، ج٢، ص ٤٤٠ ـــ ٤٤١، ابن فرحون، الديباج، ١٤٥، السخاوي، افعلان، ١٠٠(روزنتال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص٤١٧، ٤١٨).

ب ـــ المصادر التي تتضمن استشهادات من"طبقات"عبد الله بن أبي دليم:فهرس الجزء الأول

من"ترتيب المدارك"لعياض اليحصبي، ص٨٨، وللجزء الثاني، ص٢٩٢ ـــ ٢٩٣(وهنا يذكر بالخطأ محمد بن أبي دليم بدلا من عبد الله بن أبي دليم.

المراجع:

بونس بويغس، ٦٨، رقم ٢٨، مكي، دراسات شرقية، ٩٥.

١ ـــ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص٤٢، ٤٦، مقارنة السخاوي، الإعلان، ١٠٠(روزنتال، التأريخ عند السملمين، الترجمة الإنكليزية، ص٣٤٤).

* * *

٦٥ ـــ أبو القاسم خالد بن سعد.

ولد حوالي ٢٩٢/٩٠٤ـ ٩٠٥ في قرطبة وتوفي فيها في ٥ ذي الحجة من عام ٣٥٢/٢٥ ـــ ١٢ ـــ ٩٦٣. وحسب شهادة ابن الفرضي، كان أبرز الرواة في زمنه حيث تلقى تعليمه على أيدي العلماء المشاهير أمثال:سعد بن عثمان الأعنقي، وطاهر بن عبد العزيز، وعبد الله بن أبي الوليد العرج، ومحمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠)، وأسلم بن عبد العزيز، واحمد بن خالد(رقم٥٠)وعثمان بن عبد الرحمن، وأحمد بن بقي، ومحمد بن قاسم، ومحمد بن مسوار، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن(رقم٥١)، وعبد الله بن يونس المرادي، وأحمد بن محمد بن عبد الملك، كما كان من بين معلميه أيضا محمد بن إبراهيم بن حيون من وادي الحجارة، ومحمد بن فطيس من الفيرا(توفي عام ٣١٩/٩٣١)، ومحمد بن عبد الله القون الذي ارتحل من بيجه إلى إشبيلية.

وكان من بين تلاميذ خالد بن سعد إسماعيل بن إسحق ابن الطحان(٣٠٥/٩١٧ ٩١٨ ـــ ٣٨٤/٩٩٤)(رقم ٨٧)ومحمد بن الحارث الخوشاني(توفي عام ٣٦١/٩٧١ أو عام ٣٧١/٩٨١)(رقم٧٩).

كان خالد بن سعد مترجما واسع الشهرة، وقد وضع للحكم الثاني مجموعة تراجم بعنوان:"كتاب في رجال الأندلس"، و لم يبق منه سوى بعض الفقرات القصيرة والمقتطفات والأخبار المقتبسة، التي دونت في مؤلف ابن الفرضي. وحسب هذه المقتبسات يمكن أن نتصور بان مجموعة خالد بن سعد قد ضمت على أقل تقدير ٢٩٦ سيرة ذاتية وكانت هذه المجموعة إحدى المجموعات التي"تشمل كافة أرجاء الأندلس"، حيث حاول الكاتب فيها أن يجمع معلومات عن الفقهاء والإخباريين والقضاة من

مدن واقاليم عديدة في الأندلس:الخسروس وبدخوس، ووبلز ـــ ملاغـــاء، ووادي الحجـــارة كـــبرى، كرمونا، قرطبة لشبونة، لوركا، بيشينا، رايو، ساراغوس، لإشبيلية سيدونيا، طليطلة، طرطوسا، تدمير، ويسكا، فحص البلوط، هاين، إلفيرا وإسيخا.

يتبين من خلال الأخبار المقتبسة عنه لدى ابن الفرضي، بأنه خصص من مجمـــوع الـــتراجم ١٤٠ سيرة ذاتية لرجال من قرطبة، أما العدد الباقي(١٥٦ ترجمة)فقد خصصه لشخصيات من الأقاليم.

كانت هذه المجموعة بشكل مخطوطة دونها إسماعيل بن اسحق بن الطحان بخط يده(أنظر أعـــلاه)، حيث منحه خالد بن سعد حق نقلها، أو نسخها، وهذه هي النسخة التي اقتبس منها بـــالذات ابـــن الفرضي.

ألف خالد بن سعد أيضا مجموعة أخبار كثيرة حول حياة قضاة قرطبة وأعمالهم وقد تلقـــى هـــذه الأخبار عن معلميه أحمد بن خالد، ومحمد بن فطيس، وأحمد بن بقي وعثمان بن عبد الرحيم، واحمـــد بن عبد الملك، ومحمد بن عمر بن لبابة، ومحمد بن مسوار، ومحمد بن قاسم وغيرهم. وقد دونت هـــذه الأخبار بشكل جزئي في :كتاب القضاة"لمعاصره وتلميذه الخوشاني، الذي حصل منه علـــى الســـماح بنسخها وروايتها.

المصادر:

أ ـــ الـــتراجم: ابـــن الفرضـــي، ج١،ص١١٣،الحميـــدي،١٩٢،رقـــم٤٠٩،الضـــبي،٢٦٦-٢٦٧،رقم٦٩٥،ياقوت،ج٤،ص٦٠،الذهبي،كتاب،ص١٢،رقم٢٩، الذهبي، الحفـــاظ، ج٣، ص١٣٢ ـــ ١٣٣، الذهبي، سير النبلاء، ج١٠، ص١٤٧ ـــ ٤٨، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٣٥٠.

ب ـــ المصادر التي تتضمن اخبارا لخالد بن ســـعد عـــن قضـــاة قرطبـــة:الخوشـــاني، كتـــاب القضاة،١٢(الترجمة الإسبانية ١٣ ـــ ١٤)،١٣(الترجمة الإسبانية ١٤ ت ١٥)، ١٥ ـــ ١٦(الترجمـــة الإسبانية ١٨ ـــ ١٩)، ٣٧ ـــ ٣٨(الترجمة الإســـبانية٤٧)، ٤٣ ـــ ٤٤(الترجمـــة الإســـبانية٥٣ ـــ ٥٥)،٥٤(الترجمة الإسبانية ٦٧)، ٦١ ـــ ٦٢(الترجمة الإســـبانية ٧٥ ـــ ٧٧)، ٦٧ ـــ ٦٩(الترجمـــة الإسبانية ٨٤ ـــ٨٥)، ٦٩ ـــ ٧٠(الترجمةالإسبانية ٨٥ ـــ ٨٧)، ٧٢ ـــ ٧٣(الترجمة الإسبانية ٩٠ ـــ ٩١)، ٨١ ـــ ٨٢(الترجمة الإسبانية ١٠٠ ـــ ١٠١)، ١٨٠ ـــ ١٨٣(الترجمـــة الإســـبانية ١٠١ ـــ ١٠٢)، ٨٤ ـــ ٨٥(الترجمة الإسبانية ١٠٣ ـــ ١٠٤)،٨٩،(الترجمة الإســـبانية ١٠٩)،٩٠(الترجمـــة الإسبانية ١١٠)، ١٠٧ (الترجمة الإسبانية ١٣١)، ١٠٨ ـــ ١٠٩(الترجمة افســـبانية ١٣٢ ـــ ١٣٥)، ١١ ـــ ١١٢ (الترجمة الإسبانية ١٣٦-١٣٧)، ١١٧(الترجمة الإسبانية ١٤٣)، ١٢٠(الترجمة الإسبانية

١٤٦-١٤٧)، ١٢٣ —١٢٥٠(الترجمة الإسبانية ١٥١ —١٤٥)، ١٢٨(الترجمة الإسبانية ١٥٧-١٥٨)، ١٣٣-١٣٤(الترجمة الإسبانية ١٦٤-١٦٥)، ١٣٤-١٣٥(الترجمة الإسبانية ١٦٥-١٦٦)، ١٣٦-١٣٧(الترجمة الإسبانية ١٦٨-١٦٩)، ١٣٨(الترجمة الإسبانية ١٧٠-١٧١)، ١٤٠(الترجمة الإسبانية ١٧٣-١٧٤)، ١٤٧(الترجمة الإسبانية ١٨١-١٨٢)، ١٥٤-١٥٥(الترجمة الإسبانية ١٩١-١٩٢)،١٥٥-١٥٦(الترجمة الإسبانية ١٩٢-١٩٣)، ١٥٧(الترجمة الإسبانية ١٩٤ —١٩٥)، ١٥٩(الترجمة الإسبانية ١٩٧-١٨٩)،١٦١-١٦٢(الترجمة الإسبانية ٢٠٠-٢٠١)،١٦٤-١٦٦(الترجمة الإسبانية ٢٠٣-٢٠٥)،١٦٦-١٦٧(الترجمة الإسبانية ٢٠٦-٢٠٧)، ١٧١-١٧٢(الترجمة الإسبانية ٢١٢-٢١٣)،١٨٣(الترجمة الإسبانية ٢٢٦-٢٢٧)،١٩٤(الترجمة الإسبانية ٢٤١)،ابن حيان، المقتبس(مكي)،١٩١،١٩٢.

المراجع:

هيبر، DIS OUELLEN IN JAQU,S WORTERPUCH،٤٤، بونس بويغس، ٦٨-٦٩، رقم ٢٩، روزنثال التأريخ عند المسلمين، ١٦٨، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٥٤٩، وله أيضا هدية العارفين، ج١، ص ٣٤٣، كحالة معجم، ج٤، ص٩٦، مكي، دراسات شرقية، ٩٥، مكي، التعليقات للمقتبس، ص٣٠٢، رقم ٢٠٩.

١ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص٣٣٨-٣٤٠، رقم ١٢٠٣.

٢ ـــ كحالة، معجم، ج٤، ص ٩٦.

* * *

٦٦ ـــ أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم.

راوية قرطبي، ولد حوالي عام ٢٩٣/٩٠٥ ـــ ٩٠٦ وكان يرتاد محاضرات محمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠)، وعمر بن حفص بن أبي تمام، وأحمد بن خالد(رقم٥٠)ومحمد بن قاسم، ومحمد بن زكريا بن عبد العلاء، وقاسم بن إصبغ(رقم ٥٥)، وسيد أبيه بن العاصي المدادي الإشبيلي.

درس مسلمة بن القاسم على أيدي محمد بن زكريا بن عبد العلاء، وقاسم بن أصبغ الذين أغنوا معارفه في الشرق، كما درس بمجموعة تواريخ حياة الرواة التي وضعها البغدادي أحمد بن أبي خيثمة النسائي بعنوان"تأريخ"،كما درس مؤلفات ابن قتيبة.

وفي عام ٩٣٢/٣٢٠ قام برحلة كمعلمه إلى الشرق بهدف تلقي العلم، واستمع إلى محاضرات العلماء في كثير من مدن شمالي أفريقيا والفسطاط وجزيرة كريت، والحجاز، وسوريا، وفلسطين، والعراق واليمن، وعاد إلى الأندلس حاملا مجموعة كبرى من الأحاديث.

اشتهر من بين تلاميذ مسلمة بن القاسم: عبد الوارث بن سفيان بن جبرون/١/.

توفي مسلمة بن القاسم في ٢٢ جمادى الأول من عام ٦/٣٥٣ ــ ٤ ــ ٩٦٤.

ألف مسلمة كتابا يتضمن تراجم للرواة الشرقيين بعنوان"تاريخ في رجال" وهو كملحق لمجموعة تواريخ حياة الرواة لمحمد بن إسماعيل البخاري(١٩٤/٨١٠ ــ ٢٥٦/٨٧٠)"التاريخ الكبير"/٢/. وحسب شهادة السخاوي كان عنوان كتاب مسلمة بن القاسم"الصلة"ويعتبر مفقودا حتى الآن، و لم يظهر منه سوى فقرتين وردتا في"فهرست"أبو بكر بن خير بالإضافة إلى ذلك ألف مسلمة بن القاسم"كتاب النساء" الذي لم يعرف منه سوى عنوانه فقط.

المصادر:

ابن الفرضي ج٢، ص٥ ــ ٧، رقم ١٤٢١، الحميدي ٣٢٤، رقم ٨٠٤، أبو بكر بن خير، ٥٣، ابن بشكوال، ٦٣٠، رقم ١٤١١، الضبي ٤٤٨، رقكم ١٣٤٩، ص ٥٣١، رقم ١٥٩١، ابن حجر، لسان الميزان، ج٦، ص ٣٥ ــ ٣٦، السخاوي، الإعلان ص ١١٠،(روزنتال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤٣٧).

المراجع:

برنس بويغس، ٧٠، رقم ٣١، كحالة، معجم ج١٢، ص ٢٣٥.

/١/ ــ الحميدي ٢٦٧ ــ ٢٧٧، رقم ٦٦٩، الضبي ص ٣٨٦ ــ ٣٨٧، رقم ١١٣٢.

/٢/ ــ حول هذا المؤلف للبخاري أنظر بروكلمان ج١، ص ١٥٩، رقم ٢، ٣، SBI، ٢٦٤، ٣، سيزكين، الرواية، ج١، ص ١٣٢ ت ١٣٣، رقم ٦٩، ٢.

* * *

٦٧ ــ أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان البغدادي القالي/١/، اللغوي الشهير.

ولد في ملزكرد(أرمينيا آسيا الصغرى)عام٢٨٠/٨٩٣ ــ ٩٤، وكان مولى بالوراثة للخليفة عبد الملك بن مروان، قدم إلى بغداد في عام ٣٠٥/٩١٧ ــ ١٨ وقضى فيها أكثر من عشرين سنة منشغلا

بدراسة الأحاديث واللغة العربية والآداب بشـــكل خـــاص علـــى أيـــدي عبـــد الله بـــن أبي داوود السجستاني(٢٣٠/٨٤٤ ـــ ٣١٦/٩٢٩)/٢/، ويحيى بن محمد بـــن ســـعيد الهـــاشمي(٢٢٨/٨٤٣ ـــ ٣١٨/٩٣٠٩/٩٣٠)/٣/، ويزيد بن بنت أحمد بن منيع البغوي(٢١٣/٨٢٨ ـــ ٣١٧/٩٢٩)/٤/، والحســـين بن إسماعيل المحاملي(٢٣٥٨٤٩ ـــ ٣٣٠/٩٤١)/٥/، وابن الدريـــد(٢٢٣/٨٣٧ ـــ ٣٢١/٩٣٣)/٦/، والقاسم بن مطرز(٢٢٠/٨٣٥ ـــ ٣٠٥/٩١٧)/٨/ وغيرهم.

وبعد عام ٣٢٨/٩٣٩ ـــ ٤٠ ارتحل من بغداد إلى المغرب، ثم تلقى دعوة من الحكم ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث وولي العهد يطلب فيها حضوره إلى الأندلس، وعندما وصل إلى قرطبة في ٢٧ شـــعبان عام ٣٣٠/١٧ ـــ ٥ ـــ ٩٤٢ استقبله الحكم استقبالا لائقا واستقر في عاصمة إسبانيا الأموية وقضـــى فيها بقية حياته حتى توفي في ٧ جمادى الأول عام ٣٥٦/٢٠ ـــ ٤ ـــ ٩٦٧.

سرعان ما ـــ أصبح أبو علي البغدادي شهيرا في البلاد الجديدة في مجال اللغـــة العربيـــة والشـــعر الجاهلي والنحو البصري والأدب، واعتبر ـــ على حد قول كراتشكوفسكي ـــ "مؤسس الثقافة الأدبيـــة البغدادية في الأندلس"، كما يعتبره الرواة بأنه نشر علوم اللغة بين أهل الأندلس، وأسس المدرسة اللغوية في إسبانيا.

أملى أبو علي البغدادي مؤلفاته العديدة ومن بينها"كتاب في مقاتل الفرسان"على التلاميـــذ مـــن مذكراته، وكانت محاضراته ذات قيمة عالية، وقد لاقت"أماليه"شهرة واسعة وهي عبارة عن محـــاورات نحوية ولغوية حول بعض العبارات في القرآن وحول التراث العربي والشعر والتاريخ، وقد ألقاها علـــى تلاميذه الذين كثر عددهم.

كان من بين تلاميذه عبد الله بن ربيع التميمي(٣٣٠/٩٤٢ ـــ ٤١٥/١٠٢٤)/١٠/، وأحمد بـــن إبان سيد(توفي عام ٣٨٢ ـــ ٩٩٢ ت ٩٩٣)/١١/، ومحمد بن الحسن الزبيدي(رقم ٤٨).

تأتي أهمية أبو علي البغدادي بالنسبة للتأريخ عند عرب الأندلس، من كونه كتاب في السير الذاتيـــة هو"فهرست"الذي دون فيه ـــ كما يقول أبو بكر بن خير ـــ معلومات عن نفسه وأورد قائمة بعناوين رسائله ومؤلفاته، وقد منح حق نقل هذا"الفهرست"لأحمد بن أبان بن سير(أنظر عنه أعـــلاه) ويعتـــبر مفقودا للآن.

المصادر:

الزبيدي، طبقات ٢٠٢ ت ٢٠٥، ابن الفرضي ٦٥ ت ٦٦، رقـــم ٢٢١، الحميـــدي، ١٥٤ ـــ ١٥٨، رقم ٣٠٣، أبو بكر ابن خير، ٤٣٤، السمعاني، ٤٣٩، الضبي ٢١٦ ـــ ٢١٩، رقـــم ٥٤٧، ياقوت إرشاد ج٢، ص ٣٥١ ـــ ٣٥٤، ابن عذاري ج٢، ص ٢٦٦(قانون ج٢، الترجمة الفرنســـية،

ص٤١٣)ابن خلكان، ج١، ص ٩٦(دي سلان ج١، الترجمة الإنكليزية ٢١٠ ـــ ٢١٢)، السيوطي، بغية ١٩٨، المقري ج٢، ص ٤٨ ـــ ٥١.

المراجع:

كاسيري ج٢، ١٣٦، هامير ج٥، ص ٤٠٨، رقم ٤٢٢٧، ٥٣١ ـــ ٥٣٢، رقم ٤٢٦٧(٢)، ٧٩٢، رقم ٤٨٢٢، فلوجيل، مدارس النحو ١١٢ ـــ ١٤، بونس بويغس، ٧١ ـــ ٧٢، رقم ٣٣، بروكلمان ج١، ص ١٣٢، رقم ٤، SBI، ص ٢٠٢ ـــ ٢٠٣ ، ١٣٩، هورات، الأدب العربي، ١٦٠، ابن شنب، القالي غونزاليس بلنسيا، ١١٥ ـــ ١٦، حيب، الأدب العربي، ٧٦(حيب)، الأدب العربي ٧٦)، البغدادي، هدية العارفين ج١، ٢٠٨ كراتشكوفيكي الأدب العربي الجغرافي ٢٧٦، كحالة معجم ج٢، ص ٢٨٦، ج١٣، ص ٣٧٣.

/١/ ـــ إذا كان قد اكتسب النسبة الأولة"البغدادي"نسبة لبلده بغداد، فإن الثانية"القالي" قد إكتسبها نسبة إلى إحدى قرى آسيا الصغرى"قليقاله"(قرب ملدكرد) ، فعندما قدم من قليقاله مع مجموعة من الأشخاص إلى بغداد، إعتبره بالخطأ من أهالي قليقاله و كني"بالقالي"، أنظر حول هذا الموضوع مثلا، الحميدي، ١٥٦ ورقم ٣٦٣.

/٢/ ـــ سيزكين، الراوية، ج١، ص ١٧٤، رقم ٥٠.

/٣/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ١٧٦، رقم ١٥٣.

/٤/ ـــ نفس المصدر، ص ١٧٦، رقم ١٥٣.

/٥/ ـــ نفس المصدر، ١٨٠ ـــ ١٨١.

/٦/ ـــ بيدرسون، ابن دريد، FUCK ١٩٣، ابن دريد.

/٧/ ـــ بروكلمان، ج١، ص ١١٩، رقم ١٠، SBI، ١٨٢.

/٨/ ـــ سيزكين، الراوية، ج١، ص ١٧٠، رقم ١٣٣.

/٩/ ـــ كراتشكوفسكي، الأدب العربي الجغرافي٢٧٦.

/١٠/ ـــ ابن بشكوال، ٢٥٦ ـــ ٢٥٧، رقم ٥٧٦.

/١١/ ـــ نفس المصدر، ص ٧ ـــ ٨، رقم ٤.

* * *

٦٨ ــ أبو القاسم مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد بن مطرف الغساني الإلبيري الغرناطي١.

ولد في البيرا وعاش في غرناطة. وتوفي في قرطبة ولكنه دفن في غرناطة عام ٩٦٦/٣٥٦ ــ ٦٧ أو ٩٦٧/٣٥٧ ــ ٩٦٨.

درس أبو القاسم مطرف بن عيسى الفقه والأخبار التاريخية: حيث تفقه في إلفيرا على أيدي محمد بن فطيس وفي بيشين على أيدي فضل بن سلمة(توفي عام ٩٣١/٣١٩)/٢/، ومحمد بن أبي خالد(توفي عام ٩٢٩/٣١٧ ــ ٣٠)/٣/، وأحمد بن عمريل وغيرهم ممن لم تذكر أسماءهم المصادر. أما في قرطبة فقد درس على أيدي محمد بن لبابة(رقم٢٠) واحمد بن خالد(رقم٥٠)وعينه الحكم الثاني قاضيا في إلفيرا، وحافظ على هذا المنصب لبعض الوقت.

كما اشتهر أيضا كنحوي ولغوي وراوية لأشعار الشعراء القدماء وحافظا للقصص التاريخية.

وقد ساهم مساهمة فعالة في دراسة الحياة الثقافية لمدينته إلفيرا، حيث ألف كتبا في فن التراجم، وخصصها لأبناء هذه المنطقة من الفقهاء والشعراء، كما تتبع أنساب العرب المحليين منذ زمن حلولهم في هذه المنطقة. وكتابه هو:"كتاب في أنساب العرب النازلين بألبيرا وأخبارهم٤". وهذه الكتب لا تزال مفقودة.

المصادر

ابن الفرضي ج٢، ص ١٢، رقم ١٤٤١، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك ج٢، ص ٥٧١، ابن الخطيب، الإحاطة(محمد عبد الله عنان)، ٣٢٨، السيوطي، بغية ٣٩٢.

المراجع:

كاسيري ج٢، ص ١١٨، هامير ج٥، ص ٤٣٢ ــ ٤٣٣، رقم ٤٢٦٨، فلوجيل، مدارس النحو، ٢٦١، بونس بونغس ٧٣، رقم ٣٥، كامب فمبير AITE LISTE، ٨٣، رقم ٥٠، ٨٨، رقم ١٤٣، ٩٦، رقم ٥٠، توريز ابن فرج دي حان، ١٣٨ ــ ١٣٩، كحالة، معجم ج١٢، ٢٩٣، روزنثال، التاريخ عند المسلمين، ٤٦٥، الحاشية /١/.

/١/ ــ هكذا أورد نسبة ابن الفرضي، الذي يعتبر أول من ترجم له(ثم أورده من بعده السيوطي أيضا) أورد بشكل مغاير بعض الشيء(بدون كنية)مطرف بن عيسى بن أيوب بن الليث بن مطرف

الغساني الإلبيري.

أحيانا يخلطون بين أبو القاسم مطرف بن عيسى وبين أبو عبد الرحمن مطرف بن عيسى الكـــانب الذي يعد من اهالي إلبيرا، والذي توفي عام ٣٧٧/٩٨٧ ـــ ٨٨.(أنظر رقم ٣٧).

/٢/ ـــ ابن الفرضي ج١، ص ٢٨٧، رقم ١٠٤٠.

/٣/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٣٣٥، رقم ١١٩٥.

/٤/ ـــ المؤلفات المجهولة، التي كتبت بتوصية من الحكم الثاني.

* * *

٦٩ ـــ "كتاب القضاة"

يتضح من خلال بعض المقتطفات التي تضمنتها كتب ابن الفرضي، بأنه عبارة عن مجموعة تراجـــم لقضاة قرطبة وعواصم الأقاليم في إسبانيا(توديلا واوكسانوبا). وشملت هذه التراجم على أقل تقديـــر الفترة منذ بداية عهد الأمير عبد الرحمن الأول(عام٧٥٦)وحتى زمن حكـــم الخليفـــة عبـــد الرحمـــن الثالث(٩١٢ ـــ ٩٦١).

وقد وضع هذا المؤلف حوالي ١٣ رجب من عام ١٦/٣٣٧ ـــ ١ ـــ ٩٤٩ وهذا هو تاريخ وفـــاة أحد القضاة، الذي اتفق مع صدوره/١/. وتاتي أهمية الكتاب من أنه يتضمن بعض الإضافات التي دونها الحكم الثاني بخط يده على تراجم القضاة.

وقد قال ابن الفرضي بأنه حصل على"كتاب القضاة"المدون عليه إضافات الحكم بواسطة معلمـــه الراوية القرطبي أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم اللخمي(٢٩٩/٩١٢ ـــ ٣٨٣/٩٩٣)/٢/ وكان احـــد المصادر التي اعتمدها في تأليف معجم تراجم الأندلسيين.

المصادر

ابن الفرضي ج١، ص ٢٦٦، رقم ٩٥٢، ٣١٤، رقـــم ١١٢٢، ص ٣٤٦، ج٢ ص ١٠، رقـــم ١٤٣٠، ٦١، رقم ١٦٠٥.

/١/ ـــ ابن الفرضي ج١، ص ٢٦٦، رقم ٩٥٢.

/٢/ ـــ عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم اللخمي أنظر نفس المصدر الســـابق، ص ٥٣ ـــ ٥٤، رقم ١٨٥.

٧٠ ـــ "كتاب في الشعراء من الفقهاء بالأندلس".

وهو مجموعة تراجم للفقهاء الذين نظموا الشعر، وفيها نماذج من أشعارهم، وقد عرف هذا الكتاب فقط بعنوانه، الذي يورده ابن الفرضي في ترجمة أبو محمد قاسم بن نصير بن أبي الفتح، الفقيه والنحوي ـــ اللغوي والشاعر وهو من سيدونيا(توفي في ذي الحجة من عام ٥/٣٣٨ ـــ ٦ ـــ ٩٥٠).

ألف الكتاب بعد عام ٩٥٠/٣٣٨ ـــ وهذا هو تاريخ وفاة قاسم بن أبي الفتح، الذي أدخلت أشعاره فيه ـــ كما قال ابن الفرضي ـــ.

المصادر

ابن الفرضي ج١، ص ٢٩٦ ت ٢٩٧، رقم ١٠٦٧.

المراجع

بونس بويغس ٥٩، رقم ١٨.

* * *

٧١ ـــ "كتاب".

وهو مجموعة تراجم لرجال الأندلس، وعنوانه الصحيح مجهول. وقد وجد في حوزة ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث(٩١٢ ـــ ٩٦١)وهو الحكم ولي العرش، الذي أرسله إلى مصر للمترجم(كاتب السيد) والراوية أبو سعيد ابن يونس الصدفي.

إستخدم الصدفي هذا الكتاب الذي أرسله له الحكم كمصدر لتدوين تراجم رجال الأندلس الذين زاروا إفريقيا الشمالية ومصر، والذين أدخلهم في مؤلفه"تأريخ في أهل مصر والمغرب"وقد أشار ابن الفرضي في المقدمة إلى أنه إستخدم قسماً من مؤلف الصدفي، خاصاً بأهل الأندلس وهو القسم الذي إعتمد فيه على مجموعة التراجم التي أرسلها له الحكم، كمصدر لكتاباته.

المصادر

أ ـــ معلومات عن مجموعة تراجم أهل الأندلس المجهولة المؤلف: ابن الفرضي ج١، ص ٦.

ب ـــ الإستشهادات المؤخوذة من مؤلف أبو سعيد ابن يونس، والتي تستند إلى مجموعة تراجم أهل الأندلس المجهولة المؤلف: ابن الفرضي ج١، ص ١١، رقم ٢، ص ١٢، رقم ٦،٧، ص ١٤، رقم ١٤، ص ١٥، رقم ١٨، ص ١٦، رقم ٢١، ص٢٤، أرقام ٥٥،٥٨،٥٩، ص ٢٥، رقم ٦٢، ص ٢٨، رقم ٧٨، ص ٣٢، رقم ١٠٠، ص ٦٦، رقم ٢٢٦، ص ٦٧، رقم ٢٣١، ص ٦٩، رقم ٢٣٧،ص

٧٨، رقم ٢٦٧، ص ٨٦، الأرقام ٢٩٥، ٢٩٦، ص ٨٩، رقم ٣١٠، ص ٩١، رقم ٣٢١، ص ٩٤،

* * *

٧٢ ـــ "كتاب أنساب العلويين والطالبيين القادمين إلى المغرب"

أورد هذا الكتاب ابن الأبار(٥٩٥/١١٩٨ ت ٦٥٨/١٢٦٠). وأوضح بأنـــه وضـــع خصيصـــا للخليفة الحكم الثاني، واقتبس منه معلومات التراجم التي تتعلق بأحد أحفاد علـــي بـــن أبي طـــالب البعيدين. وهو عالم مؤمن بن غالب، الذي رحل أحد أجداده ـــ هاشم بن الحسين(أو الحســـن)بـــن ابراهيم ـــ إلى الأندلس واستقر في مدينة نيبلا.

أما المقري، الذي استشهد بالمعلومات التي أوردها ابن الأبار عن هاشم بن الحسين فقد ذكر اســـم هذا الكتاب بترتيب معاكس لكلمتي"العلويين"و"الطالبين"، ونسب تأليفه للحكم، غير أنه من الأصـــح أن هذا الكتاب يعتبر من النتاج الأدبي، الذي ألفه بعض الكتاب وأهدي خصيصا للحكم، كما يشـــير هنا ابن الأبار، واستطاع الحكم حسب عادته أن يدون بعض الملاحظات فقط بشكل هوامـــش علـــى الصفحات.

المصادر

ابن الأبار ج٥، ص ٤٠٨، رقم ١١٥٥، المقري ج٢، ص ٤١.

المراجع

كامب فمبير، AITE LISTE، ص ٨١، رقم ٢٣، ٢٤، ٩٢ ـــ ٩٤، الأرقام ٢٣، ٢٤.

* * *

٧٣ ـــ أخبار شعراء إلبيرا.

وهو تقريبا في عشرة أجزاء. و لم يعرف عنه سوى عنوانه، الذي أورده ابن حزم في رســـالته. دون أن يشير إلى الأندلس، فقال إن هذه المجموعة كانت قد وضعت خصيصا للحكم الثاني.

المصادر

المقري ج٢، ص ١١٩(الترجمات ـــ الإنكليزي: غاينغوس، التاريخ، ج١، ص ١٨٧، الفرنســـية، بيلات، ابن حزم، ص ٨٦).

٧٤ ـــ "رجال مالقة".

لم يعرف من هذا الكتاب سوى عنوانه فقط، الذي أورده السخاوي في مؤلفـــه(١٤٢٧/٨٣٠ ـــ ١٤٩٧/٩٠٢). و لم يذكر اسم كاتبه، حيث قال بأن هذا الكتاب وضع خصيصا للحكم الثاني، وقـــد صرح روزنثال برأي يقول بأنه من المحتمل أن مؤلف هذا الكتاب هو اسحق بن سلمة القيني/١/، الذي ألف لهذا الحاكم كتابا يحتوي تراجم ـــ المؤرخين في إقليم رايو(وعاصمته مالقة)(رقم ٣٥).

المصادر

السخاوي، الإعلان ص ١٢٩،(روزنثال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ـــ ص ٤٧٤).

/١/ ـــ روزنثال، التأريخ عند المسلمين، ص ٤٧٤، الحاشية ٥.

* * *

٧٥ ـــ "كتاب الطوالع في أنساب أهل الأندلس".

وهذا الكتاب عرف عنه عنوانه فقط، الذي أورده ابن حزم في رسالته دون أية إشـــارة إلى اســـم مؤلفه، ومن المحتمل أيضا أنه كغيره من الكتب قد وضع بتوصية من الحكم الثاني، الذي أبدى اهتمامـــه الكبير بدراسة أنساب أهل الأندلس.

المصادر

المقري ج٢، ص ١١٩(الترجمات، الإنكليزية غاينغوس، الـــتريخ، ج١، ص ١٨٧، الفرنســـية، بيلات، ابن حزم، ص ٨٦).

المراجع

توريز LINCJES ARABES، ٥٨.

* * *

٧٦ ـــ أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد.

الراوية القرطبي. ولد حوالي عام ٣٠٢ /٩١٤ ـــ ٩١٥، وتوفي في ربيع الأول عـــام ٣٦٦/١٠ ـــ ١١ ـــ ٩٧٦، وتلقى تعليمه على أيدي والده الذي شغل منصب قاضي القضاة ـــ أحمد بـــن بقـــي، محمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠)، واسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد(رقم٥٠)، ومحمد بن قاســـم،

وعثمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن إصبغ(رقم٥٥)، والإشبيلي سعيد بن جابر القلاعي.

كان من بين تلاميذه القاضي يونس بن عبد الله بن الصفار(رقم ١٠٤).

اشتهر عبد الرحمن بن أحمد بن احمد كمؤلف لكتاب كرسه لسيرة حياة جده بقي بن مخلد الراوية الشهير في القرن التاسع بعنوان"كتاب في فضائل بقي بن مخلد وتسميات رجاله"الذي عرف من خلال رواية تلميذه يونس بن عبد الله بن الصفار، وهو مفقود حتى الآن.

المصادر

ابن الفرضي ج١، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١، رقم ٧٩٦، أبو بكر ابن خير، ص ٢٩٠، الضبي ص ٣٤٧، رقم ٩٩٤، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٥٩٩.

المراجع

يونس يونغس ص ٨٢، رقم ٤٢.

* * *

٧٧ ـ أبو عيسى يحي بن عبد الله بن يحي بن يحي بن يحي الليثي.

ولد عام ٢٨٧/٩٠٠ وتوفي في ٨ رجب عام ١٩/٣٦٧ ـ ٢ ـ ٩٧٨. وهو راوية وفقيه من قرطبة، المنحدر من عائلة الفقيه المالكي الشهير يحي بن يحي الليثي(توفي عام ٨٤٩/٢٣٤) وقد تفقه في شبابه على أيدي عبد الله بن يحي الذي يعتبر عم والده، ودرس عنده"الموطيء"لمالك بن أنس، وكان من بين معلميه الآخرين والده، عبد الله بن يحي/١/، ومحمد بن لبابة(رقم٢٠)، واسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد(رقم ٥٠). وفي بيشين كان يرتاد محاضرات سعيد بن فحلون(٨٦٦/٢٥٢ ـ ٩٥٧/٣٤٦)/٢/، وعلي بن الحسن المري (توفي عام ٩٤٥/٣٣٤ ـ ٤٦ أو في شغالة عام ٣٣٥/ نيسان ٩٤٧)/٣/، واستمع إلى تفسير القرآن عن لسان يحي بن سلامة التيمي(٧٤٢/١٢٤ ـ ٨١٥/٢٠٠)/٤/، الذي ولد في الكوفة ثم عاش في شمالي أفريقيا وفي مصر وتوفي في مكة.

كان يحي بن عبد الله نفسه يعتبر خبيرا كبيرا في الأحاديث والفقه. ولم يقتصر رواد محاضراته على القرطبيين فقط، بل إرتادها أشخاص من مختلف عواصم الأقاليم في البلاد، وكان مجلسه يضم أكثر من خمسمائة إنسان من دارسي"الموطيء"في نسخته التي دولها عبيد الله بن يحي والتي اعتبرها الأندلسيون ذات قيمة عالية. وبالمناسبة، استمع إلى بحثه هذا في عام ٩٧٤/٣٦٤ ـ ٧٥ الخليفة المنتظر هشام

الثاني، كما خصصت محاضرات لمجموعة أحاديث الراوية المصري والمؤرخ الليث بن سعد، وتفسير القرآن لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي(توفي ١٨٢/٧٩٨)،الذي إمتاز بشكل أساسي بموهبته اللغوية، وكان في زمنه مصدرا هاما إستقى منه الطبري/٥/، و"مشاهد"ابن هشام(توفي عام ٢١٨/٨٣٤)بعض الموضوعات التي تتعلق بحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

اشتهر من بين تلاميذ يحي بن عبد الله قضاة اوسكا أبو الحزم خلف بن عيسى، ويونس بن عبد الله ابن الصفار(رقم ١٠٤)وأبو عمر ابن عفيف(رقم ١٠٠).

وقد شغل عددا من المناصب الإدارية بتعيين من الخليفة عبد الرحمن الثالث ــ حيث عين قاضيا في الفيرا وفي بيشين، وحارسا للأوقاف والممتلكات المودعة للحفظ.

كتب يحي بن عبد الله مختصرا لسيرة حياة النبي محمد"كتاب اختصار سيرة رسول الله"الذي عرف من خلال رواية تلميذه يونس بن عبد الله بن الصفار. وهو مفقود.

المصادر

ابن الفرضي ج٢، ص ٥٦ ــ ٥٧، رقم ١٥٩٥، الحميدي، ٣٥٤، رقم ٨٩٥، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٤١٢ ــ ٤١٤، أبو بكر ابن خير، ص ٢٣٢، الضبي ص ٤٨٨، رقم ١٤٧٧، ابن فرحون، الديباج ٢٩٨.

المراجع

يونس بويغس ٨٣، رقم ٤٤، بن شنب إجازة الشيخ الفاسي، ٣٣٢، رقم ١٢٦.

/١/ ــ ابن الفرضي ج١، ص ١٨٦ ــ ١٨٧، رقم ٦٧٤.

/٢/ ــ نفس المصدر السابق ص ١٤٥ ــ ١٤٦، رقم ٥٠٠.

/٣/ ــ نفس المصدر السابق، ص ٢٥٨، رقم ٩١٩.

/٤/ ــ سيزكين، الراوية ج١، ص ٣٩، رقم ١٠.

/٥/ ــ نفس المصدر السابق ص ٣٨ ، رقم ٥.

* * *

٧٨ ــ أبو المطرف عبد الرحمن عبيد الله بن موسى، الشهير بابن الزامر.

ولد عام٣٢٠/ ٩٣٢ وتوفي عام ٣٦٩/ ٩٧٩ ــ ٩٨٠. واشتغل بدراسة وجمع الأحاديث، في قرطبة وفي أقاليم الأندلس، وقد ذكرت المصادر من بين علماء الأندلس الكثيرين الذين كان يرتادهم

أحمد بن يحيى بن الشامة(توفي عام ٣٤٣/ ٩٥٤) ١، ووهب بن مسرة(رقم ٥٨)، وأحمد بن محمد بن سوار، ومحمد بن معاوية القرشي، وأحمد بن مطرف(توفي عام ٣٥٢/ ٩٦٣) ٢، وأحمد بن سعيد، رقم ٦١)، وكان لوقت معين خارج الأندلس، حيث درس في المدينة المنورة ومكة والفسطاط.

وقال ابن الفرضي أن هناك قائمة بأسماء الرواة الذين نقل عنهم ابن الزامر:" لقد رأيت قائمة بأسماء الرجال الذين دون على ألسنتهم في الأندلس وفي الشرق. وقد بلغ عددهم فوق الأربعمائة إنسان" و لم يذكر ابن الفرضي في هذا النص اسم كاتب هذه القائمة، ومن الممكن أن ابن الزامر هو الذي وضعها بنفسه أو أحد من بين تلاميذه.

المصادر

ابن الفرضي، ج١، ص ٢٢١، رقم٧٩٩.

المراجع:

بونس بويغس، ص٨٨، رقم٤٦.

/١/ _ نفس المصدر السابق، ص٣٧، رقم١١٩.

/٢/ _ نفس المصدر السابق، ص ٤٢ _ ٤٣، رقم ١٤١.

* * *

٧٩ _ أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخوشاني١.

الفقيه المالكي الكبير وكاتب السير الذاتية. كان ينظم الشعر وعمل طبيبا، وهناك مصدر آخر يقول بأنه مارس السيمياء ولد في شمالي أفريقيا، بمدينة القيروان ما بين نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر. وكان لوالده علاقة بإدارة القضاة في القيروان وذلك قبل بسط سلطة الأمويين لدى عيسى بن مسكين٢. الذي شغل آنذاك منصب قاضي على مدى ثمانية أعوام في عهد الأغالبة.

تفقه محمد في القيروان على أيدي الفقهاء المالكيين والرواة الذين تتلمذوا في مدرسة المدينة المنورة، أو على أيدي أنصار مالك بن أنس وتلاميذه أمثال سحنون بن سعيد(١٦/ ٧٧٦ _ ٧٧ _ ٢٤٠/ ٨٥٤) وولده محمد بن سحنون(٢٠٢/ ٨١٧ _ ٢٥٦/ ٨٧٠)، وقد ذكر معلميه ومرشديه في كتابه"كتاب طبقات علماء أفريقيا". وأول تاريخ يذكره عن حياته هو عام(٣٠٣/٩١٦ _ ١٧) وقرأ تحت إشرافه" الموطيء" لمالك بن أنس٣. وفي عام ٣٠٧/ ٩١٩ _ ٩٢٠، زار العالم المحلي أبو محمد ابن حكمون وحصل منه على إذن بنقل بعض المذكرات أو(كتبه)٤. وفي عام ٣١٠/ ٩٢٢ _ ٩٢٣

ارتاد الخوشاني محاضرات أبي عثمان الخولاني، ودون عنه كثيرا من الأحاديث، أما مؤلفات(كتب) محمد بن سحنون، الذي لم يكن حقوقيا كبيرا، ومنظرا في المذهب المالكي فحسب، بل كان مؤرخا أيضا وصاحب"كتاب السير"و"كتاب التأريخ"٥. فقد درسها تحت إشراف أبي القاسم الطوري. كما درس على أيدي يحيى بن محمد بن قادم" المغازي" أي غزوات الرسول. كما قرأ كتب دحمان بن معافى، التي تتميز بالنزعة المعادية للشيعة، وكان من بين أساتذة الخوشاني القيروانيين أيضا الراوي وجامع الكتب أبو جعفر أحمد القصري، والفقيه عباس بن عيسى الممسي(كان لا يزال حيا في عام ٣١٨/ ٩٣٠)، والفقيه مفسر القرآن واللغوي والخبير في الوثائق القانونية أحمد بن أحمد بن زياد(توفي عام ٣١٨/ ٩٣٠ أو عام ٣١٩/ ٩٣١) وأبو بكر محمد بن اللباد(توفي عام ٣٣٣/ ٩٤٤) وهو فقيه وله مؤلفات حقوقية كما كتب" كتاب فضائل مالك بن أنس"، والفقيه أحمد بن نصر(ولد عام ٢٣٥/ ٨٤٩ ــ ٨٥٠ أو عام ٢٣٦/ ٨٥٠ ــ ٨٥١ وتوفي عام ٣١٩/ ٩٣١) الذي غالبا ما كان يتناقش معه حول المسائل القانونية.

ودرس في مدينة تونس على أيدي لقمان بن يوسف(توفي عام ٣١٩/ ٩٣١) الذي قضى قبل هذا الوقت عدة سنوات في جزيرة صقلية. وقدره الخوشاني تقديرا عاليا كمالكي مثالي وخبير لغوي، وحافظ للأحاديث ورواتها، وهو يؤكد أن لقمان بن يوسف أفضل خبير بتاريخ القيروان وعلمائها.

درس الخوشاني ــ عدا القيروان وتونس ــ في مصر، التي أشار لها من طرف خفي في مؤلفه"كتاب القضاة٦".

غادر الخوشاني القيروان في عام ٣١٢/ ٩٢٤ ــ ٩٢٥ قادما إلى إسبانيا، وكان سفره بسبب الردة الفاطمية الشيعية الموجهة ضد المالكيين المحليين، كما قد وقع أستاذه ضحية الملاحقات أيضا. فكان الخوشاني مجبرا، كي يتفادى نفس المصير، على البحث عن ملاذ في إسبانيا التي تدين بالمذهب المالكي آنذاك، فأقام في قرطبة، وأخذ يرتاد فيها مجالس الكثير من الفقهاء والرواة وقد ذكر من بينهم محمد بن عبد الملك بن أيمن(رقم٥١)، وقاسم بن أصبغ(رقم٥٥)، وأحمد بن عبادة الرعيني(توفي عام ٣٣٢ ٩٤٤)٧، ومحمد بن يحيى بن لبابة(توفي عام ٣٣٠/ ٩٤٢)٨، والحسن بن سعد الكتامي.

وقبل عام ٣٢٠/ ٩٣٢ عاد الخوشاني ثانية إلى أفريقيا الشمالية، ونزل في سيوطا، حيث اعتقل هناك، ولكنه بعد زمن قصير أفرج عنه وأخذ يدرس الفقه. وبعد عودته إلى الأندلس أخذ يتنقل في أراضي مناطق الحدود الإقليمية حتى استقر في نهاية المطاف في قرطبة، واكتسب فيها شهرة كخبير بالمذهب المالكي ولفت انتباه ابن الخليفة عبد الرحمن الثالث، ولي العرش ــ الحكم ــ فقلده في بعض الأزمان منصبين إداريين ــ مديرا للممتلكات الموروثة في بيشين ومستشارا قانونيا في قرطبة.

ألف الخوشاني مؤلفات عديدة في النظرية والممارسة المالكية، كما ألف كتبا بالتراجم، كان قد أوصى بتأليفها الحكم لتكون له بشكل خاص. وأخبر ابن الفرضي مستندا إلى مصدر مجهول بأنه وضع لمعالي حاميه مائة مجموعة تراجم.

وضع عددا من الأعمال التي خصصها لتراجم علماء شمالي أفريقيا وفي مقدمتهم علماء مدينة القيروان، ومن مجموعات التراجم التي ألفها:" كتاب الإقتباس" و" كتاب التعريف" اللذين ذكرهما بنفسه في كتابه" كتاب طبقات علماء أفريقيا"٩.

وقد حفظ مؤلف الخوشاني هذا في مخطوطة فريدة كانت قد نسخت ليس قبل نهاية القرن العاشر/ بداية القرن الحادي عشر أو في أواسط القرن الحادي عشر، التي اكتشفها عام ١٩٠٥م. بن شنب في الجزائر، كما تضمنت المخطوطة أيضا " كتاب طبقات علماء أفريقيا" الذي وضعه الفقيه والراوية من القيروان أبو العرب التميمي(قتل عام ٣٣٣/ ٩٤٥) الذي عاصر الخوشاني. ونشر بن شنب نص هذين الكتابين مع الترجمة إلى الفرنسية ما بين عامي ١٩١٥ ـ ١٩٢٠.

يعتبر" كتاب طبقات علماء أفريقيا" ـ حسب رأي ابن شنب ـ بمثابة ملحق متمم لكتاب" طبقات" الذي وضعه أبو العرب التميمي، ١٠. والذي اختتم مؤلفه بملحوظات عن العلماء الذين عاصروا الحقوقي القيرواني الكبير محمد بن سحنون واختتمه بتراجم علماء جيله.

ألف" كتاب طبقات في علماء أفريقيا" في الأندلس ليس قبل عام ٣٢٨/ ٩٣٩ ـ ٤٠ ـ وهذا هو آخر تاريخ ذكر به،١١. وقد تضمن تراجما لعلماء شمالي أفريقيا من مختلف المذاهب، تعتبر مصدرا هاما لتاريخ الحياة الثقافية في تونس(يسميها الكتاب العرب" أفريقيا"). حيث تحتوي على مواد قيمة عن الفترة الأولى للسيطرة الفاطمية وتتخللها نزعة معادية للشيعة، واستطاع الخوشاني من خلال معيشته في إسبانيا أن يدخل إلى مؤلفيه فصلا عن الملاحقات والتعذيب التي تعرض لها هناك كثير من المالكيين ومن ضمنهم أستاذه.

وضع الخوشاني مؤلفات عن" فضائل" تلاميذ مالك بن أنس: الحقوقي القيرواني الكبير سحنون بن سعيد ـ" كتاب مناقب سحنون" وعبد الرحمن بن القاسم العتقي(١٣٢/ ٧٤٩ ـ ١٩١/ ٨٠٦)" مناقب عبد الرحمن بن القاسم" غير أن هذه الكتب مفقودة.

لم يتركز اهتمامه على حياة العلماء في شمالي أفريقيا فحسب، فطبقا لبعض المعلومات كتب تاريخ القبائل البربرية الكبيرة من جماعة برانس ـ مصمود، لمتونا، وسنخاجا الذين عاشوا في مناطق مراكش والمغرب الأوسط ـ"تأريخ المصامد ولمتونا وسنخاجا"١٢. وكانت هذه القبائل تتبع تبعية اسمية للفاطميين وتناهض(وعلى الأخص سنخاجا) البرابرة من قبيلة زناتا، الذين تحالفوا مع أمويي قرطبة.

وهذا الكتاب يعتبر مفقودا.

خصص الخوشاني" كتاب طبقات فقهاء المالكية" لترجمة سير فقهاء المذهب المالكي، أما تلاميذ مالك بن أنس فقد خصص لهم" كتاب الرواة عن مالك" و لم يبق من هذين الكتابين سوى عنوانيهما فقط.

وهناك كتب أخرى للخوشاني لم تعرف إلا من خلال عناوينها مثل" كتاب المولد والوفاة" و" كتاب النسب" وكان من بين مؤلفاته التي كرسها لرجال الأندلس" كتاب في رجال الأندلس" و" كتاب القضاة".

وردت مقتطفات كثيرة من" كتاب رواة الأحاديث في الأندلس" في مؤلف ابن الفرضي، وبالنظر لهذه المقتطفات نجد أن مجموعة الخوشاني تحتوي على أقل تقدير ١٧٩ ترجمة للفقهاء والرواة والقضاة في قرطبة والمراكز الإقليمية في البلاد ــ الخرس وبداخوس، بيجة وبلنسيا ووادي الحجارة وإشبيلية سيدونيا تدمير، طليطلة وتوديلا وأوسكا وهاين وألفيرا وإيسيخا.

خصص القسم الأكبر من هذه التراجم لعلماء الأقاليم(١٤٥ عالم). والقسم الأصغر لعلماء قرطبة (٣٤ عالم)، و لم يقتصر الخوشاني على تراجم المالكيين١٣ المتمسكين بمذهبهم بل دون معلومات عن بعض ممثلي التيارات المعادية للمذهب المالكي،١٣. الذين تعرضوا للملاحقة من قبل فقهاء قرطبة. وقد وضع هذا المؤلف بعد عام(٣٣٠/ ٩٤١)١٤.

كان من بين المصادر التي استخدمها الخوشاني في هذا المؤلف كتاب يتضمن تراجم لعلماء إقليم رايو لقاسم بن سعدان(توفي عام ٣٤٧/ ٩٥٨) (رقم٥٩)، وأصبح كتاب التراجم الذي ألفه الخوشاني بدوره مصدرا اعتمده معاصره المترجم والراوية المصري أبو سعيد بن يونس الصدفي١٥.

حفظ مؤلف الخوشاني" كتاب القضاة" بمخطوطة فريدة في مكتبة بودليان في أكسفورد، نشرت عام ٦٩٥/ ١٢٩٧. وقد نشر نص هذه المخطوطة مع ترجمته إلى اللغة الإسبانية عام ١٩١٤. على أيدي ألبيرا، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة تراجم للقضاة الذين تعاقبوا على البلاد منذ مرحلة الولاة وحتى عهد الخليفة الحكم الثاني(٣٥٨/ ٩٦٩). و لم يخصص هذا الكتاب للأوساط الواسعة من القراء، بل كان الهدف منه خدمة طبقة القضاة وإرشادهم في حل القضايا وسط أعقد ظروف الحياة الاجتماعية. ووضع الخوشاني نصب عينيه هدف عرضي، نموذج ممارسة الأشخاص في مناصبهم ومن خلال قيامهم بمهمة القضاء١٦. ليكونوا عبرة للمعاصرين والأحفاد. كما تتضمن التراجم ــ عدا ذلك ــ معلومات عن كثير من الجوانب من حياة عاصمة إسبانيا الأموية الاجتماعية والخاصة.

إن" كتاب القضاة" مؤلف متنوع المصادر. حيث يتكون من روايات لعدد كثير من الشخصيات.

ولعب الخوشاني دور جامع وناشر لهذه الروايات، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته، فليس له من بين ٢٠٣ صفحة لهذا النص المنشور سوى عشر صفحات فقط وهي المقدمة، والملاحظات التقدية والشروحات التي دونها على بعض صفحات الكتاب.

تلقى الخوشاني الروايات والمعلومات التي تكون منها" كتاب القضاة" عن أساتذته الكثر والأخباريين الذين اقتبس عنهم. وقد دون غالبية موضوعاته عن خالد بن سعد وأحمد بن خالد بن الحباب، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن وابنه أحمد، وعثمان بن سلمة البلوي، وعبد الرحمن بن أحمد بن بقي، وابن القوطية١٧.

لم يذكر الخوشاني كافة أسماء الرواة الذين تلقى عنهم الأخبار، بل اكتفى بتسميتهم" رواة الأخبار" " الشيوخ" " أهل العلم" أو" علماء".

وقد اعتمد الخوشاني على المصادر المكتوبة التالية في وضع مؤلفه:

/١/ ـ وثائق ديوان القضاة، التي استشهد منها بشكل خاص، برسائل الأمير الحكم الأول(٧٩٦ ـ ٨٢٢)١٨.

/٢/ ـ مجموعات مختلفة من المؤلفات أسماها" الرايات"، " الحكايات"، " الأخبار"، " الكتب"١٩.

/٣/ ـ قصاصات خاصة للحكم الثاني(٩٦١ ـ ٩٧٦) استخدمها الخوشاني عندما كان لا يزال وليا للعرش،٢٠.

وقد منح الخوشاني حق رواية" كتاب القضاة" عن لسانه لتلميذه القرطبي، الحقوقي والخبير بالوثائق القانونية أبو بكر عبد الرحمن التجيبي(٣٢٩/ ٩٤١ ـ ٤٠٩/ ١٠١٨)٢١. كما اشتهر من بين تلاميذه الآخرين الراوية القرطبي عبد الله بن اسحق النعافري(كان لا يزال حيا في أواخر رجب من عام ٣٨٩/ تموز عام ٩٩٩)٢٢. والاشبيلي النحوي ـ اللغوي ومقرئ القرآن، والشاعر والخبير بالوثائق القانونية أحمد بن عبد القادر الأموي(توفي في نهاية عام ٤٢٠/ تشرين أول من عام ١٠٢٩)٢٣. والاشبيلي الفقيه والراوية محمد بن مروان بن زهر الأيادي(رقم ١٠٣).

يعتبر" كتاب القضاة" مصدرا هاما في التأريخ العربي الإسباني. وقد استخدمه الكتاب في الزمن اللاحق لإيضاح العديد من جوانب التاريخ الإداري ـ السياسي والثقافي لإسبانيا الأموية. ويتضح من المقتطفات المأخوذة عن كتاب الخوشاني هذا والواردة في مؤلفات ابن حيان(القرن الحادي عشر) وعياض اليحصبي(القرن١٢)، وابن الخطيب(القرن١٤) والنباهي(في القرن١٤) أن مخطوطة أكسفورد هي عبارة عن نسخة مختصرة عن الأصل.

هناك تواريخ مختلفة لوفاة الخوشاني: ١٣ صفر من عام (٣٦١/ ٥ ـ ١٢ ـ ٩٧١)٢٤.

وعام(٣٢/ ٩٧٢ ـ ٩٧٣.)٢٥. و١٣ صفر من عام (٣٦٤/ ٢ ـ ١١ ـ ٩٧٤.)٢٦. وفي صفر من عام (٣٧١/ آب ـ أيلول من عام ٩٨١.)٢٧. أو حتى بعد رمضان عام(٣٨١٠/ أيلول ٩٩١.) ٢٨. وتؤكد بعض المصادر على التاريخين الأخيرين٢٩. حيث تتحدث بأن الخوشاني عاش أكثر من حاميه الخليفة الحكم الثاني(توفي عام٩٧٦)، و لم ينل رضى حارس الخليفة الجديد هشام الثاني ابن أبي عامر، الذي أهان كل من كان مقرب من سلفه. وعندما انتزعت منه إمكانية شغل أي منصب ما وتعرض للفقر، إضطر للبحث عن وسائل للعيش، فأخذ يتاجر بالمراهم الطبية في دكان وتوفي مغمورا.

المصادر

أ ـ التراجم: ابن الفرضي، ج١ ص٦، ٤٠٤، رقم ١٣٩٦، الحميدي ٤٩ ـ ٥٠، رقم ٤١، ص ٦٥، رقم ١٠٠، ص ١٥٢، رقم ٢٩٦، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٦، ج٢، ص ٥٣١ ـ ٥٣٢، أبو بكر ابن خير، ٤٤٣، ابن بشكوال ص ١٠٩، رقم ٢٣٨ السمعاني ص ٢٠٠٦، ٢٣ ـ ٢٥، الضبي ٦١، رقم ٩٥، ص ٩٣ ـ ٩٤، رقم ٢٠٢، ٢١٤، رقم ٥٣٩، ياقوت إرشاد ج٦، ص ٤٧٢ ـ ٤٧٧، ابن الآبار، الفهرس ص ٣٤٦، رقم ٢٧١٠، الذهبي الحفاظ، ج٣، ص ٢٠٩، الذهبي، الكتاب ص ١٣، رقم ٤، الذهبي، سير النبلاء ج١٠، ص ١٨٦، ٣٠، الصفدي، الوافي، ج١، ص ٤٩، ج٢، ص ٣١٥، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٣٧٥، ابن فرحون، الديباج، ص ٣٢٩، ابن ناجي ج٣، ص ١٠٠ ـ ١٠٤، ابن تغزي بردى، ج٢، ص ٤٣٥، السخاوي، الإعلان، ص١٠٠، ١٠١، ١٢٣، ١٢٨(روزنثال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤١٨، ٤١٩، ٤٧٢)، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٦٠٢، المقري ج٢، ص ١١٨، ابن عماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ٣٩.

ب ـ المصارد التي تتضمن نبذا من"كتاب طبقات علماء إفريقيا"، بن شنب، طبعات"مكتبة المدارس العربي"ص٢٤٤، ابن عذاري ج١، ص ٢٠١، ٢٠٢، ومن"كتاب القضاة": ابن حيان: المقتبس(مكي)، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٦٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣١، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، فهرست، ابن الآبار ج٥، ٣٣ ـ ٣٤، رقم ٩٤، ص ٤٠ ت ٤١، رقم ١٢٦، ص ٧٨، رقم ٢٥٨، ص ٩٠ ـ ٩١، رقم ٣٠٢، ص ٤٠٣ ـ ٥٣٤، رقم ١٤٩٦، ص ٦٠٢ ت ٦٠٣، رقم ١٦٧٦، ابن الابار، الفهرس ص ٢٦٨، ٢٤٧٦، ابن الخطيب، الإحاطة،(محمد عبد الله عنان)، ج١، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠، النباهي، ١٢، ١٤ ـ ١٥، ٢١، ٤٢، ٤٨، ٥٥، ٦٤، ٧٧ ـ ٧٨.

المراجع

كاسيري، ج٢، ص ١٣٣، ميــدل دورف، ١٦ غيــانغوس، التــاريخ ج١، ٢١، ١٨٦، ٤٦٣، الحاشية ١٢٠، دوزي، المقدمة ١٥، ٧١، دوزي، بحــوث ج١، ص ٣٤ ـــ ٣٦، هلمــير، ج٤، ص ٤٦٦، رقم ٢٦٤٩، ج٥، ص ٥١٣، رقم ٤٤٨٠، ص ٥١٥، رقم ٤٤٨٧، فرناندس وغونز اليــس، مكتبة الكتاب العرب في إسبانيا، ص٧١، رقم ١١٧، دوزي، ملحق ١ ـــ ٢(تحليــل لغــة كتــاب القضاة)، ويستنفيليد ص ٤٥، رقم ١٣٣، بروكلمان ج١، ص ١٥٠، رقم ٣، SBI، ٢٣٢، NA، ١، ١٥٧(النجار ج٣، الترجمة العربية، ص ٨٨ ـــ ٨٩)، بونس بويغــس، ٧٦ ـــ ٨٠، رقــم ٣٨، بــن شنب، كتاب طبقات علماء إفريقية، كامب فمبير، AITE LISTE ، ٨٠، رقم ٥، ص ٨٥، رقــم ٩٥، ص ٨٧، رقم ١٢٨، ص ٩٠، رقم ٥، ص ١٠١، رقم ٩٥، ص ١٠٥، رقم ١٢٨، كامب فميــير، NACHTERAG، ص ٢٩٧، رقم ٩٥، بن شنب، منشورات، "مكتبة المدارس العربية"، ٢٤١، ريبــرا، مقدمة، ص ٧ ـــ XIVI(رســائل ج١، ص ٣٨٥ ـــ ٤١٦) AMAR PROIEGOMENES، ٢٥٨، زيدان، تأريخ أدب ج٢، ص ٣١٩، آسين بلاسيوس ابن مسرة، ٣٣، الحاشية ١، ٣٥، الحاشــية ١، ١٤٢ ـــ ١٤٣، رقم ٥، بن شنب، طبقات DE SAVANTS، المقدمــة ص ١٨ ـــ ٢٢، بيــتروف، عرض تحليلي: لتاريخ قضاة قرطبة للحوشاني، ٢٠١ ت ٢٠٢، غونز اليس بلنســيا، ١٧٠ ـــ ١٧٣، قضاة قرطبة ١٠٨ ـــ ١٠٩، أنطونيا، أدب القضاة، ليفي بروفنسال، إسبانيا، ٨١، تيان، نظام القضــاة ١ ـــ ٢(استخدام كتب القضاة بالنسبة لتاريخ القضاة)، ٢٧٥ ـــ ٢٨٠، برونشويغ، الأدب الجغــرافي ـــ التاريخي، ١٥٠ ـــ ١٥١، ليفي بروفنسال، تاريخ القضاة، المقدمة، ص ١٠، ليفــي بروفنســال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج٣، ص ١١٥، ١١٦، ٤٩٧، ٥٠٥، بيلات، ابــن حــزم ٨٦، غارســيا غوميس، عرض تحليلي لــ:الحوشاني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقيا ٤٦٩، ليفــي بروفنســال، عــرض تحليلي لــ: محمد بن الحارث الحوشاني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقيا ٣٥٧، ٣٥٨، البغدادي، إيضــاح المكنون ج١، ٢١٥، البغدادي، هدية العاريفين ج٢، ص ٣٣، ٤٧، الزركلــي، الأعــلام، ج٦، ص ٣٠٣ حسن حسني، البردي، ٤٢، كحالة معجم، ج٩، ص ٤٥، ١٦٨، بيــلات، أصــول التــأريخ ١٢٢، بويكا، الحوشاني، ١١٣ ـــ ١٢٨، سنشيز ـــ البرنوز، الإســلام في إســبانيا، ١٩٩ ف، ف، فيرنيت، LACIENCIA EN EI ISTAM، ٥٥٠، سيزكين، الراويــة ج١، ص ٣٦٣، ج١، ص ٣٦٣، رقم ٦، مكي، دراسات إسلامية، الفهارس.

المخطوطات

/١/ ــ كتاب القضاة ــ نيقول، اكسفورد ٢، رقم ١٢٧(٢)، نسخة جديدة عــن الأصـل ــ VOORHOVE، ٣٧٣.

/٢/ ــ كتاب طبقات علماء إفريقيا ــ وجدت المخطوطة عام ١٩٠٥ كملكيـة خاصـة لـدى شنب(١٨٦٩ ــ ١٩٢٩) ٣١ و لم نعرف مكان وجودها للآن.

الطبعات

/١/ ــ كتاب القضاة ــ ريبيرا، HISTORIA DE LOSGUCES(النص العـربي)، ١ ــ ٢٠٧، عزت العطار الحسني، الخوشاني، قضاة قرطبة، ٨ ــ ١٧٦.

/٢/ ــ كتاب طبقات علماء إفريقية ــ بن شنب طبقات العلماء(النص العـربي)، ١٢٩ ــ ٢٤١، عزت العطار الحسني، الخوشاني، علماء إفريقية، ١٧٧ ــ ٣١١.

الترجمات

/١/ ــ كتاب القضاة ــ دوزيو بحوث، ٣٥، آسين بلاسيوس، ابن مسرة، ١٤٣، ريبيرا، تـاريخ القضاة(الترجمة الإسبانية)، ١ ــ ٢٧٠.

/٢/ ــ طبقات علماء إفريقية، آسين بلاسيوس، ابن مسرة، ٣٥، الحاشية ١، ابن شنب، منشورات مكتبة المدارس العربية، ٢٤٩ ــ ٢٥٠، بن شنب، طبقات العلماء(الترجمة الفرنسية)، ٢٠٩ ــ ٢٣٥.

/١/ ــ أتت نسبة الخوشاني من قبيلة الخشينة التي تدخل في تركيبة مجموعة عرب الجنوب من بـني قضاعة.

/٢/ ــ الخوشاني، طبقات ١٤٢ ــ ١٤٣.

/٣/ ــ نفس المصدر السابق، ١٩٥.

/٤/ ــ حول هذا الموضوع وحول الحقائق الأخرى التي تتعلق بدراسته في شمالي إفريقيـة أنظـر الخوشاني، طبقات.

/٥/ ــ أنظر حول هذا الموضوع مثلا ابن فرحون، الديباج، ٢٢٣.

/٦/ ــ الخوشاني، كتاب القضاة، ٢٠٤(الترجمة الإسبانية ٢٥٤).

/٧/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٣٣، رقم ١٠٥.

/٨/ ــ نفس المصدر السابق ٣٤٨، رقم ١٢٢٩.

/٩/ ــ الخوشانيو طبقات، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٤، ٢١٣، ١٣٧.

/١٠/ ــ ابن شنب، كتاب طبقات علماء إفريقية ٣٤٦.

/١١/ ــ الخوشاني، طبقات ١٧٧.

/١٢/ ــ الصفدي، الوافي، ج١، ص ٤٩ كان الخوشاني ــ حسب رأي برونشفيغ المؤكد تماما ــ كغيره من الشخصيات مثل محمد بن يوسف الوراق، بالنسبة للأمويين في إسبانيا مصدرا إعلاميا عن شمالي إفريقيا، كواحد من اهل المنطقة، أنظر برونشفيغ الأدب الجغرافي التاريخي، ١٥٠ ت ١٥١.

/١٣/ ــ مثلا عن ابن مسرة وعن والده أنظر: ابن الفرضي، ج١، ص ٣٣٨، رقم١٢٠٢(أنظر أيضا ليفي بروفنسال، ابن مسرة، ٧٧ ــ ٨٧)، ١٨٠، رقم٦٥٠.

/١٤/ ــ إن آخر تاريخ للوفاة في تراجم الخوشاني التي اقتبسها ابن الفرضي هو ٢٢ محرم عام ٣٣٠/ ١٧ ــ ١٠ ــ ٩٤١ ــ ابن الفرضي، ج١، ٢٢٩، رقم٨١٨.

/١٥/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص١٦٣، رقم ٥٨١، ص٢٥٤، رقم ٢٧٩، ٩٠٨، رقم٩٧٠.

/١٦/ ــ الخوشاني، كتاب القضاة ٧ ــ ٨(الترجمة الإسبانية ٦ ــ ٨). حول هذه المسألة أنظر مثلا. وينسنكTHR REFUSED DIGNITY .

/١٧/ ــ الخوشاني، كتاب القضاة، الفهرس.

/١٨/ ــ نفس المصدر السابق، ٧٤ ــ ٧٦(الترجمة الإسبانية ٩٢ ــ ٩٥).

/١٩/ ــ نفس المصدر السابق، مثلا ٢٨(الترجمة الإسبانية،٣٦)، ٢٩ ــ ٣٠(الترجمة الإسبانية ٣٧)، ٤٥ ــ ٤٦(الترجمة الإسبانية ٥٦) ٥٢ ــ ٥٣(الترجمة الإسبانية ٦٣ ــ ٦٥).

/٢٠/ ــ نفس المصدر السابق٩٨ ــ ٩٩(الترجمة الإسانية،١٢٠).

/٢١/ ــ عنه أنظر مثلان ابن بشكوال،٣٠٩ ــ ٣٠١، رقم ٦٨٤.

/٢٢/ ــ نفس المصدر السابق، ٢٤٠، رقم ٧٤.

/٢٣/ ــ نفس المصدر السابق، ٤٢، ٧٤.

/٢٤/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص٤٠١، رقم١٣٩٨، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص٥٣٢.

/٢٥/ ــ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص٤٨.

/٢٦/ ــ ابن ناجي، ج٣، ص١٠٣، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك،ج٢، ص٥٣٢.

/٢٧/ ــ الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص٢٠٩.

/٢٨/ ــ يستند هذا التاريخ إلى الاستشهاد المأخوذ عن ابن حارث(هكذا تسمي المصادر محمد بن الحارث الخوشاني) والذي يتحدث عن القاضي القرطبي محمد بن بقي بن زرب، الذي ظل بمنصبه منذ

عام ٣٦٧/ ٩٧٨ وحتى وفاته في ١٢ رمضان من عام ٣٨١/ ٢٢ ــ ١١ ــ ٩٩١، وقد ورد هذا الاستشهاد في مجموعة تراجم القضاة" المرقبة العليا" للنباهي:" قال عنه ابن الحارث: كان لا يقضي بين الناس خلال شهر رمضان بل اعتاد أن يفرغ نفسه في ذلك الزمن للترحال والعبادة، وظل هكذا حتى وفاته، رحمه الله" وهذه العبارة تعود إلى زمن ما بعد ١٢ رمضان عام ٣٨١/ ٢٢ ــ ١١ ــ ٩٩١ عندما توفي القاضي ابن زرب. أنظر النباهي، ٧٧ ــ ٧٨.

/٢٩/ ــ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٥٣٢، ابن فرحون، الديباج، ص٢٣٩، ابن ناجي، ج٣، ص١٠١.

/٣٠/ ــ كحالة، معجم ج٩، ص ١٦٨.

/٣١/ ــ بن شنب، كتاب طبقات علماء إفريقية، ٣٤٣ ــ ٣٤٤.

* * *

٨٠ ــ أبو الملك عبد السلام بن عبد الله ابن زياد بن أحمد بن عبد الرحمن اللخمي.

من أهالي قرطبة. كان موهوبا في البلاغة، وبخطه الجميل، وبمعرفته بالأنساب، والأخبار التاريخية، وحفظه لعدد كبير من الروايات النادرة، وقد اشتهر من بين أساتذته قاسم بن اصبغ(رقم ٥٥)، ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم(توفي عام ٩/٣٣٨ ٦٥٠/١/. والأموي محمد بن معاوية القرشي، وفي بداية عهد الخليفة هشام الثاني شغل في طليطلة منصب قاضي. وتوفي في نهاية ربيع الثاني من عام ١/٣٧١ ــ ١١ ــ ٩٨١.

وضع عبد السلام بن عبد الله مؤلف"جمع في النسب"ولكنه مفقود.

كان لديه بعض التلاميذ، الذين لم نعرف أسماءهم، وكانوا يأخذون عنه الروايات ويدونوها.

المصادر

ابن الفرضي، ج١، ص ٢٣٩، رقم ٨٥٢.

/١/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٣٥٣، رقم ١٢٤٤.

* * *

٨١ ــ أبو زكريا يحي بن ملك بن عائد بن كيسان ابن معن بن عبد الرحمن بن صالح العائذي الطرطوسي.

ولد في طرطوسا(ومن هنا جاءت نسبته الطرطوسي)عام ٩١٢/٣٠٠ ــ ١٣ وهو مولى بالوراثة للخليفة هشام بن عبد الملك، درس يحي بن ملك في مدينته التي ولد فيها على أيدي اللغوي والراوي أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري(توفي عام ٩٣٣/٣٢٢ ــ ٣٤)/١/، كما درس في أوسك على أيدي الخبير بمؤلف"الموطيء"لمالك بن أنس عبد الله بن الحسن بن السندي(توفي عام ٩٤٧/٣٣٥)/٢/. وفي عام ٩٣١/٣١٩ قام يحي بن عبد الملك لبعض الوقت في طرطوس بمهمة إمام الجامع، وفي نفس العام قدم إلى قرطبة ليتابع دراسته فيها. وفي قرطبة أخذ يرتاد محاضرات أحمد بن خالد بن الحباب(رقم٥٥)، وابن عبد ربه(رقم ٥١)، وأحمد الرازي(رقم٢٥)، وقاسم بن أصبغ(رقم ٥٥)عثمان بن عبد الرحمن، والحسن بن سعد وعبد الله بن يونس المرادي، ومحمد بن قاسم، وعبيد الله بن إدريس(توفي عام ٩٥١/٣٤٠ ــ ٥٢)/٣/.

سافر في عام ٩٥٨/٣٤٧ ــ ٥٨ خارج الأندلس بهدف متابعة واستكمال معارفه وزار مصر، بغداد، البصرة، الأهواز، حيث درس فيها على أيدي الكثير من الرواة، وفي بغداد وحدها كان عنده ــ حسب قوله ــ أكثر من سبعمائة إخباري وأستاذ، وقد ذكر من بينهم أبو بكر محمد بن الحسن بن زكريا البغدادي، الذي درس على أيدي كتاب"فضائل مالك بن أنس"وحصل منه على السماح بنقله وروايته، والزبير بن بكر(توفي عام ٨٧٠/٢٥٧)، وروايته وعليج بن أحمد بن عليج السجستاني البغدادي(ولد حوالي عام ٨٧٤/٢٦٠ وتوفي عام ٩٦٢/٣٥١)/٤/، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القطان(٨٧٣/٢٥٩ ــ ٩٦١/٣٥٠)/٥/، وفي الشرق كان عند يحي بن ملك تلاميذ من بينهم المصري الحسن بن رشيق العسكري(٨٩٦/٢٨٣ ــ ٩٨٠/٣٧٠)/٦/.

وبعد أن قضى في مدن الشرق حوالي عشرين سنة عاد في رجب عام ١/٣٦٩ ــ ٢ ــ ٩٨٠ إلى بلاده وأقام في قرطبة، حيث توفي في ٢٦ رجب عام ١٢/٣٧٥ ــ ١٢ ــ ٩٨٥. أو في شعبان عام ٣٧٦/ كانون أول عام ٩٨٦ ــ كانون ثاني ــ ٩٨٧.

قام يحي بن ملك العائذي كسلفه عبد الملك بن حبيب(النصف الأول من القرن٩)(رقم٧)بتدوين عدد كبير من الكتب، التي تضمنت الأحاديث والتراجم والأنساب والتاريخ والأدب، وذلك خلال الفترة التي قضاها في بلدان الشرق. وإن الأخبار التاريخية التي جمعها هناك لم تكن معروفة في بلده إسبانيا، وقد كتب ابن الفرضي حول هذا الموضوع يقول:"حدثني بأنه استمع في بغداد إلى أكثر من

سبعمائة إنسان وجمع معارف جمة، لم يجمعها من قبله أحد ممن قاموا برحلات إلى الشرق... وسمعته يقول: لو أحصيت عدد الأيام التي كتبت خلالها هناك لكان الناتج أن كتبي أكثر بكثير من تلك الأيام"... وقد أخبرنا ببعض الأخبار والحكايات التاريخية، التي لم يعرفها أحد غيره، و لم يحملها أحد من قبله إلى الأندلس".

كان يملي هذا الأدب الموسع والمتنوع في جامع قرطبة الكبير خلال محاضرات أيام الجمعة الأسبوعية، التي لاقت نجاحا وانتشارا كذلك النجاح والانتشار اللذين لاقتهما محاضرات قاسم بن أصبغ وأبو علي البغدادي(رقم٦٧). كان جمهور يحي بن ملك يتكون من الأشخاص الكثيرين المتمايزين بأعمارهم و بطبقاتهم، وكان من بينهم ممثلو السلالة الحاكمة من بني أمية. فقد حضر في إحدى محاضراته التي ألقاها خلال عام عودته من الشرق(٣٦٩/٩٨٠)ألف إنسان.

يجب أن نذكر من بين تلاميذ يحي بن ملك الكثيرين بالإضافة إلى ابن الفرضي، ومنهم، أبو عمر ابن أبي الحباب(رقم٤٢)وأبو عمر ابن عفيف(رقم١٠٠).

وقد اشتهر من هذه الكتب العلمية الضخمة، التي جمعها العائذي في بلدان الشرق ثم أملاها على تلاميذه في قرطبة، كتابان فقط، عرف منهما عنوانيهما فحسب:"فضائل مالك بن أنس"للزهير بن بكار، وتأريخ المصريين"لأبي سعيد بن يونس الصدفي.

حصل العائذي من أستاذه أحمد الرازي على حقه في رواية ونقل كتابه"تاريخ الملوك"الذي يتحدث عن تاريخ الأمويين في إسبانيا. وقد استمع إليه ابن الفرضي وهو يروي هذا الكتاب في محاضراته.

روى يحي بن ملك العائذي أخبار تراجم علماء مدينته طرطوس، التي استخدمها ابن الفرضي كمصدر في كتابه مؤلفاته.

المصادر

أ ــ التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص ٢٤٤، ٨٧٥، ص ٥٨ ــ ٥٩، رقم ١٥٩٧، الحميدي، ٣٥٦ ــ ٣٥٨، رقم ٩٠٥، الضبي ٤٩٢ ــ ٤٩٣، رقم ١٤٩٢، ابن الأبار ج٦، ص ٥٤٦، رقم ١٥٣٦.

ب ــ المصادر التي تتضمن أخبارا عن لسان يحي بمن ملك العائذي، ابن الفرضي، ج١، ص ٥، ٦، ٧، ٢٧، رقم ٧٣، ص٣١، رقم ٩٣، ص ٩١، رقم ٣٢١، ص ١٠٦، رقم ٣٨١، ص ١٢٨، رقم ٤٤٣، ص ١٢٩، رقم ٤٤٨، ص ١٦٦، رقم ٥٩٢، ص ١٧٥، رقم ٦٣١، ص ٢١٨، رقم ٧٨٣، ص ٢٥٧، رقم ٩١٣، ص ٢٧٧، رقم ٩٩٦.

٨٢ ــ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة ابن صخر بن سماعه اللخمي الإشبيلي الباجي /١/.

الشهير أيضا بابن الباجي، أبو محمد الباجي، وعبد الله بن محمد الباجي، ولد في ٢٧ رمضان من عام ١٢/٢٩١ ــ ٨ ــ ٩٠٤. في إشبيلية. وكان راوية بارزا. وحسب رأي أحد معاصريه، لم يكن هناك بعد عبد الملك بن حبيب في الأندلس أي عالم فذ كهذا العالم، تفقه في بلده على أيدي بعض أساتذتة الذي درس على أيديه ابن القرطية(رقم٣٤)أمثال الفقهاء محمد بن عبد الله ابن القون، وعلي بن أبي شيبه، والراوية والخبير بتواريخ حياة الرواة حسن بن عبد الله الزبيدي، الذي سمع على لسانه، بشكل خاص،"كتاب الضعفاء والمتروكين"لعبد الله بن علي بن الجارود(كان لا يزال حيا حوالي عام ٩٣٢/٣٢٠)/٢/، وعالم القرآن سيد أبيه الرضي، وفي قرطبة تابع دراسته على أيدي مشاهير العلماء ــ محمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠)، وأحمد بن خالد بن الحباب(رقم٥٠)، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن(رقم٥١)، وقاسم بن أصبغ(رقم٥٥)، ومحمد بن زكريا بن عبد الأعلا وغيرهم، وفي الفيرا إرتاد محاضرات محمد بن فطيس وعثمان بن جرير الكلابي(توفي عام٩٣٤/٣٢٣ ــ ٩٣٥)/٣/.

كان لدى أبو محمد الباجي تلاميذ كثر، يمكن أن نسمي من بينهم ولده أبو عمر الباجي(رقم٩١)وابن الفرضي(رقم٩٦)الذي استمع إلى محاضراته في قرطبة وسافر إليه إلى إشبيلية عام ٩٨٣/٣٧٣ ــ ٩٨٤، وفي عام ٩٨٤/٣٧٤ ــ ٨٥، وإسماعيل بن إسحق بن الطحان(رقم٨٧)، ومحمد بن حسن الزبيدي(رقم٨٤)، وابن شبراك(رقم٤٣).

دعي عام ٩٧٨/٣٦٨ ــ ٧٩كخبير بالأحاديث في قرطبة، حيث أقام فيها حتى عام ٩٨٠/٣٧٠ ــ ٨١، وتوفي بتاريخ ٢٧ رمضان من عام ٨/٣٧٨ ــ ١ ــ ٩٨٩ في إشبيلية.

كان أبو محمد الباجي خبيرا بحكايات الفقهاء التي تلقاها هو ومعاصره أحمد بن محمد بن عبد البر(قتل عام ٩٥٠/٣٣٨)(رقم٥٢)عن عبد الله بن محمد بن جعفر(٨٣٥/٢٢٠ ــ ٣١٩ ــ ٩٣١)/٤/ وهو من أهالي شابولار ضاحية قرطبة، وحسب قول تلاميذ ابن الفرضي، ظل يروي الأحاديث على مدى خمسين عام"وكان ضابطا لرواياته" أي أحصاها كلها، وقد قيم ابن الفرضي عاليا قدرته على هذا الضبط الكامل الذي قام به هو. كما أشار بعض الكتاب الذين أتوا من بعده إلى أن أبا محمد الباجي قد وضع"فهرست" أو "برنامج"/٥/. ذكر فيه أسماء أساتذته وعناوين المؤلفات التي درسها على أيديهم. وقال معاصره أبو عبد الله بن مفرج أن عدد المجموعات أو الدواوين التي تلقاها عنه

تلاميذ قد بلغ ٢٨٠/٦/ ديوان.

على هذا الأساس يمكن أن نتصور بأن قائمة المؤلفات الواردة في الفهرست هذا كانت كبيرة. واشتهر فهرست أبو محمد الباجي من خلال رواية ولده(أنظر أعلاه) وحفيده ـ الراوي الاشبيلي والفقيه أبو عبد الله بن أحمد اللخمي الباجي(٣٥٦/ ٩٦٧ ـ ٤٣٠/ ١٠٣٨)٧، وهذا الفهرست مفقود.

المصادر:

ابن الفرضي، ج١، ص٢٠٠ ـ ٢٠١، رقم ٧٤٠، الحميدي، ٢٣٣ ـ ٢٣٤، رقم ٥٢٩، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٥٧٩ ـ ٥٨١، أبو بكر ابن الخير، ٤٢٥، ٤٢٦، السمعاني، ص ٥٧آ، الضبي، ص ٣١٧ ـ ٣١٨، رقم ٨٧٩، ياقوت، ج١، ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧، ابن الأبار، ج٦، ص٤٤٣، رقم ١٢٧٢، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص٢١١ ـ ١١٢، الذهبي، كتاب ص١٣، رقم ٨.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص١٣٧، ميدل دورف، ٣٨، هامير، ج٥، ص١٦٠، رقم ٣٥٦١، ص٥٠٣، رقم ٩٧، بونس بويغس، ص ٩٧ ـ ٩٨، رقم٦٢.

/١/ ـ جاءت نسبة الباجي ـ حسب رأي بعض المترجمين ـ التي رووها عن أجداده من مدينة باجة في الأندلس(مدينة بيجة وهي في البرتغال). وهناك من يقول بأنها تعود إلى محلة باجة في شمالي أفريقيا(واسمها الحالي بيجة في تونس) ـ أنظر حول هذه الأنباء الحميدي، ج٢، ص٨٢، والسمعاني، وياقوت(باب" المصدر").

/٢/ ـ بروكلمان، ج٢، ص٨٢، رقم ٢١، SBIIV ، ٩٣.

/٣/ ـ ابن الفرضي، ج١، ٢٥٠ ـ ٢٥١، رقم ٨٩٢.

/٤/ ـ نفس المصدر السابق، ١٨٥ ـ ١٨٦، رقم ٦٧٠.

/٥/ ـ أبو بكر بن خير، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦، ابن الأبار، ج٦، ص٤٤٣، رقم ١٢٧٢، تبين أن إشارة ابن الأبار التي تفيد بأن أبا محمد عبد الله بن محمد الباجي قد سمح بنقل برنامجه للاشبيلي عبد الله بن سمحون في رمضان عام ٣٩٧/ ٥ ـ ٦ ـ ١٠٠٧ فيها التباس ذلك لأنه من المعروف بأنه توفي عام ٣٧٨/ ٩٨٩.

/٦/ ـ عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص٥٨١.

/٧/ ـ ابن بشكوال، في مجموعة ابن الفرضي، ج٢، ص١٠٢ ـ ١٠٣، رقم ١٧١٨.

٨٣ ــ أبو عمر أحمد بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد القاهر بن حي بن عبد الملك العبسي الاشبيلي.

ولد في ربيع الثاني عام ٢٩٣/ ١ ــ ٢/ ٩٠٦ في اشبيلية، بدأ دراسة الفقه والأحاديث منذ عام ٣١٠/ ٩٢٢ ــ ٩٢٣. حيث درس في قرطبة على أيدي محمد بن عمر بن لبابة(رقم٢٠) وأحمد بن خالد بن الجبّاب(رقم٥٠)، وأسلم بن عبد بن بشر بن الأعبس، وفي إلفيرا على أيدي محمد بن فطيس وفي سرقسطة على أيدي ثابت بن حزم العوفي(عام ٢١٧/ ٨٣٢ ــ ٣١٣/ ٩٢٥)١، وغيرهم.

أكمل عمر بن حي معارفه في بلدان الشرق، حيث سافر إلى هناك في بداية عام ٣١٩/ كانون ثاني ٩٣١. ونسمي من بين أساتذته هناك مثلاً، الراوية الكبير أبو جعفر العقيلي(توفي عام ٣٢٢/٩٣٤)، الذي عاش في المدينة وفي مكة، وصاحب"كتاب الضعفاء"/٢/، وراوية مكة المؤرخ والزاهد أبو سعيد ابن الأعرابي. ثم عاد أبو عمر بن حي إلى إسبانيا عام ٣٢٢/٩٤٣ ــ ٤٤، وتوفي في صفر عام ٣٧٩/ أيار ــ حزيران عام ٩٨٩.

تأتي أهمية أبو بكر عمر بن حي الإشبيلي بالنسبة للتأريخ في إسبانيا أيام العرب من كونه مؤلف سجل المصادر والتراجم ــ البرنامج. حيث دون فيه أسماء علماء إسبانيا والشرق، الذين تلقى على أيديهم تعليمه، وحسب تقييم ابن بشكوال وابن فرحون كان هذا البرنامج ضخما. وهو مفقود.

المصادر

أبو بكر ابن خير، ٤٣٦، ابن بشكوال، ص٧، رقم ٣، ابن فرحون، الديباج، ص٥٨ ــ ٥٩.

المراجع

البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٦٩، وله أيضا، هدية العارفين، ج١، ص ٦٨، كحالة، معجم ج١، ص ٢٦٦.

/١/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٨٨ ت ٨٩، رقم ٣٠٦.

/٢/ ــ سيزكين، الرواية، ج١، ص ١٧٧، رقم ١٥٩.

* * *

٨٤ ــ أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشير بن أبي ضمرة بن ربيعة بن مذحج الزبيدي الإشبيلي /١/.

وهو من مواليد إشبيلية، حيث أقام فيها عام ٧٤٠، القرن الثامن أجداده الذين قدموا مع فصائل عرب الجنوب من منطقة حمص العسكرية. وعندما أقام محمد بن الحسن في قرطبة اكتسب شهرة كنحوي بارز ولغوي وخبير بشوون الأدب والتاريخ وشاعر. ودرس على أيدي ابن القوطية(رقم٣٤)، قاسم بن اصبغ(رقم٥٥)وأحمد بن سعيد المنتجيلي(رقم٦١)وأبو علي القالي(رقم٦٧)الذي دون عنه مواد اللغة والأدب، وسعيد فحلون، وهو راوية من أهالي بيتنا وغيرهم.

وكان من بين تلاميذ الزبيدي أولاده أبو الوليد محمد(كان حيا بعد علم٤٤٠/١٠٨ ــ ١٠٤٩)/٢/، وأبو القاسم أحمد/٣/. وهما قاضيان، وأبو عبد الله بن الحذاء(رقم٩٩) وإبراهيم محمد بن الإفليلي(٣٥٢/٩٦٣ ــ ٤٤١/١٠٥٠)/٤/. النحوي والخبير بشوون الأدب.

دعاه الخليفة الحكم الثاني مربيا لولده وريث العرش هشام، ثم تعين فيما بعد في عهد الخليفة هشام وبأمر منه قاضيا في إشبيلية ثم رئيسا للحرس. وتوفي في إشبيلية في جمادى الأولى عام ٣٧٩/ آب ــ أيلول عام ٩٨٩ /٥/. وفي رواية أخرى في الربيع الأول من جمادى الثانية عام ١٢/٣٧٩ ــ ٩/٩٨٩/٦/.

بالإضافة لمسائل النحو واللغة التي خصص لها محمد بن الحسن عدة مولفات ألف أيضا كتبا في التراجم. فقد وضع مجموعة"أخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة". وهي مفقودة. أما كتابه الثاني فهو"طبقات النحويين واللغويين"وقد حفظ ونشر. حيث كتبه الزبيدي بتوصية من الخليفة الحكم الثاني الذي لقنه طريقة ترتيب المواد حسب أقاليم العالم الإسلامي بدءا من أوائل ممثلي هذه الفروع المعرفية وانتهاء بالأشخاص المعاصرين/٧/. وطبقا لهذه الطريقة دون الزبيدي في الكتاب تراجم النحويين واللغويين البصريين(بدءا من موسس النحو البصري أبو الأسود الدؤلي، توفي عام ٦٩/٦٨٨)ونحويي الكوفة ومصر والقيروان والأندلس. وساق الحديث في طبقات النحويين واللغويين بالأندلس ــ الكتاب الذي بدأ بتأليفه ــ حتى وصل به إلى زمنه(وأورده ترجمة لأستاذه أبو عبد الله الرباحي الأندلسي توفي عام ٣٥٨/٩٦٨).

يتضح من خلال النص أن المصدر الأساسي الذي اعتمده في مولفه هذا يتمثل بعدد كبير من الحكايات والأخبار التي سمعها من أساتذته ــ أحمد بن سعيد المنتجلي وابن القوطية، وأحمد بن خالد ابن الحباب، والأموي محمد بن معاوية القرشي، وقاسم بن أصبغ وأبو علي القالي، وسعيد بن فحلون

وكثير من الشخصيات غيرهم، كما اعتمد أيضا على الأخبار التي كانت تروي وسط أسرته: مذكرات والده(من ٧٠ صفحة)وكما استخدم الزبيدي واقتبس من المصادر المكتوبة التي ذكر من بينها"تأريخ"لعبد البقي(من٢٠٠ صفحة)و"تأريخ كبير"لليعقوبي(من ١٠٠ صفحة)، و"تأريخ"لعلي بن الفراء المصري(من١٠٠، ٢٢٣ صفحة)و"طبقات الشعراء"لحماد بن اسحق الموصلي(من ٨٠صفحة)والمذكرات التي دونها الخليفة الحكم الثاني بخط يده(من ٦٥صفحة).

ذاعت شهرة أعمال الزبيدي في الأندلس وخارجها، كما استخدمه معاصره الأصغر ابن الفرضي في سجله الذي دون فيه التراجم"تاريخ علماء الأندلس".واستخدامه كمصدر أيضا كتاب الزمن اللاحق في وضع كتب الأحق التراجم، أمثال: ياقوت، والقفطي، والسيوطي.

بالإضافة إلى الأهمية الخاصة التي تمتع بها كتاب"الطبقات"للزبيدي بالنسة لدراسة تاريخ النحو واللغة العربيين في بلدان الشرق وفي الأندلس، يعتبر مصدرا أساسيا لدراسة تشكل وتطور العلوم الإسلامية في الأندلس بشكل عام. وتصور المعلومات التي جمعها الزبيدي الدور الريادى الذي لعبه الشرق في تكون الثقافة العلمية في الأندلس.

المصادر

ابن الفرضي، ج١، ص ٣٨٣، الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٢، ص ١١٧، الحميدي، ٤٣ ـ ٤٥، رقم ٣٤، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٥٨١ ـ ٥٨٣، ابن خاقان، مطمح ٥٣ ـ ٥٥، السمعاني، ٢٧١، الضبي ٥٦ ـ ٥٧، رقم ٨٠، ياقوت، إرشاد، ج٦، ص ٥١٨ ت ٥٢١، عبد الواحد المراكشي، المعجم(عريان). ٦٢ ـ ٦٥، ابن خلكان ج٢، رقم ٦٦٢(دي سلان، ج٣، الترجمة الإنكليزية ص ٨٣ ت ٨٥)، الصفدي، الوافي ج١، ص ٥٤، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٤٠٩، ابن فرحون، الديباج ٢٤١ ـ ٢٤٢، السخاوي، الإعلان ١٠٣(روزنتال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ٤٢٢)، السيوطي، بغية ٣٤، المقري ج٢، ص ١٢٣، حاجي خليفة ج١، ص ١١٨، رقم ٢١٢، ج٤، ص ١٥٠ ت ١٥١، رقم ٧٩١٧، ص ١٥٣، رقم ٧٩٢٩، ابن العماد، شذرات الذهب ج٣، ص ٩٤.

المراجع:

كاسيري ج١، ص ١٦٦، ج٢، ١٣٣، هامير، ج٥، ص ٤٤٨ ـ ٤٥٠، رقم ٤٢٨٩، ص ٩٠٠، رقم ٥٠٠٥٣(٢)، فلوجيل، مدارس النحو، ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤، ويستفيلد ٤٩ ـ ٥٠، رقم ١٤٧، غاينغس، التراجم ج١، ص ١٩٤، ٤٧٤، حاشية ٣٠، بونس بويغس، ص ٩٠ ـ ٩٣، رقم

٥٠، بروكلمـــــان ج١، ص ١٣٢ ـــ ١٣٣، رقـــــم ٥٠، SBI، ص ٢٠٣،NAI، ص ١٣٩ ـــ ١٤٠(النجار، ج٢، ٨٠، رقم١١، ص ٨١، رقم ١٧، ص ٨٦، رقم ١١٤، ص ٩١، رقـــم ١١، ص ٩٢، رقم ١٧، ص ١٠٣، رقم ١١٤، عمر PROIE GONEMES، ٢٩٤، زيدان، تاريخ ٥١، كحالة ، معجم، ج٩، ص ١٩٨، بيلات، أصول التاريخ، ص١٢٢، حياة جاسم، طبقات النحويين للزبيري.

المخطوطات لـــ "طبقات النحويين":

نورو عثمانية، رقم ٣٣٩١، ربر، المتحف البريطاني، رقم ٦٤٨، القاهرة ٢، ٥، ٢٥٥(صور طبـــق الأصل)النجد، المخطوطات في المغرب ١٦٧، الطبعة المختصرة لأبي بكر محمد بـــن علـــي الحلـــي ـــ يوسف العش فهرس مخطوطات، رقم ٣٩٣.

الطبعات

أ ـــ مختارات KRENKOW, AZ - ZUBAIDI.

ب ـــ مؤلفاته الكاملة ـــ الزبيري، طبقات، عرض تحليلي: -AL _ ZUBAYDI TABAQAT . NAHYIYYIN

/١/ ـــ ورد نسب محمد الزبيدي هنـــا طبقـــا لســـيرة حيـــاة أبيـــه، الـــتي وردت في مجموعـــة الحميدي(الحميدي، ص١٨٠، رقم ٣٦٩)، والضبي(الضبي، ٢٤٧، ٢٤٨، رقم ٦٣٥).

/٢/ ـــ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق٢، ص ١١٥، رقم ١٧٥٥.

/٣/ ـــ ابن بشكوال ص ٣١ ـــ ٣٢، رقم ٥٤.

/٤/ ـــ نفس المصدر السابق، ٩٣ ـــ ٩٤، رقم ١٩٥.

/٥/ ـــ ياقوت، إرشاد، ج٦، ص ٥١٩.

/٦/ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص ٣٨٣، رقم ١٣٥٥، ابن خلكان، ج٢، رقم ٦٦٢(دي ســـــلان، ج٣، الترجمة الإنكليزية، ٨٤)، السيوطي، بغية ٣٤.

/٧/ ـــ الزبيدي، طبقات، مقدمة، ٩.

* * *

٨٥ ـــ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحي بن مفرج.

ولد في بداية عام ٣١٥/ آذار ـــ نيسان ٩٢٧. وكان والده أبو القاسم أحمد بن مفرج(توفي عـــام ٣٣٦/٩٤٧)مولى بالوراثة للأمير عبد الرحمن الأول أو عبد الرحمن الثاني، وكان فقيها قرطبيا بـــارزا،

وراوية، وصاحب مجموعة تراجم لرجال الأندلس"كتاب الانتخابات"/١/. اشتهر محمد بـــن مفـــرج كراوية وفقيها ومترجما. تلقى تعليمه على أيدي والده، وأيدي أحمد بن عبد الله القرشـــي الحبيبـــي حفيد الخليفة الأموي الوليد، الخبير بالتاريخ والأدب، والذي حصل منه على حقه في روايـــة"تـــاريخ" خليفة بن خياط، الذي أحضره بقي بن مخلد لأول مرة إلى الأندلس. وقد درس محمد بن مفرج علـــى أيدي الرواة: أحمد بن عباد الرعيني، ومحمد بن عبد الله بن أبو دليم، وقاسم بن أصبغ(رقم٥٥)، ومحمـد بن عبد السلام الخوشاني، ابن خبير الأدب البارز الذي اشتغل برواية كتب والده.

أقام محمد بن مفرج في بلدان الشرق منذ عام ٩٤٨/٣٣٧ ـــ ٩٤٩ وحـــتى ٩٥٦/٣٤٥ ـــ ٩٥٧ حيث أكمل علومه على أيدي علماء مكة، المدينة، جدة، اليمن، عدن، فسطاط، الإسكندرية، القـدس، غزة، أسكلونا، طبريا، دمشق، طرابلس، بيروت، صيدا. سيزاريه ورملة. وكان مـــن بينـــهم الراويـــة والمؤرخ المكي أبو سعيد بن الأعرابي الذي قضى عنده آخر أعوام حياته، وأبو الحسن محمد بن جـــبريل العجيفي، الذي استمع على لسانه لـــ"كتاب الأسماء والكنى"لعبد الله بن علي بن الجارود وحصل منـــه على حقه في روايته والمترجم المصري أبو سعيد بن يونس الصدفي، الذي درس على أيديه كتابه"تـــأريخ المصريين"ثم حصل بعدها منه على حقه في روايته.

وعندما عاد محمد بن أحمد إلى إسبانيا عينه ولي العرش الحكم قاضيا في إسيخا أولا ثم في إقليـــم رايو، وبقي في هذا المنصب حتى وفاة الخليفة الحكم الثاني(عام ٩٧٦).

باشر الراوية أبو عبد الله بن مفرج عمله في التعليم منذ عام ٩٧٩/٣٦٩ ـــ ٩٨٠ واستمر فيه حـــتى وفاته(في ١١ رجب ٣٨٠/٤ ـــ ١٠ ـــ ٩٩٠) حيث درس على أيديه: ابن الفرضي(رقم٩٦)، وأحمـد بن سعيد الأموي وأبو عمر الطلمنكي(رقم ١٠٦)، وأبو عبد الله ابن الحذاء (رقم ٩٩)، وأبو عمر بـــن عفيف(رقم١٠٠).

كان أبو عبد الله بن مفرج من بين علماء وكتاب حاشية ولي العرش الخليفة المرتقب الحكم الثـاني، الذي طلب منه تأليف عدة مؤلفات بالتراجم. وكان من بينهم بمجموعة تراجم لرجال الأندلس، حيـث وردت بعض الفقرات المأخوذة منها في معجم التراجم الذي وضعـــه تلميـــذ ابـــن الفرضـــي الـــذي سماه"كتاب مختصر"، كما وردت بعض أخبـــاره في مؤلفـــات عيـــاض اليحصـــبي(٤٧٦/١٠٨٣ ـــ ٥٤٤/١١٤٩)/٣/.

يتضح من خلال كتاب ابن الفرضي، بأن مجموعة ابن مفرج قد تضمنت على أقـــل تقديـــر ١٢٥ سيرة ذاتية لأشخاص مختلفين في أعمالهم ومناصبهم(التابعون والقادة العسكريين، ورجـــال قدمـــوا إلى إسبانيا، خلال الأعوام الأولى للفتح. والأعوام التي تلتها، ولكنه ركز اهتمامه على الفقـــهاء والـــرواة

والقضاة، من مختلف مدن وأقاليم إسبانيا، الخسرس بداخوس، سرقسطة، بيجه وادي الحجارة، قرطبة، ليريدا، مالقة، ميريرا، أكسنوبا، بيشينة، سرقسطة، إشبيلية، سيدونيا، تاراسونا، طليطلة، توديلا، تدمير، أوسكا، فحص البلوط، هاين، إلفيرا وإيسيخا.

و لم يفرد لرجال قرطبة سوى القسم القليل من تراجمه ـــ أي ٤٢ سيرة فقط أما رجال المدن الأخرى فكان نصيبهم ٨٣ ترجمة(سيرة ذاتية).

كان من بين المصادر التي استخدمها أبو عبد الله بن مفرج في وضع كتابه حكايات أو أخبار أستاذه قاسم بن أصبغ/٤/، ومجموعة تراجم محمد بن حارث الخوشاني/٥/. واهم المصادر التي اعتمدها في وضع تراجم رجال الأندلس خلال القرن الثامن"تأريخ المصريين" الذي وضعه أستاذه المصري أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس الصدفي/٦/.

وضع كغيره من مؤلفي وطنه الأندلسيين كتابا عن"طبقات"تلاميذ وأنصار مالك بن أنس، وقد ورد ذكر هذا الكتاب لدى عياض اليحصبي، الذي إستخدمه مصدرا لمؤلفه الضخم"كتاب ترتيب المدارك"حيث قال أن هذا الكتاب من الكتب الصغيرة التي تتناول طبقات المالكيين/٧/، مثله مثل كتاب عبد الله ابن أبي دليم.

أما مؤلفه الثاني فقد خصصه ابن مفرج لرواة الأحاديث، الذين ذكرهم مالك بن أنس في كتابه"الموطيء" ـــ وعنوانه"كتاب في رجال الموطيء"وهو مفقود لحد الآن. وله أيضا مجموعة بعنوان"كتاب الرواة من قريش"و لم وله أيضا"كتاب الرواة في قريش" لم نعرف عنه سوى عنوانه.

كتب ابن مفرج سيرة حياة عالم القرن التاسع محمد بن وضاح، الذي لعب دورا كبيرا في تشكل علم الحديث في الأندلس، وساهم أيضا مساهمة ملحوظة في أدب التراجم في البلاد،"كتاب في مناقب محمد بن وضاح ورجاله"وسيرة حياة معاصره الأكبر قاسم بن أصبغ ـــ"مناقب قاسم بن أصبغ".

كما قام ابن مفرج بشرح فصل من كتاب الأسماع والكنى"لأبي عبد الرحمن النسائي(٢١٥/٨٣٠ ـــ ٣٠٣/٩١٥). وقد درس تلميذه ابن الفرضي هذا الكتاب في نسخته هذه.

المصادر

ابن الفرضي، ج١، ص ٦ ـــ ٧، ص ٣٨٤ ت ٣٨٦، رقم ١٣٥٨، الحميدي، ص ٣٨، رقم ١٠، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص ٤٦، ج٢، ص ٤٣٥، الضبي، ٣٨ ـــ ٣٩، رقم ١٤، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص ٢١٤ ـــ ٢١٦، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم١١، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٤٠٩، ابن فرحون، الديباج، ص ٢٧٨ ـــ ٢٧٩، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٦٠٤، ٦٠٧، المقري، ج١، ص ٦٠٥ ت ٦٠٦، ابن عماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ٩٧.

المراجع

غاينغوس، التاريخ، ج١، ص ١٨٣، ص١٧٠، ص ٤٧٣ ــ ٤٧٤، حاشية ٣٦، هامــر، ج٥، ص ١٦١، رقم ٣٥٦٥، ص ١٩٦ ت ١٩٧، رقم ٣٦٧٨، ص ٥٠٣، رقم ١٠٠، بونس بويغس، ٩٣ ــ ٩٤، رقم ٥٢، كحالة، معجم، ج٩، ص ١٩، أكرم ضياء الدين، مقدمة لتاريخ خليفة بــن خيــاط، ص٥١، ٥٢ ــ ٥٣، مكي، دراسات تاريخية ٩٥,

/١/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٣٤ ــ ٣٥، رقم ١٠٩، عياض اليحصبي، ترتيب المــدارك، ج١، ص ٥٧، ج٢، ص ٤٣٥، السخاوي، الإعلان، ١٠١(روزنثال، التاريخ عنــد المســلمين، الترجمــة الإنكليزية، ٤١٩).

/٢/ ــ ابن بشكوال، ص ٥٣، ٩١٣.

/٣/ ــ أنظر فهرست، الكتاب٢،"ترتيب المدارك"لعياض اليحصبي، ٣١٦ صفحة .

/٤/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ١٨، قم ٩١٣.

/٥/ ــ نفس المصدر، ج١، ص ١٨، رقم ٢٨.

/٦/ ــ نفس المصدر، ج١، ص ١٦، رقم ٢١، ص ٩١، رقم ٣٢١، ص ١٠٩، رقــم ٣٨٩، ص ٦٦، رقم ٥٩٣ ص ٢١٤، الأرقام ٧٧٠، ٢٧١، ٢٥٦، رقم ٩١٣، ٣١٦، رقــم ١١٢٨، ج٢، ص ١٥، رقم ١٤٤٣، ص ١٨، رقم ١٤٥٤، ص ٢٩، رقم ١٤٩٧، ص ٣٦، رقم ١٥٢٧.

/٧/ ــ عياض اليحصبي ترتيب المدارك ج١، ص ٤٦، قارن مع رقم ٦٤.

* * *

٨٦ ــ أبو عبد الله محمد بن صالح/١/، القحطاني المعافري.

يتضح من نسبه بأنه ينتمي إلى أحفاد اليمنيين، الذين قدموا إلى إسبانيا بعد فتحها، ولد في النصف الأول من القرن العاشر. في قرطبة، وكان راوية وفقيها، درس على أيدي قاسم بن أصبغ(رقــم ٥٥)، وحسن بن سعد، وأحمد بن سعيد المنتجيلي(رقم٦١)، ومحمد بن رفاعة بن محرب ــ تلميذ أحمد بــن عبد البر، الذي حصل منه على حقه في رواية مؤلفه"كتاب فقهاء قرطبة"(رقم ٥٢).

بعد أن حصل على تعليمه في قرطبة، سافر إلى مدن الشرق ودرس في مصر على أيــدي تلاميــذ الراوية أبو موسى بن عبد الأعلا الصدفي(توفي عام٢٦٤/٨٧٧)/٢/، كما درس في مكة على أيدي أبــو سعيد بن الأعرابي، وفي سوريا على أيدي الراوية خيثمة بن سليمان القرشي الطرابلســي(٢٥٠/٨٦٤

ـ ٣٤٣/٩٥٥)/٣/، وفي العراق على أيدي تلاميذ الراوية والخبير بالتاريخ العربي القديم والشاعر علي بن حرب الطائي الموصلي(١٧٠/٧٨٦ ـ ٢٦٥/٨٧٩)/٤/، ثم توجه إلى ايران وآسيا الوسطى بقصد البحث عن المعارف، فمر في همدان(في شوال عام ٣٤١/شباط ـ آذار ٩٥٣)وأصفهان ونيسابور(في ذو الحجة عام ٣٤١/ نيسان ـ أيار ـ ٩٥٣)ثم توجه إلى مرو. ووصل إلى سمرقند قبل عام ٣٥٠/ ٩٦١ ـ ٦٢. وفي نهاية المطاف استقر في بخارى، حيث توفي فيها عام(٣٧٨/ ٩٨٨ ـ ٨٩)٥. أو عام(٣٧٩/ ٩٨٩ ـ ٩٠) ٦. أو عام (٣٨٠/ ٩٩٠ ـ ٩٩١) ٧. أو عام (٣٨٣/ ٩٩٣ ـ ٩٩٤) ٨. ولبعض الدقة في رجب عام (٣٨٣/ آب ـ أيلول عام ٩٩٣) ٩. ويعتبر ابن الأبار أن من بين التاريخين اللذين ذكرهما ـ ٣٧٨/ ٩٨٨ ـ ٩٨٩، ورجب عام ٣٨٣/ آب ـ أيلول ٩٩٣ الثاني هو الأدق١٠.

صنف محمد بن صالح المعافري كتابا في تراجم الأندلسيين، من الفقهاء والرواة. " تأريخ لأهل الأندلس" أو" تاريخ الأندلسيين"، وهذا الكتاب مفقود و لم يعرف منه سوى عنوانه، ومن الجدير بالملاحظة ان هذا الكتاب لم يذكره الأندلسي ابن الفرضي، معاصره الأصغر الذي خصص له مقالة ترجمة، بل ذكره في المقام الأول كتاب من آسيا الوسطى أمثال أبو سعد عبد الرحمن الإدريسي(توفي عام ٤٠٥/ ١٠١٥) في كتابه" تاريخ سمرقند"١١، وغنجار البخاري(٣٣٧/ ٩٤٨ ـ ٤١٢/ ١٠١٢) في كتابه" تاريخ بخارى"١٢.

وتعتبر شهادة أبو سعد عبد الرحمن الإدريسي ذات قيمة مميزة، ذلك لأنه كان تلميذا لمحمد بن صالح خلال إقامته في سمرقند:" وضع تواريخ حياة الأندلسيين، التي سمعناها منه في سمرقند"١٣.

حسب معلوماتنا يعتبر هذا الحدث وحيدا من نوعه، حيث أن مجموعة تراجم علماء الأندلس، التي وضعها كاتب أندلسي، قد اشتهر في الشرق قبل أي مكان آخر. كذلك لم يذكر ابن الأبار الذي كتب في القرن١٣ أية كلمة عن هذا المؤلف. في مقالة الترجمة التي خصصها لهذا الكاتب. أما كاتب شمالي أفريقيا المقري، الذي كتب في القرن١٧ فقد اطلع على كتابه هذا وأورد اسمه بعد أن أسنده إلى غنجار نفسه١٤.

المصادر:

ابن الفرضي، ج١، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣، رقم ١٣٥٣، السمعاني، ٤٤٣٦، ٨ـ ٢٣، ابن الأبار، ج٥، ص١٠٧، رقم٣٦٣، المقري، ج١، ص٥٥٤.

المراجع:

يونس بويغس، ٩٣، رقم٥١، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٥٣، كحالــة، معجــم، ج١٠، ص٨٥، الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٢، روزنثال، التأريخ عند المسلمين، ص١٦٨، ٤٦١، حاشية٣.

/١/ ــ لم يرد هنا القسم المتبقي من نسبته الطويلة للغاية، التي اختلفــت المصـادر في ذكرهـا(السمعاني، ابن الأبار، أنظر با" المصادر")ز وليس هناك أي اختلاف في بداية اسمه لدى كل الكتــاب تقريبا".

/٢/ ــ ابن خلكان، ج١، رقم ٨٦٣(دي سلان، ج٤، الترجمة الإنكليزية، ص ٥٩١ ــ ٥٩٦)ز

/٣/ ــ سيزكين، الراوية، ج١، ص ١٨٥، رقم١٨٨.

/٤/ ــ نفس المصدر السابق، ١٤٥، رقم٨٣.

/٥/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٣٨٣، رقم ١٣٥٣، ابن الأبار، ج٥، ص١٠٧، رقم٣٦٣.

/٦/ ــ السمعاني(خبر غنجار البخاري)، ص ٤٤٣، ٢٢ب ــ ٢٣، المقري، ج١، ص ٥٥٤.

/٧/ ــ المقري، ج١، ص ٥٥٤.

/٨/ ــ نفس المصدر السابق.

/٩/ ــ السمعاني(خبر أبو عبد الله الحاكم ــ تلميذ محمد بن صـــالح(، ص ٤٤٣، ٢٢ب، ابــن الأبار، ج٥، ص١٠٧، رقم ٣٦٣.

/١٠/ ــ ابن الأبار، ج٥، ص ١٠٧، رقم ٣٦٣.

/١١/ ــ في رواية السمعاني ــ السمعاني، ٤٤٣، ١٣ب ــ ١٤، عن أبي ســعيد عبــد الرحمــن الإدريسي أنظر مثلا، سيزكين، الرواية، ج١، ص ٣٥٢، رقم ٨.

/١٢/ ــ في رواية السمعاني ــ السمعاني، ٤٤٣، ٩ب ــ ١٠، عن غنجار البخاري أنظر مثــلا، سيزكين، الرواية، ج١، ص ٣٥٣، رقم ١٠.

/١٣/ ــ السمعاني، ٤٤٣، ١٤ب.

/١٤/ ــ المقري، ج١، ص٥٥٤.

* * *

٨٧ ــ أبو القاسم إسماعيل بن اسحق بن إبراهيم القيسي النصري، الشهير بابن الطحان.

ولد عام ٣٠٥/ ٩١٧ ــ ١٨، وتوفي في ٢٩ صفر عام ١٤/٣٨٤ ــ ٤ ــ ٩٩٤. واشتهر كراوية وخبير بأسماء وتواريخ حياة الرواة وبصياغة للوثائق القانونية.

عاش ابن الطحان في قرطبة وارتاد محاضرات قاسم بن أصبغ، رقم٥٥)، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخوشاني، وأحمد بن عبادة الرعيني، ومحمد بن عبد الله بن أبو دليم، والأموي محمد بن معاوية القرشي، وأحمد بن سعيد المنتجيلي(رقم ٦١)، وأبو محمد الباجي(رقم ٨٢). ودرس لدى أستاذه خالد بن سعد(رقم ٦٥) كتابه" كتاب رواة الأندلس" وحصل منه على السماح بتدريسه.

بالإضافة إلى مدينة قرطبة، درس إسماعيل بن اسحق في إيسيخا على أيدي الراوية واللغوي والخبير في الصرف والعروض حسان بن عبد الله(توفي عام ٣٣٤/ ٩٤٦)[١]. والراوية الطبيب أسد بن حيون الجذامي(توفي عام ٣٦٠/ ٩٧٠ ــ ٩٧١)[٢]. وحماد بن شقران(توفي عام ٣٥٤/ ٩٦٥)[٣]، وغيرهم.

وكان من بين تلاميذه: ابن الفرضي(رقم٩٦)، الذي درس على أيديه" كتاب الرواة في الأندلس" لخالد بن سعد، واستخدمه في معجمه الذي ترجم فيه للعلماء، والراوية القرطبي مخارق بن الحكم المعافري(قتل عام ٣٣٧/ ٩٧٨)[٤]، والشيخ السيدوني محمد بن أبان اللخمي(توفي عام ٤٤٠/ ١٠٤٨ ــ ١٠٤٩)[٥].

وضع ابن الطحان ــ حسب شهادة ابن الفرضي ــ عددا كبيرا من مجموعات الأحاديث وتراجم الرواة وغيرهم من الشيوخ. و لم تصلنا أية مجموعة من تراجم الطحان، عدا ما حفظه ابن الفرضي من بعض المقتطفات المأخوذة من هذه التراجم، والتي يظهر فيها كراوية فقط لكتاب خالد بن سعد، بل وكمصدر أساسي أيضا. وهذا ينطبق بشكل خاص على علماء ايسيخا.

المصادر:

آ) التراجم: ابن الفرضي، ج١، ص ٦٣ ــ ٦٤، رقم ٢١٩، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص٥٥٥ ــ ٥٥٦، الذهبي، سير النبلاء، ج١٠، ص ١،٢٧٣، ابن فرحون، الديباج، ٩٦ ــ ٩٧.

ب) المصادر التي تتضمن نبذا من تراجم ابن الطحان لعلماء إيسيخا، ابن الفرضي، ج١، ص ١٤، ص١٩، رقم ٣٥، ص ٦٧، رقم ٢٢٨، ص ٧٢، رقم ٢٤٩، ص ١١٣، رقم ٤٦١، ص ١٩١، رقم

٦٩٧، ص ٢٣١، رقم٨٢٦، ص٢٥٥، رقم ٩١٠، ص ٣١٦، رقم ١١٣٠، ص ٣٤٣، رقم ١٢١٥، ص ٣٤٥، رقم ١٢٢١، ص ٣٤٦، رقم ١٢٢٣، ص ٣٥١، رقم ١٢٤٠، ج٢، ص٢١،٢٠، رقم ١٤٥٧، ص ٢٧، أرقام ١٤٨٦، ١٤٨٧، ص ٢٩ ـ ٣٠، رقم ١٤٩٨، ص ٣١، أرقام ١٥٠٤، ١٥٠٦، ص٣٨، رقم ١٥٣١، ص٤١، رقم ١٤٣٢، ص ٦٩، رقم ١٦٣٣.

المراجع:

يونس بويغس، ٩٤ ـ ٩٥، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٢٠٨، كحالة، معجم، ج٢، ص٢٦١.

/١/ ـ ابن الفرضي، ج١، ص١٠٠ ـ ١٠١، رقم ٣٥٨.

/٢/ ـ نفس المصدر السابق، ٦٩ ـ ٧٠، رقم ٢٣٩.

/٣/ ـ نفس المصدر السابق، ١٠٨، رقم ٣٨٨.

/٤/ ـ نفس المصدر السابق، ج٢، ص٢٣، رقم ١٤٦٧.

/٥/ ـ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي،ج٢) الملحق٢، ص ١٠٩، رقم ١٧٣٤.

* * *

٨٨ ـ أبو داوود سليمان بن حسان. الشهير بابن جلجل.

وهو طبيب، حيث كان الطبيب الخاص للخليفة الحكم الثاني، ثم الخليفة الذي تبعه ـ هشام. ولد عام ٣٣٢/ ٩٤٣ ـ ٩٤٤ في قرطبة. وباشر دراسته منذ العاشرة من عمره حيث استمع في عام ٣٤٣/ ٩٥٤ لمحاضرات الرواة أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري(ولد حوالي عام ٢٦٧/ ٨٨٠ ـ ٨٨١ وتوفي عام ٣٤٩/ ٩٦٠)[١]ـ وهو تلميذ الطبري، ووهب بن مسرة(رقم ٥٨) وغيرهم. وفي زمن لاحق ارتاد محاضرات الرواة أحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي(رقم ٦١) والأسعد بن الوارث[٢].والنحوي محمد بن يحيى الرباحي(عام ٣٥٨/ ٩٦٨ ـ ٩٦٩)[٣]. وابن القوطية(عام ٣٧٧/ ٩٨٧)[٤]. وكان من بين تلاميذ ابن جلجل، أحد أهالي طليطلة وهو سعيد بن محمد الطليطلي ابن البغونش(٣٦٩/ ٩٧٩ - ٤٤٤/ ١٠٥٢)[٥]. وتوفي ابن جلجل بعد عام ٣٨٤/ ٩٩٤.

اشتهر ابن جلجل كمؤلف لبعض الكتب بالطب وكذلك لكتاب خصصه للأطباء بالذات هو" طبقات الأطباء والحكماء"، الذي كتبه تلبية لرغبة أحد الأمويين في بداية عام ٣٧٧/ أيار ـ حزيران عام ٩٨٧. وهو محفوظ في مخطوطة فريدة وقد قام بنشره فؤاد سيد عام ١٩٥٥. وهذا هو أقدم

كتاب، بعد" تاريخ الأطباء والفلاسفة" لإسحق بن حنين(توفي عام ٢٩٨/ ٩١٠)٦. عن الأطباء، وأول كتاب من نوعه في الأندلس، فقد وردت فيه تسع" طبقات" من العلماء منذ الزمن القديم وحتى زمن حياة الكاتب، كما تضمن أخبارا عن أطباء إسبانيا ـ أيام العرب.

يعتبر ابن جلجل الكاتب الثاني بعد أحمد الرازي في الأندلس الذي استخدم المؤلفات التاريخية المسيحية ـ اللاتينية، التي كانت في زمنه قد ترجمت إلى اللغة العربية، فقد اقتبس بشكل خاص من تقويم ("CHRONICOn") الأب برونيم، وكتاب" تاريخ ضد المراقطة"HISTORIAE ADVERSUS PAGANOS" لبافل أروسي و"ETYMOLOGIAE" لإيسيدور الإشبيلي٧. ومن بين الكتاب القدماء يقتبس عن غالين وأبو قراط، وأفلاطون٨.

أخذ ابن جلجل أخبار الأطباء المسلمين في الشرق وشمالي أفريقيا عن حكايات معاصريه ـ الأندلسيين، ومن ضمنهم الأطباء، الذين دونوها خارج الأندلس، أما أخبار أطباء الأندلس منذ عهد الأمير محمد(٨٥٢ ـ ٨٨٨) وحتى عهد الخليفة هشام الثاني(٩٧٦/ ١٠١٣) فقد استند فيها أيضا، إلى حكايات زملائه بالمهنة وكذلك حكايات بعض الرواة، فقد اقتبس ابن جلجل عن بعض الإخباريين أمثال الطبيب أحمد يونس الحراني،٩. والراوية أبو زكريا يحيى بن ملك العائذي١٠. والفقيه سليمان أيوب،١١. وابن القوطية،١٢.

أصبح مؤلف ابن جلجل مصدرا للمترجمين من بعده، حيث اقتبس منه سعيد الأندلسي، وابن القوطية وابن أبو أصيبعة، وابن خلكان وغيرهم.

المصادر:

سعيد الأندلسي، ص٨١، الحميدي، ص٢٠٨، رقم ٤٥٢، الضبي، ص٢٨٥، رقم ٧٦٧، ابن القفطي، تأريخ الحكماء، ص١٩٠، ابن الأبار، الفهرس، ٢٩٧، ٢٩٨، رقم ٢٥٧٥، ابن أبي أصيبعة، ج١، ص ٢١، ج٢، ص ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦ – ٤٨، ابن خلكان، ج٢، رقم ٧١٧(دي سلان، ج٣، الترجمة الإنكليزية، ص٣١١)، المقري، ج٢، ص ١١٩(الترجمات ـ الإنكليزية:غاينوس التاريخ، ج١، ص ١٨٦، الفرنسية: بيلات، ابن حزم، ص ٨٧)، حاجي خليفة، ج٤، ص ١٣٣، رقم ٧٨٨٣.

المراجع:

كاسيري، ج١، ص ٤٣٧، ج٢، ص ١٠١، سيلفستر دي ساسي، علاقة مصر مع عبد اللطيف، ٤٩٦، ٥٤٩ ـ ٥٥٠، غاينوس، التاريخ، ج١، ص٤٦٤، فرنادس وغونزاليس، مكتبة المؤلفين العرب

ـ الإسبان، ٦٢ ـ ٦٣، رقم٤٩، ليكليرك، أطباء العرب، ج١، ص ٤٣٠ ـ ٤٣٢، وبستنفيلد، ص ٤٦، رقم ١٤٠، يونس بويغس، ٩٠، رقم ٤٩، بروكلمان، ج١، ص ٢٣٧، رقم١٦، SBI ، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٥٦١، ج٢، ص ٧٨، وله أيضا هدية العارفين، ج١، ص ٣٩٦، سارتون، ج١، ص ٦٨٢، ميلي، ص ١٨٢، كحالة. معجم، ج٤، ص ٢٥٨، فؤاد سيد، مقدمة لطبقات ابن جلجل،

ANAULATI, IBN JOLJOL، مقالة نقدية،DIETRICH، ابن جلجل، سيزكين، الرواية، ج٣، ص ١٤٣، ٣٠٩ ـ ٣١٠، روزنثال، التأريخ عند المسلمين، ص ٧٨، حاشية ٦، ٨١، ٩٢، ٩٤.

مخطوطة" طبقات الأطباء والحكماء" ـ نسخت عن الأصل عام ٩٩٣/ ١٥٨٥، توجد وسط مجموعة كتب أحمد خيير في ديسونس(في إقليم بحيرة، بمصر) وصورة طبق الأصل موجودة في دار الكتب، أنظر، فؤاد سيد، فهرست المخطوطات، ج٢،ص١١٠، رقم ٥٦٣٦ل.

وقد قام بطبعها فؤاد سيد ـ ابن جلجل، طبقات.

/١/ - كحالة، معجم، ج٢، ص ٢٦٢.

/٢/ ـ ابن الفرضين ص ٥٨ ـ ٥٩، رقم ٢٠١.

/٣/ ـ نفس المصدر، ص٧٠، رقم ٢٤٣.

/٤/ ـ نفس المصدر، ص ٣٦٤، رقم ١٢٩٠.

/٥/ ـ نفس المصدر السابق، ١+ ٦٠، رقم ٥٦٤.

/٦/ ـ ابن أبي أصيبعة، ج٢، ص ٤٨ ـ ٤٩.

/٧/ ـ طبعته إلى جانب النص الإنكليزي أنظر: روزنثال،ROSENTHAL., ISHAQ B. ATIBBA-HUNAYN' TARIHAL .

/٨/ ـ ابن جلجل، طبقات، ٢ ـ ٣، ٤١.

/٩/ ـ نفس المصدر السابق، ١١، ١٢، ١٧، ٤٢، ٤٣.

/١٠/ ـ نفس المصدر السابق، ٨٠، ٨١، ١١٢، ١١٣.

/١١/ ـ نفس المصدر السابق، ١٠٥.

/١٢/ ـ نفس المصدر السابق، ١٠٤.

/١٣/ ـ نفس المصدر السابق.

٨٩ ــ أبو بكر عباس بن اصبغ بن عبد العزيز ابن غصن الحمداني، وكني أيضا بالحجاري.

(أي من وادي الحجارة). مع أنه ــ كما ذكر ابن الفرضي ــ كان قرطبي، ولد عام ٣٠٦/ ٩١٨ ــ ٩١٩ وتوفي في ٥ ذو القعدة عام ٣٨٦/ ١٩ ــ ١١/ ٩٩٦.

كان عباس بن اصبغ يعمل راوية. ودرس في قرطبة على أيدي محمد بن قاسم، ومحمد بن عبد الملم بن أيمن(رقم ٥١)، وعثمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن يوسف المرادي، وقاسم بن اصبغ(رقم ٥٥)، والحسن بن سعد وغيرهم، وخلال فترة وجوده في اشبيلية ارتاد محاضرات سعيد بن جابر القالي، عباس بن عبد العظيم الطالقي(توفي عام ٣٢٩/ ٩٤٠ ــ ٩٤١)[١].

اشتهر من تلاميذ ابن اصبغ، ابن الفرضي(رقم٩٦)، وأبو عمر الطلمنكي(رقم١٠٥)، وأبو عبد الله بن عابد(رقم ١٠٦).

وضع عباس بن اصبغ كغيره من الفقهاء والرواة الأندلسيين، فهرست دون فيه أسماء أساتذته وذكر المواد التي درسها على أيديهم. وقد عرف هذا الفهرست عن طريق تلميذه ابن الفرضي، والآن يعتبر مفقودا.

المصادر:

ابن الفرضي، ج١، ص ٢٤٦ ــ ٢٤٧، رقم ٨٨٣، الحميدي، ٩٩، رقم ٧٢٨، أبو بكر ابن الخير، ٤٣٥، الضبي، ٤١٧، رقم ١٣٤٤.

المراجع:

بونس بويغس، ٩٥، رقم ٥٥.

/١/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٢٤٦، رقم ٨٨١.

* * *

٩٠ ــ أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل(أو سهلون) ابن محمد بن يونس بن الأسودالأزدي. الشهير بابن الدباغ.

ولد عام ٣٢٥/ ٩٣٦ ــ ٩٣٧، وتوفي في ١٧ ربيع الثاني عام ٣٩٣/ ٢٣ ــ ٢ ــ ١٠٠٣. عاش في قرطبة وكان راوية وخبيرا بتواريخ حياة الرواة، ومقرئا للقرآن. وقد سماه تلميذه أحد المختصين ــ في عصره ــ من واضعي مجموعات الأحاديث ومجموعات تواريخ حياة الرواة،[١].

درس خلف بن قاسم في قرطبة لدى أحمد بن يحيى بن الشامي، والأموي محمد بن معاوية القرشي وغيرهما، ثم توجه نحو الشرق عام٣٤٥/ ٩٥٦ ــ ٥٧. حيث قضى هناك حوالي خمس عشرة سنة فدرس في مصر وسوريا(دمشق، رملة، اسكلون، أورشليم)، ومكة وحسب رأي أحد المترجمين بلغ عدد أساتذته في بلدان الشرق ٢٣٦ أستاذ. وفي رواية أخرى حوالي ٣٠٠ إنسان، وفي مصر كان يرتاد محاضرات الراوية علي بن حمزة بن محمد الكناني(٢٧٥/ ٨٨٨ ــ ٣٥٧/ ٩٦٨)،[٢] وفي دمشق ــ استمع لمحاضرات الراوية علي بن يعقوب بن أبي العقيب الدمشقي(توفي عام ٣٥٣/ ٩٦٤)[٣]، وفي مكة ــ الراوية والفقيه الشافعي محمد بن الحسين الآجري(توفي عام ٣٦٠/ ٩٧٠) صاحب كتاب" أخبار عمر بن عبد العزيز"، و" كتاب الغرباء من المؤمنين" وغيرها من كتب الفقه والحديث،٤.

كان من بين تلاميذ خلف بن قاسم: ابن الفرضي(رقم ٩٦)، وابن المشاط(رقم٤١)، والحسن بن محمد القبشي(رقم ٤٦) وأبو المطرف بن فطيس(رقم ٩٤).

و لم نعرف من بين مجموعات التراجم التي وضعها ابن الدباغ ومن خلال عناوينها سوى كتابين:" أسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين" و" كتاب الخائفين".

المصادر:

ابن الفرضي، ج١، ص١١٨ ــ ١١٩، رقم ٤١٥، الحميدي، ص ١٩٥ ــ ١٩٨، رقم ٤٢٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص ٣٣٤، ٥. ابن الجزري، طبقاء القرآء، ج١، ص ٢٧٢، الضبي، ٢٧٢ ــ ٢٧٤، رقم ٧١٧، ياقوت،ج٤، ص٦٠ ــ ٦١، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص ٢٢٩ ــ ٢٣١، الذهبي، كتاب، ص١٣، رقم٢٥، الذهبي، سير النبلاء، ج١١، ص ٥٣ ــ ٥٤، ٦. ابن فرحون، الديباج، ص ١١٧، المقري، ج١، ص ٥٢٩ ــ ٥٣٠.

المراجع:

هامير، ج٥، ص ١٦٥، رقم ٣٥٧٨، ص ٥٠٤، ١١٤، بونس بويغس، ص ٩٦، رقم ٥٩، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٣٤٨، كحالة، معجم، ج٤، ص ١٠٧.

/١/ _ الحميدي، ص١٩٧، رقم ٤٢٢، عن أبي عمر ابن عبد البر أنظر مثلا، بونس بويغس، ص ١٤٧ _ ١٥٠، رقم ١١١.

/٢/ _ سيزكين، الرواية، ج١، ص ١٩٢ _ ١٩٣، رقم٢١١.

/٣/ _ نفس المصدر السابق، ق ١٨٩، رقم ٢٠٤.

/٤/ _ نفس المصدر السابق، ص ١٩٤ _ ١٩٥، رقم ٢١٥ز

/٥/ _ كحالة، معجم، ج٤، ص ١٠٧.

/٦/ _ نفس المصدر السابق.

* * *

٩١ _ أبو عمر أحمد بن عبد الله بن علي بن شريعة اللخمي الاشبيلي، اشتهر أيضا بابن الباجي.

وهو ابن الراوية الاشبيلي الشهير أبو محمد الباجي(رقم٨٢). وقد ولد أبو عمر الباجي عام ٣٣٢/ ٩٤٣ _ ٩٤٤ في اشبيلية. واختص كوالده في مجال الفقه ودراسة الأحاديث، كان والده أستاذه الرئيسي، الذي تمتع بثقافة موسوعية، حيث أذن له في رواية كل الأعمال الكثيرة التي درسها تلاميذه على أيديه.

قام أبو عمر الباجي في أواخر أعوام حياته بالحج وارتاد محاضرات الرواة المصريين من القاهرة. وبعد عودته إلى اشبيلية شغل فيها منصب قاضي لفترات متقطعة. ثم انتقل بعد ذلك إلى قرطبة، حيث ظل يدرس في أحد المساجد هناك حتى وافته المنية في ١١ محرم عام ٣٩٦/ ١٨ _ ١٠ _ ١٠٠٥.

كان من بين تلاميذ أبو عمر الباجي: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله محمد الخولاني.

وضع أبو عمر الباجي فهرست مقتفيا بذلك أثر والده. حيث دون فيه سيرة حياته، وكذلك سيرة حياة والده الراوية أبو عبد الله محمد الباجي(٣٥٦/ ٩٦٧ _ ٤٣٠/ ١٠٣٨)[١]. الذي درس معه سوية في اشبيلية على أيدي أبو محمد الباجي، وسافرا معا من إسبانيا لإتمام معارفهما، كما ارتادا معا محاضرات الأساتذة وعادا سوية من رحلتهما، وقد روى هذا الفهرست ولده أبو عبد الله محمد(أنظر أعلاه) ولا يزال مفقودا حتى الآن.

المصادر

الحميدي، ١٢٠ _ ١٢١، رقم ٢٢٢، أبو بكر ابن خير، ٤٢٦، ابن بشكوال، ص ١٠ _ ١١،

رقم ١٣، الديباج، ص ١٧٢ ــ ١٧٤، رقم ٤٢٣، ياقوت ج١، ص ٤٥٦ ــ ٤٥٧، الذهبي، الحفاظ ج٣، ص ٢٥٩ ــ ٢٦١، الذهبي، كتاب ص ١٣، رقم ٤٠.

المراجع

هاميرا ج٥، ص ١٩٨، رقم ٣٦٨٦، ص ٥٠٤، رقم ١٢٩، بونس بويغس، ٩٧ ــ ٨٩، رقم ٦٢.

/١/ ــ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق ٢، ص ١٠٢ ــ ١٠٣، رقم ١٧١٨.

* * *

٩٢ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد أبيه بن عيسى بن محمد المري الألبيري، الشهير أيضا بابن أبي الزمنين(وفي لفظ آخر الزمانين) الاسم الذي كني به أفراد قبيلته(بنو أبو زمنين).

كان فقيها وراوية من أصل بربري، عاش حياة الرحالة والزاهد. وكان أجداده من أهالي المدينة الجزائرية تينيس وينتمون إلى قبيلة نفذ، ولد محمد بن أبي زمنين في ذو الحجة علم ١٠/٣٢٤ ــ ١١ ــ ٩٣٦ في إلفيرا، وقضى أعواما طوال في قرطبة(لقد إستمع التلاميذ إلى محاضراته منذ عام ٩٨٨/٣٧٨ ــ ٨٩). ثم بعدها إنتقل إلى مدينته الأم، وبقي فيها حتى توفي في ربيع الثاني عام ٣٣٩/كانون أول ١٠٠٨.

درس على أيدي وهب بن مسرة وهو من أهالي وادي الحجارة(رقم٨٦)، وسعيد بن فحلون من بيشين، والقرطبي أحمد بن سعيد بن حزم المنتجلي(رقم ٦١)، وأموي محمد بن معاوية القرشي، وأحمد ابن يحي ابن الشامي وغيرهم من العلماء.

اشتهر من بين تلاميذه أبو عمرو الداني من أهالي قرطبة ودينيا(رقم ١٠٧)، والإلبيريون، الذين حصلوا منه على حقهم في رواية كل كتبه، أبو زكريا يحيى بن محمد الغساني ــ توفي عام ٤٤٢/١٠٥٠ ــ ١٠٥١)[١]، وإبراهيم بن مسعود التجيبي[٢]، وهشام بن عمر الغزاري من هاين(كان حيا في عام ٤١٠/١٠١٩ ــ ١٠٢٠)[٣]، والطليطلي أحمد بن السموق(٩٨٢/٣٧٢ ــ ١٠٥٩/٤٥١ ــ ١١٦٠)[٤]، وغيرهم.

وضع ابن أبي زمنين عددا من الكتب المكرسة للأحاديث والفقه وتفسير القرآن، أما مؤلفاته فقد إتسمت بطابع إرشادي، وكتبت — كما ذكر أحد المصادر — حسب نمط كتب الزاهد البغدادي ابن أبي الدنية(٢٠٨/٨٢٣ — ٢٨١/٨٩٤)°. حيث عالج فيها مسائل التقشف والصلاح وغيرها من جوانب الأخلاق الإسلامية. كما ألف ابن أبي زمنين كتبا بالتراجم تتضمن حكايات الناس الصالحين"أخبار الصالحين". ولا تزال كتبه مفقودة حتى الآن.

المصادر

ابن الفرضي، ج١، ص ١٩٢، رقم ٧٠٤، الحميدي، ص ٥٣، رقم ٥٧، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٦٧٢ — ٦٧٤، ابن خاقان، مطمح، ص ٤٩ — ٥٠، ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق ١، ص ٨٠ — ٨١، رقم ١٦٦٦، الضبي، ٧٧ — ٧٨، رقم ١٦٠، الذهبي، سير النبلاء، ١١، ٤٢ — ٤٣ /٦/، الصفدي، الوافي، ج٣، ص ٣٢١، السيوطي، طبقات المفسرين، ٣٤، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ١٥٦، ابن فرحون، الديباج، ٢٤٦، المقري، ج٢، ص ٣٧٤ — ٣٧٥.

المراجع

كاسيري، ج٢، ص ٨٨، ميدل دورف، ٢٢، بونس بويغس، ٩٨ — ٩٩، رقم ٦٤، بروكلمان، ج١، ص ١٩١، رقم ٣، G)، SBI، ٣٣٥، BK، غونزاليس بلنسيا، ٥٤ — ٥٥، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٤٢٤، وله أيضا هدية العارفين، ج٢، ص ٥٨، ريبيرا، HISTORIA VAIEN CIANA, - DISERTA CIONES، ج٢، ص ٢٠٢ — ٢٠٣، ابن أبي زمنين، سيزكين، الراويق ج١، ص ٤٦، رقم ٣١، WECHEI , GESCHICHTE DER GIHAD – LITERATUR.

/١/ — عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٨٢٧ — ٨٢٨، ابن بشكوال، ص ٦٠٧، رقم ١٣٥٦.

/٢/ — عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٨٢٨.

/٣/ — نفس المصدر السابق، ص ٨٢٩، ابن بشكوال، ص ٥٩٣، رقم ١٣٢٤

/٤/ — ابن بشكوال، ص ٥٩ — ٦١، رقم ١١٧.

/٥/ — الحميدي، ص ٥٣، رقم ٥٧، عن ابن أبي الدنية أنظر، مثلا، DIETRICH , IBN ABI L - DUNYA.

/٦/ — كحالة، معجم، ج١٠، ص ٢٢٩.

٩٣ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي، الشهير بابن ميمون ـ و أبو جعفر ابن ميمون.

ولد عام ٣٥٣/٩٦٤ في طليطلة، وتوفي فيها في ٢٢ شعبان عام٤٠٠/١٠ ـ ٤ ـ ١٠١٠.

كان فقيها بالمذهب المالكي وراوية، وخبيرا بتراجم المالكين عاش حياة التقشف، ودرس في طليطلة على أيدي عبد الله بن محمد بن أمية الإنصاري(توفي عام ٣٧٢/٩٨٣)[١]، وعبد الله بن فتح التجيبي(توفي عام ٣٧٦/٩٨٦)[٢]، ومحمد بن عيشون الأذري(توفي عام ٣٧٠/٩٨١)[٣]، وشكور ابن حبيب الهاشمي(توفي عام ٣٧٥/٩٨٦)[٤]، وأبو غالب تمام بن عبد الله المعافري(٣٠٥/٩١٧ ـ ٩١٨ ـ ٣٧٧/٩٨٧)[٥]، ومحمد بن إبراهيم الخوشاني(٣١٢/٩٢٤ ـ ٢٥ ـ ٤٠٠/١٠١٠)[٦]، وفي قرطبة ارتاد محاضرات أبو عبد الله بن مفرج(رقم ٨٥) وخلف بن محمد الخولاني(توفي عام ٣٧٤/٩٨٤)[٧]، وعباس بن أصبغ(رقم ٨٩)، وأبو عبد الله ابن أبي دليم، وخطاب بن مسلمة، وخلف ابن القاسم(رقم ٩٠)، ويونس بن عبد الله ابن الصفار(رقم ١٠٤). هذا بالإضافة إلى أنه درس في توديلا وفي غيرها من مدن إسبانيا.

ارتاد محاضرات ابن ميمون التي كان يلقيها في جامع طليطلة الكبير: قاسم بن محمد القيسي(توفي عام٤٥٨/١٠٦٦)[٨]، الذي حصل منه على حق رواية كل مادرسه على أيديه، والفقيه محمد بن أحمد الصدفي(توفي عام٤٤٧/١٠٥٥)[٩]، والفقيه والراوية وخبير الأدب والشاعر اللغوي محمد بن إبراهيم ابن شق الليل الأنصاري(٣٨٠/٩٩٠ ـ ٩١ ـ ٤٥٥/١٠٦٣)[١٠] وغيرهم.

جمع أبو جعفر بن ميمون لديه في طليطلة مجموعة كبرى من المؤلفات في مختلف فروع المعرفة، وكان قد دون القسم الأكبر منها بخط يده. وتميزت النسخ التي كتبها بنفسه بالدقة والإتقان.

لقد رافق ابن ميمون ولازمه على الدوام الراوية الطليطلي والمترجم ابن شنذير (رقم٩٥). حيث درسا معا على أيدي نفس الأساتذة في طليطلة وقرطبة وغيرها من المدن الأخرى في إسبانيا، وقاما سوية برحلتهما إلى الحج عام ٣٨٠/٩٩٠ ـ ٩٩١ ودرسا في مكة والمدينة والقاهرة وشمالي إفريقية وغيرها من البلدان. وعندما عادا إلى بلديهما إشتغلا بالتدريس في جامع طليطلة الكبير.

كانا أحيانا يشتركان مع بعضهما في كتابة المؤلفات، وعندما يشير إليهما المؤلفون من بين المصادر التي يستندون إليها يسموهما صاحبان"[١١]، هذا مع العلم أن هناك بعض الأحاديث التي تستند الإستشهادات إلى كتابات أبو جعفر ابن ميمون[١٢]، لوحده. أو إلى كتابات أبو اسحق ابن شنذير[١٣]،

لوحده أيضا. وهذا الأمر يبرهن على أن لكل منهما أعماله الخاصة.

وضع ابن ميمون وابن شنذير معا سجلا بالتراجم ــ وهو برنامج يتضمن أسماء العلماء والمواد التي درساها على أيديهم. وقد اشتهر هذا البرنامج وسط كتاب القرنين ١٣ ــ ١٤. كما عرفه ابن الآبار("لقد إقتبست هذا عن برنامجهما المشترك"[١٤])، وعرفه ابن عبد الملك المراكشي"برنامج الصاحبان المشترك[١٥]" الذين استخدماه في وضع معاجم التراجم، ويعتبر هذا البرنامج مفقودا حتى الآن.

المصادر

ابن بشكوال ٣، ٢١ ــ ٢٣، رقم ٣٥، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة(إحسان عباس)، ج٤، ص ١٤، رقم ٣٥، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص ٢٩٠، الذهبي، كتاب، ص١٣، رقم٦١.

المراجع

كاسيري، ج٢، ص ١٤٠، ميدل دورف، ص ٥٨، هامير، ج٥، ص ١٧٠، رقم ٣٥٩٣، ص ٥٠٥، رقم ١٥٠، ١٥١، ص ٥٧٦، رقم ٤٦١٤، بونس بويغس، ١٠٣ ــ ١٠٤، رقم ٦٩(١).

/١/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ١٩٦ ــ ١٩٧، رقم ٧٢٥.

/٢/ ــ نفس المصدر، ص ١٩٨ ــ ١٩٩، رقم ٧٣١.

/٣/ ــ نفس المصدر، ص ٣٧٥، رقم ١٣٢٧.

/٤/ ــ نفس المصدر السابق، ص ١٦٧، رقم ٥٩٩.

/٥/ ــ نفس المصدر السابق، ص٨٧، رقم ٣٠٣.

/٦/ ــ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق ١، ص ٨٣ ــ ٨٤، رقم ١٦٧١.

/٧/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ١١٧ ــ ١١٨، رقم ٤١٣.

/٨/ ــ ابن بشكوال، ص ٤٦٤، رقم ١٠١٦.

/٩/ ــ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق ٢، ص ١١٠ ــ ١١١، رقم ١٧٤١.

/١٠/ ــ نفس المصدر السابق، ص ١١٦ ــ ١١٧، رقم ١٧٥٨.

/١١/ ــ انظر مثلا، ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق ١، ص ٨٠، رقم ١٦٦٥، ص ٨٢، رقم ١٦٦٨، الملحق ٢، ص ٨٧، رقم ١٦٧٦، ابن بشكوال، ص ٧، رقم ٢، ص ٨، رقم ٥، ٦، ص ٩، رقم ٩، ص ١٣، رقم١٦، ابن الآبار ج٥، ص ٥٨، رقم ١٨١، ص ١٠٩، رقم ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ص ١١٠، رقم ٣٨٤، ص ١١١، الأرقام ٣٨٠، ٣٨١، ص ١١٢، رقم

٣٨٦.

/١٢/ ـــ انظر مثلا ابن الآبار ج٥، ص ٩٥، رقم ٣١٧، ص ٩٦، رقم ٣٢٣، ٣٢٥، ج٦، ص ٤٣٨، رقم ١٢٥٥.

/١٣/ ـــ انظر مثلا: ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق ١، ص ٧٩، رقم ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ص ٨٢، رقم ١٦٦٧، ابن بشكوال ص ١٥، رقم١٩، ص ٣٣، رقم ٥٨، ص ٨٧، رقم ١٧٩، ص ١٠٤، رقم ٢٢٤.

/١٤/ ـــ ابن الآبار ج٥، ص ١٠٨، رقم ٣٦٧.

/١٥/ ـــ ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة(إحسان عباس) ج٤، ص ١٤، رقم ٣٥.

* * *

٩٤ ـــ أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس.

وهو فقيه وراوية قرطبي شهير. وقد درس الأحاديث وكان خبيرا بتواريخ وأسماء الرواة. كما برز من خلال دراسته وإطلاعه الجيد في علوم أخرى، من ضمنها السير والأخبار التاريخية ولد عام ٣٤٨/٩٥٩ ـــ ٩٦٠، ودرس على أيدي أبو جعفر أحمد بن عون الله(٣٠٠/٩١٢ ـــ ٩١٣ ـــ ٣٧٨/٩٨٨)[١]، وأبو عبد الله ابن مفرج(رقم٩٠)، ويحي بن عبد الله الليثي(رقم٧٧)وأبو محمد الباجي(رقم٨٢)وغيرهم.

كان من بين التلاميذ الذين ارتادوا محاضرات أبو مطرف ابن فطيس، التي ألقاها في المسجد وأملى من خلالها الأحاديث: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله ابن عابد(رقم١٠٦)، وابن ميمون(رقم٩٣)، وابن شنذير(رقم٩٥)، والطلمنكي(رقم١٠٥)، وأبو حفص الزهراوي(رقم١٠٨)، وأبو عمر بن الحذاء.

حمل عبد الرحمن بن فطيس لقب وزير وشغل في عهد المنصور ابن أبي عامر منصب رئيس ديوان الشكاوي من الأعمال التعسفية، وفيما بعد عين في عهد العامري الثاني المظفر قاضي قضاة وإمام يقيم الصلاة، وظل في هذين المنصبين منذ ٣ ذو الحجة، ٣٩٤/٢١ ـــ ٩ ـــ ١٠٠٤ وحتى ٥ رمضان عام ٣٩٥/١٥ ـــ ٦ ـــ ١٠٠٥.

كان لدى عبد الرحمن ابن فطيس مكتبة خاصة، جمع فيها مؤلفات قيمة في مختلف فروع المعرفة، وكما قال ابن بشكوال، لم يجمع احد من معاصريه في الأندلس مثل تلك الكمية من الكتب التي جمعها هو[٢]. وقد عمل في مكتبته ستة نساخين، وضع أحدهم فهرسا لمجموعة كتبه[٣]، هذه في أواسط ذو

القعدة عام ٤٠٢/٨ ــ ٦ ــ ١٠١٢.

وضع عبد الرحمن بن فطيس مجموعات من الأحاديث المسندة، كما وضع أيضا معجما من ٤٠ جزء، خصصه للرواة من مختلف الأجيال، ومن مختلف أنحاء الخلافة ــ "كتاب الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين.

ألف كتابين من الفضائل ــ "كتاب المصابيح في فضائل الصحابة"مكون من مئة جزء و"فضائل التابعين"مكون من ١٥٠ جزء.

كما خصص أحد أعماله المكون من ثلاثين جزء للرجال الصالحين ــ"كرامات الصالحين ومعجزاتهم".

لم يعرف من كافة هذه المؤلفات التي وضعها أبو المطرف بن فطيس سوى عناوينها فقط. وقد أجاز حق نقلها لتلميذه أبو عمر بن الحذاء(انظر فيما سبق).

المصادر

عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٦٧١ ت ٦٧٢، ابن بشكوال، ص ٣٠٣ ت ٣٠٧، رقم ٦٧٩، ابن سعيد المغرب، ج١، ص ٢١١، الضبي، ٣٤٣، رقم ٩٧٦، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص ٢٦٢ ــ ٢٦٣، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٤٢، الذهبي، سير النبلاء، ج١١، ص ٤٤٧، اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٤ ــ ٥، النباهي، ٨٧ ــ ٨٨، ابن فرحون، الديباج، ص ١٥٧ ــ ١٥٨، السخاوي، الإعلان، ص ٩١، ١٦٥ ــ ١٦٦(روزنثال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية ص ٤٠١، ٥٢٢)حاجي خليفة، ج٤، ص ٤٤٧، رقم ٩١٢٠، رقم ٤٤٩، رقم ٩١٣٢، ابن عماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ١٦٣.

المراجع:

هامير، ج٥، رقم ٣٦٤٨، ص ١٩١ ــ ١٩٣، رقم ٣٦٦٧، بونس بويغس، ص ١٠١ – ١٠٣، رقم ٦٨، ريبيرا، هواة الكتب والمكتبات، ١٩٦، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥١٥، كحالة، معجم، ج٥، ص١٨٦.

/١/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٥١ ــ ٥٢، رقم١٨١.

/٢/ ــ ابن بشكوال، ص٣٠٤، رقم ٦٧٩.

/٣/ ــ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق، ١، ص ٧٩، رقم ١٦٦٢.

/٤/ ــ كحالة، معجم، ج٥، ص ١٨٦.

٩٥ ــ أبو اسحق إبراهيم بن حسين بن شنذيز الأموي.

الشهير بابن اسحق ابن شنذيز. ولد عام ٣٥٢/ ٩٦٣. وتوفي حسب إحدى الروايات عام ٤٠١/ ١٠١٠ ــ ١١، ١. وحسب رواية أخرى يعتبرها ابن بشكوال أدق أنه توفي في ١٠ ذو الحجة ٤٠٢/ ٣ ــ ٧ ــ ١٠١٢، ٢.

كان ابن شنذيز راوية طليطلي وخبيرا بسير علماء الأندلس، وكان رفيقا ملازما لأبي جعفر ابن ميمون(رقم٩٣)، فقد درسا معا لدى نفس الأساتذة في إسبانيا وخارجها، ودرسا نفس التلاميذ وكونا مكتبة كبرى.

فقد اشتركا في تأليف" برنامج" تراجم، يتضمن سجلا لأساتذتهما والمواد التي درساها معا على أيديهم.

بالإضافة إلى المشاركة في وضع" البرنامج" كتب ابن شنذيز لوحده مؤلفان بالتراجم خصصها لعلماء إسبانيا العرب، بقي منهما في مؤلفات ابن بشكوال التي سميت" كتاب الروايات" و" تأريخ" وقد حصل منه على حق روايتهما تلميذه الطليطلي قاسم بن محمد القيسي(توفي عام ٤٥٨/ ١٠٦٦).

المصادر:

ابن بشكوال، ٩٦، ٣ ــ ٩٧، رقم ٢٠٢، ٩٨، رقم ٢٠٤، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة(إحسان عباس) ج٤، ص ١٤، رقم٣٥، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص ٢٩٠ ــ ٩١، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٦١، الذهبي، سير النبلاء، ج١١، ص ٣٤، ٣، الصفدي، الوافي، ج٥، ص ٧٣ ــ ٧٤.

المراجع:

هامير، ج٥، ص ١٦٩ ــ ١٧٠، رقم ٣٥٩٢، ص ٥٠٥، الأرقام ١٥٠، ١٥١، برنس بويغس، ص ١٠٣ ــ ١٠٤، رقم ٦٩(٢)، كامب فميير، ALTE LISTE ، ص ٨٢، رقم ٢٧، ص٩٣، رقم٢٧، الزركلي، الأعلام، ج١، ص ٥٨ ــ ٥٩، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٧، كحالة، معجم، ج١، ص ٩١.

/١/ ــ ابن بشكوال، ص ٩٧، رقم ٢٠٢.

/٢/ ــ نفس المصدر السابق.

/٣/ ــ كحالة، معجم، ج١، ص٩١.

٩٦ ـــ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف

ابن نصر الأزدي، الشهير بابن الفرضي.

ورث هذا اللقب عن أبيه[١]. ولد في ٢١ ذو القعدة عام ٣٥١/ ٢١ ـ ١٢ ٩٦٢. وكان فقيها ومترجما خبيرا بالأدب وشاعرا. كما كان من أكبر هواة الكتب. فكان حسب شهادة معاصره الأصغر ابن حيان ـ" كان دؤوبا بجمع الكتب، وقد جمع كمية من الكتب تفوق ما جمع أي عظيم من عظماء البلاد"[٢].

درس ابن الفرضي في قرطبة وفي مدن أخرى بالأندلس ـ بيشين، إشبيلية، سيدونيا، طليطلة، وإيسيخا، وقد اشتهر من بين أساتذته الكثر إسماعيل بن اسحق ابن الطحان(رقم٨٧) وعباس بن أصبغ الحمداني(رقم٨٩)، وخلف بن قاسم الأزدي(رقم ٩٠)، ويحيى بن ملك العائذي(رقم ٨١)، وأبو عبد الله بن مفرج(رقم٨٥)، وابن القوطية(رقم ٣٤)، ومحمد بن محمد بن شابي دليم، والاشبيلي أبو محمد الباجي(رقم٨٢).

سافر ابن الفرضي عام ٣٨٢/ ٩٩٢ ـ ٩٣، من الأندلس وزار القيروان، والقاهرة، ومكة، حيث تابع هناك دراسته للفقه والأحاديث. فمثلا درس في مكة على أيدي الصوفي علي بن عبد الله بن جهدم الحمداني(توفي عام ٤١٤/ ١٠٢٣) صاحب "كتاب" أخبار الصالحين وحكاياتهم" وفي القاهرة على أيدي الحسن بن إسماعيل الضراب(٣١٣/ ٩٢٥ ـ ٣٩٢/ ١٠٠٢)، وفي القيروان على أيدي أحمد بن نصر الداؤودي(توفي عام ٤٠٢/ ١٠١١) ولم يقم طويلا في بلدان الشرق حيث كان قد وصل الى قرطبة في ٢٩ صفر عام ٣٨٤/ ١٤ ـ ٤ ـ ٩٩٤، [٣]. وكان من بين تلاميذ ابن الفرضي: أبو عبد الله محمد الخولاني وأبو عمر بن عبد البر الذي حصل على حقه في نقل مؤلفات أستاذه.

شغل ابن الفرضي مؤلفاته، بشكل أساسي للتراجم والإعلام، ولم يبق من مؤلفاته في الأعلام سوى عناوينها فقط مثل" كتاب في المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال" وهذا الأخير فاق بحجمه ـ كما ذكر ابن حزم ـ "كل المؤلفات المماثلة التي كانت في زمنه"[٤].

اتسعت شهرة ابن الفرضي كمؤلف لأكبر سجل بتراجم الأندلسيين في عصره" تأريخ علماء الأندلس[٥]" الذي انتهى منه تقريبا في نهاية عام ١٠٠٥، ولا يزال هذا الكتاب محفوظا وقد نشر لأول مرة على أيدي ف. كادرا.

اعتمد هذا المؤلف في غالبيته على المصادر المكتوبة من مؤلفات التراجم لمن سبقه من الكتاب، وقد

اعتبر ابن الفرضي أهمهم أحمد بن عبد البر وخالد بن سعد الخوشاني وأبو سعيد عبد الرحمن الصدفي وأحمد الرازي، وأبو عبد الله أبو مفرج، ٦. كما اعتمد على الأخبار التي تلقاها عن أساتذته في قرطبة وفي مدن الأقاليم. ويعتبر" تأريخ علماء الأندلس"، حسب رأي ابن الفرضي ــ أضخم مؤلف من بين المؤلفات التي كتبت من قبل، ٧. فإذا كانت كمية التراجم لرجال الأندلس التي كانت تدون سابقا في مجموعات مستقلة لم تتجاوز عدة مئات، فإن" تأريخ" ابن الفرضي قد تضمن ١٦٥٠ سيرة ذاتية لأشخاص من مختلف مدن الأندلس ومناطقها، بدءا من الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن العاشر، وقد رتبت المواد فيه هجائيا، وضمن كل حرف من الأحرف الهجائية حسب تواريخ الوفاة ــ من الأقدم إلى الأحدث، ودون في الترجمة المعلومات التالية:١) الإسم، ٢) محل الولادة ومكان الإقامة، ٣) أستاذه، ٤) الحجة والأسفار بقصد الدراسة، وأسماء الأساتذة وعناوين المواد المدروسة، ٥) ما هي المواد التي رواها أو ما هي المؤلفات التي وضعها، ٦) تلاميذه، ٧) نوع عمله، والمنصب الذي يشغله، ٨) الشهرة العلمية، ٩) تاريخ الوفاة(وبشكل نادر تاريخ الولادة)، ١٠) الإحالة إلى المصادر، ووضع في المقدمة جدولا بأسماء الكتاب الواردة باختصار، والذين وضعوا المؤلفات التي اقتبس منها استشهاداته،٨.

وضع أحد تلاميذ ابن الفرضي ــ وهو القرطبي أبو بكر بن مهلب(توفي عام ٤٥٠/١٠٥٨ ــ ٥٩)تعليقا وإضافة لمؤلف أستاذه ــ بعنوان"تعليق على تاريخ ابن الفرضي واستلحاق"٩. ولكن هذا الكتاب مفقود، وقد إتبع صاحب معجم تراجم علماء الأندلس، المترجم الكبير ابن بشكوال(١١٠١/١١٨٢)الذي جاء بعد ابن الفرضي زمنيا بشكل كامل نفس المبادىء التي بنى ابن الفرضي سجله على أساسها:"... لقد رتبت كتابي حسب الأحرف الهجائية كما رتب كتابه ابن الفرضي وطبقا لعادته وطريقته. وحاولت ترتيب الأشخاص ضمن كل فصل وفقا لقدم كل منهم، كما فعل ابن الفرضي ــ رحمه الله"١٠.

يعتبر كتاب التراجم الذي وضعه ابن الفرضي من أهم المصادر في دراسة كثير من جوانب التاريخ العلمي والثقافي لإسبانيا الإسلامية عصر الأمويين، وذلك لما يحتويه من حقائق غنية ومتنوعة. وقد تضمن قسما كبيرا من المعلومات السائدة عن المؤرخين الإسبان ــ العرب وكتاب السير، وعن أساتذتهم وتلاميذهم ومؤلفاتهم وطابع وخصوصيات نشاطهم العلمي. ترك"تاريخ العلماء"لابن الفرضي أثرا كبيرا على المؤرخين العرب في إسبانية الذين جاءوا من بعده بدءا من ابن حيان وانتهاء بالمقري فكما سبقت الإشارة، أصبح المبدأ المتبع فيه لترتيب المواد هجائيا ــ وزمنيا نموذجا اقتدى به مؤلفو معاجم التراجم اللاحقين.

كما اشتهر ابن الفرضي كمؤلف لمجموعة تراجم شعراء الأندلس"كتاب طبقات الشعراء"ولكن هـذا الكتاب مفقود، وحسب قول ابن بشكوال تميز هذا الكتاب كما تميز أيضا كتـــاب"تـاريخ علمـاء الأندلس"بغنى معلوماته[11]. فقد إستخدمه ابن حيان كمصدر لحولياته، حيث اقتبس منه، في هذا القسـم الذي خصصه لعهد الأمير عبد الله(٨٨٨/٩١٢)المقتطفات التي تتعلق بشعراء ذلك الزمن. ويتضح مـن خلال هذه المقتطفات أن السرد الإخباري جاء مليئا بحقائق التاريخ السياسي، هذا بالإضافة إلى تراجـم الشعراء ونماذج أشعارهم، كما وضع ابن الفرضي سيرة حياة اللغوي الشهير أبو علي البغدادي. وهـي مفقودة أيضا.

المصادر

أ ـــ التراجم: الحميدي، ٢٣٧ ـــ ٢٣٩، رقم ٥٣٧، ابن خاقان، مطمـح، ص٥٧ ـــ ٥٨، ابـن بسام، الذخيرة، ½ ص١٣٠ ـــ ١٣٢، أبو بكر ابن خير، ص ٢١٨، ٢٢٠، ٣٥٥، ابن بشكوال، ٢، ٢٤٨ ـــ ٢٥٣، رقم ٥٦٧، ٤٤٣، رقم ٩٦٣، ٦٤٧، ٦٥٠، الضبي، ٣٢١ ـــ ٣٢٣، رقـم ٨٨٨، ابن خلكان ج١، رقم ٣٥٨،(دي سلان، ج٢، الترجمة الإنكليزية، ٦٨ ـــ ٦٩)، الذهـبي، الحفـاظ، ج٣، ص ٢٧٧ ت ٢٧٨، الذهبي، كتاب، ص١٣، رقم ٥١، الذهبي، سير النبلاء، ج١١، ص ٤٠ ـــ ٤١ ، ١٢، الصفدي، الوافي، ج١، ص٤٩، ٥٤، ابن فرحون، الديباج، ١٤٩، السخاوي، الإعـلان، ص٨٧، ١٠١،١٢٢،١٢٩، ١٥٥(روزنتال، التأريخ عند المسلمين، الترجمـة الإنكليزيـة، ص٣٩٣، ٤١٩، ٤٦٠، ٤٧٤،٥٠٤)، السخاوي، الجواهر والدرر، ص٦٠٩، المقري، ج١، ص٥٤٥ ـــ ٥٤٧، ج٢، ص١١٦(الترجمات: الإنكليزية، غاينغوس، التاريخ، ص ١١٥، رقـم ٢١٦٥،ج٤، ص ١٤٥، رقم ٧٩٠١، ج٥، ص١٠٤، رقم ١٠٢٢٦، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ١٦٨.

ب ـــ المصادر التي تتضمن مقتطفات من مؤلفات ابن الفرضي، ابن حيـان، المقتبـس(مكـي)، ص١٧٢، ١٨٤،١٩٠، ١٩٢، ١٩٩ ـــ ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٣،٢١٤،٢١٦،٢١٧،٢١٨، ٢٢٠ ت ٢٢١، ابن حيان، كتاب المقتبس(أنطونيا)، ١٢ ت ١٣، ١٢٣، ١٣١ ت ١٣٢.

المراجع

كاسيري، ج٢، ص١٤٢، ميدل دورف، ص١٦، غـاينغوس، التـأريخ، ج١، ص ١٩٤، ٤٥٨، الحاشية ٧٩، ٨٠، ج٢، ص ٢٢٩، ٤٩٧، الحاشية ١٤، هامـر، ج٥، ص٥٠٥، رقـم ١٤٠، ص ٥٢٤ ـــ ٥٢٥، رقم ٤٥٠٢، ويستنفيلد، ص٥٥، رقـم ١٦٥، كوديـرا، المقدمـة، ص٥ ـــ ١٢، بروكلمان، ج١، ص ٣٣٨، k، رقـم ١، SBI، ص ٥٧٧ ـــ ٥٧٨، NA، ١، ٤١٢، هيـير،DIE

OUELLEN IN JAQUI,S WORTETBUCH،ص ٤٤، بونس بريغـــس، ص١٠٥ ت ١٠٨، رقـــم ٧١، هوارث، الأدب العربي، ص٢٠٣، ٢٠٤، كامب فميير، ALTE LISTE، ص ٨٢، رقـم٣٢، ص ٨٦، رقم ١٠٦، ص ٨٨، رقم ١٣٧، ص٩٤، رقم ٣٢، ص ١٠٢، رقـــم ١٠٦، ص ١٠٦، رقـــم ١٣٧، AMIR, PROLE GOMENES، ص ٢٥٧، ٢٧٨، زيدان، تاريخ الأدب، ج٢، ص ٣٢١، بن شنب، ابن الفرضي، غونز اليس بلنسيا، ص ١٧٣ ـــ ١٧٤، تبريز، IBN FORAY DE JAEN، ص ١٤٠، غارسيا غوميس، ابن حيان، ص ٤١٩، ليفي بروننثال، تاريخ إســـبانيا الإســـلامية، ج٣، ص ٤٧٣، ٥٠٥،

روزنثال، التأريخ عند المسلمين، ص١٤٦، ١٤٩، الحاشية، ١، ليفي بروفنسال، ابن مســـرة، ص ٧٦، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ١٠٢، ٦٠٣، وله أيضا هدية العـــارفين، ج١، ص ٤٤٩، كحالة، معجم، ج٦، ص ١٦٥، ـــ ١٤٦، بيلات، أصول التأريخ، ص١٢٣، بـــن شـــنب(HUICI MIRANDA)، ابن الفرضي، مكي، LAS APORTACIONES ORIENTALES، مؤنس، الجغرافيا، ص٩٩ ـــ ١٠١، روزنثال، التاريخ عند المسلمين، ص ١٦٨، ص ١٦٨، ١٧١، الحاشية ١، مكـــي، التعليقات للمقتبس، ص ٢٨٢، رقم ١٤١.

مخطوطة"تتاريخ علماء الأندلس":

المكتبة الزيتونية، رقم ٥٠٣٣(وقد نســـخت عـــام ٥٩٦/١١٩٩)، كوديـــرا MEHUSCROS ENTUNEZ, CODERA، ١٠، كوديـــــــــرا CODERA، ٧، COMISION HISTOUICA، كوديرا CODERA، ١٤ ـــ ٢١، CODERA , TRES MANUSCRITOS, CATALOGO DE LOS LIBROS ARABES، ١٧٤، رقم ٣٣.

الطبعات

كوديرا، ابن الفرضي، عزت العطارو الحسيني، ابن الفرضي،:تأريخ علماء"(طبعة معادة).

١/ ـــ ابن الآبار ج٥، ص ١٠٣، رقم ٣٥٢.

٢/ ـــ ابن بشكوال، ص ٢٥٠، رقم ٥٦٧.

٣/ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص ٦٤، رقم ٢١٩.

٤/ ـــ المقري، ج٢، ص ١١٦(بيلات، ابن حزم، الترجمة الفرنسية، ص ٧٩).

٥/ ـــ آخر تاريخ هو ٢١ ذو الحجة عام ٢٨/٣٩٥ ـــ ٩ ـــ ١٠٠٥، أنظر ابن الفرضـــي، ج١، ص٨١، رقم ٢٨٠، ص ٢٠٨، رقم ٧٥٧.

٦/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٦ ـــ ٧.

/٧/ ـ نفس المصدر السابق، ٧ ـ ٩.

/٨/ ـ نفس المصدر السابق، ٩ ـ ١٠.

/٩/ ـ ابن الآبار، ج٥، ص ١٢٥ ـ ١٢٦، رقم ٤٣٩، بونس بويغس، ص ١٢٢،٩٥.

/١٠/ ـ ابن بشكوال، ص ٢.

/١١/ ـ نفس المصدر السابق، ص ٢٤٩، رقم ٥٦٧.

/١٢/ ـ كحالة، معجم، ج٦، ص ١٤٦.

* * *

٩٧ ـ أبو الوليد حيون بن خطاب بن محمد.

راوية من تورديلا، درس في سرقسطة على أيدي أبو العاصي حكم بن إبراهيم المرادي[١]. وفي إيسيخا على أيدي سهل بن إبراهيم بن العطار(٢٩٩/ ٩١١ ـ ١٢ ـ ٣٨٧/ ٩٩٧)[٢]. وفي قرطبة لدى أحمد بن سعيد المندني(٣٢٠/ ٩٣٢ ـ ٣٩٩/ ١٠٠٩)[٣]، وغيرهم. ثم تابع دراسته خارج الأندلس وكان من بين العلماء الذين ارتادوا بمجالسهم أثناء رحلته هذه الرواة من شمالي أفريقيا: أبو الحسن علي القابسي(٣٢٤/ ٩٣٦ ـ ٤٠٣/ ١٠١٢)[٤]، وأحمد الداوودي[٥]. وخلف البراذيعي[٦].

اشتهر من بين تلاميذ حيون بن خطاب، الشيخ المعروف أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن سمعان الثغري[٧].

لم يذكر ابن بشكوال ـ وهو مترجمه الوحيد المعروف للآن ـ أي تاريخ لميلاد حيون بن خطاب. وقد ذكر بونس بويغس أن كرديرا قد ذكر في إحدى أوراقه تاريخ وفاة له ٤٠٤/ ١٠١٣ ـ ١٤.

وضع حيون بن خطاب معجما بالتراجم، دون فيه أسماء العلماء الذين التقى بهم، ومن المحتمل أن عنوانه فهرست أو برنامج، ولا زال مفقودا حتى الآن.

المصادر:

ابن بشكوال، ص١٥٥، رقم٣٤٤.

المراجع:

بونس بويغس، ص١٢٥، رقم١٠١.

/١/ ـ ابن الفرضي، ج١، ص ١٠٤، رقم ٣٧٢.

/٢/ ـ نفس المصدر السابق، ص١٦٢، رقم ٥٧٦.

/٣/ ـ ابن بشكوال، ص ١٤ ـ ١٥، رقم١٩.

/٤/ ـ سيزكين، التاريخ، ج١، ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣، رقم ٣١.

/٥/ ـ نفس المصدر السابق، ص٢٨٤، رقم ٣٠.

/٦/ ـ نفس المصدر السابق، ص ٤٨٢، رقم ٣٤.

/٧/ ـ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق ٢، ص ١١٩ ـ ١٢٠، رقم ١٧٩٩.

* * *

٩٨ ـ أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الرحمن الأنصاري القنازعي.

ولد عام ٣٤١/٩٥٢ ـ ٥٣. وكان شيخا فقيها وراوية وخبيرا بقراءة وتفسير القرآن، من سكان قرطبة، كما كان نحويا، وعاش عيشة الزهاد، وقد درس على أيدي ابن القوطية(رقم ٣٤)، وأبو عبد الله ابن مفرج(رقم ٨٥)، وأبو محمد الباجي(رقم ٨٢)، وأبو المغيرة خطاب بن مسلمة وغيرهم، وكان من بين تلاميذه أبو عبد الله محمود الخولاني وأبو عبد الله محمد بن عطاب(٣٨٣/ ٩٩٤ ـ ٤٦٢/ ١٠٦٩)[١]. ولد عام ٣٦٧/ ٩٧٧ ـ ٩٧٨ سافر القنازعي إلى الشرق ليتابع دراسته في القيروان والقاهرة ومكة، ثم عاد إلى قرطبة عام ٣٧١/ ٩٨١ ـ ٩٨٢، وتوفي في ١٨ رجب عام ٤١٣/ ١٧ ـ ١٠ ـ ١٠٢٢.

وضع القنازعي فهرست ـ سجل فيه أسماء أساتذته وعناوين الموضوعات التي درسها على أيديهم وقد عرف هذا الفهرست من خلال رواية تلميذه أبو عبد الله محمد بن عطاب، وهو مفقود حتى الآن.

المصادر:

الحميدي، ص٢٦٠، رقم٦١٦، أبو بكر ابن خير، ص٤٣٦، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٧٢٦ ـ ٧٢٨، ص ٣١٦ ـ ٣١٨، رقم ٦٩١، ابن الجوزي، طبقات القراء، ج١، ص٣٨، الضبي، ص٣٥٨، رقم ١٠٤٢، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ١٦٦ ـ ١٦٧، ابن شاكر المتبي، عيون التواريخ، ص ١٣، ٢. الذهبي، سير البلاء، ج١١، ص ٧٦، ٣. ابن فرحون، الديباج، ص ١٦٠ ـ ١٦٢، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٦٠٢، السيوطي، طبقات المفسرين، ص١٨، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ١٩٨.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص ١٤٤، ٤. ميلد دورف، ص١٦، هامـــير، ج٥، ص ٥٢٧، رقـــم ٤٥٠٩، بونس بويغس، ص١٠٩، رقم ٧٦، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥١٦، كحالة، معجـــم، ج٥، ص ١٩٤ ـ ١٩٥، الزركلـــي، الأعـــلام، ج٤، ص ١١٢، DE LA GRANJA , GUENTO ESPANOL، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٥.

/١/ ـ ابن بشكوال، ص ٤٨٦ ـ ٤٨٨، رقم ١٠٧٧.

/٢/ ـ كحالة، معجم، ج٥، ص ١٩٥.

/٣/ ـ نفس المصدر السابق.

/٤/ ـ نسب إليه كاسيري وميلد دورف من بعده هامير مؤلفا حول تاريخ فلاسفة قرطبة، لكـــن هذا المؤلف لم يذكر في المصادر التي اطلع عليها أبدا.

* * *

٩٩ ـ أبو عبد الله محمد بن يحيى أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن يعقوب بن داوود التميمي الشهير بابن الحذاء.

ولد في محرم من عام ٣٤٧/ آذار ـ نيسان ٩٥٨ في قرطبة، وكان راوية وفقيها، وقد بدأ دراسـته العلمية في عام ٣٦٢/ ٩٧٢ ـ ٧٣، ودرس على أيدي ابن القوطية(رقم ٣٤)، ومحمد بـــن الحسن الزبيدي(رقم ٨٤)، وأبو محمد الباجي(رقم ٨٢)، وخطاب بن مسلمة، وأبو عبد الله بن مفرج(رقـم ٨٥)ن وغيرهم. وفي عام ٣٧٢/ ٩٨٢ ـ ٨٣. قام بالحج، واستفاد من رحلته هـــذه كغــيره مــن الأندلسيين لزيادة معارفه في مكة والمدينة والقيروان والقاهرة، وعندما عاد إلى الأندلس عين قاضيـــا في بيشينا، في اشبيلية(وفي رواية أخرى كان قاضيا في بلنسيا)، وفي قرطبة كان مديرا لديـــوان النسـخ، وكان في الوقت نفسه يعمل بالتدريس والتعليم، وقد اشتهر من بين تلاميذه أبو عمر ابن عبد البر، وأبو عبد الله محمد الخولاني، وأبو جعفر ابن ميمون،وأبو اسحق ابن شنذيز(رقم ٩٣، ٩٥)، وحـــاتم بـــن محمد التميمي(٣٧٨/ ٩٨٨ ـ ٤٦٩/ ١٠٧٧)[١]. وبعد سقوط العامريين(١٠٠٩) غادر ابن الحـــذاء العاصمة متوجها إلى المناطق الشمالية من البلاد، حيث اشتغل قاضيا في توديلا ومدينا سيلا، وتوفي بعـد أن استقر في سرقسطة عام ٤١٠/ ١٠١٩ ـ ١٠٢٠،[٢]. أو في ٤ رمضان عـــام ٤١٦/ ٢٩ ـ ١٠ ـ ١٠٢٥،[٣].

كتب ابن الحذاء، على أقل تقدير ثلاثة كتب تنتمي إلى فن التراجم، وهي: "فهرست" وهو عبارة عن مؤلف سجل فيه أسماء أساتذته والمواد التي درسها على أيديهم. أما الكتاب الثاني" كتاب الخطاب وسير الخطباء" مؤلف من جزأين أو "مجلدين" والثالث" كتاب التعريف بمن ذكر في موطيء مالك بن أنس من الرجال والنساء" وهو مؤلف من أربعة أجزاء" سفر" وليس هناك أية معلومات عن الكتابين الأولين أبدا. أما" كتاب التعريف..."فلا يزال محفوظا في عدة نسخ في مدينة فيس(بمراكش).

المصادر:

الحميدي ص٩٢، رقم ١٧٦، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص ٢٠٠، ج٢، ص ٧٣٣ ـ ٧٣٤، أبو بكر ابن خير، ص ٩٣، ٢٤٢، ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢) الملحق٢، ص ٨٧ ـ ٨٨، رقم ١٦٧٨، الضبي، ص ١٣٦، رقم ٣١٩، ياقوت، ارشاد، ج٧، ص ١٣٥، ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ص١٢، ٤، الذهبي، سير النبلاء، ج١، ص ٩٧،٥. الصفدي، الـــوافي، ج١، ص٥٣، اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٩، ابن فرحون، الديباج، ص٢٤٨، السخاوي، الإعلان، ص١١٦(روزنثال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤٤٧) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٠٦.

المراجع:

بونس بويغس، ص١٠٩ ـ ١١٠، رقم ٧٧، AMOR. PROLEGOMEMES، ص٢٤٨، غونزاليس بالنسيا، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤، الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ٥ ـ٦، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٦٣، كحالة، معجم، ج١١٢، ص٩٩ ـ ١٠٠، سيزكين، الرواية، ج١، ص ٤٨٣، رقم٣٣، روزنثال، التأريخ عند المسلمين، ص٧٢.

مخطوطات" كتاب التعريف":

فيس، جامع القرويين، ١١٨، ١٧٩(نسخة منقولة عام ٦٤٦/ ١٢٤٨ ـ ١٢٤٩)، ٩٣٣، الفاسي، خزانة القرويين، ١٠(نسخة منقولة عام ٦٧٤/ ١٢٧٥ ـ ١٢٧٦) المنجد، المخطوطات في المغرب، ص١٦٦.

/١/ ـ ابن بشكوال، ص ١٥٨ ـ ١٦٠، رقم ٣٥١.

/٢/ ـ ياقوت، ارشاد، ج٧، ص ١٣٥، ابن فرحون، الديباج، ٢٤٨.

/٣/ ـ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق، ص٨٨، رقم ١٦٧٨.

/٤/ ـ كحالة، معجم، ج١٢، ص ٩٩.

/٥/ ـ نفس المصدر السابق.

١٠٠ ــ أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف بن عبد الله ابن مريول بن جراح بن حاتم بن عبد الله الأموي.

ولد في ربيع الثاني عام ٣٤٨/ حزيران ــ تموز ــ عام ٩٥٩. وتوفي في ١٦ ربيع الثاني عام ٤٢٠/ ٤ ــ ٥ ــ ١٠٢٩. وهو فقيه قرطبي وراوية. وواضع للوثائق القانونية. ومن خلال نسبته نتصور أنه كان مولى للأمويين بدأ دراسته عام ٣٥٩/ ٩٧٠ حيث تفقه على أيدي القضاة: محمد ابن السليم(توفي عام ٣٦٧/ ٩٧٨)[1]. ومحمد بن زرب(٣١٧/ ٩٢٩ ــ ٣٨٢/ ٩٩١)[2]. وابن القوطية(رقم ٣٤) والزبيدي(رقم ٨٤) ومحمد بن رفاعة محبوب، ويحيى بن ملك بن عائذ(رقم ٨١)، وأبو عبد الله ابن مفرج(رقم٨٥) وغيرهم.

وكان من بين تلاميذ ابو جعفر بن ميمون وأبو اسحق بن شنظير(رقم ٩٣، ٩٥) وحاتم بن محمد التميمي، وأبو العباس أحمد بن عمر العذري(٣٩٣/ ١٠٠٣ ــ ٤٧٨/ ١٠٨٥)[3]. وأحد أهالي المرية وهو كاتب الوصف الجغرافي ــ التاريخي للأندلس، [4]. واسمه حسن محمد المعافري القبشي(رقم ٤٦).

وفي زمن حكم الخليفة محمد الثاني المهدي، الذي لم يدم طويلا(١٠٠٨ ــ ١٠١٠٩) اشتغل مديرا لديوان الدولة في قرطبة، وبعد سقوط العامريين عام (١٠٠٠٩٩ غادر أبو عمر بن عفيف قرطبة متنقلا إلى المرية، وعينه حاكم المرية قاضيا على مدينة لوركا، حيث أمضى فيها بقية أعوام حياته مؤديا واجبه كإمام لجامعها.

صنف أبو عمر بن عفيف عدة مؤلفات بموضوعات تتعلق بعمله اليومي مثل صياغة القرارات القانونية وقواعد غسل الأموات، وحسب ما ذكرته المصادر كان مؤرخا شهيرا٠(" تأريخي مشهور") ومترجم(كاتب سير)، ونحن لم نعرف عنه سوى أنه كاتب لمجموعة تراجم فقهاء وقضاة قرطبة. وقد اقتبس عنها ابن بشكوال خلال أعماله وأسماها"كتاب في فقهاء قرطبة"[5]، أو" كتاب مختصر في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة"[6].

استخدم ابن عفيف مجموعة تراجم فقهاء وقضاة قرطبة، التي وضعها أحمد بن محمد بن عبد البر كمصدر استقى منه معلومات وذلك عن طريق رواية محمد بن رفاعة بن محبوب(رقم٥٢)، و لم يبق من مؤلف ابن عفيف سوى بعض النبذ التي تعود إلى زمن ما بعد وفاة أحمد بن محمد بن عبد البر، ويتضح من خلال هذه النبذ أنه استمر بتدوين مجموعته تراجمه للفقهاء والقضاة على أقل تقدير حتى بلغ العقد الأول من القرن الحادي عشر. وقد أورد بشكل خاص قصص المؤامرة التي دبرها الأمير عبد الله بن الخليفة عبد الرحمن الثالث، وعن علاقته بعبد الله ابن عبد البر واستشهاد الأخير وعن نسب ابن

القرطبية، وقصص تتعلق بقضاة قرطبة خلال النصف الثاني من القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر.

أصبح كتاب ابن عفيف مصدرا استقى منه تلميذه الحسن بن محمد القبشي صاحب "كتاب مهرجان تواريخ الإخباريين البارزين في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء" وضع ابن حيان المعاصر الأصغر لابن عفيف نسخة مختصرة لكتابه هذا، ٧.

المصادر:

آ) التراجم: الحميدي، ص٣٧٥، رقم ٩٤٥، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٧٣٥، ابن بشكوال، ص٣، ٤٠ ـ ٤٢، رقم ٧٣، الضبي، ص١٥٠ ـ ١٥١، رقم٣٤٤، ياقوت، ج٤، ص ٣١، ابن فرحون، الديباج، ص٥٣، السخاوي، الإعلام، ص١٠١(روزنثال، التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص٤١٩)، المقري، ج١، ص ٩٠٢.

ب) المصادر التي تتضمن مقتطفات من كتب التراجم لابن عفيف: ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨، ابن خلكان، ج٢، ص ٦٦١(دي سلان، ج٣، الترجمة الإنكليزية، ص ٨٢)، النباهي، ص٦٦، ٨٤، ٧٧.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ص ١٤٠، ميدل دورف، ص١٣، هامير، ج٥، ص ٥٢٧ ـ ٥٢٨، رقم ٤٥١٢، دوزي، مقدمة، ٧٥، بونس بويغس، ١١٣ ـ ١١٤، رقم٨٠، كامب فميير،ALTE LISTE ، ص٨١، رقم١٥، ص٨٧، رقم١٢٦، ص٩٢، رقم ١٥، ص ١٠٥، رقم ١٢٦، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ج٣، ص ٤٧٦، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٤، ٣١، وله أيضا، هدية العارفين، ج١، ص٧٣، معجم، ص٣١٣، ج٢، ص١٢٨.

/١/ ـ النباهي، ص ٧٥ ـ ٧٧.

/٢/ ـ ابن الفرضي، ج١، ص ٣٨٧ ـ ٣٨٨، رقم ١٣٦١.

/٣/ ـ ابن بشكوال، ص ٦٩ ـ ٧٠، رقم ١٣٩.

/٤/ ـ العذري، المسالك.

/٥/ ـ ابن بشكوال، ص٣.

/٦/ ـ نفس المصدر السابق، ص ٤١، رقم ٧٣.

/٧/ ـ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص٢٠٦.

١٠١ ــ أبو القاسم بن محمد بن خزرج

ابن محمد بن إسماعيل بن حارث اللخمي.

وهو راوية وخبير بتواريخ حياة الرواة، ولد في ٢٠ صفر عــام ٣٧٧/ ٢١ ــ ٦ ــ ٩٨٧، ودرس في مدينة اشبيلية على أيدي والده محمد بن خزرج، ١. وعمه أبو اسحق إبراهيــم بــن ســليمان،٢. وسليمان بن إبراهيم الغافقي،٣. ثم درس في قرطبة، حيث قدم إليها في عهد العامري عبد الملك المظفر(١٠٠٢٠٠٠١٠٠٨٩ وتابع دراسته في بلدان الشرق حيث توجه إلى هنـــاك عــام٠ ٤١٠/ ١٠١٩ ــ ١٠٢٠ن ثم عاد إلى اشبيلية في نهاية عام ٤١٢/ شباط / آذار عام ١٠٢٢ وتوفي فيها ١٢ محــرم عــام ٤٢١/ ٢٠ ــ ١ ــ ١٠٣٠.

وقد قال ابنه عبد الله عنه، بأنه وضع مؤلفا بعنوان" كتاب الإنتقاء" المؤلف من أربعـــة أجـــزاء (" سفر") حيث دون فيه قائمة بأسماء ١٧٠ من الرواة ــ الأساتذة الذين درس على أيديهم. كما ذكر فيه أحاديثهم التي رواها. وهذا الكتاب بمثابة سجل بيبلوغرافي يشبه الفهرست او البرنامج، ويعتبر" كتـــاب الإنتقاء" مفقودا حتى الآن.

المصادر:

ابن بشكوال، ص ١٠٧ ــ ١٠٨، رقم ٢٣٣.

المراجع:

كاسيري، ج٢، ميدل دورف، ص٣٦، هامير، ج٥، ص ١٧٥، رقــم ٣٦١٠، ص ٥٢٩، رقــم ٤٥١٤، وبستنفيلد، ص ٦٠، رقم ١٨٣، بونس بويغس، ص ١١٦، رقـــم ٨٢، البغـــدادي، هديـــة العارفين، ج١، ص ٢٠٩، الزركلي، الأعلام، ج١، ص ٣٢٢، كحالة، معجم، ج٢، ص ٢٩١.

/١/ ــ ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢) الملحق٢، ص ٩٣، رقم ١٦٨٩.

/٢/ ــ ابن بشكوال، ص٩٩، رقم ٢٠٩.

/٣/ ــ نفس المصدر السابق، ص ١٩٤ ــ ١٩٥، رقم ٤٣٧.

* * *

١٠٢ ــ أبو بكر عبادة بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن أفلح بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي.(الشهير بابن ماء السماء).

وقد ورث هذا اللقب عن أجداده(بنو ماء السماء)[١]. من المحتمل أنه ولد حوالي أواسط القرن العاشر، وقد عاش أجداده في سرقسطة، ولكن والده وهو يسميان قرطبيان، [٢]. وقضى القسم الكبير من حياته في مالقة. وهذا ما يتضح من ان كاتب القرن ١٢ أصبغ بن علي بن أبي العباس(توفي عام ٥٩٢/ ١١٩٦٩) ثم من بعده كتاب القرن ١٣ ابن عسكر(توفي عام ٦٣٦/ ١٢٣٨) وحفيده ابن خميس(اعوام حياته مجهولة) قد ذكروه في مجموعات التراجم التي ألفوها مخصصة لرجال مالقة،[٣].

كان عبادة بن عبد الله خبيرا بالأدب وشاعرا بارزا نظم الموشحات، وكان مقربا من أحمد بن سعيد بن حزم وزيد الحاجي الثالث — العامري عبد الرحمن سانشويلو(١٠٠٩) ونظم الشعر على شرفه، كما مدح في قصائده فرعا من سلالة البرابرة ــ الحموديون ــ حكام مالقة، الذين حكموا في قرطبة لزمن قصير بإسم الخلفاء.

وأساتذة عبادة هم والده عبد الله، واسحق بن سلمة القيني،٥. صاحب كتاب التراجم -- التاريخية لرجال إقليم رايو، والزبيدي، رقم ٨٤). وقد اشتهر من بين تلاميذه: المالقي غانم بن وليد المخزومي(توفي عام ٤٧٠/ ١٠٧٧ ــ ٧٨) ٦.الفقيه ومدرس الأدب.

توفي عبادة بن ماء السماء في مالقة خلال جمادى الأول ٤١٩/ أيار ــ حزيران ١٠٢٨، ٧. أو في شوال عام ٤١٩/ تشرين أول ــ تشرين ثاني في عام ١٠٢٨، ٨. وفي رواية أخرى كان لا يزال حيا في صفر عام ٤٢١/ شباط ــ آذار عام ١٠٣٠، ٩.

تابع عبادة ابن ماء السماء سلسلة معاجم التراجم الأدبية، ووضع" كتاب في أخبار شعراء الأندلس". وبقي من هذا الكتاب عدة فصول مخصصة لشعراء القرنين ٨ ــ ٩. ويتضح من خلال هذه الفصول أن الحديث فيها يتضمن ــ بالاضافة إلى أخبار سير الشعراء ــ نماذجا من أشعارهم، كما هو مفعم بأخبار أحداث الحياة السياسية.

استفاد كاتب القرن الحادي عشر ابن حيان من مجموعة التراجم التي وضعها عبادة كمصدر استقى منها المعلومات لكتابه" تاريخ أمويي إسبانيا". وذكرها ابن حزم بين أشهر المؤلفات عن شعراء الأندلس، كما اقتبس منها الكتاب الذين عاشوا في زمن متأخر. خلال كتابة المؤلفات التاريخية والأدبية والتراجم.

المصادر:

آ) التراجم: الحميدي، ص ٢٧٤ ــ ٢٧٥، رقم ٦٦٢، ابن خاقان، مطمح، ص ٨٤، ابن بسام الذخيرة، ١/٢، ص ٢ ــ ١٢، ابن بشكوال، ص٤٤٣، رقم ٩٦٣، الضبي، ٣٨٣ ــ ٣٨٥، رقم ١١٢٣، الصفدي، الوافي، ج١٥، ص ٢ ــ ٤، ١٠. المقري، ج٢، ص ١١٨(الترجمة الإنكليزية، غاينغس، التاريخ، ج١، ص ١٨٥، الفرنسية، بيلات، ابن حزم، ٨٣).

ب) المصادر التي تتضمن نبذا من كتاب التراجم الذي وضعه عبادة بن ماء السماء: ابن حيان، كتاب المقتبس(مكي)، ص ١٨٥، ٢٢٦ ــ ٢٢٧، ٢٣٠، ابن الأبار، ج٥، ص ٣٢، رقم٨٦، ص ٤١٩ ــ ٤٢٠، رقم ١٢٠٠، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ١١٥، ١٢٥، ابن الخطيب، الاحاطة،(LAS APORTA CIONES ORIENTALES)، ٧٩.

المراجع:

كوند، تأريخ، ج١، ص ٥٠٨، هامير، ج٥، ص ٥٨٤، رقم ٤٦٤٣، ج٦، ص ٥٨٣، رقم ٦٢٣٠، ص ٧٧٠، رقم ٦٤٤٨، غاينغس، التواريخ، ج١، ص ٤٦١ ــ ٤٦٢، الحاشية، ١٠٩، بونس بويغس، ص١١٠ ــ ١١١، رقم ٧٨، كامب فمبير، ALTE LISTE، ص ٩٦ ــ ٩٧، ص٨٠، رقم ٨، ص ٩٠ ــ ٩١، رقم ٨، غونزاليس بلنسيا، ص ١٣٨، ١٨٣، أنطونيا، المقدمة، ص ١٧، الشعر الأندلسي، PERES, LA POESIE ANDALOUSE، ص ٩٦ ــ ٩٧، ٢٣١، غارسيا غوميس، ابن حيان، ص٤١٩، ليفي بروفنسال، عن شاعرين من مالقة، ص ٢٩٠ ــ ٢٩١، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٤٣٦، كحالة، معجم، ج٥، ص ٥٨، DE LA GRANJA ، ابن ماء السماء، إحسان عباس، الأدب الأندلسي، ص٨٠، ٢٦٢، ٣٦٢، والفهرس، مكي، التعليقات للمقتبس، ص ٣٤٦، رقم ٣٤٥.

/١/ ــ ابن الأبار، ج٦، ص ٤٤٢، رقم ١٢٦٧.

/٢/ ــ ابن بشكوال، ص٤٤٣، ٩٦٣، ابن الأبار، ج٦، ص ٤٤١ ــ ٤٤٢، رقم ١٢٧٦.

/٣/ ــ كتب أصبغ ابن علي ابن أبي العباس عنه في مجموعة تراجمه" الاعلام بمحاسن(وفي رواية أخرى بمجالس) الأعلام من المالقيين الكرام" ولا يزال هذا الكتاب مفقودا حتى الآن.

استخدم ابن عسكر وحفيده من بعده ابن خميس الذين عاشا في زمن متأخر المعلومات التي جمعها أصبغ بن علي في كتابة مجموعة تراجم للمالقيين في استمرار وإضافة لكتاب سلفهما" الإكمال والإتمام في صلة الأعلام" وقد عثر على نسخة من هذا الكتاب فيها كثير من التعديلات حوالي بداية عام

١٩٥٠ في مراكش وذلك في أحد المكتبات الخاصة. ثم حصل ليفي بروفنسال على نسخة عنه ونشر منها قسم التراجم الذي دونه عبادة بن ماء السماء والخاص بنتاجه الشعري ـ LEUI PRVENCAL, SUR DEUX POETES DE MALAGA , 289—291 وعن مؤلف ابن عسكر أنظر VALLVE BERMEJO , LA HISTORIA DE IBU ASKA.

/٤/ ـ كان والد عبادة تلميذا للقرطبي النعمان بن المنذر، الذي استمع بدوره لأحاديث الراوية المؤرخ الشهير محمد بن عمر بن لبابة(أنظر رقم ٢٠) ـ ابن الآبار، ج٦، ص ٤١٩، رقم ١٢٠٠، ص ٤٤١ ـ ٤٤٢، ١٢٦٧.

/٥/ ـ نفس المصدر السابق، ج٥، ص ٣٢، رقم ٨٦، أنظر أعلاه رقم ٣٥.

/٦/ ـ الحميدي، ص ٣٠٦ ت ٣٠٧، رقم ٧٥٤، ابن بشكوال، ص ٤٥٠ ت ٤٥١، رقم ٩٧٩.

/٧/ ـ حسب رواية ابن عسكر وابن خميس، انظر ليفي بروفنسال، عن شاعرين من مالقة، ص ٢٩٠ ولكن ليفي بروفنسال قد أهمل ذكر هذا التاريخ في النص العربي الذي نشره حول سيرة حياة هذا الشاعر، معتمدا في ذلك على"الأكمال".

/٨/ ـ الحميدي ، ص ٢٧٥، رقم ٦٦٢، ابن بشكوال، ص ٤٤٣، رقمك ٩٦٣.

/٩/ ـ الحميدي، ص ٢٧٤، رقم ٦٦٢، ابن بشكوال، ص ٤٤٣، رقم ٩٦٣.

/٩/ ـ الحميدي، ص ٢٧٤، رقم ٦٦٢، الضبي، ص ٣٨٣، رقم ١١٢٣٣,

/١٠/ ـ كحالة ، معجم، ج٥، ص ٥٨.

* * *

١٠٣ ـ أبو بكر محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي، وهو راوية وفقيه.

ولد في عام ٣٣٨/٩٤٩ ـ ٩٥٠في إشبيلية. وتلقى تعليمه في قرطبة. وكان من بين أساتذته الكثر أبو محمد الباجي(رقم ٨٢)، وأبو علي القالي البغدادي(رقم ٦٧)، ومحمد بن حارث الخوشاني(رقم٧٩)والأموي محمد بن معاوية القرشي، وابن القوطية(رقم ٣٤)ومحمد بن زرب(٣١٧/٩٢٩ ـ ٣٨١/٩٩١)[١]. إشتهر من بين تلاميذ أبو حفص الزهراوي(رقم ١٠٨)، وأبو عبد الله محمد الخولاني، وحاتم بن محمد التميمي. ثم انتقل أبو بكر بن زهر إلى طليطلة ليتخلص من

ملاحقات حاكم لإشبيلية له وهو العبادي أبو القاسم وذلك في عام٤١٩/١٠٢٨، وعاش فيها بعض الوقت مشتغلا بالتدريس، ثم سافر إلى أوسكا، ومن بعدها إلى طلبيرا، حيث توفي فيها عام٤٢٢/١٠٣٠ ــ ١٠٣١.

اشتهر أبو بكر بن زهر كمؤلف لسجل بيبلوغرافي للتراجم ــ فهرست الذي دون فيه ترجمة لأساتذته والمواد التي درسها على أيديهم، وقد روى هذا الفهرس تلامذته أبو حفص الزهراوي وحاتم بن محمد التميمي، وهو مفقود للآن.

المصادر

عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٧٤٧ ــ ٧٤٨ أبو بكر ابن خير، ص ٤٣٥، ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)الملحق٢، ج٢، ص ٩٥ ــ ٩٦، رقم ١٦٩٦.

/١/ ــ ابن الفرضي، ج١، ص ٣٨٧ ــ ٣٨٨، رقم ١٣٦١.

* * *

١٠٤ ــ أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد ابن مغيث بن محمد بن عبد الله الشهير بابن الصفار.

ولد في ٢ ذو القعدة عام٣٣٨/٢٣ ــ ٤ ــ ٩٥٠، وتوفي في ٢٨ رجب عام ٤٢٩/٦ ــ ٥ ــ ١٠٣٨. وكان فقيها وراوية شهيرا، وخبيرا بالأدب وعلوم اللغة، شغل منصب قاضي في بطرخوس ثم في قرطبة(وأصبح قاضي قضاة في ذو الحجة من عام٤١٩/٢١/١٢/١٠٢٨ ــ ١٩/١/١٠٢٩. بدأ من الخليفة هشام الثالث، وظل في منصبه هذا حتى وفاته). كما قام بمهام أخرى في أوقات مختلفة بمجال إدارة القضاء. والتزم بمسؤولية قائم على الصلاة وداعية. وحمل لقب وزير. درس على أيدي أبو عبد الله بن مفرج، وأبو محمد الباجي، ومحمد بن أبي القوطية وغيرهم، وكان من تلاميذه أبو عبد الله ابن عابد(رقم١٠٦)، أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله الخولاني، وأبو جعفر بن ميمون وأبو اسحق ابن شنظير(رقم ٩٣،٩٥) وابن حزم، وأبو عمر ابن الحذاء، وأبو عبد الله محمد بن عطاب، وحاتم بن محمد التميمي.

أكد كل كتاب سيرة يونس بن عبد الله بشكل خاص على أنه عاش حياة الزهد، وكان منذ أولى أعوام شبابه يعاشر الناس الصالحين والزهاد، فقد رافقهم واستحق مركز الإنسان المبرز بينهم، وقد كتب أبو عمر ابن مهدي الذي عرفه عن كثب يقول:" لم أر أحدا أقدر منه على حفظ أخبار

وحكايات الناس الصالحين[1].

خصص للناس الأتقياء والزهاد المتعبدين القسم الأكبر من مؤلفاته. وهي: "كتاب فضائل المنقطعين إلى الله" و"كتاب فضائل المتجهدين" و"كتاب المستصرخين بالله تعالى عند نزول البلاء" و"تكملة كتاب العباد"، و"كتاب المعمرين" ومن المحتمل أن "كتاب الحكايات" أيضا مخصص الزهاد والأتقياء، وقد اعتمد في كتبه على الراوية المؤذن أبو الربيع سليمان بن محمد القيرواني (ولد حوالي عام ٢٧١/٨٨٤ ــ ٨٨٥ وتوفي عام ٣٧٥/٩٨٥ ــ ٩٨٦ في قرطبة)[2]. ألف يونس بن عبد الله كتاب عن "فضائل" الأنصار بعنوان "كتاب فضائل الأنصار". كما وضع فهرست أو كما يسمونه أحيانا برنامج ــ وهو عبارة عن سجل لمواد بيبلوغرافية عن تراجم أساتذته والمواد التي درسها على أيديهم، وكل مؤلفاته مفقودة.

المصادر

الحميدي، ص ٣٦٢، رقم ٩٠٩، ابن خاقان، المطمح، ٥٩ ــ ٦٠، عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٧٣٩، ٧٤١، أبو بكر ابن خير، ص ٢٨٧، ٤٣١، ابن بشكوال، ص ٦٢٢ ــ ٦٢٤، رقم ١٣٩٧، الضبي، ص ٤٩٨، رقم ١٤٩٨، ابن الآبار، ج٥، ص ٢٧٩، رقم ٨٧٠، الذهبي، سير النبلاء، ج١١، ص ١٢٧، ٣، اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٥٢، حاجي خليفة، ج٥، ص ٥٧٩، رقم ١٢١٧١، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٤٤.

المراجع

كاسيري، ج٢، ص ١٤٨ ــ ١٤٩، ميدل دورف، ١٢، هامير، ج٥، ص ١٨٥ ــ ١٨٦، رقم ٣٦٦١، ص ١٩٤، رقم ٣٦٧١، دي سلان (ابن خلكان)، ج٣، ص ٤٣٣، الحاشية٥، برنس بريفس، ص١١٧ ــ ١١٨، رقم ٨٤، كامب فميير، ALTE LISTE، ص ٨٧، رقم ١٣٠، ١٣٢، ص ١٠٥، رقم ١٣٠، آسين بلاسيوس، ابن حزم، ج١، ص ١٠٩ ــ ١١٠، الحاشية ١٣٩، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٢٨٥ ــ ٢٨٧، وله أيضا هدية العارفين ج٢، ص ٥٧٢، كحالة، معجم، ج١٣، ص ٣٤٨ ــ ٣٤٩.

/١/ ــ ابن بشكوال، ص ٦٢٤، رقم ١٣٩٧، النباهي، ٩٦.

/٢/ ــ ابن بشكوال، ص ٢٠٣، رقم ٤٥٤.

/٣/ ــ كحالة، معجم، ج١٣، ص ٣٤٩.

١٠٥ ــ أبو عمر بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحي ابن محمد بن عمر بن قرلمان المعافري المقري الطلمنكي.

ولد في طلمنكة(شمالي مدريد وهي الآن بلدة صغيرة)، عام ٩٥١/٣٤٠ ــ ٩٥٢ [١]، وكان له نفوذ كبير في معرفة علوم القرآن، وخاصة تلاوة القرآن، ودراسة الأحاديث، وبعد أن درس في قرطبة(وبشكل خاص على أيدي عبد الرحمن بن محمد بن فطيس، وأبو عبد الله بن مفرج، والزبيدي، وأبو محمد الباجي، ومحمد ابن زرب)وغيرها من المراكز الثقافية بالأندلس، قام برحلة إلى بلدان الشرق ودرس في مكة والمدينة، والقاهرة ودمياط والقيروان. وبعد عودته إلى الأندلس عاش ومارس التدريس في قرطبة ثم ألميرا، إلفيرا، مرسيا وسرقسطة، وكان من بين تلاميذه محمد بن حاتم بن محمد التميمي وأبو عبد الله محمد بن عطاب، وأبو عبد الله الخولاني، واستقر في نهاية الأمر في طلمنكة، حيث توفي فيها في ذو الحجة عام ٤٢٩/أيلول أو تشرين أول/١٠٣٨.

بالإضافة إلى المؤلفات التي تختص بالقرآن والأحاديث كتب أبو عمر الطلمنكي معجما بالتراجم، دون فيه سير أساتذته والمواد التي قاموا بتدريسها. وسمي هذا المعجم بـ"فهرست" أو"برنامج"كما كتب أيضا حول الموضوع التقليدي بالنسبة للأندلس والمتعلق بشخصية مالك بن أنس ــ "فضائل مالك"وكرس كتابا آخرا لرواة الأحاديث، الذين ذكروا في موطيء"مالك ــ "رجال الموطيء"وهذان الكتابان مفقودان، كما اشتهر أيضا كواحد من رواة"تأريخ حياة"العراقي خليفة بن خياط. حيث حصا أبو عمر الطلمنكي من أستاذه قاضي قرطبة عبد الله بن مفرج، على حقه في روايتها.

المصادر

الحميدي، ص ١٠٦، رقم ١٨٧، عياض اليحصبي ترتيب المدارك، ج١، ص ٤٥، ج٢٠٠، ص٢. ٧٤٩ ــ ٧٥٠، أبو بكر ابن خير، ص ٤٣٠ ت ٤٣١، ابن بشكوال، ص ٤٧ ــ ٤٩، رقم ٩٠، الضبي، ص ١٥١، رقم ٣٤٧، ياقوت، ج٣، ص ٥٤٣ ــ ٥٤٤، ابن الآبار، فهرست، ص ٣١١، رقم ٢٦١١، ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ص ٢١٣، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص ٢٩٦ ــ ٢٩٨، الذهبي، كتاب، ص ١٣، رقم ٦٣، الذهبي، سير النبلاء، ج١١، ص ١٢٦ ــ ١٢٧، ٣، ابن فرحون، الديباج، ص ٤٥ ــ ٥٥، السخاوي، الجواهر والدرر، ص ٥٩١، المقري، ج٢، ص ٢٥٨(غاينغس، التاريخ، ج١، الترجمة الإنكليزية، ص ١٤٦)، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص

٢٤٣ ــ ٢٤٤، الزبيدي، تاج العروس، ج٧، ص ١٥٨.

المراجع

كاسيري، ج٢، ص ١٣٥، غاينغس، التراجم، ج١، ص ٤٢٢، الحاشية، ١٩ ــ ٢٠، هامير، ج٥، ص ١٧٨، رقم ٣٦١٩، ص ٤٦٦، رقم ٤٣٣٣، ص ٥٠٥، رقم ١٥٣، رقم ٤٥١٨، ويستنفيلد، ص ٦١، رقم ١٨٩، بونس بويغس، ص ١١٨، رقم ٨٥، بن شنب، إجازة الشيخ القاسي، ص ٣٣١ ــ ٣٣٢، رقم ١٢٥، بروكلمان sbi ٧٢٩، رقم ٢ أ ، كحالة، معجم، ج٢، ص ١٢٣ ــ ١٢٤، أكرم ضياء الدين العمدي، مقدمة لتأريخ خليفة بن خياط، ص ٥٠ ــ ٥١.

/١/ ــ هناك تواريخ أخرى لميلاده ــ ٩٥٣/٣٤٢ ــ ٥٤ و ٩٥٧/٣٦٤ ــ ٩٥٨. ويحتمل المسا غير دقيقة، وقد وردت في مصادر غير أندلسية، انظر حول هذا الموضوع الذهبي، كتاب، ص١٣، رقم ٦٣، الزبيدي، تاج العروس، ج٧، ص ١٥٨.

/٢/ ــ نفس المصدر السابق.

* * *

١٠٦ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن سعيد بن عابد المعافري القرطبي.

ولد عام ٩٦٨/٣٥٨ ــ ٩٦٩، وهو فقيه وراوية وكاتب سير قرطبي، وخبير بأخبار علماء قرطبة.

برز من بين أساتذته الكثير بن عبد الملك ابن شهيد، العالم الذي يجمع مختلف العلوم، وقد كتب عنه بنفسه فوصفه بأنه مورخ بارز، وصاحب مولف تاريخي مكون منه على سماح برواية بعض موضوعات ترجع بواسطة وهب بن مسرة إلى محمد بن وضاح كما ارتاد أبو عبد الله بن عابد أيضا محاضرات أبو عبد ابن مفرج(رقم٨٥)وعبد الرحمن بن محمد بن فطيس(رقم٩٤)وعباس بن أصبغ الحمداني(رقم٩٨)، وزكريا بن بكر بن الأشج(٩٢٢/٣١٠ ــ ٢٣ ــ ١٠٠٣/٣٩٣)[١]، هاشم بن يحي البطليوسي(توفي عام ٩٩٥/٣٨٥)[٢]، وفي عام(٩٩١/٣٨١ ــ ٩٢)، حج إلى البيت الحرام، واستغل هذه الرحلة لإكمال معارفه في القاهرة والقيروان، وفي عام٩٩٢/٣٨٢ ــ ٩٣ عاد إلى الأندلس، وقد اشتهر من بين تلاميذه أبو عبد الله محمد بن عطاب وولده أبو محمد عبد الرحمن ابن عطاب(١٠٤١/٤٣٣ ــ ٤٢ ــ ١١٢٦/٥٢٠)[٣]. وتوفي أبو عبد الله بن عابد في نهاية جمادى الأول

عام ٤٣٩/تشرين ثاني١٠٤٧.

وضع قاموسا بيلوغرافيا بأسماء أساتذته وعناوين الموضوعات التي درسها على أيديهم، وقد استخدم ابن بشكوال هذا القاموس كمصدر لمعجمه الذي خصصه لعلماء الأندلس[٤]. ولكن مؤلف ابن عابد مفقود، وقد ذكر ابن بشكوال بأنه أيضا صاحب كتاب "كتاب روايات" واقتبس منه نبذة واحدة[٥]، تفيد بأن هذا الكتاب يختص بالتراجم.

المصادر

ابن بشكوال(في مجموعة ابن الفرضي، ج٢)، الملحق ٢، ص ١٠٧ ـــ ١٠٨، رقم ١٧٣٢، ابن بشكوال، ص ٣٤٩، رقم ٧٥٦، المقري، ج١، ص ٦١٩ ـــ ٦٢٠.

المراجع

بونس بويغس، ص١٢٠، رقم ٨٩.

/١/ ـــ ابن الفرضي، ج١، ص ١٣٠ ـــ ١٣١، رقم ٤٥٣.

/٢/ ـــ نفس المصدر السابق، ج٢، ص ٣٩ ـــ ٤٠، ١٥٣٩.

/٣/ ـــ ابن بشكوال، ص ٣٤٢، ٣٤٣، رقم ٧٤٤.

/٤/ ـــ نفس المصدر السابق، ص٤، ٣٤٩، رقم ٧٥٦، ص ٤٦٨، رقم ١٠٢٨، ص ٤٦٩، رقم ١٠٣٠.

* * *

١٠٧ ـــ أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ابن عمر الأموي المقري الداني الشهير بابن الصيرفي.

وهو من أحفاد احد موالي الأمويين، ولد عام٣٧١/٩٨١ ت ٩٨٢ أو ٣٧٢/٩٨٢ ـــ ٩٨٣ قرطبة، وكان عالما بارزا في مجال القرآن وخاصة تلاوة القرآن وعلم الحديث، بدأ دراسته بين عام ٣٨٥/٩٩٥ وعام ٣٨٧/٩٩٧.

ودرس في قرطبة وإيسيخا وبيسينا وسرقسطة وغيرها من مدن شمالي الأندلس، وذلك على أيدي الأساتذة: محمد بن أبي زمنين(رقم٩٢)، ويونس بن عبد الله ابن الصفار(رقم١٠٤)، وخلف بن يحيى الدهري(توفي عام٤٠٥/١٠١٤)[١]، واحمد بن فتح بن الرسان(٣١٩/٩٣١ ـــ ٤٠٣/١٠١٢)[٢]، وعبد الرحمن بن عثمان القشيري(٣٢٤/٩٣٦ ـــ ٣٩٥/١٠٠٥)/٣/، وأبو عثمان سعيد بن

القزاز(٣١٥/٩٢٧ ــ ٢٨ ــ ٣٩٤/١٠٠٣ ــ ١٠٠٤)[٤]، ومحمد بن فتح الأنصاري الثغري[٥]، ثم أتم أبو عمرو الداني دراسته في القيروان والقاهرة ومكة، حيث أمضى فيها منذ عام ٣٣٩/١٠٠٩، وتوافقت عودته بشكل نهائي عام ٤١٧/١٠٢٦ ــ ٢٧ في دينيا(ومن هنا جاءت نسبته الداني)وعاش في حاشية حاكمها أبو الجيش مجاهد، وقد اشتهر من بين تلاميذ أبو عمر والداني الطليطليون خلف بن إبراهيم القيسي(توفي عام ٤٧٧/١٠٥٤)[٦]، ومحمد بن عيسى التجيبي المغامي(٤٢٢/١٠٣١ ــ ٤٨٥/١٠٩٢)[٧]. توفي أبو عمرو الداني في دينيا بتاريخ ١٦ شوال عام ٤٤٤/٨/٢/١٠٥٣.

وضع بالإضافة إلى الكثير من الأعمال التي تختص بعلوم القرآن(وعددها ١٥٠ مؤلف من ضمنها كتاب عن الأحكام السبعة لتجويد القرآن)، على أقل تقدير مؤلفين إثنين في فن التراجم، أحدهما قد خصصه للأشخاص الذين يعملون بترتيل القرآن.

وهو مؤلف"طبقات"مقرئي القرآن ومدرسي تلاوته، بدءا من صحابة الرسول وحتى زمن الكاتب ــ "كتاب تأريخ طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين". وهناك عنوان لهذا الكتاب أكثر شيوعا هو "كتاب طبقات القراء والمقرئين"[٨]، وقد اقتبس ابن بشكوال مقتطفا منه، يتضح من خلاله بأن أبو عمر الداني قد وضعه بعد عام ٤٠٧/١٠١٦ ــ ١٠١٧[٩]، وقد عرف من خلال رواية تلاميذه أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل وأبو داوود سليمان بن نجاح الأموي، ووردت نبذ كثيرة في كتاب"ترتيب المدارك"لعياض اليحصبي.

وضع أبو عمرو الداني أيضا فهرست، دون فيه أسماء أساتذته والمواد التي درسها على أيديهم، وقد اشتهر هذا الفهرست من خلال رواية تلميذه محمد بن عيسى التجيبي المغامي، ولا يزال مفقودا حتى الآن.

المصادر

أ ــ التراجم: الحميدي، ص ٢٨٦ ــ ٢٨٧، رقم ٧٠٢، أبو بكر ابن خير، ص ٧٢، ٤٢٨، ابن بشكوال، ص ٣٩٨ ــ ٤٠٠، رقم ٨٧٣، الضبي، ص ٣٩٩ ــ ٤٠٠، رقم ١١٨٥، ياقوت، ج٢، ص ٥٤٠، ياقوت، إرشاد، ج٥، ص ٣٥ ــ ٣٧، القفطي، أنباء الرواة، ج٢، ص٣٤١ ت ٣٤٢، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص٣١٦ ــ ٣١٧، الذهبي، كتاب، ص١٤، رقم ٥، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص٣١٦ ــ ٣١٧، كتاب، ص١٤، رقم ٥، الذهبي، سير النبلاء، ج١١، ص١٦٥ ــ ١٦٧، ١٠، الصفدي، الوافي، ١٠، ص٥٣، ابن فرحون، الديباج، ص١٩١ ــ ١٩٢، السخاوي، الإعلان، ص١٠٢، ١٤٠(روزنثال، التأريخ عند المسلمين،الترجمة الإنكليزية، ص٤٢٠)، المقري، ج١، ص٥٥٠ ــ ٥٥١، حاجي خليفة، ج٤، ص١٥٠، رقم ٧٩١٥، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٧٢،

ابن الجزري، طبقات القراء، ج١، ٥٠٣ ـــ ٥٠٥، الحميدي، الروض المعطـــار، ص ٧٦،(الترجمـة الفرنسية، ص٩٥).

ب ـــ المصادر التي تتضمن نبذ من"قراء القرآن لأبو عمر الداني": عياض اليحصبي، ترتيب المدارك، ج١، ص٩٠، ٣٤٨، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٤٧، ٤٥٢، ٥٤٦، ٥٧٨، ٥٨٢، ج٢، ص٨٣، ١٧٨، ١٩٨، ٤٦٩، ٦٠٦ ـــ ٦٠٧، ٦١٢، ٦٢١، ٧٠٦، ٧١٢، ٧٢٩.

/١/ ـــ ابن بشكوال، ص ١٦٣ ـــ ١٦٤، رقم ٣٦٠.

/٢/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٢٧ ـــ ٢٨، رقم ٤١.

/٣/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٢٩٩ ـــ ٣٠٠، رقم ٦٧٢.

/٤/ ـــ نفس المصدر السابق، ٢٠٦ ـــ ٢٠٨، رقم ٤٦٢.

/٥/ ـــ ابن الآبار، ج٥، ص ١١٠، رقم ٣٣٧.

/٦/ ـــ ابن بشكوال، ص ١٧٢، رقم ٣٨٦.

/٧/ ـــ نفس المصدر السابق، ص ٥٠٠، رقم ١١٠٨.

/٨/ ـــ انظر مثلا، ابن بشكوال، ص٣، ٤٤٢، رقم ٩٦٠، ابن الآبار، ج٥، ص ٧١، رقم ٢٣٢.

/٩/ ـــ ابن بشكوال، ص ٤٤٢، رقم ٩٦٠.

/١٠/ ـــ كحالة، ج٦، ص ٢٢٥.

المراجع

ويستنفيلد، ص ٦٤، رقم ١٩٧، بونس بويغس، ص ١٢٠ ـــ ١٢١، بروكلمان، ج١، ص ٤٧٠، رقم SBI٢، ص ٧١٩ ـــ ٧٢٠، NAI، ص ٥١٦ ـــ ٥١٧، بن شنب، الداني، البغـــدادي، هديـة العارفين، ج١، ص ٦٥٣، كحالة معجم، ج٦، ص ٢٥٤ ـــ ٢٥٥.

* * *

١٠٨ ـــ أبو حفص عمر بن عبيد الله بن يوسف ابن عبد الله بن يحي بن حامد الذهلي الزهراوي.

ولد في مدينة الزهراء(من هنا جاءت نسبته الزهراوي)في ١٠ صفـــر عـــام ٩٧١/١٢/٢/٣٦١. وتوفي في ١٦ صفر عام ١٠٦٢/٣/١/٤٥٤، وكان راوية ومترجما، اقتنى مكتبة كبيرة. درس في مدينـة الزهراء وفي قرطبة وإشبيلية، واشتهر من بين أساتذته ابن الفرضي(رقم٩٦)، الذي حصل منه على حـق

رواية كتابه "تأريخ علماء الأندلس" وأبو بكر ابن زهر الإيادي(رقم١٠٣)، وابو المطرف عبد الرحمن بن فطيس(رقم٩٤)، والقنازعي(رقم٩٨)، والقرطبيان: القاسم بن محمد القريشي[١]، وخلف بن سعيد الكلبي(ولد عام ٣٠٩/٩٢١ وتوفي حوالي عام ٤٠٠/١٠٠٩ ـ ١٠١٠)[٢]، وقد ارتاد محاضرات أبي حفص الزهراوي أبو عبد الله بن عابد(رقم١٠٦)وأبو عمر ابن مهدي، وأبو عبد الله محمد بن عطاب وولده أبو محمد عبد الرحمن بن عطاب، الذي حصل من أستاذه على حق رواية "تأريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي.

كتب أبو حفص الزهراوي "تأريخ قرطبة" ولكنه مفقود[٣].

المصادر

ابن بشكوال، ص٢، ٣٩١ ـ ٣٩٣، رقم ٨٥٧، الضبي، ص٣٩٥، رقم ١١٦، الذهبي، الحفاظ، ج٣، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، الذهبي، كتاب، ص ١٤، رقم ١١، الصفدي، الوافي، ج١، ص ٤٩، السخاوي، الإعلان، ص ١٢٨(روزنثال التأريخ عند المسلمين، الترجمة الإنكليزية، ص ٤٧٢)، حاجي خليفة ج٢، ص ١٤٠، رقم ٢٢٧٥.

المراجع

كاسيري، ج٢، ص ١٤٥، ويستنفيلد، ص ٦٦، رقم ٢٠، كوديرا COMISION HISTORICA، ص١١، بونس بويغس، ص ١٢٣، رقم ٩٧، كامب فميير ALTE LISTE ، ص٨٣، رقم ٦٦، ص ٩٨، رقم ٦٦، AMER, PROLEGOMENES، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

/١/ ـ ابن بشكوال، ص ٤٥٩، رقم ١٠٠٨.

/٢/ ـ نفس المصدر السابق، ص ١٦٢، رقم ٣٥٧.

/٣/ ـ الصفدي، الوافي، ج١، ص ٤٩، السخاوي، الإعلان، ص ١٢٨، حاجي خليفة، ج٢، ص ١٤٠، رقم ٢٢٧٥، وقد كتب فيستفنيلد بأن كتاب أبو حفص الزهراوي "تأريخ قرطبة" مخطوطا في أحد مساجد تونس، وعندما زار كوديرا تونس في الثمانيات من القرن، ١٩، حاول عبثا البحث عن هذا الكتاب وقرر بان إشاعة وجوده هناك عارية من الصحة، انظر باب "المراجع".

* * *

المراجع

БИБЛИОГРАФИЯ [1]

I. Источники

*Абд ал-Ва̄хид ал-Марра̄кушӣ, ал-Му*джиб (*Урйа̄н) – المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تأليف عبد الواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٣٨٣/١٩٦٣/

*Абд ал-Малик б. Х̣абӣб, Ба̄б истифта̄х̣ ал-Андалус (Makki, Historiografía, Apéndice) – M.A. Makki, Egipto y los orígenes de la historiografía arábigo-española, Apéndice. Capítulos referentes a la historia de la España musulmana de la historia de Ibn Ḥabīb, – RIEI, vol. V, 1957, 221-243.

Абӯ Бакр Ибн Х̮айр – Index librorum de diversis scientiarum ordinibus quos a magistris didicit Abu Bequer Ben Khair. Ed. F. Codera et J. Ribera, vol. I-II, Caesaraugustae, 1894-1895 (BAH, t. IX-X).

Абӯ-л-Фида̄' – Abulfedae Annales muslemici arabice et latine. Opera et studiis J.J. Reiskii..., ed. J.G. Chr. Adler, t. I-V, Hafniae, 1789-1794.

*Арӣб б. Са*д, Ċила Та'рӣх̮ ат-Т̣абарӣ – الجزء الثاني عشر، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه، ص ٩٦-١٠٠

Ах̮ба̄р Маджмӯ*а – Ajbar Machmuʻa (Colección de tradiciones). Crónica anónima del siglo XI, dada á luz por primera vez, traducida y anotada por Don Emilio Lafuente y Alcántara, Madrid, 1867 (Colección de obras arábigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la historia, t. I).

ал-Бакрӣ, Джугра̄фийат ал-Андалус – جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، ١٣٨٧/١٩٦٨

ал-Вазӣр ал-Гасса̄нӣ, ар-Риса̄ла аш-шарӣфийа – نبذة من أخبار فتح الأندلس وهي مأخوذة من الرسالة الشريفية إلى الأقطار الأندلسية (Unas cuantas noticias acerca de la conquista de España tomadas de «La noble carta dirigida a las comarcas españoles») – Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmen-

[1] Звездочкой отмечены издания, оказавшиеся недоступными автору.

tos históricos de Abencotaiba, etc. Traducción de Don Julian Ribera, Madrid, 1926 (Colección de obras arábigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la historia, t. II), 189-214 /исп. перев. 163-184/.

Вакӣ', Ахбāр ал-кудāт أخبار القضاة ، تاليف وكيع محمد بن خلف بن حيان ، صححه وعلق عليه وخرج احاديثه عبد العزيز مصطفى المراغي ، ج ١ - ٣ ، القاهرة ، ١٣٦٦ - ١٣٦٩/١٩٤٧ - ١٩٥٠/

ад-Д̣аббӣ -- Desiderium quaerentis historiam virorum populi Andalusiae (dictionarium biographicum) ab Adh-Dhabbí scriptum. Ed. F. Codera et J. Ribera, Matriti, 1885 (BAH, t. III).

Дӣвāн 'Алӣ б. ал-Джахм ديوان علي بن الجهم ، عني بتحقيقه ونشره وجمع تكملته خليل مردم بك ، دمشق ، ١٣٦٩/١٩٤٩

аз-Забӣдӣ, Тāдж ал-'арӯс -- شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس للامام اللغوي محب الدين ابن الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، جزء ١ - ١٠ ، مصر ، ١٣٠٦ - ١٣٠٧

аз̱-З̱ахабӣ, Мӣзāн ал-и'тидāл - كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تاليف الامام الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي ، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني ، مجلد ١ - ٣ ، القاهرة ، ١٣٢٥

аз̱-З̱ахабӣ, ал-Хуффāз̣ -- شمس الدين الذهبي ، كتاب تذكرة الحفاظ ، مجلد ١ - ٤ ، حيدرآباد

аз̱-З̱ахабӣ, Liber - كتاب طبقات الحفاظ Liber classium virorum qui Korani et traditionum cognitione excellerunt. Auctore Abu Abdalla Dahabio. In epitomen coegit et continuavit Anonymus. E Codice Ms. Bibliothecae Duc. Gothan. lapide exscribendum curavit Henricus Ferdinandus Wüstenfeld, pt I-III, Gottingae, 1833-1834.

аз-Зубайдӣ, Т̣абакāт -- طبقات النحويين واللغويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر ، ١٣٧٣/١٩٥٤/

Ибн ал-Аббāр, Apéndice - M. Alarcón y C.A. González Palencia: Apéndice a la edición Codera de la "Tecmila" de Aben Al-Abbar. -- "Miscelánea de estudios y textos árabes", Madrid, 1915, 147-690.

Ибн ал-Аббāр -- Complementum libri Assilah (dictionarium biographicum) ab Aben Al-Abbar scriptum. Ed. F. Codera, vol. I-II, Matriti, 1887-1889 (BAH, t. V-VI).

*Ибн ал-Аббāр, И'тāб ал-куттāб -- اعتاب الكتاب لابن الابار ، بتحقيق الدكتور صالح الاشتر / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / دمشق ، ١٣٨٠/١٩٦١

Ибн ал-Аббāр, ал-Хулла ас-сийарā' الحلة السيراء لابن الابار ، حققه وعلق عليه حسين مؤنس ، جزان ، القاهرة ، ١٩٦٣

*Ибн ʿАбд ал-Барр, ал-Истӣʿāб – الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تأليف ابي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي، جزء ١-٢، حيدرآباد، ١٣٣٦-١٣٣٧

Ибн ʿАбд ал-Малик ал-Марракушӣ, аз-Зайл ва-т-такмила (Иҳсāн ʿАббāс) - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تأليف ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي المراكشي، حققه عن نسخة الاسكوريال احسان عباس، بقية السفر الرابع، بيروت ١٩٦٤، السفر الخامس - القسم الاول، بيروت ١٩٦٥، السفر الخامس - القسم الثاني، بيروت ١٩٦٥ / المكتبة الاندلسية - ١٠-١٢/

*Ибн ʿАбд ал-Малик ал-Марракушӣ, аз-Зайл ва-т-такмила (Кренков) - F. Krenkow. Deux nouveaux manuscrits arabes sur l'Espagne musulmane acquis par le Musée Britannique, – Hespéris, vol. X, 1930, 2-5.

Ибн ʿАбд Раббих, ал-ʿИқд ал-фарӣд – العقد الفريد للامام الناضل الوحيد شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي المالكي، ١-٣، ١٢٩٣ [1876]

Ибн ʿАбд ал-Ҳакам, Футӯҳ Миср -- The History of the Conquest of Egypt, North Africa and Spain known as the Futūḥ Miṣr of Ibn ʿAbd al-Ḥakam ed. from the manuscripts in London, Paris and Leyden by Ch.C. Torrey, New Haven, 1922 (Yale Oriental Series, III).

Ибн Абӣ Усайбиʿа - Ibn Abī Useibia. Herausgegeben von August Müller, Königsberg, 1884.

Ибн Бадрӯн – Commentaire historique sur le poème d'Ibn-Abdoun, par Ibn-Badroun, publié pour la première fois, précédé d'une introduction et accompagné de notes, d'un glossaire et d'un index des noms propres, par R.P.A. Dozy, Leyde, 1846.

Ибн Бассāм, аз-Захӣра -- Ibn Bassām al-Šantarīnī (Abū-l-Ḥasan ʿAlī), al-Ḏajīra fī maḥāsin ahl al-Ŷazīra. Parte 1ª, vol. 1, El Cairo, 1358/1939; Parte 1ª, vol. 2, El Cairo, 1361/1942; Parte 4ª, vol. 1, El Cairo, 1364/1945 (Publicaciones de la Facultad de Letras de la Universidad Egipcia Fu'ād I, № 26).

Ибн Башкувāл – Aben-Pascualis Assila (dictionarium biographicum) ad fidem codicis escurialensis arabice nunc primum edidit et indicibus locupletissimis instruxit Franciscus Codera, vol. I-II, Matriti, 1882 (BAH, t. I-II).

Ибн Башкувāл (в сборнике Ибн ал-Фаради) -- Historia virorum doctorum Andalusiae (dictionarium biográphicum) ab Aben Alfaradhi scripta, ad fidem codicis tunicensis arabice nunc primum edidit, indicibus additis Franciscus Codera, t. II, Matriti, 1892 (BAH, t. VIII).

Ибн Даррāдж ал-Касталлӣ, Дӣвāн – ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق الدكتور محمود علي مكي، دمشق، ١٩٦١

Ибн ал-Джазарӣ, Табақāт ал-куррā' – Das biographische Lexikon der Koranlehrer von Šamsaddīn Muḥammad ibn al-Ǧazarī. I-II. Hrsg. von G. Bergsträsser und O. Pretzl, Kairo, 1933-1935 (Bibliotheca Islamica, Bd VIII a,b).

Ибн Джулджул, Ṭабакāт – Les Générations des médecins et des sages (Ṭabaqât al-'aṭibbā' wal-ḥukamā'). Écrit composé en 337 H. par Abū Dawūd Sulaimān ibn Ḥassān ibn Ǧulǧul al-Andalusī. Édition critique par Fu'ād Sayyid, Le Caire, 1955 (Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire sous la direction de Jean Sainte Fare Garnot. Textes et traductions d'auteurs orientaux. Tome X).

Ибн ʿИзāрӣ – Histoire de l'Afrique et de l'Espagne, intitulée Al-Bayano 'l-Mogrib, par Ibn-Adhárí (de Maroc), et fragments de la chronique d'Aríb (de Cordoue). Le tout publié pour la première fois, précédé d'une introduction et accompagné de notes et d'un glossaire, par R.P.A. Dozy, t. I, Leyde, 1848-1851; t. II, Leyde, 1849-1851.

*Ибн ал-ʿИмāд, Шаẕарāт аẕ-ẕахаб – عبدالحي بن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، جزء ١-٨، القاهرة، ١٣٥٠-١٣٥١هـ

*Ибн Касӣр, ал-Бидāйа – اسمعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ١-١٤، القاهرة، ١٣٥١-١٣٥٨هـ

Ибн ал-Кифṭӣ, Та'рӣх ал-хукамā' – Ibn al-Qifṭī's Ta'rīḫ al-ḥukamā'. Auf Grund der Vorarbeiten Aug. Müller's herausgegeben von Julius Lippert, Leipzig, 1903.

Ибн ал-Кӯṭийа, Та'рӣх ифтитāх – Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotaiba, etc. Traducción de Don Julián Ribera, Madrid, 1926 (Colección de obras arábigas de historia y geografía, que publica la Real Academía de la historia, t. II).

Ибн ал-Кӯṭийа, Та'рӣх ифтитāх (ʿАбдаллāх Анӣс аṭ-Ṭаббāʿ) –
تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، حققه وشرحه وعلق عليه وقابله على مخطوطات باريس ومدريد وقدم له عبدالله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين [بيروت، ١٩٥٧].

*Ибн ал-Кӯṭийа, Та'рӣх фатх ал-Андалус (анонимное краткое издание хроники) – تاريخ فتح الاندلس لابن القوطية، الطبعة الاولى، طبع على نفقة منصور المقان الكتبي، مطبعة التوفيق بمصر

Ибн Нāджӣ – كتاب معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، تاليف عبدالرحمان بن محمد بن عبدالله الانصاري المعروف بالدباغ وابي القاسم قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني، جزء ١-٤، تونس، ١٣٢٠

Ибн Саʿд, Ṭабакāт – Ibn Saʿd. Biographien Muhammeds, seiner Gefährten und spätern Träger des Islams bis zum Jahre 230 der Flucht. Hrsg. von E. Sachau, im Verein mit C. Brockelmann, J. Horovitz, J. Lippert, B. Meissner, E. Mittwoch, F. Schwally, K.V. Zettersteen, Bd I-IX, Leiden, 1904-1928.

Ибн Са'йд, ал-Мугриб ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، حققه وعلق عليه شوقي ضيف، ١-٢، دار المعارف بمصر [١٩٥٣-١٩٥٥]

Ибн Тагрӣбирдӣ Abū 'l-Mahāsin ibn Tagri Bardii Annales, quibus titulus est النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة e Codd. Mass. nunc primum Arabice editi. Ediderunt T.G.J. Juynboll et B.F. Matthes, vol. I-II, Lugduni Batavorum, 1852-1861.

Ибн ал-Фаради̣ – Historia virorum doctorum Andalusiae (dictionarium biographicum) ab Aben Alfaradhi scripta, ad fidem codicis tunicensis arabice nunc primum edidit, indicibus additis Franciscus Codera, t. I-II, Matriti, 1890-1892 (BAH, t. VII-VIII).

Ибн Фарх̣ӯн, ад-Дӣбāдж – كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تأليف برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي، فاس، ١٣١٠

Ибн Х̣аджар, Лисāн ал-мӣзāн – كتاب لسان الميزان للامام الحافظ شهاب الدين ابن الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ستة اجزاء، حيدرآباد، ١٣٢٩-١٣٣١

Ибн Х̣аджар, Таḳрӣб ат-тахз̱ӣб – تقريب التهذيب للعسقلاني، دهلي، ١٣٢٠

Ибн Х̣аджар, Тахз̱ӣб – تهذيب التهذيب للامام الحافظ شهاب الدين ابن الفضل احمد ابن علي بن حجر العسقلاني، جزء ١-١٢، حيدرآباد، ١٣٢٥-١٣٢٧

Ибн Х̣азм, Джамхарат ансāб – Ibn Hazm al-Andalusi, Djamharat ansab al-'arab. Édition critique par E.Lévi-Provençal, Le Caire, 1948.

Ибн Х̣аййāн, К. ал-муḳтабас (М.А. Маккӣ) – المقتبس من انباء اهل الاندلس لابن حيان القرطبي، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود علي مكي، القاهرة، ١٣٩٠/١٩٧١

Ибн Х̣аййāн, К. ал-муḳтабис (Антунья) – Ibn Ḥaiyān, Al-Muḳtabis. Tome troisième. Chronique du règne du calife umaiyade 'Abd Allāh à Cordoue. Texte arabe publié pour la première fois d'après le manuscrit de la Bodléienne avec une introduction par le P. Melchor M. Antuña, Paris, 1937.

Ибн Х̣аййāн, К. ал-муḳтабис (ал-Х̣аджжӣ) – المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تأليف ابي مروان ابن حيان القرطبي، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، بيروت [١٣٨٤-١٩٦٥] /المكتبة الاندلسية - ٤/

Ибн Х̣аййāн, К. ал-муḳтабис (Lévi-Provençal, Sur l'installation des Rāzī). – É. Lévi-Provençal, Sur l'installation des Rāzī en Espagne, – «Arabica», t. II, fasc. 2, 1955, 228-230.

Ибн Х̣аййāн (Lévi-Provençal, Les citations du Muqtabis) – É. Lévi-Provençal, Les citations du Muqtabis d'Ibn Ḥayyān relatives aux agrandissement de la grande-mosquée de Cordoue au IX[e] siècle, – «Arabica», t. I, fasc. 1, 1954, 89-92.

Ибн Хāкāн, Матмах — كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، تاليف الوزير الكاتب ابي نصر الفتح بن خاقان بن محمد بن عبد الله القيسي، قسطنطينية، ١٣٠٢

Ибн Халдӯн, К. ал-ʻибар — كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر وهو تاريخ وحيد عصره العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي، جزء ١ - ٧، بولاق، ١٢٨٤

Ибн Халликāн — Ibn Challikani vitae illustrium virorum. E pluribus codicibus manuscriptis inter se collatis nunc primum arabice edidit, variis lectionibus, indicibusque locupletissimis instruxit Ferdinandus Wüstenfeld, fasc. I-XIII, Gottingae, 1835-1850.

Ибн ал-Хатӣб, ал-Ихāта — M. Casiri, Bibliotheca arabico-hispana Escurialensis, t. II, Matriti, 1770, 246-319.

Ибн ал-Хатӣб, ал-Ихāта — R. Dozy, Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge. Troisième édition, I, Leyde, 1881, Appendice, VII, XXXVIII-XXXIX, XLIII-XLV, LXI-LXXIX.

Ибн Хатӣб, ал-Ихāта — Mahmūd ʻAlī Makkī, Ensayo sobre las aportaciones orientales en la España musulmana y su influencia en la formación de la cultura hispano-árabe, Madrid, 1968 (Publicaciones del Instituto de Estudios Islámicos en Madrid), 76-79.

Ибн ал-Хатӣб, ал-Ихāта (Мухаммад ʻАбдаллāх ʻИнāн) — الاحاطة في اخبار غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب، حققه وقدم له محمد عبد الله عنان، المجلد الاول، دار المعارف بمصر [١٣٧٥]/ ذخائر العرب، ١٧/

The history of Granada entitled Al-Ihata fī akhbār Gharnāṭa by Lisān ud - Dīn ibn-ul-Khaṭīb. Edited, with an Introduction and Notes, by Mohamed ʻAbdulla Enan, vol. I. Printed and Published by Dar Al-Maaref, Cairo /1955/ (Arab Treasures, 17).

ʻИззат ат-ʻАттāр ал-Хусайнӣ, Ибн ал-Фарадӣ, Та'рӣх ʻуламā' — تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس لابن الفرضي، تحقيق عزت العطار الحسيني، ١ - ٢، القاهرة، ١٩٥٤

ʻИззат ал-ʻАттāр ал-Хусайнӣ, ал-Хушанӣ, Кудāт Куртуба — قضاة قرطبة وعلماء افريقية لابي عبد الله محمد بن حارث بن اسد الخشني القيرواني الاندلسي، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني، [القاهرة] ١٣٧٢ [١٩٥٤]/من تراث الاندلس، ٢/

ʻИззат ал-ʻАттāр ал-Хусайнӣ, ал-Хушанӣ, ʻУламā' Ифрӣкийа — قضاة قرطبة وعلماء افريقية لابي عبد الله محمد بن حارث بن اسد الخشني القيرواني الاندلسي، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني، [القاهرة] ١٣٧٢ [١٩٥٤] /من تراث الاندلس، ٢/

ʻИйāд ал-Йахсубӣ, Мустахраджа мин Мадāрик — Biographies aghlabides. Extraites des Madārik du Cadi ʻIyāḍ. Édition critique avec introduction et index par M. Talbi, Tunis, 1968.

'Ийāḍ ал-Йаḥсубӣ, Тартӣб ал-мадāрик – ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك للقاضي عياض، تحقيق احمد بكير محمود، اربعة اجزاء والفهرس العام لكتاب المدارك، بيروت، [١٣٨٤-١٣٨٨] (١٩٦٥-١٩٦٨)

K. ал-имāма ва-с-сийāса – كتاب الامامة والسياسة، تأليف ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، جزء ١-٢، القاهرة، ١٣٢٥

Йāḳӯт – Yacut's geographisches Wörterbuch aus den Handschriften zu Berlin, St. Petersburg, Paris, London, und Oxford ... hrsg. von F. Wüstenfeld, Bd I-VI, Leipzig, 1866-1873.

Йāḳӯт, Иршāд – The Irshād al-Arīb ilā mā'rifat al-Adīb or Dictionary of Learned Men of Yâqût, ed. by D.S. Margoliouth, vol. I-VII, Leyden-London, 1907-1927 (GMS, VI, 1-7).

ал-Йāфи'ӣ, Мир'āт ал-джаṅāн – مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي اليمني المكي، جزء ١-٤، حيدرآباد، ١٣٣٧-١٣٣٩

ал-Киндӣ, ал-Вулāт – The governors and judges of Egypt or Kitāb el'umarā' (el wulāh) wa kitāb el qudāh of el Kindi. Together with an appendix derived mostly from Raf' el iṣr by Ibn Ḥajar. Ed. by Rhuvon Guest, Leiden-London, 1912 (GMS, XIX).

ал-Ḳифтӣ, Инбāх ар-рувāт – إنباه الرواة على أنباه النحاة لعلي بن يوسف القفطي، ثلاثة اجزاء، طبع دار الكتب المصرية، ١٣٦٩-١٣٨٤

ал-Маḳḳарӣ – Analectes sur l'histoire et la littérature, par al-Makkari. Publiés par MM. R. Dozy, G. Dugat, L. Krehl et W. Wright, t. I-II, Leyde, 1855-1861.

ал-Маḳрӣзӣ, ал-Хиṭаṭ – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تأليف تقي الدين احمد بن علي المعروف بالمقريزي، جزء ١-٤، القاهرة، ١٣٢٤-١٣٢٦ (1906-1908)

*ал-Мāликӣ, Рийāḍ – ابو بكر عبد الله بن ابي عبد الله المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٥١

ал-Мас'ӯдӣ, Мурӯдж аẕ-ẕахаб – Maçoudi, Les prairies d'or. Texte et traduction par C. Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, t. I-IX, Paris, 1861-1877 (Collection d'ouvrages orientaux publiée par la Société asiatique).

Муḥаммад Абӯ-л-Фаḍл Ибрāхӣм, аз-Зубайдӣ, Ṭабаḳāт ан-наḥвиййӣн – طبقات النحويين واللغويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مصر، ١٣٧٣/١٩٥٤

*Муḥаммад б. 'Абд ал-Ваххāб ал-Гассāнӣ, Риḥлат ал-вазӣр – رحلة الوزير في افتكاك الاسير لمحمد بن عبد الوهاب الغساني، بتحقيق الفريد البستاني، العرائش، ١٩٤٠

(El viaje del visir para la liberación de los cautivos, por el visir Abū 'Abdīl Lah Moḥamed b. Abdelluhab, conocido por el visir el Gazani el Andalusi, Larache, 1940).

Мухаммад б. Аййӯб б. Га̄либ, Фарҳат ал-анфус – تعليق منتقى من [فرحة] الانفس في تاريخ الاندلس للحافظ محمد بن أيوب بن غالب الاندلسي ، – RIMA, vol. I, 1955, 281-310.

ан-Нуба̄хӣ – Ibn al-Hasan al-Nubahi. Histoire des juges d'Andalousie intitulée Kitab al-markaba al-ʿulya. Ed. critique par É. Lévi-Provençal, Le Caire, 1948.

ас-Са‘а̄либӣ, Йатӣма – يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري ، حققه وفصله وضبطه وشرحه محمد محيي الدين عبد الحميد ، جزء ١-٤ ، القاهرة ، ١٣٧٥/١٩٥٦ – ١٣٧٧/١٩٥٨

Са‘ид ал-Андалусӣ – Kitāb Ṭabaqāt al-Umam ou Les Catégories des nations par Abou Qāsim ibn Ṣā'id l'Andalous publié avec notes et tables par le P. Louis Cheikho, Beyrouth, 1912.

ас-Сала̄вӣ, ал-Истикса̄' – احمد بن خالد الناصري السلاوي ، الاستقصا في اخبار دول المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤ – ١٩٥٦

ас-Сам‘а̄нӣ – The Kitāb al-Ansāb of 'Abd al-Karīm ibn Muḥammad al-Samʿānī reproduced in facsimile from the manuscript in the British Museum Add. 23, 355 with an introduction by D.S. Margoliouth, Leyden-London, 1912 (GMS, XX).

ас-Сафадӣ, ал-Ва̄фӣ – Das biographische Lexikon des Ṣalāḥaddīn Ḫalīl ibn Aibak aṣ-Ṣafadī, Bd I. hrsg. von H. Ritter, Istanbul, 1931; Bd II. hrsg. von Sven Dedering, Istanbul, 1949; Bd III-IV. hrsg. von Sven Dedering, Damascus, 1953, 1959 (Bibliotheca Islamica, Bd. 6 a, b, c, d).

ас-Саха̄вӣ, ал-Джава̄хир ва-д-дурар – F. Rosenthal, A History of muslim historiography, Second revised ed., Leiden, 1968, 586-610.

ас-Саха̄вӣ, ал-И‘ла̄н – الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تاليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، عني بنشره القدسي ، دمشق ، ١٣٤٩

ас-Суйӯтӣ, Бугйа – كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تاليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ، عني بتصحيحه محمد امين الخانجي ، مصر ، ١٣٢٦

ас-Суйӯтӣ, Табака̄т ал-муфассирӣн – Specimen e litteris orientalibus, exhibens Sojutii librum de interpretibus Korani (K. Ṭabaqāt al Mufassirīn). Ed. Albertus Meursinge, Lugduni-Batavorum, 1839.

ат-Табарӣ – Annales quos scripsit Abu Djafar Mohammed ibn Djarir at-Tabari cum aliis ed. M.J. de Goeje, Lugduni Batavorum, series I, t. I-VI, 1879-1890; series II, t. I-III, 1881-1889; series III, t. I-IV, 1879-1890; Introductio, glossarium, addenda et emendanda, 1901; Indices, 1901.

ал-'Узрӣ, ал-Масāлик – نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تاليف احمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي، تحقيق الدكتور عبد العزيز الاهواني، مدريد ١٩٦٥ / منشورات معهد الدراسات الاسلامية في مدريد /

*Фатх ал-Андалус -- Fatho-l-Andaluçi. Historia de la conquista de España. Códice arábigo del siglo XII, dado a luz por primera vez, traducido y anotado por Don Joaquín González, Argel, 1889.

Ҳаджжӣ Ҳалӣфа – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
Lexicon Bibliographicum et Encyclopaedicum a Mustafa ben Abdallah Katib Jelebi dicto et nomime Haji Khalfa celebrato compositum. Ad codicum vindobonensium parisiensium et berolinensis fidem primum edidit latine vertit et commentario indicibusque instruxit Gustavus Fluegel, vol. I-VII, Leipzig-London, 1835-1858.

Ҳалӣфа б. Ҳаййāт, Та'рӣх – تاريخ خليفة بن خياط، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري، جزآن، النجف، ١٣٨٦/١٩٦٧

ал-Ҳимйарӣ, ар-Рауд ал-ми'тāр – La péninsule ibérique au moyen âge d'après le Kitāb ar-rawḍ al-mi'ṭār fī ḫabar al-akṭār d'Ibn 'Abd al-Mun'im al-Ḥimyarī. Texte arabe des notices relatives à l'Espagne, au Portugal et au sud-ouest de la France, publié avec une introduction, un répertoire analytique, une traduction annotée, un glossaire et une carte par E.Lévi-Provençal, Leiden, 1938.

ал-Ҳумайдӣ – جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر، تاليف ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، قام بتصحيحه وتحقيقه محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، ١٣٧٢/١٩٥٣

ал-Ҳушанӣ, К. ал-кудāт – Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxaní. Texto árabe y traducción española por Julián Ribera, Madrid, 1914.

ал-Ҳушанӣ, Ṭабақāт 'уламā' Ифрӣқийа – Classes des savants de l'Ifrīqīya par Abu l- 'Arab Mohammed ben Aḥmed ben Tamīm et Moḥammed ben Al-Ḥārit ben Asad Al-Ḫošanī. Texte arabe publié avec une traduction française et des notes par Mohammed Ben Cheneb, vol. I-II, Alger, 1915-1920 (Publications de la Faculté des Lettres d'Alger, t. LI-LII).

Amar, Prolégomènes – Prolégomènes à l'étude des historiens arabes par Khalīl ibn Aibak as-Ṣafadī, publiés et traduits d'après les manuscrits de Paris et de Vienne, par Emile Amar, – JA, Dixième série, t. XVII, 1911, 251-308; 465-531; t. VIII, 1911, 5-48; t. XIX, 1912, 243-297.

Ben Cheneb, Additions à la "Biblioteca Arabo-Sicula" – Mohammed Ben Cheneb, Additions à la "Biblioteca Arabo-Sicula" tirées des recueils biographiques d'Aboū l'Arab et d'El Khochany; suivies d'une notice sur un manuscrit des "Madārik" du Qāḍī 'Iyāḍ, – Centenario della nascita di Michele Amari, vol. I, Palermo, 1910, 241-276.

Ben Cheneb, Classes des savants — Classes des savants de l'Ifrīqīya par Abu-l-ʻArab Mohammed ben Aḥmed ben Tamīm et Moḥammed ben Al-Ḥāriṯ ben Asad Al-Ḫošanī. Texte arabe publié avec une traduction française et des notes par Mohammed Ben Cheneb, vol. I-II, Alger, 1915-1920 (Publications de la Faculté des Lettres d'Alger, t. LI-LII).

Ben Cheneb, Classes des savants (texte arabe — 129-241) — Classes des savants de l'Ifrīqīya par Abu l-ʻArab Moḥammed ben Aḥmed ben Tamīm et Moḥammed ben Al-Ḥāriṯ ben Asad Al-Ḫošanī. Texte arabe publié par Mohammed Ben Cheneb, vol. I, Alger, 1915 (Publications de la Faculté des Lettres d'Alger, t. LI).

Codera, Aben Alfaradhi — Historia virorum doctorum Andalusiae (dictionarium biographicum) ab Aben Alfaradhi scripta, ad fidem codicis tunicensis arabice nunc primum edidit, indicibus additis Franciscus Codera, t. I-II, Matriti, 1890-1892 (BAH, t. VIII).

Colin, Lévi-Provençal, Al-Bayān al-Mughrib par Ibn ʻIdhārī — Histoire de l'Afrique du Nord et de l'Espagne musulmane intitulée Kitāb al-Bayān al-Mughrib par Ibn ʻIdhārī al-Marrākushī et fragments de la chronique de ʻArīb. Nouvelle édition publiée d'après l'édition de 1848-1851 de R. Dozy et de nouveaux manuscrits par G.S. Colin et É. Lévi-Provençal, t. I-II, Beyrouth /1948-1951/.

Cronica Minora, II, MGHAA, XI — Cronica Minora, vol. II, MGHAA, t. XI, ed. Th. Mommsen, Berolini, 1894, 334-368.

Dozy, Histoire de l'Afrique et de l'Espagne — Histoire de l'Afrique et de l'Espagne intitulée Al-Bayano 'l-Mogrib, par Ibn-Adhári (de Maroc), et fragments de la chronique d'Arîb (de Cordoue). Le tout publié pour la première fois, précédé d'une introduction et accompagné de notes et d'un glossaire, par R.P.A. Dozy, t. I-II, Leyde, 1848-1851.

De Goeje, Arīb Tabarī continuatus — Arīb Tabarī continuatus quem edidit, indicibus et glossario instruxit M.J. De Goeje, Lugduni — Batavorum, 1897.

Houdas, Conquête — O. Houdas, — تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية Recueil de textes et de traductions publié par les professeurs de l'École des Langues Orientales Vivantes à l'occasion du VIIIe Congrès International des orientalistes tenu à Stockholm en 1889, Tome premier, 1889, 260-280 (PELOV, IIIe Série, vol. V).

Kosegarten, Chrestomathia — Joan. Godofr. Lud. Kosegartenii Chrestomathia arabica ex codicibus manuscriptis Parisiensibus, Gothanis et Berolinensibus collecta atque tum adscriptis vocalibus, tum additis lexico et adnotationibus explanata, Lipsiae, 1828.

Krenkow, az-Zubaidī — F. Krenkow, Il "Libro delle Classi" di Abū Bakr az-Zubaidī, RSO, vol. VIII, 1919-1920, 107-156.

Lévi-Provençal y García Gómez, Una Crónica anónima, Introducción — Una Crónica anónima de ʻAbd al-Raḥmān III al-Nāṣir editada por primera vez y traducida, con introducción, notas e índices, por É. Lévi-Provençal y Emilio García Gómez, Madrid — Granada, 1950, 15-24.

Nicholson, An account of the Fatemite Dynasty – An account of the establishment of the Fatemite Dynasty in Africa, being the annals of that province from the year 290 of the heg'ra to the year 300, extracted from an ancient arabic Ms. ascribed to el-Mas'udi, belonging to the Ducal Library of Saxe-Gotha: with an introduction and notes by John Nicholson, Tübingen – Bristol, 1840.

Ribera, Historia de los jueces (texto árabe – 1-207) – Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxaní. Texto árabe y. traducción española por Julián Ribera, Madrid, 1914.

Ribera /Gayangos, Saavedra, Codera/, Abenalcotía El Cordobés (texto árabe – 1-117) – Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotaiba, etc. Traducción de Don Julián Ribera, Madrid, 1926 (Colección de obras arábigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la historia, t. II).

II. Литература

ал-ʿАббāдӣ, Муķаддима ли та'рӣх ал-Андалус – احمد مختار العبادي، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط، نصان جديدان، مقدمة –
RIEI, vol. XIII, 1965 – 1966, 7 – 40. –

ʿАббāс ал-Ķуммӣ, ал-Кунā – الكنى والالقاب، تاليف عباس القمي، اجزاء ٣ النجف، ١٣٧٢/١٩٥٦

ʿАбдаллāх Анӣс ат-Ţаббāʿ, Муķаддима ли Та'рӣх Ибн ал-Ķӯтӣйа – تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، حققه وشرحه وعلق عليه وقابله على مخطوطتي باريس ومدريد وقدم له عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين [بيروت، ١٩٥٧]

Акрам Дийā' ал-ʿУмарӣ, Муķаддима ли Та'рӣх Халӣфа б. Хаййāт – تاريخ خليفة بن خياط، حققه وقدم له اكرم ضياء العمري، جزآن، نجف، ١٣٨٦/١٩٦٧

ал-Аусӣ, ал-Адаб ал-андалусӣ – فصول من الادب الاندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، تاليف الدكتور حكمة علي الأوسي، بغداد، ١٩٧١

ал-Ахвāнӣ, Кутуб барāмидж – كتب برامج العلماء في الاندلس للاستاذ الدكتور عبد العزيز الاهواني، –
RIMA, vol. I, 91-120.

Ая Софья – دفتر كتبخانهٔ اية صوفية، استانبول، ١٣٠٤

*ал-Багдāдӣ, Йдāх ал-макнӯн – ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لاسمعيل باشا ابن محمد امين البابانى البغدادي، مجلدان، استانبول، ١٣٦٤-١٣٦٦/١٩٤٥-١٩٤٧

ал-Багдāдӣ, Хадиййат ал-ʿāрифӣн -- اسمعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين - اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، مجلدان ، استانبول ، ١٩٥١ - ١٩٥٥

Бойко, Рец.: Заимствующий известия о стране ал-Андалус – К. Бойко, Рец.: Заимствующий известия о стране ал-Андалус. Сочинение Абӯ Марвāна Ибн Ḥаййāна ал-Ḳурṭубӣ (377-469 гг.х.). Публикация ʿАбд ар-Раḥмāна ʿАлӣ ал-Ḥаджжӣ, Дāр аṯ-Ṯаḳāфа, Бейрут, Ливан (1965), – ПС, вып. 19 (82), 1969, 203-207.

Бойко, ал-Ḫушанӣ -- К.А. Бойко, К истории жизни и литературной деятельности Муḥаммада ибн ал-Ḥāриṯа ал-Ḫушанӣ, – ПС, вып. 11 (74), 1964, 113-128.

Васильев, Византия и арабы -- А.А. Васильев, Византия и арабы. Политические отношения Византии и арабов за время македонской династии. Императоры Василий I, Лев VI Философ и Константин VII Багрянородный (867-959). Ч. II, Приложения, Ариб, СПб., 1902, 43-58.

Гибб, Арабская литература -- Гибб, Арабская литература, -- Х.А.Р. Гибб, Арабская литература. Классический период, М., 1960, 7-115.

Гибб, Мусульманская историография – Гибб, Мусульманская историография -- Х.А.Р. Гибб, Арабская литература. Классический период, М., 1960, 117-155.

Грязневич, Рец.: Установления и обычаи халифского двора Хилāла ас-Сāби' -- П.А. Грязневич, Рец.: "Установления и обычаи халифского двора". Сочинение Абӯ-л-Ḥусайна Хилāла ибн ал-Муḥассина ас-Ṣāби' (359-448). Публикация и комментарии Михаила Аввāда, Багдад, 1964, – "Народы Азии и Африки", 1965, № 1, 219-224.

Димашк, ал-Мактаба ал-ʿумӯмиййа – سجل جليل يتضمن تعليمات المكتبة العمومية في دمشق مع اسماء الكتب الموجودة بها ، دمشق ، ١٢٩٩/881

*Джаббӯр, Ибн ʿАбд Раббих -- جبرائيل جبور ، ابن عبد ربه و«عقده» ، بيروت ، ١٩٣٣

(Jibrail S. Jabbur. Ibn- Abd-Rabbih and his ʿIqd. Beirut, 1933).

Джаббӯр, Ибн ʿАбд Раббих – ابن عبد ربه و«عقده» درس ادبي تاريخي بقلم جبرائيل جبور احد اساتذة الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية ، المشرق ، السنة الثلاثون ، ص: ٦١٨ - ٦٣٢ ، ٨٠٨ - ٨٢١ ، ٩٠٨ - ٩١٩ ، السنة الحادية والثلاثون ، ص ٣٦٠ وآخ ، ٩١ وآخ ، ١١٧ وآخ ، ٢٤٨ وآخ ، ٣٣١ وآخ ، ٤١٨ - ٤٣٢ ، ٥٠٤ - ٥١٤ ، ٥٨٩ - ٦٠٦ ، ٧٥٨ - ٧٧٠

Зайдāн, Та'рӣх адаб – جرجي زيدان ، تاريخ الاداب اللغة العربية ، جزء ١ - ٤ ، مصر ، ١٩١١ - ١٩١٤

аз-Зириклӣ, ал-Аʿлāм – الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تاليف خير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية جزء ١ - ١٠ ، القاهرة ، ١٩٥٤ - ١٩٥٩

*Инāн, Тарāджум исламийа — محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، القاهرة، ١٩٤٧

Ихсāн ʿАббāс, ал-Адаб ал-андалусӣ — الدكتور إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، طبعة ثانية منقحة ومزيدة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٩

Йӯсуф ал-ʿУшш, Фихрис махтӯтат — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته، وضعه يوسف العش، دمشق، ١٣٦٦/١٩٤٧

*Каир[2] — فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سنة ١٩٣٢، جزء ١-٦، القاهرة، ١٩٢٤-١٩٣٢؛ جزء ٧-٨، القاهرة، ١٩٣٨-١٩٤٢

Кахҳāла, Муʿджам — معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة، جزء ١-١٥، دمشق ١٣٧٩/١٩٥٧ — ١٣٨١/١٩٦١.

Кёпрюлю — كوبريلي زاده محمد پاشا كتبخانه‌سنده محفوظ كتب موجوده نك دفتريدر، استانبول، ١٣٠٣

Корсунский, Готская Испания. — А.Р. Корсунский, Готская Испания (Очерки социально-экономической истории), М., 1969.

Крачковский, Арабская географическая литература — И.Ю. Крачковский, Арабская географическая литература, — И.Ю. Крачковский, Избранные сочинения, IV, М.–Л., 1957.

Крачковский, Арабская культура в Испании — И.Ю. Крачковский, Арабская культура в Испании, М.–Л., 1937.

Крачковский, Ибн ал-Муʿтазз — И.Ю. Крачковский, Ибн ал-Муʿтазз, — И.Ю. Крачковский, Избранные сочинения, VI, М.–Л., 1960, 9-330.

Крачковский, Полвека — И.Ю. Крачковский, Полвека испанской арабистики, — И.Ю. Крачковский, Избранные сочинения, V, М.–Л., 1958, 300-328.

Крачковский, Поэзия в Испании — И.Ю. Крачковский, Арабская поэзия в Испании, — И.Ю. Крачковский, Избранные сочинения, II, М.–Л., 1956, 470-523.

Куделин, Арабо-испанская поэзия — А.Б. Куделин, Классическая арабо-испанская поэзия (конец X — середина XII в.), М., 1973.

Куник, Розен, ал-Бекри — А. Куник и В. Розен, Известия ал-Бекри и других авторов о Руси и славянах, I. СПб., 1878; II. СПб., 1903.

Лебедев, Южноарабская фольклорная традиция — В.В. Лебедев, Следы южноарабской фольклорной традиции в сказках «1001 ночи», — «Народы Азии и Африки», 1973, № 1, 102-113.

Лутфӣ ʿАбд ал-Бадӣʿ, Насс андалусӣ джадӣд — نص أندلسي جديد، قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة للدكتور لطفي عبد البديع RIMA, vol. I, 1955, 272-280.

Маккӣ, ат-Та‘лӣкāт ли-л-Муктабас -- المقتبس من انباء اهل الاندلس لابن حيان القرطبي حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود علي مكي، القاهرة، ١٣٩٠/ ١٩٧١

Маккӣ, ат-Ташаййу‘ фӣ-л-Андалус -- محمود علي مكي، التشيع في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الاموية RIEI, vol. II, 1954, 93-146.-

ал-Мактаба аз-Зайтӯнийа - دفتر المكتبة الزيتونية، تونس، ١٣٠١/١٨٨٣-١٨٨٤

Медников, Палестина – Н.А. Медников, Палестина от завоевания ее арабами до крестовых походов по арабским источникам («Православный Палестинский сборник». Том XVII, вып. 2; I. Исследование источников, СПб., 1902; II. Приложения. 1, 2, 3, 1897).

ал-Мунаджжид, ал-Махтӯтāт фӣ-л-Магриб – صلاح الدين المنجد، نوادر المخطوطات في المغرب RIMA, vol. V, 1959, 161-194. –

Му’нис, ал-Джуграфийа -- حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس، مدريد، ١٣٨٦/١٩٦٧ (منشورات معهد الدراسات الاسلامية في مدريد)

Му’нис, Фаджр ал-Андалус -- حسين مؤنس، فجر الاندلس، دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (٧١١-٧٥٦م)، القاهرة، ١٩٥٩

ан-Надджāр – كارل بروكلمان، تاريخ الادب العربي، نقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار، جزء ١-٣، دار المعارف بمصر، [١٩٥٩] - ١٩٦٢

Нуру Османия – دفتر كتبخانه نور عثمانية، استانبول، ١٣٠٣

Петров, Рец.: Historia de los jueces de Córdoba por Al-Joxaní. – Д.К. Петров, Рец.: Historia de los jueces de Córdoba por Al-Joxaní. Texto árabe y traducción española por Julián Ribera (de la Academia española). Madrid, 1914. XLVI+257+207, – "Восток", Книга третья, 1923, 201-202.

Пиотровский, Ас‘ад ал-Кāмил – М.Б. Пиотровский, Предание о химйаритском царе Ас‘аде ал-Кāмиле. Дисс. на соискание уч. ст. канд. ист. наук, Л., 1972.

Рāгиб-паша – دفتر كتبخانه راغب باشا، استانبول، ١٢٨٥

Рушдӣ ал-Хаким, Рец. на изд. истории Ибн ал-Кӯтийи ‘Абдаллāхом ат-Табба‘ – كتاب تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، بقلم رشدي الحكيم، المشرق، السنة الرابعة والخمسون، ص ٧٣٧-٧٤٦.

Семенов, Собрание восточных рукописей – Собрание восточных рукописей Академии наук Узбекской ССР. Т. I- VIII ... Под редакцией и при участии А.А. Семенова. Ташкент, 1952-1969 ...

Смирнов, Литература Испании – А.А. Смирнов, Средневековая литература Испании, Л.1969.

Сулаймание – دفتر كتبخانهٔ سليمانية ، سليمانية جامع شريفي درونندة واقعدر تاريخ تأسيسي ، ١٢٨٠، ١٣١٠

ал-Фāсӣ, Ḫизāнат ал-ḳаравийӣн – خزانة القرويين ونوادرها بقلم العابد الفاسي RIMA, vol. V, 1959, p. 3-16. —

*Фес, Джāмиʿ ал-ḳаравийӣн – برنامج الكتب العربية الموجودة بخزانة جامع القرويين بعاصمة فاس، فاس، ١٩١ٸ

(A. Bel, Catalogue des livres arabes de la Bibliothèque de la Mosquée d'El-Qarouiyine à Fès. Fès. 1918).

Фу'āд Сайӣид, Муḳаддима ли Ṭабаḳāт Ибн Джулджул – Les Générations des médecins et des sages (Ṭabaqât al-'aṭibbâ' wal ḥukamâ'). Écrit composé en 337 H. par Abû Da'wûd Sulaîmân ibn Ḥassân ibn Ǧulǧul al-Andalusî. Édition critique par Fu'âd Sayyid, Le Caire, 1955 (Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire sous la direction de Jean Sainte Fare Garnot. Textes et traductions d'auteurs orientaux. т. X), 5-10 (предисловие по-французски); "йā'" "мӣм, ẖā'" (предисловие по-арабски).

Фу'āд Сайӣид, Фихрист ал-маḫṭӯṭāт – فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥، تصنيف فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١ - ٣، ١٩٦١ - ١٩٦٣

ал-Ḥаджжӣ, Ṣуввāр ал-Андалус – عبد الرحمن الحجي، العلاقات السياسية بين ثوار الأندلس وإسبانيا المسيحية في الفترة الأموية - «الأبحاث»، السنة ١٨، الجزء ١، ١٩٦٥، ص ٤٥ - ٦٣

ал-Ḫазраджӣ, Ḫулāṣат таẕхӣб – خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للإمام صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، مصر، ١٣٢٢

Ḥайāт Джāсим, Ṭабаḳāт ан-наḥвийӣн ли-з-Зубайдӣ – حياة جاسم، طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، - «الأقلام»، الجزء السادس، السنة السادسة، محرم ١٣٩٠ - آذار ١٩٧٠، ص ٢٦ - ٣٢

Халидов, Каталог – Каталог арабских рукописей Института народов Азии Академии Наук СССР. Выпуск 1. А.Б. Халидов, Художественная проза. М., 1960.

Ḥасан Ḥуснӣ, ал-Вардӣ – حسن حسني عبد الوهاب، البردي والرق والكاغد في إفريقية التونسية، RIMA, vol. II, 1956, 34-45 –

Ḥусайн ʿАлӣ Маḥфӯẓ, ал-Маḫṭӯṭāт ал-ʿарабийа фӣ Йрāн – حسين علي محفوظ، نفائس المخطوطات العربية في إيران – RIMA, vol. III, 1957, 3-78.

Шидфар, Андалусская литература – Б.Я. Шидфар, Андалусская литература, Краткий очерк, М., 1970.

al-ʿAbbādī, Historia del Andalus – Aḥmad Mujtār al-ʿAbbādī: Historia del Andalus, por Ibn al-Kardabūs y su Descripción por Ibn al-Šabbāt, RIEI, vol. XIII, 1965-1966, 7-126 (Resúmenes de los artículos publicados en la sección árabe de la Revista, 149-150).

Abel, Spain. – A. Abel, Spain: Internal Division, – "Unity and variety in muslim civilization". Ed. by Gustave E. von Grunebaum, Chicago, London, 1957, 207-230.

Ahlwardt, Berl. – W. Ahlwardt, Verzeichniss der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. Bd I-X. Berlin, 1887-1899.

Anawati, Ibn Joljol, Рец.: G.Ch. Anawati, Ibn Joljol, Ṭabaqât al-aṭibbâʾ wa-l-ḥokamâʾ, édité avec introduction et notes par Foʾâd Sayyed, Le Caire, 1955, – MIDEO, t. 3, 1956, 342-345.

* Antuña, La corte literaria – M.M. Antuña, La corte literaria de Alháquem II en Córdoba, San Lorenzo de El Escorial, 1929.

Antuña, Introduction – Ибн Ḥаййāн, К. ал-муктабис (Антуньа), Introduction, III-XXII.

ʿArabiyya – ʿArabiyya. Appendice. La littérature arabe d'Espagne, – EI², vol. I, 618-622.

ʿArīb – ʿArīb, – EI, vol. I, 438.

Asín Palacios, Abenhazam – Abenházam de Córdoba y su historia crítica de las ideas religiosas por Miguel Asín Palacios, t. I-III, Madrid, 1927-1929.

Asín Palacios, Abenmasarra – Abenmasarra y su escuela. Orígenes de la filosofía hispano-musulmana (Discurso de ingreso en la Real Academia de Ciencias Morales y Políticas) por Miguel Asín Palacios, Madrid, 1914.

Aumer, München – J. Aumer, Die arabischen Handschriften der K. Hof- und Staatsbibliothek in Muenchen (Catalogus codicum manuscriptorum Bibliothecae Regiae Monacensis, tomi primi pars secunda, codices arabices complectens), München, 1866.

Basset, Déscription de l'Espagne – R. Basset, Extrait de la déscription de l'Espagne tiré de l'ouvrage, du géographe anonyme d'Alméria, – Homenaje á D. Francisco Codera en su jubilación del profesorado. Estudios de erudición oriental con una introducción de D. Eduardo Saavedra, Zaragoza, 1904, 619-647.

Ben Cheneb, Classes des savants, Introduction – Ben Cheneb, Classes des savants, XVIII-XXII.

Ben Cheneb, Classes des savants (traduction française) – Classes des savants de l'Ifrīqiya par Abu l-ʿArab Moḥammed ben Aḥmed ben Tamīm et Moḥammed ben Al-Ḥāriṯ ben Asad Al-Ḫošanī. Traduction française et des notes par Mohammed Ben Cheneb. Vol. II, Alger, 1920 (Publications de la Faculté des Lettres d'Alger, t. LII).

Ben Cheneb, al-Dānī – Moh. Ben Cheneb, al-Dānī, – EI, vol. I, 937.
Ben Cheneb, Ibn al-Faraḍī – Moh. Ben Cheneb, Ibn al-Faraḍī,– EI, vol. II,398.
Ben Cheneb, Ibn al-Ḳūṭīya – Moh. Ben Cheneb, Ibn al-Ḳūṭīya,– EI, vol. II,424.
Ben Cheneb, Idjāza du cheikh el-Fāsy – Étude sur les personnages mentionnés dans l'idjāza du cheikh ʿAbd El Qādir El Fāsy par Mohammed Ben Cheneb, – Actes du XVI^e Congrès International des Orientalistes. Alger 1905. Troisième partie (suite). Langues musulmanes (Arabe, Persan et Turk), Paris, 1908, 168-560.
Ben Cheneb – /Huici Miranda/, Ibn al-Faraḍī – M. Ben Cheneb – /A. Huici Miranda/, Ibn al-Faraḍī, – EI², vol. III, 785.
Ben Cheneb, al-Ḳālī – Moh. Ben Cheneb, al-Ḳālī, – EI, vol. II, 736.
Ben Cheneb, Kitāb ṭabaqāt ʿolamā i Ifrīqiyya – Moh. Ben Cheneb, Notice sur un manuscrit du V^e siècle de l'hégire intitulé "Kitāb ṭabaqāt ʿolamā i Ifrīqiyya" par Aboū l'Arab Moḥammed ben Aḥmed ben Tamīm et-Tamīmy el-Qairawany el-Ifrīqy, JA, X^e Série, t. VIII, 343-360.
Biblioteca italiana – Biblioteca italiana o sia Giornale di letteratura, scienze ed arti compilato da vari letterati, Milano.
Blachère, Ṣāʿid de Bagdād – R. Blachère, Un pionnier de la culture arabe oriental en Espagne au X^e siècle. Ṣāʿid de Bagdād, – «Hespéris», t. X, 1930, 15-36.
Blochet, Paris – Bibliothèque Nationale. Catalogue des manuscrits arabes des nouvelles acquisitions (1884-1924) par E. Blochet, Paris, 1925.
Bosch-Vilá, Ibn al-Ḳūṭiyya – J. Bosch-Vilá, Ibn al-Ḳūṭiyya, – EI², vol. III, 871-872.
Brit. Mus. – Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantur. Pars secunda, codices arabicos amplectens. Londini, 1846-/1871/.
Brockelmann – C.Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur, Bd I-II, Weimar-Berlin, 1898-1902; Supplementbände I-III, Leiden, 1937-1942; Zweite, den Supplementbänden angepasste Aufl., Bd I-II, Leiden, 1943-1949.
Brockelmann, Ibn ʿAbd Rabbih – C. Brockelmann, Ibn ʿAbd Rabbih, – EI², vol. III, 698-699.
Brockelmann, Ibn ʿAbd Rabbihi – C. Brockelmann, Ibn ʿAbd Rabbihi, – EI, vol. II, 375-376.
Brunschwig, Littérature historico-géographique – R. Brunschwig, Un aspect de la littérature historico-géographique de l'islām, – "Mélanges Gaudefroy-Demombynes". Mélanges offerts à Gaudefroy-Demombynes par ses amis et anciens élèves. Le Caire, 1935-1945, 147-158.
Buhar – Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Būhār Library by M. Hidāyat Ḥusain. vol. II, Calcutta, 1923.
De las Cagigas, Los Mozárabes – Isidro de las Cagigas, Minorías etnico-religiosas de la edad media española. Los Mozárabes, t. I-II, Instituto de Estudios Africanos, Madrid, 1947-1949.

Cahen, Un Brockelmann futur – Cl. Cahen, Notes pour un Brockelmann futur, – "Arabica", t. X, 1963, 301-311.

Cahen, Les chroniques arabes dans les bibliothèques d'Istanbul – C. Cahen, Les chroniques arabes concernant la Syrie, l'Égypte et la Mésopotamie, de la conquête arabe à la conquete ottomane, dans les bibliothèques d'Istanbul, – REI, Année 1936, t. X,233-262.

Cahen, The Historiography of the Seljuqid Period – Cl. Cahen, The Historiography of the Seljuqid Period, – Historians of the Middle East (Historical writing on the peoples of Asia, vol. 4). Ed. by B. Lewis and P.M. Holt, London, New York, Toronto, 1962, 59-78.

Casiri – M. Casiri, Bibliotheca arabico-hispana Escurialensis, t. I-II, Matriti, 1760-1770.

Cherbonneau, Conquête de l'Espagne. – Histoire de la conquête de l'Espagne par les musulmans, traduite de la chronique d'Ibn el-Kouthya تاريخ ابن القوطية par M.A. Cherbonneau, – JA, V^eSérie, t. VIII, 1856, 428-482.

Cherbonneau, Histoire du regne d'Elhakam. – Extrait du livre d'Ibn Elkouthyia intitulé: Fotouh Elandalos lilmoslimin, conquête de l'Espagne par les musulmans (manuscrit 706 de la Bibliothèque Impériale, fol. 18 v.) par M. Cherbonneau, – JA, V^eSérie, t. I, 1853, 458-474.

Codera, Azzeituna – F. Codera, Biblioteca de la Mezquita Azzeituna de Túnez, – Francisco Codera, Misión histórica en la Argelia y Túnez, Madrid, 1892, 55-73.

Codera, Catálogo de los libros árabes. – F. Codera, Catálogo de los libros árabes adquiridos para la Academía en virtud del viaje a Túnez, – Francisco Codera, Misión histórica en la Argelia y Túnez, Madrid, 1892, 161-178.

Codera, Comisión histórica – F. Codera, Comisión histórica en Túnez, – Francisco Codera. Misión histórica en la Argelia y Túnez. Madrid, 1892, 1-20.

Codera, Manuscritos en Túnez – Francisco Codera, Manuscritos de autores árabes-españoles existentes en Túnez, – BRAH, t. V, 1884, 9-11.

Codera, Noticias de los Omeyyas – F. Codera, Noticias de los Omeyyas de Alandalus por Aben Hazam, – Francisco Codera. Misión histórica en la Argelia y Túnez. Madrid, 1892, 75-83.

Codera, Prólogo – Ибн ал-Фараḍӣ, Y-XII.

Codera, Tres manuscritos – F. Codera, Tres manuscritos importantes de autores árabes-españoles en la mezquita mayor de Túnez, – Francisco Codera, Misión histórica en la Argelia y Túnez, Madrid, 1892, 21-28.

Conde, Historia – Historia de la dominación de los árabes en España sacada de varios manuscritos y memorias arábigas por El Doctor Don José Antonio Conde, t. I-III, Madrid, 1820-1821.

* Cruz-Hernandez, San Isidoro – M. Cruz-Hernandez, San Isidoro y el problema de la "cultura" hispano-visigoda, – "Anuario de Estudios Medievales", vol. III, 1966, стр. 413-423.

*al-Dānī – al-Dānī, – EI^2, vol. II, 109-110.

Diaz y Diaz, Les manuscrits dans la Péninsule Ibérique – Manuel. C. Diaz y Diaz, La circulation des manuscrits dans la Péninsule Ibérique du VIII^e au XI^e siècle, – CCM, XII^e Année, 1969, N 3-4, 219-241; 383-392.

Dietrich, Ibn Abī l-Dunyā – A. Dietrich, Ibn Abī l-Dunyā, – EI^2, vol. III, 706.

Dietrich, Ibn Djuldjul – A. Dietrich, Ibn Djuldjul, EI^2, vol. III, 778-779.

Dozy, Commentaire historique – Ибн Бадрӯн, Introduction, Notes, 1-128.

Dozy, Cordovaner 'Arīb – R. Dozy, Die Cordovaner 'Arīb ibn Sa'd der Secretär und Rabī' ibn Zeid der Bischof. Ein Beitrag zur Literaturgeschichte Spaniens im X. Jahrhundert, – ZDMG, Bd XX, 1866, 595-609.

Dozy, Histoire des musulmans – Histoire des musulmans d'Espagne jusqu'à la conquête de l'Andalousie par les Almoravides (711-1110) par R. Dozy. Nouvelle édition revue et mise à jour par É. Lévi-Provençal, t. I-III, Leyde, 1932.

Dozy, Historia Abbadidarum – Historia Abbadidarum praemissis scriptorum arabum de ea dynastia locis nunc primum editis. Auctore R.P.A. Dozy. vol. I-III, Lugduni Batavorum, 1846-1863.

Dozy, Introduction – Ибн ʿИзāрӣ, t. I, 5-107.

Dozy, Notices – Notices sur quelques manuscrits arabes par R.P.A. Dozy, Leyde, 1847-1851.

Dozy, Recherches – R. Dozy, Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge, Troisième édition, t. I-II, Leyde, 1881.

Dozy, Supplément – R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, t. I-II, Leyde, 1881.

Dubler, La Crónica de 741 – C.E. Dubler, Sobre la Crónica arábigo-bizantina de 741 y la influencia bizantina en la Península Ibérica, – «Al-Andalus»; vol. XI, fasc. 2, 1946, 283-349.

Dubler, Teodomiro – C.E. Dubler, Los defensores de Teodomiro (Leyenda mozárabe), – "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. I, Paris, 1962, 111-124.

Dunlop, Arabic science – D.M. Dunlop, Arabic science in the West. Pakistan Historical Society, Karachi /1958/.

Dunlop, Ibn ʿAlḳama, I, Abū Ghālib Tammām b. ʿAlḳama – D.M. Dunlop, Ibn ʿAlkama, I, Abū Ghālib Tammām b. ʿAlḳama, – EI^2, vol. III, 724.

Dunlop, Ibn ʿAlkama, II, Tammām b. ʿĀmir b. Aḥmad b. Ghālib b. Tammām b. ʿAlḳama al-Thaḳafī – D.M. Dunlop, Ibn ʿAlḳama, II, Tammām b. ʿĀmir b. Aḥmad b. Ghālib b. Tammām b. ʿAlḳama al-Thaḳafī, – EI^2, vol. III, 724.

Escurial – Les Manuscrits arabes de l'Escurial décrits par Hartwig Derenbourg. t. I: Grammaire-Rhétorique-Poésie-Philologie et Belles-Lettres-Lexicographie-Philosophie. 1884; Les Manuscrits arabes de

l'Escurial décrits par H. Dérenbourg. t. II, fasc. I: Morale et Politique, 1903; t. II, Fasc. II: Médecine et Histoire Naturelle; Fasc. III: Sciences éxactes et sciences occultes, décrits d'après les notes de H. Dérenbourg, revues et completées par le Dr. H.P.J. Renaud, 1939; Les Manuscrits arabes de l'Escurial décrits d'après les notes de H. Dérenbourg revues et mises à jour par É. Lévi-Provençal; t. III: Théologie-Géographie-Histoire, 1928 (PELOV, II^e Série, vol. X-XI; VI^e Serie, vol. III).

*Fagnan, Extraits inédits — E. Fagnan, Extraits inédits relatifs au Maghreb, Alger, 1924.

Fagnan — Histoire de l'Afrique et de l'Espagne intitulée Al-Bayano'l-Mogrib traduite et annotée par E. Fagnan, t. I-II, Alger, 1901-1904.

Farmer, Music: The Priceless Jewel — H.G. Farmer. Music: The Priceless Jewel, — JRAS, 1941, 1-2, 22-30; 127-144; H.G. Farmer, Music: The Priceless Jewel, Collection of oriental writers on music, ed. H.G. Farmer, V, Bearsden, Scotland, 1942.

El Fasi, Les bibliothèques au Maroc — Mohammed El Fasi (Rabat): Les bibliothèques au Maroc et quelques-uns de leur manuscrits les plus rares, — Труды двадцать пятого международного конгресса востоковедов. Москва, 9-16 августа 1960 г., т. II, M., 1963, 16-22.

Fernándes y González, Una biblioteca de autores árabes españoles — Francisco Fernándes y González, Plan de una biblioteca de autores árabes españoles, o Estudios biográficos y bibliográficos para servir á la historia de la literatura árabe en España, Madrid, 1861.

Fleischer, Die Rafdiya — H.L. Fleischer, Die Rafdiya, — H.L. Fleischer, Kleinere Schriften, Bd III, Leipzig, 1888, 361-377.

Flügel, Die grammatischen Schulen. — Die grammatischen Schulen der Araber. Nach den Quellen bearbeitet von Gustav Flügel, 1862 (AKM, Bd II, N 4).

Flügel, Wien — G. Flügel, Die arabischen, persischen und türkischen Handschriften der Kaiserlich-Königlichen Hofbibliothek zu Wien. Bd I-III. Wien, 1865-1867.

Fontaine, Isidore de Séville — J. Fontaine, Isidore de Séville et la culture classique dans l'Espagne wisigothique, Paris, 1959.

Fresnel, Lettre sur l'Histoire des Arabes — Lettre sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme par Fulgence Fresnel, Paris, 1836.

Fück, Die arabischen Studien — J. Fück, Die arabischen Studien in Europa bis in den Anfang des 20. Jahrhunderts, Leipzig, 1955.

Fück, Ibn Duraid — J.W. Fück, Ibn Duraid, EI2, vol. III, 780-781.

Gabrieli, Kitāb al-quḍāt di al-Jušanī — Francesco Gabrieli, Qualche nota sul "Kitāb al-quḍāt bi-Qurṭuba" di al-Jušanī, —"Al-Andalus", vol. VIII, 1943, 275-280.

Galmés de Fuentes, El libro de las batallas. — Álvaro Galmés de Fuentes, El libro de las batallas (Narraciones caballerescas aljamiado-moriscas). Discurso inaugural del año académico 1967-68, Oviedo, 1967.

*García Gómez, Abenalcotía – E. García Gómez, Abenalcotía y Abenházam, – RO, t. XVI, 1927, 368-378.

García Gómez, Рец.: Ibn Bassām al-Šantarīnī – E. García Gómez, Рец.: Ibn Bassām al-Šantarīnī (Abou-l-Ḥasan ʿAlī), Al-Ḏajīra fī maḥāsin ahl al-Ŷazīra. Parte 1ª, vol. 2. El Cairo 1361/1942. IV+473 pp. (Publicaciones de la Facultad de Letras de la Universidad Egipcia Fu'ād I, № 26), – «Al-Andalus», Vol. XI, 1946, 256.

García Gómez, Ibn Ḥayyān – E. García Gómez, A propósito de Ibn Ḥayyān. Resumen del estado actual de los estudios ḥayyaníes con motivo de una publicación reciente, – «Al-Andalus», vol. XI, 1946, 395-423.

García Gómez, La lírica hispano-árabe. – E. García Gómez, La lírica hispano-árabe y la aparición de la lírica románica, – «Al-Andalus», vol. XXI, 1956, 303-338.

García Gómez, Рец.: Al-Jušanī, Quḍāt Qurṭuba y ʿUlamā' Ifrīqiya, – E. García Gómez, Рец.: Al-Jušani, Quḍāt Qurṭuba y ʿUlamā' Ifrīqiya reeditadas por ʿIzzat al-ʿAṭṭār al-Ḥusainī en El Cairo 1373 h., – «Al-Andalus», vol. XIX, 1954, 469.

García Gómez – Novedades sobre la crónica anónima – E. García Gómez, Novedades sobre la crónica anónima titulada "Fatḥ al-Andalus", AIEO, t. XII, 1954, 31-42.

García Gómez, Una página de Tīfāšī. – E. García Gómez, Una extraordinaria página de Tīfāšī y una hipótesis sobre el inventor del zéjel – "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. II, Paris, 1962, 517-523.

García Gómez, Poesía arábigo-andaluza – Emilio García Gómez, Poesía arábigo-andaluza. Breve síntesis histórica, Madrid, 1952.

García Gómez, La poésie politique – Emilio García Gómez, La poésie politique sous le Califat de Cordoue, – REI, Année 1949, 5-11.

García Gómez, al-Šaqundī – Elogio del Islām español (Risala fī Faḍl al-Andalus) de al-Šaqundī. Traducción española por Emilio García Gómez. Madrid-Granada, 1934.

Gayangos, Crónica del Moro Rasis. – Memoria sobre la autenticidad de la crónica denominada del moro Rasis. Leida en la Real Academia de la Historia por Don Pascual de Gayangos, – MRAH, t. VIII, 1852.

Gayangos, The History – The History of the Mohammedan Dynasties in Spain; extracted from the Nafhu-t-tíb min ghosni-l-Andalusi-r-rattíb wa táríkh Lisánu-d-dín ibni-l-Khattíb, by Ahmed ibn Mohammed al-Makkarí. Translated from the copies in the Library of the British Museum, and illustrated with critical notes on the history, geography, and antiquities of Spain, by Pascual de Gayangos, vol. I-II, London, 1840-1843.

Gazi, Ibn Dihya – Al-Sayyid Mustafa Gazi, Ibn Dihya en Al-Mutrib, – RIEI, vol. I, 1953, 172-190 (арабский вариант статьи см. там же, 161-174 арабской пагинации).

Gibb, Arabic Literature – Arabic literature. An introduction by H.A.R. Gibb, London, 1926; Second rev. ed., London, 1963.

Gibb, Biographical literature – H. Gibb, Islamic biographical literature, – Historians of the Middle East (Historical writing on the peoples of Asia, vol. 4). Ed. by B. Lewis and P.M. Holt, London, New York, Toronto, 1962, 54-58.

Gibb, Ta'rīkh – H.A.R. Gibb, Ta'rīkh, EI, Supplément, 1938, 250-263.

González Palencia - Angel González Palencia, Historia de la literatura arábigo-española, Barcelona-Buenos Aires, 1928.

De la Granja, Cuento español - Fernando de la Granja, Origen árabe de un famoso cuento español, - «Al-Andalus», vol. XXIV, 1959, 319-332.

De la Granja, Un cuento oriental – Fernando de la Granja, Un cuento oriental en la historia de al-Andalus, – «Al-Andalus», vol. XXXV,1970,211-222.

De la Granja, Ibn Mā' al-Samā' - F. de la Granja, Ibn Mā' al-Samā', EI², vol. III, 870.

El-Hajji, The andalusian rebels - Abdurrahman Ali El-Hajji, Political relations between the andalusian rebels and Christian Spain during the umayyad period, – IQ, vol. X, № 3-4, 1966, 84-94.

Hammer - Literaturgeschichte der Araber. Von ihrem Beginne bis zu Ende des zwölften Jahrhunderts der Hidschret, Von Hammer-Purgstall. Bd I-VII, Wien, 1850-1856.

Heer, Die Quellen im Jāqūt's Wörterbuch - Die historischen und geographischen Quellen in Jāqūt's Geographischen Wörterbuch von F. Justus Heer, Strassburg, 1898.

Houdas, Conquête – O. Houdas, Histoire de la conquête de l'Andalousie, par Ibn Elqouthiya, – Recueil de textes et de traductions publié par les professeurs de l'École des Langues Orientales Vivantes à l'occasion du VIII^e Congrès International des orientalistes tenue à Stockholm en 1889. Tome premier, 1889, 219-259 (PELOV, III^e Série, Vol. V).

Huart, Littérature arabe - Littérature arabe par Cl. Huart, Paris, 1902.

Huici Miranda, The Iberian Peninsula, - A. Huici Miranda, The Iberian Peninsula and Sicily, – The Cambridge History of Islam, vol. 2. The Further islamic lands, islamic society and civilization. Ed. by P.M. Holt, Ann K.S. Lambton, B. Lewis, Cambridge, 1970, 406-439.

Huici Miranda, Ibn Ḥabīb – A. Huici Miranda, Ibn Ḥabīb – EI², vol. III, 798.

Ibn Abī Zamanayn – Ibn Abī Zamanayn, – EI², vol. III, 716.

Ibn Ḥabīb - Ibn Ḥabīb, – EI, vol. II, 402.

Imamuddin, Autor de la Crónica anónima – S.M. Imamuddin. Sobre el autor de la "Crónica anónima de ʿAbd al-Raḥmān III al-Nāṣir", – «al-Andalus», vol. XXI, 1956, 210-211.

Kampffmeyer, Alte Liste – G. Kampffmeyer, Eine alte Liste arabischer Werke zur Geschichte Spaniens und Nordwestafrikas, – MSOS, Jg. IX, 1906, 74-110.

Kampffmeyer, Nachtrag — G. Kampffmeyer, Nachtrag zu Jahrgang IX, Abt. II, 74-110 (Eine alte Liste arabischer Werke zur Geschichte Spaniens und Nordwestafrikas), — MSOS, Jg. X, 1907, 296-298.

Kramers, Djughrāfiyā — J.H. Kramers, Djughrāfiyā, EI, Supplément, 66-79.

Lacarra, Peninsula iberica — J.M. Lacarra, Panorama de la historia urbana en la peninsula iberica desde el siglo V al X, — "La città nell'Alto Medioevo", Spoleto, 1959, 319-357.

Lambert, Les coupoles des grandes mosquées — E. Lambert. Les coupoles des grandes mosquées de Tunisie et d'Espagne aux IX^e et X^e siècles, — «Hespéris», t. XXII, Année1936, fasc. II, 127-132.

Leclerc, La médecine arabe — Histoire de la médecine arabe par le D-r Lucien Leclerc. Exposé complet des traductions du grec. Les sciences en Orient, leur transmission à l'Occident par les traductions latines, t. I-II, Paris, 1876.

Lecomte, Ibn Qutayba — Gérard Lecomte, Ibn Qutayba (mort en 276/889). L'homme, son oeuvre, ses idées, Damas, 1965.

Leiden, Ed. sec. — Catalogus codicum arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae, Editio secunda, Auctoribus M.J. De Goeje et Th. W. Juynboll, Volumen Secundum (Pars prior), Lugduni — Batavorum, 1907.

Lerchundi, Simonet, Crestomatía arábigo-española — Lerchundi y Simonet, Crestomatía arábigo-española, Granada, 1883.

Levi Della Vida, Mozarabi — G. Levi Della Vida, I Mozarabi tra Occidente e Islam, — L'Occidente e l'Islam nell'Alto Medioevo. 2-8 aprile 1964, t. II, Spoleto, 1965, 667-695 (Settimane di Studio del Centro Italiano di Studi sull'Alto Medioevo, XII).

Levi Della Vida, Un texte mozarabe, — G. Levi Della Vida, Un texte mozarabe d'histoire universelle, — "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. I, Paris, 1962, 175-183.

Levi Della Vida, La traduzione di Orosio — G. Levi Della Vida, La traduzione araba delle storie di Orosio, — Miscellanea G. Galbiati ("Fontes Ambrosiani", XXVII, Milano, Biblioteca Ambrosiana), III, 1951, 185-203; а также — «Al-Andalus», vol. XIX, fasc. 2, 1954, 257-293 (в нашей работе ссылки на последнее издание).

Lévi-Provençal, Abū ʿUbayd al-Bakrī — É. Lévi-Provençal, Abū ʿUbayd al-Bakrī, — EI^2, vol. I, 159-161.

Lévi-Provençal, al-Andalus — É. Lévi-Provençal, al-Andalus, EI^2, vol. I, 501-512.

Lévi-Provençal, Civilisation arabe — É. Lévi-Provençal, La civilisation arabe en Espagne. Vue générale, Paris, 1948.

Lévi-Provençal, Collier de la Colombe — É. Lévi-Provençal, En relisant le "Collier de la Colombe", — «Al-Andalus», vol. XV, 1950, 335-360.

Lévi-Provençal, La Description de l'Espagne — É. Lévi-Provençal, La

"Déscription de l'Espagne" d'Aḥmad al-Rāzī. Essai de reconstitution de l'original arabe et traduction française, — «Al-Andalus», vol. XVIII, fasc. 1, 1953, 51-108.
Lévi-Provençal, Une déscription arabe de la Crète — É. Lévi-Provençal, Une déscription arabe inédite de la Crète, — Studi orientalistici in onore di Giorgio Levi Della Vida, vol. II, Roma, 1956, 49-57.
*Lévi-Provençal, Documents inédits d'histoire almohade — É. Lévi-Provençal, Documents inédits d'histoire almohade. Fragments manuscrits du "legajo" 1919 du fonds arabe de l'Escurial, publiés et traduits avec une introduction et des notes, Paris, 1928.
Lévi-Provençal, L'Espagne — É. Lévi-Provençal, L'Espagne musulmane au Xème siècle. Institutions et vie sociale, Paris, 1932.
*Lévi-Provençal, Fès — É. Lévi-Provençal, La fondation de Fès, — AIEO, t. IV, 1938, 23-53.
Lévi-Provençal, Hist. Esp. Mus. — É. Lévi-Provençal, Histoire de l'Espagne musulmane, t. I-III, Paris-Leyde, 1950-1953.
Lévi-Provençal, Histoire des juges, Introduction — un-Hуб̄āхū, VII-X.
*Lévi-Provençal, Les historiens de Chorfa — É. Lévi-Provençal, Les historiens de Chorfa. Essai sur la littérature historique et biographique au Maroc du XVI^e au XX^e siècle, Paris, 1922.
Lévi-Provençal, Ibn Masarra — É. Lévi-Provençal, A propos de l'ascète philosophe Ibn Masarra de Cordoue, — OS, vol. III, 1954, 75-83.
Lévi-Provençal, Рец.: Muḥ. b. Ḥārit al-Ḫušanī, Quḍāt Qurṭuba wa-ʿUlamā' Ifrīqiya — É. Lévi-Provençal, Muḥ. ibn Ḥārit al-Ḫušanī, Quḍāt Qurṭuba wa-ʿUlamā' Ifrīqiya, ed. ʿIzzat al-ʿAṭṭār al-Ḥusaynī (Collection Turāt al-Andalus, II), 1 vol. in -8°, 3?? p., Le Caire, Maktabat al-Ḫānǧī, 1372/1954, — «Arabica», t. I, fasc. 3, 1954, 357-358.
Lévi-Provençal, ʿOmar b. Ḥafṣūn — É. Lévi-Provençal, ʿOmar b. Ḥafṣūn, — EI, vol. III, 1049-1050.
Lévi-Provençal, al-Rāzī — É. Lévi-Provençal, al-Rāzī, — EI, vol. III, 1215-1216.
Lévi-Provençal, Sur deux poètes de Malaga — É. Lévi-Provençal, Sur deux poètes de Malaga du X^e siècle, — «Arabica», t. I, fasc. 3, 1954, 289-293.
Lévi-Provençal, Sur l'installation des Rāzī — É. Lévi-Provençal, Sur l'installation des Rāzī en Espagne, — «Arabica», t. II, fasc. 2, 1955, 228-230.
Lewis, Masʿūdī — B. Lewis, Masʿūdī on the Kings of the Franks. — Al-Masʿūdī Millenary Commemoration Volume, Aligarh, 1960, 7-10.
Lewis, Muslim Historians — B. Lewis, The Use by Muslim Historians of non-Muslim Sources, — Historians of the Middle East (Historical writing on the peoples of Asia, vol. 4). Ed. by B. Lewis and P.M. Holt, London, New York, Toronto, 1962, 180-191.
*Lindley Cintra, Crónica geral de Espanha — Crónica geral de Espanha de

1344, edicão critica do texto português por Luis F. Lindley Cintra, t. II, Lisboa, 1952, 39-75 (Academia Portuguesa de História).
*López Ortiz, Jurisconsultos hispano-musulmanes – J. López Ortiz, Figuras de jurisconsultos hispano-musulmanes, – "Religión y Cultura", XVI, 1931, № 46, 94-104.
Luya, aš-Šakundī – A. Luya. La "Risāla" d'aš-Šakundī, – «Hespéris», t. XXII, Année 1936, fasc. II, 133-181.
Madrid, Catálogo – /F. Guillén Robles/, Catálogo de los manuscritos árabes existentes en la Biblioteca Nacional de Madrid, Madrid, 1889.
Makki, Las aportaciones orientales – Maḥmūd ʿAlī Makkī, Ensayo sobre las aportaciones orientales en la España musulmana y su influencia en la formación de la cultura hispano-árabe. Madrid, 1968 (Publicaciones del Instituto de Estudios Islámicos en Madrid).
Makki, Historiografía – M.A. Makki, Egipto y los orígenes de la historiografía arábigo-española, – RIEI, vol. V, 1957, 157-220.
Menéndez Pidal, Crónicas generales – Crónicas generales de España descritas por Ramón Menéndez Pidal, Madrid, 1918.
Middeldorpf – Henrici Middeldorpf hamburgensis Commentatio de institutis literariis in Hispania quae arabes auctores habuerunt. In certamine literario civium academiae Georgiae Augustae die XV. Novembris 1810. Ab illustri philosophorum ordine praemio ornata. Goettingae.
Mieli – A. Mieli, La Science arabe et son rôle dans l'évolution scientifique mondiale, Leiden, 1938.
Mingana, Catalogue – A. Mingana, Catalogue of the Arabic manuscripts in the John Rylands Library Manchester, Manchester, 1934.
Moeller, Gotha – Catalogus librorum tam manuscriptorum quam impressorum qui jussu divi Augusti ducis saxo – gothani a Beato Seetzenio in Oriente emti in Bibliotheca Gothana asservantur. Sumptibus divi Friederici, ducis saxo-gothani. Auctore J.H. Moellero, vol. I-II. Gothae, 1825-1826.
Monès, Hommes de religion – H. Monès, Le Rôle des Hommes de Religion dans l'Histoire de l'Espagne musulmane jusqu'à la fin du Califat, – SI, XX, Paris, 1964, 47-88.
Monés, Ibn Faradj al-Djayyānī – H. Monés, Ibn Faradj al-Djayyānī, EI², vol. III, 785-786.
Monès, Malékisme – H. Monès, Le Malékisme et l'échec des Fatimides en Ifriqiya, – "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. I, Paris, 1962, 197-220.
Monroe, Arjūza of Ibn ʿAbd Rabbihi – James T. Monroe, The Historical Arjūza of Ibn ʿAbd Rabbihi, a Tenth Century Hispano-Arabic Epic Poem, – JAOS, vol. 91, № 1, January-March, 1971, 67-95.
*Moreno Nieto, Estudio crítico sobre los historiadores – J. Moreno Nieto, Estudio crítico sobre los historiadores arábigo-españoles. Discurso leído ante la Real Academia de la Historia el día 29 de Mayo de 1864, Madrid, 1882 (Collección de discursos académicos publicado por el Ateneo de Madrid).

Muḥammad Ibn ʿAzzūz, Historia de Ibn al-Qūṭiyya — Muḥammad Ibn ʿAzzūz, Una edición parcial poco conocida de la "Historia de Ibn al-Qūṭiyya", — «Al-Andalus» vol. XVII, 1952, 233-237.

Mulertt, Pequ.: Historia de los jueces de Córdoba — W. Mulertt, Pequ.: Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxaní, texto árabe y traducción española por Julián Ribera de la Real Academia Española, Madrid, 1914 (Junta para Ampliación de estudios e investigaciones científicas, Centro de estudios históricos), — Der Islam, Bd XVII, 1928, 108-109.

Nallino, Pequ.: Abenalcotía El Cordobés — Carlo Nallino, Pequ.: Colección de obras arábigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la Historia. Tomo segundo: Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotaiba, etc. Traducción de Don Julián Ribera. Madrid, 1926, — OM, Anno VII, N 8, 1927, 403-406.

Nicholson, Introduction — Nicholson, An account of the Fatimite Dynasty, 1-50.

Nicoll, Oxford, II — Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientalium catalogi partis secundae volumen primum arabicos complectens. Confecit Alexander Nicoll. Oxonii, 1821; Catalogi codicum manuscriptorum orientalium Bibliothecae Bodleianae pars secunda arabicos complectens. Confecit Alexander Nicoll, Oxonii, 1835.

Pedersen, Ibn Duraid — J. Pedersen, Ibn Duraid, EI, vol. II, 397-398.

Pellat, ʿArīb b. Saʿd — Ch. Pellat, ʿArīb b. Saʿd, — EI², vol. I, 649.

Pellat, L'Espagne musulmane et al-Ŷāḥiẓ — Ch. Pellat, Note sur l'Espagne musulmane et al-Ŷāḥiẓ, — «Al-Andalus», vol. XXI, 1956, 277-284.

Pellat, Ibn Ḥazm — Ch. Pellat, Ibn Ḥazm, bibliographe et apologiste de l'Espagne musulmane, — «Al-Andalus», vol. XIX, 1954, 53-102.

Pellat, The Origin of historiography — Ch. Pellat, The origin and development of historiography in Muslim Spain, — Historians of the Middle East (Historical writing on the peoples of Asia, vol. 4), Ed. by B. Lewis and P.M. Holt, London, New York, Toronto, 1962, 118-125.

Pérès, Les éléments ethniques de l'Espagne — H. Peres, Les éléments ethniques de l'Espagne musulmane et la langue arabe au Vᵉ/XIᵉ siècle — "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. II, Paris, 1962, 717-731.

Pérès, La poésie andalouse — La poésie andalouse en arabe classique au XIᵉ siècle, ses aspects généraux et sa valeur documentaire par Henri Pérès, Paris, 1937.

Pertsch, Gotha — W. Pertsch, Die arabischen Handschriften der Herzoglichen Bibliothek zu Gotha. Bd I-V. Gotha, 1878-1892.

Pons Boigues, Apéndices — Pons Boigues, 389-421.

PonsBoigues — Ensayo bio-bibliográfico sobre los historiadores y geógrafos arábigo-españoles por Francisco Pons Boigues. Madrid, 1898.

*Prudencio de Sandoval, Historias — Historias de Idacio Obispo... de

Isidoro O. de Badajoz... de Sebastiano O. de Salamanca, de Sampiro O. de Astorga, de Pelagio O. de Oviedo ..., recogidas por Fr. Prudencio de Sandoval, O. de Pamplona, Pamplona, 1634.
Rampur – Fihrist-i kitāb-i ʿarabī. Catalogue of Arabic Books in the Rāmpūr State Library (vol. I), Rāmpūr, 1902.
Ribera, Abenalcotía y su crónica – Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotaiba, etc. Traducción de Don Julián Ribera. Madrid, 1926 (Colección de obras arábigas de historia y geografía que publica la Real Academia de la historia, t. II).
Ribera, Abenalcotía El Cordobés (traducción – 1-101) – Historia de la conquista de España de Abenalcotía El Cordobés seguida de fragmentos históricos de Abencotaiba, etc. Traducción de Don Julián Ribera. Madrid,1926 (Colección de obras arábigas de historia y geografía, que publica la Real Academia de la historia, t. II).
Ribera, Bibliófilos y bibliotecas – J. Ribera, Bibliófilos y bibliotecas en la España musulmana, – Disertaciones, vol. I, 181-228.
Ribera, Épica andaluza – J. Ribera, Épica andaluza romanceada, – Disertaciones, vol. I, 93-150.
Ribera, Historia de los jueces (traducción española – 1-270) – Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxaní. Texto árabe y traducción española por Julián Ribera, Madrid, 1914.
Ribera, Historia valenciana – J. Ribera, Historia árabe valenciana, – Disertaciones, vol. II, 202-203.
Ribera, Prólogo – Historia de los jueces de Córdoba por Aljoxaní. Texto árabe y traducción española por Julián Ribera, Madrid, 1914.
Rieu, Brit. Mus. – Supplement to the catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum, by Charles Rieu, London, 1894.
Rosenthal, Isḥāq b. Ḥunayn's Ta'rīḫ al-aṭibbā' – Franz Rosenthal, Isḥāq b. Ḥunayn's Ta'rīḫ al-aṭibbā', – "Oriens", vol. 7, № 1, Leiden, 1954, 55-80.
Rosenthal, Muslim historiography – F. Rosenthal, A History of Muslim historiography, Second revised edition, Leiden, 1968.
Rubiera Mata, Poemas de Ibn al-Ŷayyāb – María Jesús Rubiera Mata, Los poemas epigráficos de Ibn al-Ŷayyāb en la Alhambra, – «Al-Andalus», vol. XXXV, 1970, 453-473.
*Saavedra, Estudio sobre la invasión – E. Saavedra, Estudio sobre la invasión de los Árabes en España, Madrid, 1892.
Sánchez-Albornoz, Fatḥ al-Andalus – Claudio Sánchez-Albornoz, Precisiones sobre Fatḥ al-Andalus, – RIEI, vol. IX-X, 1961-1962, 1-21.
Sánchez-Albornoz, Fuentes – Claudio Sánchez-Albornoz, En torno a los orígenes del feudalismo. II. Fuentes de la historia hispano-musulmana del siglo VIII, Mendoza, 1942.
Sánchez-Albornoz, El Islam de España – Cláudio Sánchez-Albornoz, El Islam de España y El Occidente, – L'Occidente e l'Islam nell'Alto Me-

dioevo. 2-8 aprile 1964, t. I, Spoleto, 1965, стр. 149-308 (Settimane di Studio del Centro Italiano di Studi sull'Alto Medioevo, XII).
*Sánchez-Albornoz, Notas de dos historiadores hispano-árabes, — BUS, 1934. — Cl. Sánchez-Albornoz, Notas para el estudio de dos historiadores hispano-árabes de los siglos VIII y IX, — BUS, 1934.
Sarton — Introduction to the History of Science. Vol. I. From Homer to Omar Khayyam; vol. II. From Rabbi Ben Ezra to Roger Bacon, by George Sarton, Baltimore, 1927-1931.
Schanz, Geschichte — Geschichte der römischen Litteratur bis zum Gesetzgebungswerk des Kaisers Justinian von Martin Schanz. Vierter Teil: Die römische Litteratur von Constantin bis zum Gesetzgebungswerk Justinians. Zweite Hälfte: Die Litteratur des Fünften und Sechsten Jahrhunderts von Martin Schanz, Carl Hosius und Gustav Krüger, München, 1920.
Sellheim, Eine unbekannte Sprichwörtersammlung — R. Sellheim, Eine unbekannte Sprichwörtersammlung des Abū'l-Ḥasan al-Baihaqī, — «Der Islam», Bd. 39, 1964, 226-232.
*Sellheim, Sprichwörtersammlungen — R. Sellheim, Die klassisch-arabischen Sprichwörtersammlungen, insbesondere die des Abū ʿUbaid, 's-Gravenhage, 1954.
Sezgin, Geschichte, I, III, - Geschichte des arabischen Schrifttums. Band I. Qur'ānwissenschaften. Ḥadīṯ. Geschichte. Fiqh. Dogmatik. Mystik bis ca. 430 H., Von Fuat Sezgin, Leiden, 1967; Band III. Medizin — Pharmazie — Zoologie — Tierheilkunde bis ca. 430 H., Von Fuat Sezgin, Leiden. 1970.
Shafī', Analytical indices to the K. al-ʿiḳd — Analytical indices to the Kitāb al-ʿiḳd al-farīd of Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAbd Rabbihi (Cairo edition, A.H. 1321) prepared by Moḥammad Shafī! Vol. I (Indices) — II (Notes), Calcutta, 1935-1937 (Panjab University Oriental Publications, № 9).
Shafī; A Description of the Two Sanctuaries — Muhammad Shafi, A Description of the Two Sanctuaries of Islam by Ibn ʿAbd Rabbihi (+940), — "A Volume of Oriental Studies presented to E.G. Browne", Cambridge, 1922, 416-438.
Silvestre de Sacy, Relation de l'Égypte par Abd-Allatif — Relation de l'Égypte, par Abd-Allatif, médecin arabe de Bagdad, suivie de divers Extraits d'Écrivains Orientaux et d'un État des Provinces et des Villages de l'Égypte dans le XIVᵉ siècle. Le tout traduit et enrichi de notes historiques et critiques par M. Silvestre de Sacy, Paris, 1810.
Simonet, Los mozárabes — Historia de los Mozárabes de España deducida de los mejores y más auténticos testimonios de los escritores cristianos y árabes por Don Francisco Jabier Simonet. Madrid, 1897-1903 (MRAH, t. XIII, 1903).

De Slane- كتاب وفيات الاعيان Ibn Khallikan's biographical dictionary translated from the arabic by B.Mac Guckin de Slane, vol. I-IV, Paris, 1842-1871.

De Slane, Histoire des berbères. – Histoire des berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique Septentrionale par Ibn-Khaldoun. Traduite de l'arabe par M. Le Baron de Slane, t. I-III, Alger, 1852-1856.

De Slane, Lettre à M.Hase. – M.G. de Slane. Lettre à M. Hase. – JA, IV Série, t. IV, 1844, 346-347.

De Slane, Paris – Bibliothèque Nationale. Catalogue des manuscrits arabes par M. Le Baron De Slane, Paris, 1883-1895.

Terés, Dos familias marwaníes – Elías Terés, Dos familias marwaníes de al-Andalus, – «Al-Andalus», vol. XXXV, 1970, 93-117.

Terés, Ibn Faraŷ de Jaén – Elías Terés, Ibn Faraŷ de Jaén y su "Kitāb al-Ḥadā'iq". Las primeras antologías arábigoandaluzas, – «Al-Andalus», vol. XI, 1946, 131-157.

Terés, Ibn al-Šamir – Elías Terés, Ibn al-Šamir, poeta-astrólogo en la corte de ʿAbd al-Raḥmān II, – «Al-Andalus», vol. XXIV, 1959, 449-463.

Terés, Linajes árabes – Elías Terés, Linajes árabes en al-Andalus según la "Ŷamhara" de Ibn Ḥazm, – «Al-Andalus», vol. XXII, 1957, 55-111; 337-376.

Terés, El poeta Abū-l-Majšī – Elías Terés, El poeta Abū-l-Majšī y Ḥassāna la Tamīmiyya, – «Al-Andalus», vol. XXVI, 1961, 229-244.

Terrasse, L'Espagne musulmane – H. Terrasse, L'Espagne musulmane et l'héritage wisigothique, – "Études d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal", t. II, Paris, 1962, 757-766.

Turki, Mālik et mālikisme andalou – A.M. Turki, La vénération pour Mālik et la physionomie du mālikisme andalou", – SI, vol. XXXIII, Paris, 1971, 41-66.

Tyan, L'organisation judiciaire – Histoire de l'organisation judiciaire en pays d'islam par Émile Tyan, préface de Edouard Lambert. I-II, Paris – /Beyrouth/, 1938-1943.

Uri, Oxford, – Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientalium, videlicet Hebraicorum, Chaldaicorum, Syriacorum, Aethiopicorum, Arabicorum, Persicorum, Turcicorum, Copticorumque catalogus, a Joanne Uri confectus, Pars prima, Oxonii, 1787.

Vallvé Bermejo, La Cora de Jaén – Joaquín Vallvé Bermejo, La división territorial en la España Musulmana, La Cora de Jaén, – «Al-Andalus», vol. XXXIV, 1969, 55-82.

Vallvé Bermejo, Fuentes latinas – Joaquín Vallvé Bermejo, Fuentes latinas de los geógrafos árabes, – «Al-Andalus», vol. XXXII, 1967, стр. 241-260.

Vallvé Bermejo, La "Historia" de Ibn ʿAskar – Joaquín Vallvé Bermejo, Una fuente importante de la historia de al-Andalus. La "Historia" de Ibn ʿAskar, – «Al-Andalus», vol. XXXI, 1966, 237-265.

Vernet, La ciencia en el islam — Juan Vernet, La ciencia en el islam y Occidente, — L'Occidente e l'Islam nell'Alto Medioevo. 2-8 aprile 1964, t. II, Spoleto, 1965, 537-572 (Settimane di Studio del Centro Italiano di Studi sull' Alto Medioevo, XII).

Vollers, Leipzig — Katalog der islamischen, christlich-orientalischen, jüdischen und samaritanischen Handschriften der Universitäts — Bibliothek zu Leipzig von K. Vollers. Mit einem Beitrag von J. Leipoldt, Leipzig, 1906 (Katalog der Handschriften der Universitäts — Bibliothek zu Leipzig, Bd II).

Voorhoeve — Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden and other Collections in the Netherlands compiled by P. Voorhoeve, Leiden, 1957.

Wechsel, Geschichte der Ǧihād-Literatur — Das Buch Qidwat al-Ġāzī. Ein Beitrag zur Geschichte der Ǧihād-Literatur. Inaugural-Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades der Philosophischen Fakultät der Rheinischen Friedrich-Wilhelms-Universität zu Bonn. Vorgelegt von Ruth Wechsel aus Peking (China), Bonn, 1970.

Weil, Geschichte der Chalifen — Geschichte der Chalifen. Nach handschriftlichen, grösstentheils noch unbenützen Quellen bearbeitet von Dr. Gustav Weil, Bd I-III, Mannheim, 1846-1851.

Weil, Ouvrages Arabes par Dozy — Weil, Ouvrages Arabes publiés par R.P.A. Dozy, 3ème livraison, Leyde, 1848. 328 in 8°, — HJ, 1849, 217-228.

Weil, Weil, Geschichte der Chalifen — Weil, Weil, Geschichte der Chalifen. Nach handschriftlichen, grösstentheils noch unbenützten Quellen bearbeitet von Dr. Gustav Weil etc. Zweiter Band. Die Abbasiden bis zur Einnahme von Bagdad durch die Bujiden. 132-334 d. H. = 749-945 n. Chr. Mannheim 1848. Verlag von F. Bassermann. XIV u. 698 in 8°, — HJ, 1848, 91-94.

Wensinck, The refused dignity — A.J. Wensinck, The refused dignity, —"A Volume of Oriental Studies presented to E.G. Browne", Cambridge, 1922, 491-499.

Wüstenfeld — Die Geschichtschreiber der Araber und ihre Werke. Von F. Wüstenfeld, Gottingen, 1882.

al-Zubaydī, Ṭabaqāt al-naḥwiyyīn, (Pen.) — «Arabica», II, 371.

الفهرس

تمهيد ٥
المقدمة ٨
التاريخ العربي في إسبانية من الفتح حتى قيام الخلافة الأموية ١٢
تراجم المؤرخين خلال القرن الثامن وبداية القرن التاسع ٣٨
أبو عمر معاوية الحضري الحمصي ٣٩
شبيب الأندلسي ٤٢
ابراهيم بن إبان الأندلسي... ٤٢
أبو غالب تمام الثقفي ٤٣
مؤلف مجهول كاتبه ٤٤
عبد الملك بن حبيب الألبيري القرطبي ٤٦
يحيى البكري الجياني ٥٧
أبو زكريا يحيى بن مزين ٥٨
أبو عبد الملك مروان ٥٩
أبو بكر فرج بن سلّام ٦١
محمد بن موسى الرازي ٦٢
محمد بن حزم القرطبي ٦٥
أبو غالب تمام الثقفي ٦٧
أبو عبد الله محمد بن بازع ٦٨
أبو القاسم عبيديس الجياني ٧٢
أبو الوليد هشام بن أمير الشام ٧٢
أبو عبد الله محمد... النحوي ٧٤
عثمان بن ربيعة ٧٥
أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة ٧٥
التاريخ العربي في إسبانية خلال فترة الخلافة الأموية ٧٨
المصادر التاريخية في القرن العاشر والثلث الأول من القرن الحادي عشر ٩٣
أبو عمر أحمد بن عبد ربه ٩٣
أبو عبد الرحمن معاوية الشبنيصي ٩٨
محمد بن زكريا بن الطنجية ١٠٠
أبو بكر أحمد الرازي ١٠١
أبو عبد الله اللخمي ١٠٧
أبو سعيد عثمان بن محاميس ١٠٨
أبو عبد الله القروي (الوراق) ١٠٨
أبو عمر أحمد الجياني ١١٠
الكتب المجهولة ١١١
تواريخ الثغر ١١١
كتب عن حكام القلاع ١١٢
تاريخ في أخبار عبد الرحمن الجلقي ١١٣
أخبار عمر بن حفصون ١١٤
أبو بكر محمد ... بن القوطية ١١٥
أبو عبد الحميد... بن قوطية القبني ١٢٠
عريب بن سعد الكاتب ١٢٢
أبو عبد الرحمن مطرف الغساني ١٢٨
أبو بكر عبد الله (بن النظام) ١٢٩
حسين بن عاصم ١٣١
أبو مروان عبد الملك الأشجعي ١٣٢
أبو المطرف عبد الرحمن الرعيني بن المشاط ١٣٤
أبو عمر أحمد... النحوي ١٣٤
أبو القاسم عبد الرحمن الإشبيلي ١٣٥
عيسى بن أحمد... الكناني الرازي ١٣٦
أبو عبد الوليد معمر اللغوي ١٤٠

أبو بكر الحسن... المعافري ١٤١
أبو عبد الله اللخمي (ابن زروق) ١٤٣
أبو سعيد عثمان الجياني ١٤٤
أبو عمر أحمد بن سليمان ١٤٦
أبو عبد الله محمد بن أيمن بن فرج ١٤٩
أبو عبد الملك أحمد بن عبد البر ١٥١
أبو الأصبغ عثمان الأزدي ١٥٣
أبو محمد عبد الله الناصر ١٥٥
أبو محمد قاسم بن إصبغ ١٥٦
أبو عبد اله... (التجيبي) ١٥٩
أبو عبد الله محمد... الأزدي ١٦٠
أبو الحزم وهب بن مسرة ١٦١
أبو محمد قاسم بن سعدان ١٦٣
أبو اسحق ابراهيم.. بن يزيد الباجي ١٦٥
أبو عمر أحمد المتجيلي ١٦٦
أحمد بن هشام القرشي ١٦٨
أبو بكر محمد بن هشام المرواني ١٦٩
أبو محمد عبد الله بن أبي وليم ١٧٠
أبو القاسم خالد بن سعد ١٧١
أبو القاسم مسلمة بن القاسم ١٧٣
أبو علي اسماعيل القالي ١٧٤
أبو القاسم مطرف... الغرناطي ١٧٧
كتاب القضاة ١٧٨
كتاب في الشعراء من الفقهاء في الأندلس ١٧٩
كتاب أنساب العلويين والطالبيين ١٨٠
رحال مالقة ١٨١
كتاب الطوالع في أنساب أهل الأندلس ١٨١
أبو الحسن عبد الرحمن بن بغي بن مخلد ١٨١
أبو عيسى يحيي الليثي ١٨٢
أبو المطرف عبد الرحمن (ابن الزامر) ١٨٣
أبو عبد الله بن الحارث الخوشاني ١٨٤
أبو الملك عبد السلام اللخمي ١٩٣
أبو زكريا يحيى الطرطوسي ١٩٤
أبو محمد عبد الله الباجي ١٩٦
أبو عمر أحمد الإشبيلي ١٩٨
أبو بكر محمد الزبيدي الإشبيلي ١٩٩
أبو عبد الله محمد... بن مفرج ٢٠١
أبو عبد الله محمد القحطاني المعافري ٢٠٤
أبو القاسم اسماعيل (ابن الطحان) ٢٠٧
أبو داوود سليمان (ابن جلجل) ٢٠٨
أبو بكر عباس بن إصبغ الهمداني ٢١١
أبو القاسم خلف (ابن الدباغ) ٢١٢
أبو عمر محمد بن عبد الله (ابن الباجي) ٢١٣
أبو عبد الله محمد (ابن أبي الزمنين) ٢١٤
أبو جعفر أحمد (ابن ميمون) ٢١٦
أبو المطرف عبد الرحمن بن فطيس ٢١٨
أبو اسحق ابراهيم الأموي ٢٢٠
أبو الوليد عبد الله بن الفرضي ٢٢١
أبو الوليد حيون بن خطاب ٢٢٥
أبو المطرف عبد الرحمن القنازعي ٢٢٦
أبو عبد الله محمد (ابن الحذاء) ٢٢٧
أبو عمر أحمد بن محمد... الأموي ٢٢٩
أبو القاسم بن محمد... اللخمي ٢٣١
أبو بكر عبادة (ابن ماء السماء) ٢٣٢
أبو بكر محمد بن مروان الإشبيلي ٢٣٤
أبو الوليد يونس (ابن الصفار) ٢٣٥
أبو عمر المعافري الطلمنكي ٢٣٧
أبو عبد الله محمد المعافري القرطجي ٢٣٨
أبو عمر وعثمان (ابن الصيرفي) ٢٣٩
أبو حفص عمر الزهراوي ٢٤١
قائمة المراجع ٢٤٣

من منشورات دار علاء الدين

. في الثقافة السياسية
——————— د. حسن حنفي

. الإعلام والتوعية المرورية
——————— د. شاكر مخلف

. الأعمال الكاملة
——————— ندرة اليازجي

. التربية السليمة للطفل
——————— موريس لين

. خصيصا للحمير
——————— عزيز نيسن

. الجوانب الجغرافية في حماية الطبيعة
——————— د. أمين طربوش

. سيد درويش حياته ونغمه
——————— أحمد بوبس

. الأقصوصة السوفيتية المعاصرة
——————— د. ماجد علاء الدين

. الرواية التونسية حتى عام ١٩٨٥
——————— ك.ك. لومونوف

. رفيق شكري اللحن الأصيل
——————— أحمد بوبس

. كيف نعتني بالطفل وأدبه
——————— اسماعيل الملحم

. الواقعية في الأدبين العربي والسوفيتي
——————— د. ماجد علاء الدين

. الحسين بن منصور الحلاج
——————— سمير السعيدي

. البيئة وحمايتها
——————— نسيم يازجي

. الكويت في عيون امرأة دمشقية
——————— جهينة الحموي

. المنمنمات الإيرانية
——————— ريما علاء الدين

. تعلم كيف تمارس علم النفس
——————— سمير عبده

. الضابطة العدلية
——————— تركي موال

. العراق صفحات من التاريخ السياسي
——————— د. كاظم موسوي

. الصحافة السورية بين النظرية والتطبيق
——————— د. عدنان أبو فخر

. ذكراه في القلب
——————— آنا غارغارين

. تعلم الطفل في الأسرة والمدرسة
——————— اسماعيل الملحم

. صفحات من تاريخ فن الرقص
——————— فائق شعبان

. ما الأدب المقارن
——————— د. غسان السيد

. الأمثال الشعبية الفلسطينية
——————— فوزي حمد قديح

. برتراند رسل
——————— سمير عبده

• مغامرة العقل الأولى
.. .. فراس السواح
• لغز عشتار
.... فراس السواح
• الحدث التوراتي
.... فراس السواح
• دين الإنسان
.... فراس السواح
• آرام دمشق واسرائيل
.... فراس السواح
• جلجامش
.... فراس السواح
• بدايات الحضارة
.... عبد الحكيم الذنون
• تشريعات بابلية
.... عبد الحكيم الذنون
• تاريخ القانون في العراق
.... عبد الحكيم الذنون
• الديانة الفرعونية
.... واليس بدج
• سويداء سورية
.... مجموعة مؤلفين
• شريعة حمورابي
.... ت. أسامة سراس

• طقوس الجنس المقدس
.... إنانا ودوموزي
• الشركس في فجر التاريخ
.... برزج سمكوغ
• المراحل التاريخية لتطور النظام الاداري في سورية
.... دنحو داوود
• اليمين واليسار في الفكر الديني
.... د. حسن حنفي
• الاسلام والحروب الدينية
.... د. محمد عمارة
• نظرية الدولة في الفكر العربي المعاصر
.... د. محمد جمعة
• مذكرات عن الانقلاب العسكري
.... ميخائيل غورباتشوف
• الأساطير والحقائق عن عائلة ستالين
.... ت.د.ماجد علاء الدين
• الأخوة كينيدي
.... ت.د. ماجد علاء الدين
• مذكرات امرأة
.... روشن بدرخان
• من الرماد إلى الرماد
.... عائشة أرناؤوط
• ملحمة الزمن
...............ت.د. ماجد علاء الدين

هذا الكتاب

يبحث مؤلف هذا الكتاب المستشرق المعروف ك. بويكا في التاريخ العربي في اسبانيا منذ الفتح حتى قيام الدولة الأموية ويقدم بعض تراجم المؤرخين خلال القرن الثامن وبداية القرن التاسع .

ثم يركز على التاريخ العربي في الأندلس خلال فترة الخلافة الأموية ويقدم المصادر التاريخية في القرن العاشر والنصف الأول من القرن الحادي عشر .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث يتسم بالعمق العلمي الأكاديمي للجامعة الروسية في علم الاستشراق والتي تختلف عن الاستشراق الغربي بالكثير من الميزات وأهمها المحايدة العلمية .

الكتاب مفيد للطلاب في كليات الآداب و التاريخ ولجميع المهتمين بالعلاقة التاريخية بين العرب و الأندلس .

... الناشر

6

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

دمشق ص.ب ٣٠٥٩٨

هاتف : ٢٣١٧١٥٨ - ٥٦١٧٠٧١

فاكس: ٢٣١٧١٥٩ - ٥٦١٣٢٤١